المجلة الفلسطينية
للدراسات والبحوث الامنية

تصدر عن مشروع تدريب القيادات الفلسطينية
هيئة التدريب العسكري لقوى الامن / اريحا

مجلة علمية محكمة سنوية
ع(1) يوليو 2021 م

تصدر عن مشروع تدريب القيادات الفلسطينية
هيئة التدريب العسكري لقوى الامن / اريحا
2021

المجلة الفلسطينية
للدراسات والبحوث الامنية

تصدر عن مشروع تدريب القيادات الفلسطينية
هيئة التدريب العسكري لقوى الامن / اريحا
2021

المشرف العام

اللواء/ يوسف الحلو
رئيس هيئة التدريب العسكري لقوى الامن الفلسطيني

رئيس الاشراف

الدكتور/ عايد محمد الحموز
مدير البحث العلمي والتقييم في مشروع تدريب القيادات الفلسطينية

الهيئة الاستشارية

أ.د. حسني محمد عوض
أ.د. كمال خليل مخامرة
د.انور خيري جانم
د.كمال عبدالحافظ سلامة

أ.د.خالد محمد الصويص
أ.د.نايف عبد الرحيم جراد
د.خالد مصطفى سراحنة
د.محمد احمد هلسه

أ.د. عفيف حافظ زيدان
د.ابراهيم سليمان المصري
د.سليمان عيسى جرادات
د.هاني محمود موسى

هيئة التحرير

د. أحمد سميح نزال
د.جلال محمد صلاح
د.خالد محمد السباتين
د.رحاب عارف السعدي
د.طارق "محمد طلعت" عاشور
د.علي محمد غريب

د. بهاء صبحي رزية
د. حسام حسني القاسم
د.خالد محمد عمر
د.رشدية محمد ابو حديد
د.عصام نعيم عياش
د.عيسى عبد الله جرادات
د.نمر لؤي بدوان

د.جعفر وصفي ابو صاع
د.حسين سليمان رداد
د.خيرية رضوان يحيي
د. شبلي اسماعيل سويطي
د.علي سليمان عيايدة
د.محمد عبد الله خلاف

فهرس

4	**كلمة الافتتاحية**
6	**التعريف بالمجلة**
10	**كلمة مشروع تدريب القيادات الفلسطينية**
12	**دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا** إعداد/ مقدم/ دكتور عايد محمد الحموز
42	**البطالة : الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية لدى عينة من الخريجين في محافظة الخليل** د. إبراهيم سليمان مصري / جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس د. محمد عبد الفتاح عجوة / جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس د. حاتم موسى عابدين / جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس
66	**الحوكمة / مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم** سهير ابراهيم شوملي / كلية الأعمال والاقتصاد، جامعة فلسطين التقنية خضوري رائد صيدلي/ إياد محمد عودة / الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية
90	**درجة الاغتراب النفسي / مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في فلسطين- دراسة تطبيقية على متدربي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرون** إعداد/ نقيب/ عبد الكريم سليم عبد الكريم خليفة / جامعة الاستقلال
114	**دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس** إعداد: عقيد/ محمد سلمان اغريب / الشرطة
136	**أثر خُطَّة الضَم عَلَى الاِقتِصاد الوَطَني الفِلَسطِيني** إعداد: عميد/ لؤي أحم علي بدوان / الأمن الوطني
164	**دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين** إعداد: عقيد/ محمود حسين سلامه عيسه / الشرطة
192	**واقع النفايات الصلبة في فلسطين وآثارها السلبية وآلية معالجتها** إعداد: مقدم مهندس/ غالب أنور فرج الله / الارتباط العسكري

كلمة الافتتاحية

تعمل قيادة هيئة التدريب العسكري لتحقيق رؤية القيادة السياسية الفلسطينية نحو الدولة المستقلة من خلال بناء المؤسسات ومنها المؤسسة الأمنية القادرة على تحقيق أهدافها الوطنية، ولتحقيق الخطة الإستراتيجية لوزارة الداخلية نحو قطاع أمني رشيد يساهم في حماية الدولة المستقلة من التهديدات والمخاطر التي قد تواجهها، ولتحقيق رؤية هيئة التدريب العسكري نحو تدريب عسكري موحد ومهني ومتميز وكفؤ يعمل وفق توجيهات القيادة الفلسطينية والعقيدة الأمنية وفي سبيل ذلك جاءت فكرة إصدار «المجلة الفلسطينية للبحوث والدراسات الامنية» كخطوة متقدمة ذات أثر كبير على الجهود الوطنية المبذولة لتطوير المؤسسة الأمنية الفلسطينية.

تضع قيادة الهيئة البحث العلمي وإنشاء قواعد للمعرفة العلمية الأمنية في قائمة أولوياتها، وتحرص على تمكين منتسبي المؤسسة الأمنية من الاستفادة من الدراسات والأبحاث الكثيرة التي يجريها زملاؤهم في المجالات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية/ العسكرية في الجامعات المدنية والكليات والمعاهد العسكرية، وفي المؤتمرات والندوات والدورات الأمنية/ العسكرية المتخصصة في داخل فلسطين أو خارجها بشكل عام، وفي دورات القيادات بشكل خاص وعلى رأسها وأهمها «دورة كبار الضباط» التي تلزم الملتحقين بها إجراء بحوث علمية متقدمة حول مواضيع مختلفة ذات علاقة بالأمن القومي الفلسطيني.

تتبنى المجلة نهجاً علمياً أكاديمياً موضوعياً محكماً في الدراسات والأبحاث التي تنشرها والتي قوامها النهج البنّاء المنطلق من أرضية استمرارية البناء والتنمية للمساهمة في تطوير قدرات منتسبي المؤسسة الأمنية في إطار البحث العلمي حول الشؤون الأمنية والشؤون التدريبية المحلية والدولية ذات الصلة بالواقع الفلسطيني، ويأتي ذلك إيماناً منا أن المعرفة العلمية والخبرة المهنية روافع مهمة في تطوير المؤسسات من خلال الاهتمام بالبحوث العلمية الموضوعية المتميزة بالدقة والحياد باتجاه تحقيق الغايات والأهداف الوطنية العليا بتسخير مناهج البحث العلمي وأدواته في تحقيق المصلحة العامة.

وفى هذا الإطار حددنا مسار المجلة في محورين أساسيين، هما: أولا: الدراسات الأمنية، وهذه الدراسات تشمل اتجاهين، الاتجاه الأول وهو الدراسات الأمنية على المستوى الفلسطيني الداخلي، والاتجاه الثاني وهو الدراسات الأمنية التي تفرضها التطورات الخارجية (الإقليمية والدولية) ومدى التفاعل والتأثير بين الاتجاهين على دولة فلسطين سلباً أو إيجاباً، وثانيا: الدراسات التدريبية، وتشمل تطوير التدريب الداخلي الذي ينفذ بجهود فلسطينية بحتة أو بالتعاون مع الأشقاء والأصدقاء، وتطوير التدريب الخارجي والتي تأتي كثمرة لعلاقات التعاون الأخوية مع الدول العربية والإسلامية وكثمرة لعلاقات التعاون مع الدول الأجنبية الصديقة.

وتهدف المجلة من خلال إصداراتها إلى تحقيق عدد من الأهداف منها نشر المعرفة والوعي والبحث العلمي في مجالي الأمن والتدريب، وذلك من خلال نشر مجموعة دراسات وأبحاث علمية وأكاديمية «محكمة» يتم من خلالها تقديم المنظور الوطني الحقيقي المتناسب مع الخصوصية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية الفلسطينية في صيغة علمية محكمة من خلال دراسات وأبحاث تعرض المعلومات وتقدم التحليلات وتخلص إلى النتائج والتوصيات من خلال أساليب البحث العلمي المنهجي.

ولأهمية تضافر الجهود في مجال الدراسات الامنية والبحث العلمي، وحتى تظهر المجلة بصورة علمية، فقد حرصنا على التواصل مع مجموعة من الاساتذة الأفاضل المشهود لهم بالكفاءة في تخصصاتهم من العديد من الجامعات الفلسطينية، وتم تشكيل عدد من اللجان للمجلة من المختصين في عدد من المجالات، من اجل العمل على تطوير أهدافها وتحسين موضوعاتها، وتوضيح مجالات النشر بها، وإجازة الابحاث المقدمة من الباحثين استعداداً لنشرها بالمجلة.

وختاماً نود أن نؤكد على استمرار عملنا الجماعي في الارتقاء بمكانة هيئة التدريب العسكري بكافة فروعها وادارتها ومكتبتها لتكون أحد الصروح والمنابر العلمية والبحثية المعتبرة تحقيقاً لرسالة الهيئة من أجل تقديم خدمة التدريب العسكري بمهنية عالية لتطوير أداء منتسبي قوى الأمن وصقل مهاراتهم لتمكينهم من القيام بواجباتهم ومهماتهم لتحقيق هدفنا الأسمى في خدمة شعبنا الفلسطيني العظيم وحماية مشروعه الوطني.

اللواء/ يوسف الحلو

رئيس هيئة التدريب العسكري

التعريف بالمجلة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على نبي الامة، محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

فإنه ليسر مشروع تدريب القيادات الفلسطينية وهيئة التدريب العسكري لقوى الامن الفلسطيني ان تطل عليكم بأولى باكورة أعمالها في مجال البحث العلمي، بإصدار العدد لأول للمجلة (الفلسطينية للبحوث والدراسات الامنية) لسنة (2021م) في فلسطين، نقدمه إلى القراء الكرام؛ راجين أن يجدوا فيه ما يفيدهم وينفعهم ويزيدهم بصيرة في أمور البحث العلمي والدراسات، كما نرجو أن تكون هذه المجلة نبراسا لحل المشاكل، وإنارة السبيل للمهتمين. وفي ضوء ذلك يأتي هذا العدد الاول حافلاً بالعديد من الموضوعات الهادفة، حيث نسعى من خلال المجلة الى نقل البحوث من الجانب النظري الى الجانب التطبيقي، وذلك من خلال نشر بحوث تعالج بعض المشكلات الواقعة في مجتمعاتنا العربية بصورة عامة، ومجتمعنا الفلسطينية بصورة خاصة واقتراح الحلول المناسبة.

وإدراكاً من قائد مشروع تدريب القيادات بأهمية البحث العلمي، وبدوره المهم في التطوير والنمو، فقد شجع ويشجع كل محاولة جادة في هذا المجال، ويأتي اصدار هذا العدد (الاول) من هذه المجلة تعبيراً حياً عن هذا التشجيع، فقد قدمت كل التسهيلات، وذللت كل العقبات التي تعوق اصدارها، فلقيادة المشروع – ممثلةً في قائدها سيادة اللواء يوسف الحلو – كل الشكر على ذلك الدعم غير المحدود، كما نرجو أن تكون هذه المجلة عند مستوى طموحه وتطلعه.

وعطفاً على ما سبق فإننا ندعو القراء الأعزاء المهتمين بالبحث العلمي من أكاديميين وتربويين ورجال أمن الى المساهمة فيها، والمشاركة في أعدادها القادمة، سواء كان ذلك بالبحث أم بالنقد أم بالاقتراحات، التي تنير لنا الطريق وتساعدنا على التطوير والتجديد، وذلك للحفاظ على مستوى علمي مرموق لهذه المجلة، وليس هذا فحسب بل وللسعي الدؤوب لمزيد من الجودة والاتقان في أعدادها القادمة إن شاء الله. فهي منهم وإليهم، وتدور في إطار عملهم وأهدافهم واهتماماتهم المشتركة؛ آملين أن تتحقق كل أهدافنا وطموحاتنا وأن تكون جهودنا في هذا المجال خدمة لمستقبل هذه الأمة ودافعاً لمسيرتها نحو التقدم والازدهار. وأخيراً تتوجه هيئة تحرير المجلة بخالص الشكر والتقدير للأساتذة والخبراء في اللجنة الاستشارية، واللجنة العلمية، والباحثين في مجال البحوث والدراسات الامنية على جهودهم المؤثرة في تحقيق رؤية ورسالة، وأهدافها، وتبنيهم هذا الوعاء الأمني، ودعمهم غير المحدود الذي يقدم للارتقاء بالمجلة لتصبو الى مجاراة المجلات العالمية.

تعريف بالمجلة: المجلة الفلسطينية للدراسات والبحوث الأمنية هي مجلة دورية سنوية، تصدر عن مشروع تدريب القيادات الفلسطينية بإدارة هيئة التدريب العسكري لقوى الامن الفلسطيني، وبقيادة اللواء يوسف الحلو، وبإشراف هيئة تحرير فلسطينية مهنية.

ولهذا نرجو من الباحثين والباحثات الكرام الذين يريدون أن تنشر بحوثهم في المجلة ان ينتقوها من حيث الجودة ويكتبونها بطريقة مهنية، وان يستشعروا الهدف والدور الذي يقومون به، علماً بان البحوث العلمية التي تقبل للنشر تخضع لتقييم وتحكيم، كما تخضع لشروط النشر المتعارف عليها في المجلات العلمية العالمية ذات الصيت والمصداقية والامانة العلمية، وللمجلة صفحة خاصة على شبكة الانترنت يمكن من خلالها تقديم البحوث والتواصل مع هيئة التحرير.

وتعتبر هذه المجلة وسيلة لنشر البحوث والاوراق العلمية والمطالعات الفكرية الناضجة التي يصوغها الباحثون لمعالجة بعض المواضيع والمشكلات السياسية والامنية والاجتماعية...وغيرها، وتهدف

المجلة الى العمل على نشر البحوث الأصيلة في العلوم الامنية والتدريب من نتاج الباحثين في دورات كبار الضباط، والقيادات المتوسطة، والقيادات التأسيسية وخارجها والتي لم يسبق نشرها من قبل، وتعبر المواد المنشورة في المجلة آراء مؤلفيها ونتائجهم فقط، وتخلي أسرة تحرير المجلة مسؤوليتها عن أي انتهاك لحقوق الملكية الفكرية، ولا تنشر المجلة ما يتعارض تصريحاً أو تلميحاً مع فلسفة المجتمع الفلسطيني وقيمه.

الرؤية:

أن تكون مجلة علمية، ذات زيادة في مجال الأبحاث العلمية المحكمة في الدراسات الامنية والتدريب، لتكون ضمن أشهر قواعد وبيانات المؤسسات والجمعيات العلمية العالمية.

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في المجالات الامنية والسياسية والاجتماعية...، وفق المعايير المهنية العالمية، لقبول نشر الأبحاث.

الأهداف:

- نشر الابحاث المحكمة الرصينة التي تسهم في تقدم وتطوير المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين وطلبة العلم محلياً، وإقليمياً لنشر الأبحاث.
- المساهمة في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجال الابحاث والدراسات الامنية والتدريب.
- ان تكون المجلة الفلسطينية للدراسات والبحوث الأمنية، ضمن المجلات العلمية المصنفة عالمياً ISI في العلوم التربوية.
- تعزيز عمليات النشر للأبحاث العلمية الأصيلة بين الباحثين العرب وفي بيئة تحكيم ونشر رصينة.
- اثراء المكتبة المحلية والعربية في مجال الدراسات الامنية والتدريب.
- الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة من خلال تحكيمها من لجنة تحكيم من كبرى اللجان المتخصصة من المحكمين العرب والأجانب ذوي الخبرة في المجال المطلوب نشره.
- تغطية حاجة كافة الباحثين العرب في نشر البحوث من مختلف التخصصات التربوية والعلمية والأدبية والقانونية وغيرها الكثير محليًّا واقليميًّا وعالميًّا.

تعليمات وقواعد النشر في المجلة الفلسطينية للدراسات والبحوث الأمنية:

- أن يتسم البحث بالأصالة والقيمة العلمية والمعرفية وبسلامة ودقة اللغة.
- ألا يكون البحث جزءً من بحث سابق منشور، وأن يقدم الباحث إقراراً خطياً بألا يكون البحث منشوراً أو مرسلاً للنشر بمجلة اخرى.
- للمجلة الحق في اختزال أو تعديل أو إعادة صياغة جزئية للمواد المقدمة للنشر بما يتماشى والنسق المعتمد في النشر لديها.
- في حال كان البحث مستلاً من رسالة علمية، يجب إجراء تغييرات كبيرة تميزه عن الرسالة العلمية بإضافة معرفة علمية جديدة، على أن يتم إرفاق نسخة إلكترونية من الرسالة العلمية على أسطوانة CD، مع الإشارة في الصفحة الأولى من البحث أن البحث مستلاً من رسالة علمية.
- ألا تزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والصور والمراجع، أما الملاحق فتُدرج بعد قائمة المراجع، علماً أن الملاحق لا تنشر وإنما توضع لغرض

التحكيم فقط.

- ألا يُذكر اسم الباحث أو أية إشارة له في متن البحث، وذلك لضمان سرية عملية التحكيم.
- أن يقوم الباحث بتعبئة طلب النشر الموجود على الصفحة الالكترونية لشؤون البحث العلمي، وأن يلتزم بالدقة التامة في تعبئته.
- أن يتضمن البحث ملخصين أحدها باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية، على ألا يتجاوز كل منهما (150) كلمة، مع ضرورة كتابة عنوان البحث باللغة الإنجليزية.
- تقديم إفادة مسبقة بأن البحث وملخص البحث باللغة الإنجليزية قد تم تدقيقهما لغوياً من مدققين لغويين متخصصين برتبة أستاذ مساعد بحد أدنى، وتوقيعهما على تلك الإفادة.

تنسيق البحث:

- الورق من حجم (A4) بأبعاد (29 × 21) سم.
- المسافة بين الأسطر مفردة.
- الهوامش (2.5) سم للأعلى والأسفل، و(2.5) سم للجانبين الأيمن والأيسر.
- عدد الصفحات لا يتجاوز (25) صفحة حسب التنسيق الموضوع اعلاه.
- اللغة العربية: Simplified ، حجم الخط (16) غامق للعنوان الرئيس، (14) غامق للعناوين الفرعية، (14) عادي لباقي النصوص والجداول وترقيم الصفحات.
- اللغة الانجليزية: Times New Roman حجم الخط (16) غامق للعنوان الرئيس، (14) غامق للعناوين الفرعية، (14) عادي لباقي النصوص والجداول وترقيم الصفحات.

المصادر والمراجع:

- عند ورود آية قرآنية يذكر ما يلي في المتن: اسم السورة، رقم الآية. مثال (سورة التوبة، اية: 22).
- الحديث النبوي الشريف: يشار إليه في المتن فقط باسم الكتاب يتبعه فراغ فرقم الجزء تتبعه شرطة مائلة فرقم الصفحة يتبعه نقطتان ثم رقم الحديث إن وجد مثال (صحيح البخاري 1/53: 234).
- كيفية توثيق كتاب: عائلة المؤلف، اسم المؤلف. السنة بين قوسين. عنوان الكتاب، الطبعة ان وجدت، دار النشر، وبلد النشر.
- كيفية توثيق دراسة (دكتوراه، ماجستير): عائلة المؤلف، اسم المؤلف. السنة بين قوسين. عنوان الدراسة، نوع الدراسة بين قوسين، الجامعة، وبلد الجامعة.
- كيفية توثيق دراسة من (مجلة علمية محكمة): عائلة المؤلف، اسم المؤلف. السنة بين قوسين. عنوان الدراسة بين إشارتي تنصيص، اسم المجلة، المجلد، العدد، الصفحات.
- كيفية توثيق دراسة او مقال من (الانترنت): العائلة، الاسم. (السنة): "عنوان الدراسة"، الرابط، تاريخ اليوم والساعة.

رئيس الاشراف: الدكتور عايد محمد عثمان الحموز

مدير البحث العلمي والتقييم

مشروع تطوير القيادات الفلسطينية

كلمة مشروع تدريب القيادات الفلسطينية

يلعب البحث العلمي دوراً أساسياً في قيام الحضارات وبناء صروحها، ولولا ذلك لما استطاعت المجتمعات في عصور شتى أن ترفع صروح حضارتها وتبلغ ذروة مجدها، وتبرز أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول على البحث العلمي إدراكاً منها بمدى أهمية البحث العلمي في تحقيق التقدم والتطور الحضاري واستمراريته واصبحت منهجية البحث العلمي واساليب القيام بها من الأمور المسلم بها في المؤسسات الأكاديمية والامنية ومراكز البحوث، إضافة إلى انتشار استخدامها في معالجة المشكلات التي تواجه المؤسسات العامة والخاصة على حد سواء. وعلاوة على ما يحققه البحث العلمي من منافع للمجتمع الإنساني فإنه يعود على الباحث نفسه بفوائد شخصية هامة.

إن حاجتنا إلى الدراسات والبحوث العلمية في مشروع تدريب القيادات الفلسطينية بصورة خاصة والمجتمع الفلسطيني عامة تزداد يوماً بعد آخر، فالعلم في سباق محموم للحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره، فالوظيفة الأساسية للبحث العلمي هي في تقدم المعرفة من أجل توفير ظروف افضل لبقاء الإنسان وأمنه ورفاهيته.

وايمانا من قيادة مشروع تدريب القيادات الفلسطينية بأهمية البحث العلمي ودوره في زيادة المعرفة وقدرته على تطوير قدرات ومهارات العاملين في الاجهزة الامنية، فقد لاقى هذا الموضوع عناية متزايدة من قبل قيادة المشروع باعتباره الاداة التي لا غنى عنها في تحسين الاداء في كل مجالات الحياة والعمل، وفي تخطيط وادارة وتنفيذ وتقويم أي عمل يراد له النجاح ومطلوب له زيادة درجة كفاءته وفاعليته.

لذا تأتي هذه المجلة كتجسيد حي لاهتمام قيادة مشروع تدريب القيادات بأهمية البحث العلمي، كما تسعى القيادة لتتبوأ هذه المجلة كغيرها من المجلات العلمية مكانةً مهمةً ومرموقة في نسيج مراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

وتعزيز لروح التعاون والتفاهم وتفعيل لمبدأ الشراكة بين مشروع تدريب القيادات الفلسطينية والمؤسسات الاكاديمية والبحثية في دولة فلسطين، فقد اهتمت قيادة المشروع بالتواصل مع العديد من المؤسسات الاكاديمية والبحثية وذلك من اجل الخروج بمجلة علمية امنية محكمة، لذا فان قيادة المشروع تتقدم بجزيل الشكر لكافة المشاركين من اساتذة جامعيين واكاديميين وباحثين في اصدار العدد الاول من المجلة الفلسطينية للبحوث والدراسات الامنية، فبكل فخر واعتزاز نتوجه اليكم بالشكر والعرفان على ما بذلتموه من جهد عظيم.

العميد/ بسام الجربي

قائد دورات القيادات الفلسطينية

دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا

إعداد/ مقدم/ دكتور عايد محمد الحموز
الأمن الوقائي / مدير البحث العلمي والتقييم في مشروع تدريب القيادات الفلسطينية

دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين بالمحافظات الشمالية في فلسطين

The role of the Palestinian Authority Security Forces in handling the COVID-19 pandemic from the points of view of governmental employees and citizens of the northern governorates in Palestine

Prepared by Lt. Col. Dr. Ayed Mohammad AlHmouz / Preventative Security Forces

Director of Scientific Research and Evaluation at the Senior Palestinian Leadership Training project

Abstract

This study aimed at exploring the role of the Palestinian security forces in handling the COVID-19 pandemic from the points of view of the citizens and the governmental employees in the northern governorates of Palestine. In order to achieve the study objectives, the researcher created a special standard by referring to many studies and articles, where it was used in social media channels such as Facebook and WhatsApp to cover a sample of 349 participant. The study demonstrated the following:

- Governmental employees highly regarded the role of the security forces in handling the COVID-19 pandemic, while it was viewed as average by the citizens.
- The security awareness on the role of the services in handling COVID-19 pandemic came at the first place, while satisfaction with the services actions came at the second place and the partnership in work with the security services followed at the third place. There were all highly scored in the points of view of the governmental employees and the citizens.
- The role of the security services followed at the fourth place, and the obstacles facing the services' work came after, at the fifth place.
- And lastly at the sixth place, it was dedicated for the knowledge on the services capabilities, all of which were highly scored by the governmental employees yet considered as average by the citizens.
- Discrepancies were found among the role of the security forces in handling COVID-19 pandemic according to the work variable at the total score and other dimensions in favour of the governmental employees. While no discrepancies were found that are related to gender, age or educational qualifications variables, except for the roles of the security services, which were in favour of the northern West Bank citizens.

In light of the results that emerged from the study, the researcher recommends the need to increase the citizens awareness, informing them about the reality of the pandemic, and what measures of confrontation are conducted by the security services. It is also important that the citizens are aware of the services capabilities and skills to guarantee their support especially that it was demonstrated in the study results and came at the last place. It is also important to fully assign the management of the emergency committees to the security services in order to decrease the impact of the objectifying sides, specifically in the villages adjacent to the annexation wall.

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة؛ التعرف إلى دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر المواطنين والعاملين في الوظيفة الحكومية بالمحافظات الشمالية في فلسطين، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث ببناء مقياس خاص من خلال الرجوع للعديد من الدراسات والمقالات، وقد تم تطبيق المقياس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والواتس-اب)، وتمت الاستجابة على المقياس من قبل عينة مكونة من (349) مبحوثا، وبينت الدراسة:

- إن دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، جاء بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية، بينما جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر المواطنين.
- جاء بعد (الوعي الأمني حول دور الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا) في المرتبة الأولى، ثم جاء بعد (الرضا عن أعمال الأجهزة) في المرتبة الثانية. ثم بعد (الشراكة في العمل مع الأجهزة) في المرتبة الثالثة. وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين.
- أما بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية) فقد جاء في المرتبة الرابعة، ثم (المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة) في المرتبة الخامسة، ثم (المعرفة بقدرات الأجهزة) في المرتبة السادسة والأخيرة، وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية، بينما جاءت من وجهة نظر المواطنين بدرجة متوسطة.
- ايضا تبين وجود فروق في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، تبعًا لمتغير العمل على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الاخرى لصالح (العاملين في الوظيفة الحكومية)، في حين تبين أنه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس والعمر والمؤهل العلمي، وكذلك المنطقة السكنية على الدرجة الكلية ومختلف الأبعاد، باستثناء بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية)، حيث كانت لصالح المبحوثين من سكان (شمال الضفة).

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بضرورة العمل على زيادة توعية المواطنين، وإعلامهم بحقيقة الجائحة، وإجراءات مواجهتها من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وتعريفهم بقدرات الأجهزة وإمكانياتها لكسب المساندة والتأييد، خاصة وأن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن بعد (المعرفة بقدرات الأجهزة) جاء في المرتبة الأخيرة ضمن نتائج هذه الدراسة، وأن يناط للأجهزة الأمنية إدارة كافة لجان الطوارئ، وذلك للحد من تأثير الجهات المعادية وخاصه في القرى المحاذية للجدار.

مقدمة:

لا شك في أن موضوع فيروس كورونا ليس فقط أزمة صحية، بل تعدى ذلك ليصبح أزمة إنسانية على جميع الأصعدة، سينتج عنها تداعيات اقتصادية دون شك، فالاقتصاد مبني على الناس، وإذا كان الإنسان هو المتضرر، فسيتضرر بالتالي الاقتصاد، وسيتضرر الأمن المبني على قوة الاقتصاد لأي دولة، فالأمن يعتبر من أهم مقومات الحياة، وسبباً لتطورها، وبغيره تضطرب النظم الإنسانية، لذا فإن كافة الدول المتقدمة بصورة عامة والنامية منها تحديداً تمر بمرحلة خطيرة، حيث تعتبر الأزمة الحالية المتمثلة في الانتشار الحاد لوباء كورونا من الأحداث الهامة والمؤثرة في حياة

الشعوب(أفرادا، ومنظمات، ومجتمعات، ودولة، وحكومة).

وفي هذه الأيام يعيش العالم تحت خطر تهديد الإصابة بفيروس كورونا المعروف بـ (كوفيد19-) سريع الانتشار، وفي ظل هذا الانتشار تجاوزت الحكومات والأنظمة الحرية الشخصية للإنسان في التنقل والحركة، والذي كان إجراء احترازيا؛ حرصًا على حياة الناس جميعهم دون استثناء، سواء كانوا من المرضى أو الأصحاء، لذلك فقد سمح القانون في كافة دول العالم بفرض تدابير حالة الطوارئ المتمثلة بالحجر والعزل الصحي، في ظروف استثنائية قاهرة، كما أن الصحة العامة تندرج تحت قواعد، الحق لكل فرد في الصحة والتي كفلها القانون، ناهيك عن الحق في تعويض المواطنين في حالة الأزمات والكوارث، حيث نتج عن انتشار فيروس (كوفيد19-)، أزمات صحية واقتصادية ونفسية واجتماعية وتجارية(العبيدان، 2020).

ومما لا شك فيه أن الأزمات بصورة عامة تشكل مصدر قلق للرؤساء والمرؤوسين على السواء، وذلك لصعوبة السيطرة عليها بسبب التغيرات الحادة والمفاجئة في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والتكنولوجية من ناحية، وضعف قدرات الإدارات المسؤولة عن تبني نموذج إداري ملائم للتكيف مع تلك المتغيرات من ناحية أخرى(مسك، 2011).

وباعتبار ما يترتب على الأزمات من تغيرات حادة ومفاجئة في كافة المجالات من ناحية، وضعف القيادات المسؤولة داخل أي بلد في القدرة على تبني نموذج ملائم لتلك التغيرات من ناحية أخرى(عودة، 2008)؛ لذا كان للانتشار السريع لفيروس كورونا وصعوبة احتوائه، فضلا عن إيجاد اللقاح المضاد له،ومن عدم وقوع العالم في خسائر مادية وبشرية غير مسبوقة، الأمر الذي جعل دول العالم تسعى لإيجاد حلول بديلة من شأنها التخفيف من الآثار المترتبة عن هذا الوباء(جبريل والعوامي والقبي، 2020: 44).

وتمثل جائحة كورونا الحالية تعبير واضح عن وجود أزمة حقيقية، إذ تعد هذه الجائحة مرحلة حرجة وحاسمة، تتعلق بمصير الدول التي تفشّى فيها الفيروس، وأصبحت جزءا مرتبطا بحياة الناس، وذلك لصعوبة التصدي لها بسبب الانتشار السريع للوباء.

والأزمة حسب (الخضيري، 1990)؛ هي حالة يواجهها متخذ القرار في أحد الكيانات (دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة) تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية.

وفي ضوء ذلك يرى الباحث أن هذه الجائحة؛ تعتبر تحدياً وصراعاً بين متخذ القرار وبين زيادة انتشار الوباء، وما يصاحب ذلك من قلق على مستقبل الكيان أو استغلال الأمر من قبل القوى الضاغطة، أو الخارجة عن القانون في تهديد الأمن والاستقرار، كما تمثل هذه الجائحة صعوبة حادة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة، فيصبح أي قرار يتخذه داخل دائرة عدم التأكد، وقصور المعرفة، واختلاط الأسباب بالنتائج والتداعي المتلاحق الذي يزيد درجة المجهول في تطورات ما قد ينجم عن هذه الحالة الوبائية.

إذ إنه على الصعيد الفلسطيني تحديداً، وفي ظل انتشار جائحة كورونا، واتساع نطاقها ليشمل العديد من المحافظات الفلسطينية، أصبحت أزمة هذا الوباء تشكل خطرا كبيرا على كافة الشؤون الداخلية الفلسطينية، مما يتطلب أن تقوم المؤسسة الأمنية الفلسطينية بالاستعداد الجيد لمواجهة

الأخطار المحتملة من تلك الجائحة سواء كانت صحية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو امنية، أو حتى اجتماعية وتداعياتها المختلفة، وذلك من خلال تحديد دور الأجهزة الأمنية بصورة خاصة في إدارة الأزمة الناتجة عن هذا الوباء.

خاصة وإن الأجهزة الأمنية؛ تعد من أهم أجهزة الدولة المنوط بها حفظ الأمن في المجتمع، ويقع عليها العبء الأكبر، حيث تضطلع الأجهزة الأمنية بمسؤولية في غاية الأهمية، باعتبارها الجهات المسؤولة عن تحقيق الأمن والاستقرار للمواطنين، وعندما تتحمل هذه المسؤولية فإن ذلك يزيد من أهمية دورها نحو تحمل مسؤولياتها فيما تقوم به من نشاطات مختلفة ومتداخلة ومتشابكة مكملة لبعضها، خاصة وأن رجال الأمن يُعتبرون خط الدفاع الأول، وصمام الأمان في مواجهة الأزمة الحالية، ويقع على عاتقهم تعزيز سيادة القانون وضمان الأمن والأمان داخل المجتمع في ظل زيادة انتشار فيروس كورونا(أحمد، 2012: 2).

ويشير الباحث إلى أنه منذ اللحظة الأولى لإعلان حالة الطوارئ عقب تسجيل أولى حالات الإصابة بالفيروس في فلسطين، والأجهزة الأمنية الفلسطينية تؤدي دورا مهما في محاولة تطويق الأزمة، وقدمت نموذجاً يحتذى به في بسط سيطرتها الأمنية وضبط حركة المواطنين، وفي بداية الازمة حققت فلسطين العديد من قصص النجاح، إذ إنه مع سرعة تفشي فيروس كورونا لم يتوقع أحد أن تكون فلسطين من الدول السباقة بإجراءاتها؛ رغم قلة إمكانياتها في مواجهة الوباء الذي طال العديد من الدول المتطورة والمتقدمة.

وعالمياً سارعت الدول لتشكيل لجان صحية أو لجان أوبئة أو خلايا أزمة على مستوى عالٍ من الصلاحيات والإمكانيات؛ للتعامل مع الأزمة القائمة، ولمحاولة علاج الآثار الناتجة عنها(Johns Hop-kins University.2020). وبعد أشهر من عمليات الإغلاق التي تقيد العمل والحركة، بدأت العديد من البلدان في رفع التدابير الصارمة التي اتخذتها من أجل إبطاء انتشار فيروس كورونا(Alasdair, 2020).

هذا وقد بات من الواضح، إن وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-) قد غير موازين أولويات الأمن الوطني في عدد كبير من بلدان العالم، مما دفع الحكومات إلى وضع استراتيجيات طارئة لمواجهة هذا العدو الخفي؛ الذي يهدد أمن الشعوب وسلامتها في الدول المتقدمة وغير المتقدمة على حد سواء(سلوم، 2020).

وفي ضوء ذلك تزايد انخراط الأجهزة العسكرية والأمنية في مواجهة الفيروس على حساب الأجهزة الحكومية الأخرى، سواء لتنفيذ ومراقبة عمليات حظر التجول، أو لتوفير مستلزمات العلاج من الخارج، ونقل الإمدادات اللوجستية المتعلقة بالرعاية الصحية، أو لجمع المعلومات عن المصابين بالفيروس ومراقبة تحركاتهم، فضلا عن التحكم بنشر المعلومات المتعلقة بأعداد المتوفين والمصابين في بعض الدول الديكتاتورية؛ من أجل ضبط ردود الفعل المجتمعية، وتجنب تداعيات المصارحة، وإعلان الأرقام الحقيقية للضحايا، هذا وقد اختلف دور الأجهزة الأمنية في مواجهة الانتشار من دولة إلى أخرى، حسب شكل النظام السياسي الحاكم، ومدى عسكرة الأجهزة الأمنية، ففي الدول التي تقل فيها صبغة عسكرة الأجهزة الأمنية، اقتصر دور الأخيرة على عمليات المراقبة، في حين قامت الأجهزة الأمنية شبه العسكرية بالإشراف على تنفيذ عمليات حظر التجول بدلا من الجيش، واعتقال المعارضين، ومتابعة انتظام الخدمات الطبية(مولانا، 2020).

وفي فلسطين كان العبء الأكبر في التصدي لهذه الأزمة، ملقًى على عاتق الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي اظهرت احترافية في التعامل مع هذه الأزمة غير المسبوقة، من خلال متابعة تنفيذ كافة القرارات الصادرة عن القيادة الأمنية والسياسية فيما يتعلق بالحماية ومنع انتشار الوباء، وتقييد الحركة لكافة المواطنين بمهنية عالية وبأعلى درجات المسؤولية، والمشاركة في حملات التوعية الشعبية بكيفية الوقاية من الإصابة بالفيروس، والتأكد من احترام التعليمات والحفاظ على النظام والأمن العام في داخل الوطن، ومنع الفوضى، وتسهيل الحركة للقطاعات الحيوية، ومتابعة القادمين من الدول المختلفة، وفرض الحجر الصحي عليهم فور وصولهم للأراضي الفلسطينية، خلق ذلك مشهداً إيجابياً وحالة معنوية كبيرة عند أبناء الشعب الفلسطيني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تداول رواد موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك، والواتس اب)، العديد من المنشورات حول دور الأجهزة الأمنية في مواجهة جائحة كورونا، وأبرزوا الدور الذي تقوم به الأجهزة الأمنية في مواجهة الفيروس، وكيفية تعاملها مع هذه الأزمة، مؤكدين أنها صمام الأمان لتعزيز سيادة القانون ولضمان الأمن والأمان، في الوقت ذاته تعرضت الأجهزة الأمنية للكثير من الانتقادات والتشهير من قبل البعض بطريقة أظهرت الصورة السلبية لرجل الأمن الفلسطيني، وأسلوب تعامله مع هذه الأزمة، وبناءً عليه جاءت هذه الدراسة للبحث في دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع أزمة كورونا، وتحديدا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين بالمحافظات الشمالية في فلسطين؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الاسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أهم الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا ؟
2. هل توجد فروق في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا تعزى لمتغيرات (العمل، والجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

1. أهم الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا.
2. معرفة إن كان هناك فروق في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا تعزى لمتغيرات (العمل، والجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية).

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في اختيارها لمجتمع الدراسة، الذي يتألف من العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية، وهو مجتمع لم يتعرض له الباحثون بالدراسة

والبحث، خاصة فيما يتعلق بدور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا الذي هو مدار بحث هذه الدراسة ؛ لإظهار واقع عمل الأجهزة ودورها في التعامل مع هذه الجائحة وتدعيمه، كما تنبع أهمية هذه الدراسة باعتبارها الدراسة الأولى من نوعها-حسب علم الباحث- التي تبحث في موضوع دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، من حيث الأدوار التي تؤديها الأجهزة ومستوى معرفة أفراد عينة الدراسة بقدرات الأجهزة الأمنية، ومستوى رضاهم عن الدور الذي تقوم به، ومستوى الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية، والمعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها:

- قد تساعد هذه الدراسة في التعرف على آراء العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين حول دور الأجهزة الأمنية في التعامل جائحة كورونا.
- قد تزود نتائج هذه الدراسة صناع القرار في المجتمع الفلسطيني بمعلومات يستفاد منها في مجال تطوير قدرات الأمن ومعالجة الخلل، وسد الفجوات.

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن السؤال الثاني، تم تحويله إلى فرضية صفرية، وسيتم اختبارها عند مستوى (0.05)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية، والمواطنين في المحافظات الشمالية تعزى لمتغيرات (العمل، والجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية).

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على المحدّدات التالية:

محدد مكاني: أجريت هذه الدراسة في المحافظات الشمالية بفلسطين.

محدد زماني: أجريت هذه الدراسة في الفترة الواقعة بين (17- 22/07/2020م).

محدد بشري: اقتصرت هذه الدراسة على عينة عشوائية ممثلة للعاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيس بوك، والواتس اب).

محدد إجرائي: أداة الدراسة من حيث صدقها وثباتها، حيث تم تحكيمها للتأكد من مدى مقروئيتها ومناسبتها للبيئة الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة

الدور: هو مجموعة من الوظائف والمهام والمسؤوليات، والتي يمكن أن يقوم بها تنظيم، أو قطاع المؤسسة لتحقيق أهداف معينة داخل المجتمع(بني خلف، 2019: 5).

ويعرف الباحث الدور إجرائيًا في هذه الدراسة؛ هو الأنشطة والمهام والأعمال التي تمارسها

الاجهزة الأمنية الفلسطينية والتي تسعى من خلالها للتعامل مع الواقع، والحد من تفشي جائحة كورونا.

الأجهزة الأمنية الفلسطينية: وهي التشكيلات الأمنية والعسكرية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تم تأسيسها وفقاً لاتّفاق أوسلو سنة (1993م)، وأصبحت على شكل أجهزة أمنية متنوعة المهام والتوزيع، بدأت على أرض الواقع في أريحا بقوة شرطية تعدادها (3000) عنصر، وزاد العدد في اتفاقية القاهرة سنة (1994م) لتصبح (30000) عنصر، موزعة على (9) أجهزة وهي: الأمن الوطني، والشرطة، والأمن الوقائي، والمخابرات العامة، وحرس الرئيس، والاستخبارات، والدفاع المدني، والضابطة الجمركية، والتوجيه السياسي(جرادات، 2018: 10).

جائحة كورونا: هي جائحة عالمية مستمرة حالياً لمرضى فيروس كورونا (2019)(كوفيد19-)، سببها فيروس (كورونا2-) المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة(سارس-كوف2-)، حيث تفشى المرض للمرة الأولى في مدينة وهان الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام(2019م) (بالأطرش وفاطمة، 2020: 60).

فيروسات كورونا (Coronaviruses): «هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراضًا تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد صعوبةً مثل؛ متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس)، والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس)، ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد19-» (WHO, 2020).

المحافظات الشمالية: هي المناطق الفلسطينية التي تم احتلالها في العام (1967م) من مناطق الضفة الغربية وتشمل محافظات: القدس، وبيت لحم، والخليل، ورام الله والبيرة، ونابلس، وقلقيلية، وطولكرم، وطوباس، وجنين، وأريحا والأغوار(الفاخوري، 2018: 9).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الهرش (2020)؛ التعرف إلى بيان أهم الآثار الاقتصادية لأزمة الإغلاق الكبيرة بسبب فيروس (كوفيد-19)، وكذلك هدفت إلى إبراز الاستراتيجيات الصحية والإدارية التي اتبعتها الدول للتعامل مع فيروس(كوفيد-19)، وسعت الدراسة التعرف إلى السياسات الاقتصادية التي اعتمدتها البلدان للتعامل مع الأزمة الاقتصادية، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي من حيث الوصول إلى أكبر عدد ممكن من التقارير والإحصاءات والبيانات الدولية، حول عدد من المؤشرات الاقتصادية بعد بدء تأثير الإغلاق الكبير بسبب انتشار الفيروس؛ تم استخدام الأسلوب الاستنباطي والتحليلي للتعرف على الأثر الاقتصادي الذي أحدثته أزمة كورونا، وكذلك استنباط مسارات اقتصادية ما بعد فيروس كورون، وحاولت الدراسة عرض المسارات الاقتصادية للأزمة وتوقع مصير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بعد أزمة كورونا، وبينت الدراسة أنه لاشك في أن تأثيرات الأزمة ستكون لها ابعاد متعددة منها؛ الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وقد أخذت الأزمة مسارًا طبيًا وصحيًّا بادئ الأمر، ثم تطورت مع حالة الإغلاق الكبير إلى أزمة اقتصادية امتدت لتصبح حالة سياسية واجتماعية، ولا زالت الأزمة تعكس آثارها على الجوانب الاقتصادية، حيث أثّرت على وضع الأسواق؛ من نقص في السيولة وتراجع الطلب العام ما عدا السلع الأساسية من مواد غذائية وغيرها، كما تراجع الطلب على النفط والمحروقات عالميًا مما انعكس على أسعارها.

أيضا هدفت دراسة المشهداني (2020)؛ إلى البحث في جائحة كورونا من وجهة نظر أمن الأزمات والكوارث، ودراسة الآثار السلبية من آثار أمنية، واجتماعية، ونفسية لانتشار (كوفيد19-)، على المجتمعات، وضغوطات ما بعد الحجر الصحي، ودراسة بعض الظواهر ذات الصلة، ومنها ظاهرة الوصمة ((STIGMA، وظاهرة السلوك الجمعي التي تناولها علماء النفس الاجتماعي، وعلماء السلوك؛ حيث تجسدت هستيريا كورونا، في حالة الفزع غير المبرر، والسلوكيات غير الرشيدة التي عمت الأسواق، مع انتشار الفيروس. لقد عصفت جائحة كورونا بالمجتمعات وأدت إلى تعديل في العديد من السلوكيات الاجتماعية، وانتهت الدراسة إلى أن عالم ما بعد كورونا لن يشهد تغيرات في مفهوم الأمن القومي فحسب، بل في آلياته وسبل الحفاظ عليه، وخاصة خلال الأزمات على غرار أزمة كورونا.

كذلك هدفت دراسة مولانا (2020)؛ إلى البحث في إدارة أزمة كورونا من قبل الأجهزة الأمنية– مصر نموذجاً، وهي دراسة تحليلية – مقارنة؛ تناول من خلالها الباحث عسكرة وأمننة التصدي لفيروس كورونا، والأجهزة الأمنية وكورونا في الكيان الصهيوني، وتأثر مجتمع الاستخبارات الأميركي، وتداعيات كورونا على الأجهزة الأمنية الفرنسية وروسيا وأمننة الفيروس، وكيف واجهت الأجهزة الأمنية المصرية أزمة كورونا، وبينت الدراسة أن مصر كان لها دور مختلف عن باقي الدول الأخرى في التعامل مع جائحة كورونا، وإن المنظومة الأمنية المصرية نجحت في مواجهة التحديات التي واجهتها خلال أزمة كورونا باستخدام القبضة الأمنية الحديدية، ورسخت سيطرتها على المجتمع.

وهدفت دراسة بونوار (2020)؛ استكشاف التأثيرات المحتملة لجائحة الفيروس التاجي (كوفيد19-) على تطوّر الدراسات الأمنية المعاصرة، عبر استعراض التداعيات التي يمكن أن تحدثها الجائحة على توزيعات القوة في النظام الدولي، وعلى فلسفة الحكم المحلي والعالمي، مع التركيز على أهم الأجندات البحثية في مجال الأمن؛ كالأمن الإنساني والأمننة، وعلاقتها بمسارات السيناريوهات المفترضة لأهم الاتجاهات البحثية في دراسة موضوع الأمن، وبينت الدراسة أنه من المبكر الجزم بفرضية التأثير المؤكد لجائحة كورونا غلى البحوث الامنية، بالشكل الذي يجعلها تتبوء صدارة البحوث في تخصص العلاقات الدولية، ومع ذلك فإن المؤشرات تزيد من القناعة في كون الدراسات الأمنية هي؛ الفرع الاكثر قابلية لتوفير الإجابات التي اضحت ملحة حول الوباء وتداعياته على أمن الدولة وعلى المجتمع العالمي، وعملية إدارة الخطر الذي يمثله، وتقويم السياسات الحكومية إزاءه، وتأثيراته المحتملة على مفهوم الدولة وفلسفة الحكم، كما يمكن أن يحمل تأثير جائحة كورونا على الاتجاه التنموي في الدراسات الأمنية، جملة من المخاطر على الدراسات الأمنية.

وفي دراسة قام بها كيبيدي وستيف وكتا (2020) Kebede & Stave & Kattaa حول أثر أزمة جائحة كورونا على الفئات الهشة من العمال والمنشآت الصغيرة في سوق العمل اللبناني، حيث سلّطت الدراسة التقييمية السريعة الضوء على بعض التحديات التي يواجهها العمال، ولا سيما الأكثر ضعفاً، من حيث الوظائف ومصادر الدخل والظروف الاقتصادية الحالية وآفاق المستقبل القريب في لبنان، ويتناول التقييم أيضاً آثار الوباء على الشركات الصغيرة واستراتيجياتها في التأقلم وآفاقها المستقبلية، ويستند التقييم إلى عينة مكونة من (1,987) لبناني ولاجئ سوري شاركوا في برامج نفذتها الوكالات والمنظمات المشاركة في التقرير، وأظهرت النتائج تدهوراً عاماً في ظروف معيشة وعمل النساء والرجال في عينة الدراسة نتيجة وباء كوفيد19- والتدابير المتخذة لاحتوائه، ووجد التقييم أن أزمة جائحة كورونا أضافت تحدياً جديداً وأشد قسوة على العمال الضعفاء في البلاد،

وخاصة اللاجئين السوريين الذين يقبلون عادة بأجور أقل وظروف عمل أشد صعوبة. شمل التقييم أيضاً عاملين في (363) منشأة صغيرة من قطاعات عدة كالزراعة وتجارة الجملة والتجزئة، وخدمات الإقامة والطعام. ومن أكبر العقبات التي تواجه الشركات في الأشهر المقبلة، ذكر المشاركون: انخفاض الطلب والمبيعات، والقيود المفروضة على العملات الأجنبية والتدفقات النقدية، فضلاً عن عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد الاطّلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة يمكن ملاحظة ما يلي:

بينت الدراسات السابقة اهتمام كبير بموضوع عمل الأجهزة الأمنية بصورة عامة، واستكشاف التأثيرات المحتملة لجائحة كورونا على الأمن بصورة خاصة، ولكن ومن خلال إطّلاع الباحث على الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع الدراسة والمتعلق بدور الاجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، تبين للباحث أنه يوجد نقص في مثل هذه الدراسات على المستوى العالمي بشكل عام، والمستوى العربي والفلسطيني بشكل خاص، حيث لم يعثر الباحث إلا على دراسة واحدة اهتمت بموضوع الدراسة، وهي دراسة مولانا (2020) حول إدارة أزمة كورونا من قبل الأجهزة الأمنية–مصر نموذجاً، وهي دراسة تحليلية، ولكنها تختلف عن الدراسة الحالية في تركيز الدراسة الحالية على الواقع الحالي والدور الفعلي للأجهزة الامنية، وليس مجرد مقارنات تحليلية، كما تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في طبيعة العينة والمقارنة بين راي الموظفين الحكوميين وبين آراء المواطنين حول دور الأجهزة الأمنية، أيضا تختلف في طبيعة المتغيرات الديموغرافية، التي تم تناولها في هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتوافقه مع طبيعة هذه الدراسة، حيث تم استقصاء آراء العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين بالمحافظات الشمالية حول دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظرهم.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية، ممن يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وتحديداً (الفيس بوك، والواتس اب)، وذلك في الفترة الواقعة بين (17/07/2020م) ولغاية (22/07/2020م).

عينة الدراسة: لجأ الباحث الى اختيار العينة من المجتمع الأصلي، من خلال تعميم المقياس عبر وسائل التواصل الاجتماعي(فيس بوك، واتس اب)، وتم استهداف كافة العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين على اختلاف مناطق سكنهم وطبيعة عملهم، وبعد انتهاء عملية الجمع حصر الباحث عينة الدراسة ب (349) مبحوثًا من كلا الجنسين؛ منهم (125) مواطنًا، و(224) موظفًا حكوميًا، ويتوزع المواطنون تبعًا للعينة بين (موظف قطاع خاص، وأعمال حرة، وطالب، وبلا عمل)، حيث تم جمع كافة هذه الفئات تحت عنوان (مواطنين)، وذلك لعمل مقارنة بين آراء العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين، ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب العمل الحالي، في حين يوضح الجدول رقم (2)، توزيع المبحوثين تبعا لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية).

جدول رقم (1) يوضح توزيع المبحوثين تبعا للعمل الحالي

العمل الحالي	المتغير	العدد	النسبة المئوية	المجموع	النسبة المئوية
العاملون في الوظيفة الحكومية	موظف حكومي	224	64.2	224	64.2
مواطنين	موظف قطاع خاص	67	19.2	125	35.8
	أعمال حرة	23	6.6		
	طالب	11	3.2		
	بلا عمل	24	6.9		
	المجموع	349	100%	349	100%

يتضح من الجدول السابق أن نسبة المبحوثين العاملين في (الوظيفة الحكومية)؛ جاء في الترتيب الأول حيث بلغت نسبتهم (64.2%) بواقع (224) مفردة من عينة الدراسة، في حين جاء في الترتيب الثاني (موظفو القطاع الخاص) حيث بلغت نسبتهم (19.2%) بواقع (67) مفردة من عينة الدراسة، وجاء في الترتيب الثالث (بلا عمل) حيث بلغت نسبتهم (6.9%) بواقع (24) مفردة من عينة الدراسة، وجاء في الترتيب الرابع (أعمال حرة)، حيث بلغت نسبتهم (6.6%) بواقع (23) مفردة من عينة الدراسة، بينما جاء في المرتبة الأخيرة (الطلبة) حيث بلغت نسبتهم (3.2%) بواقع (11) مفردة من عينة الدراسة.

جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين تبعًا للجنس

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكور	259	74.2	349
	إناث	90	25.8	
العمر	18 سنة- اقل من 35 سنة	91	26.1	349
	بين 35 – اقل من 50 سنة	177	50.7	
	أكثر من 50 سنة	81	23.2	
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	26	7.4	349
	دبلوم	18	5.2	
	بكالوريوس	174	49.9	
	دراسات عليا	131	37.5	
الوضع الاقتصادي	مرتفع	12	3.4	349
	متوسط	295	84.5	
	متدني	42	12.0	
المنطقة السكنية	جنوب الضفة	157	45.0	349
	وسط الضفة	122	35.0	
	شمال الضفة	70	20.0	

أداة الدراسة: مقياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا.

للتعرف إلى دور الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة؛ قام الباحث ببناء مقياس خاص لمعرفة دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، وقد اشتق الباحث فقرات المقياس من خلال عدد من الإجراءات تمثلت في: الخبرة الشخصية للباحث، ومن خلال الرجوع للعديد من الدراسات والبحوث المقالات، وبعد حصر الفقرات قام الباحث بترتيبها على شكل مقياس، ويتكون المقياس من (52) فقرة موزعة على ستة أبعاد رئيسية حيث بنيت الفقرات حسب سلم خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آتٍ:(بدرجة كبيرة جداً: 5 درجات، بدرجة كبيرة: 4 درجات، بدرجة متوسطة: 3 درجات، بدرجة قليلة: درجتين، بدرجة قليلة جداً: درجة واحدة). وقد طبق هذا السلّم الخماسي على جميع الفقرات باعتبارها فقرات إيجابية، باستثناء الفقرات (23، 24، 49) ، فقد صلحت بطريقة عكسية باعتبارها فقرات سلبية، والجدول رقم (3) يوضح أرقام الفقرات الخاصة بكل بعد من أبعاد دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا.

جدول رقم (3) يوضح أرقام الفقرات الخاصة بكل بعد من أبعاد دور الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	البعد	فقرات البعد	عدد الفقرات
الأول	الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	5، 6، 7، 10، 13، 15، 16، 17، 25، 26، 27، 31، 34، 35، 36، 37	16
الثاني	المعرفة بقدرات الأجهزة الأمنية	1، 3، 4، 18، 21، 30، 38، 48	8
الثالث	الرضا عن الأعمال التي تؤديها الأجهزة الأمنية	11، 19، 32، 33، 39، 40، 42، 45	8
الرابع	الوعي الأمني حول دور الأجهزة	8، 20، 28، 29، 41، 43، 51، 52	8
الخامس	الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية	12، 14، 44، 46، 47، 50	6
السادس	أهم المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية	2، 9، 22، 23، 24، 49	6
الدرجة الكلية لدور الأجهزة الأمنية		1 - 52	52

تصحيح المقياس: تم تصميم مقياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا على أساس مقياس (ليكرت الخماسي)، وقد بنيت الفقرات بالاتجاه الإيجابي والسلبي، وقد استند الباحث في تفسيره لنتائج الأداة لأسلوب ليكرت الذي يحدد درجة استجابة المبحوث على المقياس في ضوء درجة موافقته أو عدم موافقته على بنود المقياس، وتتحدد الدرجة بإعطاء أوزان مختلفة للاستجابة.

وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد (دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا)، وفق قيمة المتوسط الحسابي تم حساب المدى (5-1 =4)، ثم تم تقسيمه على (4) للحصول على

طول الخلية الصحيح (4/5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه الدرجة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهى الواحد الصحيح)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يلى :-

جدول رقم (4) يوضح مفتاح تصحيح مقياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	الدرجة	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.79	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.80 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40 - 4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20 - 5	مرتفعة جدا

صدق المقياس: للتأكد من صدق مقياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا استخدم الباحث طريقتين:

أولاً- صدق المحكّمين: تم التأكّد من صدق المقياس بصورته الأولية في الدراسة الحالية بعرضه على (3) محكّمين من المهتمين بالبحث العلمي، والمختصين للتأكّد من ملاءمة فقرات المقياس لما وضعت له، ومدى صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه، وملاءمة صياغة كل فقرة لغوياً ووضوحها بالنسبة للمبحوث، وملاءمة كل فقرة من فقرات المقياس لمستوى المبحوث، وإضافة العبارات، أو تعديلها، أو حذفها، إذا احتاج الأمر، وهي التي من شأنها أن تجعل المقياس أكثر صدقاً، وإبداء أية ملاحظات أخرى بشكل عام، وبعد جمع آراء المحكمين، كان هناك اتفاق بينهم على صلاحية المقياس ومقروئيته، باستثناء بعض الفقرات التي تم تعديلها، أو حذفها بناء على ملاحظاتهم.

ثانياً- صدق البناء: من ناحية أخرى فقد تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات الأداة مع الدرجة الكلية لكل بعد على عينة الدراسة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول (9) والذي بين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية، لكل بعد دالة إحصائياً، ما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء، وأنها تشترك معاً في قياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين.

جدول رقم (5) يوضح نتائج معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation) لمصفوفة ارتباط أبعاد دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا مع الدرجة الكلية.

الرقم	البعد	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
الأول	الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	0.951**	0.000
الثاني	المعرفة بقدرات الأجهزة الأمنية	0.934**	0.000
الثالث	الرضا عن الاعمال التي تؤديها الأجهزة الأمنية	0.964**	0.000
الرابع	الوعي الأمني حول دور الأجهزة	0.945**	0.000
الخامس	الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية	0.950**	0.000
السادس	أهم المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية	0.603**	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (9)؛ إلى أن جميع قيم ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق بناء عالٍ وأنها تشترك معاً في قياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين بالمحافظات الشمالية.

ثبات المقياس: للتأكّد من ثبات مقياس دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، قام الباحث بحساب ثبات الاتساق الداخلي للمقياس على الدرجة الكلية وجميع الأبعاد، إذ تم حساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا ((Cronbach Alpha، وقد جاءت النتائج كما هي واضحة في الجدول رقم (6).

جدول (6) يوضح نتائج معامل ثبات كرونباخ ألفا لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة.

الرقم	البعد	عدد الفقرات	قيمة الفا
البعد الأول	الادوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	16	0.959
البعد الثاني	المعرفة بقدرات الأجهزة الأمنية	8	0.857
البعد الثالث	الرضا عن الأعمال التي تؤديها الأجهزة الأمنية	8	0.954
البعد الرابع	الوعي الأمني حول دور الأجهزة	8	0.928
البعد الخامس	الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية	6	0.897
البعد السادس	أهم المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية	6	0.728
الدرجة الكلية لدور الأجهزة الأمنية		52	0.980

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى أن أداة الدراسة بأبعادها المختلفة، تتمتع بدرجة تراوحت بين عالية وعالية جداً من الثبات، حيث تراوحت درجات الثبات بين (73%) وبين (96%) على ابعاد المقياس، بينما بلغت قيمة ألفا على الدرجة الكلية للمقياس (98%) معبرة عن درجة عالية جداً من الثبات.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم اتباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين من مختلف محافظات الوطن.

- بناء أداة الدراسة بعد اطّلاع الباحث على العديد من الدراسات والمقالات بمجال عمل الأجهزة الأمنية عالمياً ومحلياً.
- تم التأكّد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المحكّمين والمختصين في البحث العلمي والدراسات.
- توزيع أداة الدراسة على المجتمع الهدف، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، والواتس اب).
- استخدم البرنامج الإحصائي SPSS؛ لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية: تم استخدام الإحصاء الوصفي لحساب المتوسطات الحسابية والأعداد والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على أداة الدراسة، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التالية اختبار (ت) (T-Test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis Of Variance ANOVA) واختبار توكي (Tukey)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية المحوسب للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر المواطنين والعاملين في الوظيفة العمومية بالمحافظات الشمالية في فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا بأبعادها المختلفة من وجهة نظر المواطنين والعاملين في الوظيفة العمومية بالمحافظات الشمالية، وذلك كما هو واضح في الجدول (7).

جدول رقم (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا.

البعد	البعد	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
الأول	الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	م.حكومي	224	3.55	0.85	71.04	مرتفعة
		مواطن	125	3.29	1.00	65.78	متوسطة
الثاني	المعرفة بقدرات الأجهزة	م.حكومي	224	3.44	0.75	68.76	مرتفعة
		مواطن	125	3.25	0.88	64.94	متوسطة
الثالث	الرضا عن أعمال الأجهزة	م.حكومي	224	3.79	0.95	75.71	مرتفعة
		مواطن	125	3.41	1.09	68.20	مرتفعة
الرابع	الوعي الأمني حول دور الأجهزة	م.حكومي	224	3.93	0.97	78.64	مرتفعة
		مواطن	125	3.54	1.05	70.72	مرتفعة
الخامس	الشراكة في العمل مع الأجهزة	م.حكومي	224	3.70	0.89	74.05	مرتفعة
		مواطن	125	3.46	1.02	69.23	مرتفعة
السادس	المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة	م.حكومي	224	3.46	0.56	69.23	مرتفعة
		مواطن	125	3.25	0.54	64.96	متوسطة
	الدرجة الكلية	م.حكومي	224	3.65	750.	72.91	مرتفعة
		مواطن	125	3.37	0.85	67.30	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (7) أن الدرجة الكلية لدور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، جاءت بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.65) وبنسبة مئوية مقدراها (72.9%)، بينما جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر المواطنين حيث بلغ المتوسط الحسابي (3.37) وبنسبة مئوية مقدراها (67.3%). وهذا يتفق مع ما كشفت عنه دراسة مولانا (2020) في المجتمع المصري، التي بينت أن مصر كان لها دور مختلف عن باقي الدول الأخرى في التعامل مع جائحة كورونا، وإن المنظومة الأمنية المصرية نجحت في مواجهة التحديات التي واجهتها خلال أزمة كورونا، ويعزو الباحث السبب في وجود درجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين إلى زيادة معرفة العاملين في الوظيفة العمومية بطبيعة عمل الأجهزة الامنية بصورة قد تكون أكثر وضوحًا من تلك التي يحملها المواطنون عن عمل الأجهزة الأمنية.

كما تبين أن بعد (الوعي الأمني حول دور الأجهزة)، جاء في المرتبة الأولى، وجاء في المرتبة الثانية بعد (الرضا عن أعمال الأجهزة)، وجاء في المرتبة الثالثة بعد (الشراكة في العمل مع الأجهزة)، بحيث جاءت هذه الأبعاد بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين، وهذا يعزى إلى تلك الصورة التي رافقت عمل راجل الأمن بداية الجائحة، وتضحياتهم التي تجلت بوضوح اثناء تواجدهم على الحواجز، ومتابعتهم للإغلاق.

بينما جاء في المرتبة الرابعة بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية)، وجاء في المرتبة الخامسة بعد (المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة)، وفي المرتبة السادسة والأخيرة بعد (المعرفة بقدرات الأجهزة)، حيث جاءت هذه بدرجة مرتفعة من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية، بينما جاء من وجهة نظر المواطنين بدرجة متوسطة، ويعزو الباحث السبب في وجود درجة متوسطة من وجهة نظر المواطنين على أبعاد الادوار التي تؤديها الأجهزة والمعيقات، والمعرفة بقدرات الأجهزة الأمنية، إلى أن ذلك قد يعود لمحدودية معرفة المواطن بكافة التفاصيل المتعلقة بعمل الأجهزة، بعكس العاملين في الوظيفة الحكومية، والذين قد يكونوا على اطّلاع أكثر.

ولتفصيل النتائج السابقة حسب الفقرات قام الباحث باستخراج الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأبعاد المقياس كما يلي:

البعد الأول: أهم الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا.

جدول رقم (8) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تهتم الأجهزة الأمنية بالرقابة على الأسواق والمحلات للتأكد من صحة وسلامة طرق التعقيم.	م.حكومي	224	3.11	1.16	62.14	متوسطة
		مواطن	125	2.86	1.28	57.28	متوسطة
2	تسعى الأجهزة الأمنية لتوفير الخدمات الطبية لمختلف المرضى في زمن الجائحة.	م.حكومي	224	3.19	1.21	63.75	متوسطة
		مواطن	125	2.82	1.25	56.48	متوسطة
3	رغم ما تمر به البلاد فإن الأجهزة الأمنية تقوم بتوفير الأمن للمواطنين من الاعتداءات والسرقات	م.حكومي	224	3.69	1.14	73.75	مرتفعة
		مواطن	125	3.31	1.27	66.24	متوسطة
4	رغم ما تمر به البلاد فإن الأجهزة الأمنية لازالت تهتم بمكافحة الجريمة(مخدرات، تهريب..)	م.حكومي	224	3.85	1.08	77.05	مرتفعة
		مواطن	125	3.48	1.22	69.60	مرتفعة
5	تعمل الأجهزة الأمنية جاهدة في السيطرة على كافة المداخل والمعابر	م.حكومي	224	3.46	1.15	69.20	مرتفعة
		مواطن	125	3.30	1.33	66.08	متوسطة
6	تقوم الأجهزة الأمنية بحماية المرافق التي تقدم الخدمات الحيوية والمستمرة للجمهور	م.حكومي	224	3.71	1.02	74.29	مرتفعة
		مواطن	125	3.32	1.20	66.40	متوسطة
7	تهتم الأجهزة الأمنية بتوفير الحماية لكافة المواطنين وممتلكاتهم من كافة النواحي.	م.حكومي	224	3.58	1.10	71.61	مرتفعة
		مواطن	125	3.30	1.24	66.08	متوسطة
8	رغم الجائحة فان الأجهزة الأمنية لازالت تعمل على نظيم المرور داخل الوطن.	م.حكومي	224	3.70	1.11	73.93	مرتفعة
		مواطن	125	3.51	1.12	70.24	مرتفعة
9	تساهم الأجهزة الأمنية في تهيئة الأماكن التي تصلح لاستقبال المصابين بفيروس كورونا.	م.حكومي	224	3.36	980.	67.23	متوسطة
		مواطن	125	3.08	1.22	61.60	متوسطة

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
10	تهتم الأجهزة الأمنية بتوعية المواطنين وتزويدهم بالإرشادات حول التعامل مع الجائحة	م.حكومي	224	3.53	1.13	70.54	مرتفعة
		مواطن	125	3.18	1.29	63.68	متوسطة
11	تحارب الأجهزة الأمنية الإشاعة التي تعمل على إضعاف الروح المعنوية للشعب.	م.حكومي	224	3.64	1.14	72.86	مرتفعة
		مواطن	125	3.49	1.31	69.76	مرتفعة
12	المهمة الأساسية المناطة بالأجهزة الأمنية اليوم هي التأكد من تطبيق الحجر المنزلي للحد من انتشار كورونا.	م.حكومي	224	3.26	1.10	65.27	متوسطة
		مواطن	125	3.18	1.18	63.68	متوسطة
13	تهتم الأجهزة الأمنية بإسعاف الحالات الطارئة وتسهيل سرعة وصولهم للمستشفيات.	م.حكومي	224	3.83	1.12	76.52	مرتفعة
		مواطن	125	3.50	1.27	69.92	مرتفعة
14	تهتم الأجهزة بمنع العابثين بالأمن وغير الملتزمين بتطبيق القرارات الصحية	م.حكومي	224	3.70	1.07	74.02	مرتفعة
		مواطن	125	3.42	1.19	68.48	مرتفعة
15	تهتم بتحذير غير المبالين والمدركين لهذه المرحلة الخطرة على أمن الإنسان	م.حكومي	224	3.60	1.04	71.96	مرتفعة
		مواطن	125	3.38	1.22	67.68	متوسطة
16	يهتم رجل الأمن بتقديم المشورة السريعة للمواطن حسب الموقف	م.حكومي	224	3.63	1.02	72.59	مرتفعة
		مواطن	125	3.46	1.23	69.28	مرتفعة
	الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	م.حكومي	224	3.55	0.85	71.04	مرتفعة
		مواطن	125	3.29	1.00	65.78	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (8) أن من أهم الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية الفلسطينية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية؛ تمثلت في الفقرة رقم (4) والتي تنص على (رغم ما تمر به البلاد فان الأجهزة الأمنية لازالت تهتم بمكافحة الجريمة(مخدرات، تهريب..) بمتوسط حسابي قدره(3.85) معبرة بدرجة مرتفعة، بينما من وجهة نظر المواطنين فقد جاءت الفقرة رقم (8) التي تنص على (رغم الجائحة فإن الأجهزة الأمنية لازالت تعمل على تنظيم المرور داخل الوطن) بمتوسط حسابي قدره (3.51) بدرجة مرتفعة، وقد يعزى ذلك الى الصورة التي يحملها المواطن عن رجل الأمن الفلسطيني، والتي قد تتمثل في اعتقاده الراسخ بأن درو رجل الأمن يبرز فقط في تنظيم حركة المرور، بينما كانت آراء الموظفين أكثر دقة في تعبيرهم عن وظائف أخرى لرجال الأمن.

في حين تمثلت أقل الأدوار أهمية من وجهة نظر العاملين في الوظيفية الحكومية في الفقرة رقم (1)، والتي تنص (تهتم الأجهزة الأمنية بالرقابة على الأسواق والمحلات للتأكد من صحة وسلامة طرق التعقيم) بمتوسط حسابي قدره (3.11)، بينما تمثلت من وجهة نظر المواطنين في الفقرة رقم (2) والتي تنص (تسعى الأجهزة الأمنية لتوفير الخدمات الطبية لمختلف المرضى في زمن الجائحة) بمتوسط حسابي قدره (2.82) معبرة عن درجة متوسطة من وجهة نظر العاملين في الوظيفية الحكومية والمواطنين، وقد يعزى ذلك إلى معرفة الموظفين بأن عمل رجال الأمن ليس له علاقة بمراقبة الأسواق والمحال التجارية، لوجود جهة اختصاص مهتمة بهذا الأمر، بينما عبر

المواطنين عن حاجة لهم بزيادة توفير خدمات طبية، وإن السبب في ذلك قد يعود إلى قلة معرفة المواطنين بأنه ليس من مهام رجل الأمن توفير خدمات طبية بصورة شاملة، وإنما يقتصر الأمر على الحالات الطارئة، وتتمثل المساعدة في محاولة الإنقاذ أكثر من تقديم الخدمات الطبية.

البعد الثاني: مستوى معرفة العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية بقدرات الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

جدول رقم (9) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى معرفة الموظفين والمواطن بقدرات الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تسعى الأجهزة الأمنية لعدم استنفاد طاقتها خاصة وأن الأمور حتى الآن لم تتضح في قضية كورونا.	م.حكومي	224	3.04	1.10	60.80	متوسطة
		مواطن	125	2.90	1.23	57.92	متوسطة
2	المهام التي تقوم بها الأجهزة الأمنية خلال جائحة كورونا مناسبة للوضع الراهن.	م.حكومي	224	3.44	1.16	68.75	متوسطة
		مواطن	125	3.22	1.23	64.32	متوسطة
3	هناك تطور في عمل الأجهزة الأمنية منذ بداية الجائحة.	م.حكومي	224	3.52	1.18	70.36	مرتفعة
		مواطن	125	3.34	1.26	66.72	متوسطة
4	تهتم الأجهزة الأمنية في الوقت الراهن بتوقيف واحتجاز الخارجين عن القانون	م.حكومي	224	3.41	1.07	68.13	متوسطة
		مواطن	125	3.22	1.21	64.48	متوسطة
5	الأجهزة الأمنية تتحرك الآن ضمن العمل الضروري	م.حكومي	224	3.53	1.05	70.63	مرتفعة
		مواطن	125	3.34	1.20	66.72	متوسطة
6	تتأرجح أساليب الأجهزة الأمنية في إقناع الناس التزام منازلهم بين سياسة العصا والجزرة .	م.حكومي	224	3.33	1.10	66.70	متوسطة
		مواطن	125	3.13	1.15	62.56	متوسطة
7	يوازن رجل الأمن بين مهامه الأمنية وبين طبيعة المرحلة المستجدة.	م.حكومي	224	3.56	1.06	71.16	مرتفعة
		مواطن	125	3.42	1.17	68.32	مرتفعة
8	يسجل للأجهزة الأمنية سرعة انتشارها لضبط تحركات المواطنين أثناء الجائحة.	م.حكومي	224	3.68	1.06	73.57	مرتفعة
		مواطن	125	3.43	1.26	68.48	مرتفعة
	الدرجة الكلية للمعرفة بقدرات الأجهزة	م.حكومي	224	3.44	0.75	68.76	مرتفعة
		مواطن	125	3.25	0.88	64.94	متوسطة

يتضح من الجدول (9) أن مستوى معرفة العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية بقدرات الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا تمثلت في الفقرة رقم (8)، والتي تنص على؛ (يسجل للأجهزة الأمنية سرعة انتشارها لضبط تحركات المواطنين أثناء الجائحة) بمتوسط حسابي قدره(3.68) للموظفين و(3.43) للمواطنين. وقد يعود ذلك الى تلك الصورة الجميلة التي مثلها رجل الأمن بداية الجائحة، وتواجده بين المواطنين، ومساعدتهم عندما تتطلب الحاجة، وهذا الأمر لا يختلف عليه اثنان.

في حين تبين أن أقل فقرات مستوى معرفة العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية بقدرات الأجهزة تمثلت في الفقرة رقم (1) والتي تنص على؛ (تسعى الأجهزة الأمنية لعدم استنفاد طاقتها خاصة وأن الأمور حتى الآن لم تتضح في قضية كورونا) بمتوسط حسابي قدره (3.04) من وجهة نظر الموظفين بينما بلغ من وجهة نظر المواطنين (2.90) معبرا عن درجة متوسطة، وقد يعود ذلك إلى عدم فهم كلا الطرفين لتلك الخطط التي تم العمل من خلالها بداية الجائحة، خاصة وإن الأمور في بداية الجائحة لم تكن واضحة لكافة الأطراف.

البعد الثالث:مستوى رضا العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين عن الأعمال التي تقوم بها الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

جدول رقم (10) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى رضا العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين عن الأعمال التي تقوم بها الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	لدي رضا عن جودة العمل الذي تقوم به الأجهزة الأمنية خلال جائحة كورونا.	م.حكومي	224	3.67	1.10	73.48	مرتفعة
		مواطن	125	3.23	1.25	64.64	متوسطة
2	تهتم الأجهزة الأمنية بالمحافظة على حريات المواطنين وفق القانون.	م.حكومي	224	3.47	1.12	69.46	مرتفعة
		مواطن	125	3.02	1.27	60.48	متوسطة
3	أظهر وباء كورونا قدرة الأجهزة الأمنية على التعايش مع الأزمات المستجدة وفق خطط أمنية تتناسب مع الحدث.	م.حكومي	224	3.50	1.16	70.09	مرتفعة
		مواطن	125	3.16	1.27	63.20	متوسطة
4	أعمال رجال الأمن اليومية للتعامل مع جائحة كورونا المستجد غلب عليها الطابع الإنساني.	م.حكومي	224	3.79	1.11	75.80	مرتفعة
		مواطن	125	3.47	1.29	69.44	مرتفعة
5	رجال الأمن في الميدان يقدمون خدمات اجتماعية تعكس دوافعهم الذاتية والإنسانية قبل أن تكون بدافع أداء مهام وظيفية	م.حكومي	224	3.87	1.04	77.32	مرتفعة
		مواطن	125	3.46	1.33	69.12	مرتفعة
6	أثبت رجل الأمن الفلسطيني نجاحه في التعامل مع التحديات الطارئة	م.حكومي	224	3.78	1.13	75.63	مرتفعة
		مواطن	125	3.46	1.29	69.12	مرتفعة

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
7	اعتقد أن افراد الأجهزة الأمنية فخرا لنا	م.حكومي	224	4.24	1.16	84.82	مرتفعة جداً
		مواطن	125	3.86	1.35	77.28	مرتفعة
8	وجود عناصر الأمن يشعرنا بالأمان كونهم الجهة المخولة بتطبيق القانون	م.حكومي	224	3.96	1.18	79.11	مرتفعة
		مواطن	125	3.62	1.29	72.32	مرتفعة
	الدرجة الكلية للرضا عن أعمال الأجهزة	م.حكومي	224	3.79	0.95	75.71	مرتفعة
		مواطن	125	3.41	1.09	68.20	مرتفعة

يتضح من الجدول (10) أن من أهم أبعاد رضا العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين عن الأعمال، التي تقوم بها الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا تمثلت في الفقرة رقم (7)، والتي تنص على (أعتقد أن افراد الأجهزة الأمنية فخرًا لنا) بمتوسط قدره (4.24) معبرًا عن درجة مرتفعة جدًا، بينما بلغ من وجهة نظر المواطنين (3.86) معبرًا عن درجة مرتفعة، وقد يعزى ذلك الى وجود درجة مرتفعة من الانتماء للوطن لدى كافة أفراد العينة.

في حين جاءت الفقرة رقم (2) في الترتيب الأخير، والتي تنص على (تهتم الأجهزة الأمنية بالمحافظة على حريات المواطنين وفق القانون)، بمتوسط حسابي قدره (3.47) من وجهة نظر الموظفين؛ معبرة عن درجة مرتفعة بينما بلغ المتوسط الحسابي من وجهة نظر المواطنين (3.02) معبرة عن درجة متوسطة، وهذا قد يعود إلى جهل غالبية أفراد المجتمع بكافة القوانين الناظمة التي تعمل من خلالها الأجهزة الأمنية، وقد تتجلى الصورة هنا في وجود اختلاف واضح بين العاملين في الوظيفة العمومية والمواطنين، علما بأن المواطن قد يتأثر بمواقف طارئة، أو وسائل إعلام معادية، أو حزبية، مما قد ينعكس على رأيه في فهم ما يدور حوله.

البعد الرابع: مستوى الوعي الأمني لدى العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين حول دور الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

جدول رقم (11) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الوعي الأمني لدى العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين حول دور الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تهتم الأجهزة الأمنية بخدمة جميع المواطنين بدون تمييز بغض النظر عن انتمائهم الحزبي.	م.حكومي	224	3.71	1.23	74.20	مرتفعة
		مواطن	125	3.22	1.36	64.48	متوسطة
2	تهتم الأجهزة الأمنية بحماية الفرد الذي هو أغلى ثروة لأي دولة.	م.حكومي	224	3.60	1.17	72.05	مرتفعة
		مواطن	125	3.10	1.30	61.92	متوسطة

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
3	يزعجني ما يشاع عن دور الأجهزة الأمنية في التنسيق الأمني مع الإسرائيليين.	م.حكومي	224	3.90	1.28	78.04	مرتفعة
		مواطن	125	3.64	1.33	72.80	مرتفعة
4	اشعر بالغضب عندما أسمع إشاعة تمس السمعة الوطنية للأجهزة الأمنية الفلسطينية.	م.حكومي	224	4.29	1.12	85.89	مرتفعة جداً
		مواطن	125	3.95	1.30	79.04	مرتفعة
5	الصورة النمطية لرجل الأمن اليوم هي شخصية قادرة على مواجهة التحديات.	م.حكومي	224	3.71	1.12	74.29	مرتفعة
		مواطن	125	3.44	1.33	68.80	مرتفعة
6	إن رجل الأمن هذا لم يبدِ حزمه إلاّ لأجل المصلحة العامة للوطن والمواطن	م.حكومي	224	3.98	1.15	79.55	مرتفعة
		مواطن	125	3.58	1.33	71.68	مرتفعة
7	الأجهزة الأمنية ليست قوة على الجماهير، وانما هي قوة لخدمة هذه الجماهير.	م.حكومي	224	3.92	1.23	78.30	مرتفعة
		مواطن	125	3.49	1.36	69.76	مرتفعة
8	نرفع القبعة احتراما لتلك العيون الساهرة في شوارع الضفة لحماية المجتمع من الوباء.	م.حكومي	224	4.34	1.12	86.79	مرتفعة جداً
		مواطن	125	3.86	1.34	77.28	مرتفعة
	الدرجة الكلية للوعي الأمني	م.حكومي	224	3.93	0.97	78.64	مرتفعة
		مواطن	125	3.54	1.05	70.72	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (11)؛ إن من أهم أبعاد الوعي الأمني لدى العاملين في الوظيفة الحكومية بدور الأجهزة في التعامل مع جائحة كورونا تمثلت في؛ الفقرات رقم (8) والتي تنص على (نرفع القبعة احتراما لتلك العيون الساهرة في شوارع الضفة لحماية المجتمع من الوباء) بمتوسط حسابي قدره (4.34) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، بينما تمثلت لدى المواطنين في الفقرة رقم (4) والتي تنص (أشعر بالغضب عندما أسمع إشاعة تمس السمعة الوطنية للأجهزة الأمنية الفلسطينية)، بمتوسط حسابي قدره (3.95) معبرة عن درجة مرتفعة.،هذا وقد يعزى إلى تمتع أفراد عينة الدراسة بدرجة من الوعي والمعرفة، بما قامت به الأجهزة الأمنية في التعامل مع الجائحة.

في حين جاءت الفقرة رقم (2) في الترتيب الأخير من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين، والتي تنص على؛ (تهتم الأجهزة الأمنية بحماية الفرد الذي هو أغلى ثروة لأي دولة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية (3.60) معبرًا عن درجة مرتفعة بينما بلغ من وجهة نظر المواطنين (3.10) معبرًا عن درجة متوسطة. ويرى الباحث أن السبب في وجود اختلاف بين رأي العاملين والمواطنين؛ إلى ما يملكه العاملون في الوظيفة العمومية من معرفة دور الأجهزة في المحافظة على الأفراد وحمايتهم، بينما يتعرض المواطن لوسائل إعلام متنوعة، وآراء حزبية عديدة، مما أثر على معرفته حول أهمية الفرد بالنسبة لرجل الأمن، واستماتته في حمايته إذا لازم الأمر.

البعد الخامس: مستوى الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين.

جدول رقم (12) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين والمواطنين.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	لدي معرفة بان الأجهزة الأمنية تهتم بالتنسيق مع لجان الطوارئ في منطقتي	م.حكومي	224	3.61	1.09	72.23	مرتفعة
		مواطن	125	3.30	1.30	66.08	متوسطة
2	يتجلى عمل الأجهزة في مساندة رجال الطب الوقائي أثناء تنفيذ مها مهم .	م.حكومي	224	3.76	1.09	75.27	مرتفعة
		مواطن	125	3.34	1.28	66.88	متوسطة
3	شعبيا، أظهرت جائحة كورونا حجم الالتفاف الشعبي حول قوى الأمن.	م.حكومي	224	3.40	1.05	67.95	مرتفعة
		مواطن	125	3.29	1.30	65.76	متوسطة
4	الاقتراب الذي حدث مؤخرا فسر للناس بشكل تلقائي الدور المنوط برجل الأمن الفلسطيني	م.حكومي	224	3.67	1.05	73.30	مرتفعة
		مواطن	125	3.37	1.26	67.36	متوسطة
5	لا أمانع من القيام بأي دور يساند رجل الأمن في مهمته مثل (تقديم المياه والمشروبات على الحواجز)	م.حكومي	224	4.17	1.17	83.48	مرتفعة
		مواطن	125	4.09	1.26	81.76	مرتفعة
6	أثبتت الأجهزة الأمنية إمكانية نجاحها في تحقيق الشراكة المجتمعية.	م.حكومي	224	3.60	1.10	72.05	مرتفعة
		مواطن	125	3.38	1.16	67.52	متوسطة
الدرجة الكلية للشراكة في العمل مع الأجهزة		م.حكومي	224	3.70	0.89	74.05	مرتفعة
		مواطن	125	3.46	1.02	69.23	مرتفعة

يتضح من الجدول رقم (12)؛ إن من أهم أبعاد الشراكة في العمل مع الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين تمثلت؛ في الفقرة رقم (5) وتنص على (لا أمانع من القيام بأي دور يساند رجل الأمن في مهمته مثل (تقديم المياه والمشروبات على الحواجز)) بمتوسط حسابي (4.17) من وجهة نظر العاملين وبمتوسط حسابي (4.09) لدى المواطنين معبرة عن درجة مرتفعة، وهذا قد يعود إلى طبيعة المجتمع الفلسطيني الذي يعرف بكرمه العربي الأصيل.

بينما جاءت في الترتيب الأخير الفقرة رقم (3)، والتي تنص (شعبيا، أظهرت جائحة كورونا حجم الالتفاف الشعبي حول قوى الأمن)، بمتوسط حسابي قدره (3.40) من وجهة نظر العاملين في الوظيفية الحكومية معبرا عن درجة مرتفعة، بينما بلغ (3.29) من وجهة نظر المواطنين معبرا عن درجة متوسطة، ويرى الباحث أن عمل الأجهزة الأمنية في ظل جائحة كورونا؛ ساهم في رفع مكانة رجل الأمن، ولكن لازال المواطن يحمل تلك الصورة النمطية التي رسمتها الحزبية أو الاتجاهات

المعارضة عن رجل الأمن الفلسطيني.

البعد السادس: أهم المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين.

جدول رقم (13) يوضح الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين.

الرقم	المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	وقف التنسيق الأمني شكل عائقًا ومنع الأجهزة الأمنية من الوصول للعديد المناطق خاصة المصنفة (ج)	م.حكومي	224	4.02	1.28	80.36	مرتفعة
		مواطن	125	3.61	1.39	72.16	مرتفعة
2	وقف التنسيق الأمني زاد من درجة التنمر لدى البعض ضد الأجهزة الأمنية	م.حكومي	224	3.62	1.29	72.32	مرتفعة
		مواطن	125	3.23	1.34	64.64	متوسطة
3	زيادة أعداد الإصابات بفيروس كورونا أدت إلى صعوبة التعامل معهم من قبل الأجهزة الأمنية	م.حكومي	224	3.57	1.09	71.34	مرتفعة
		مواطن	125	3.38	1.28	67.68	متوسطة
4	اعتقاد المواطن إن بعض الأعمال الموكلة لأفراد الأجهزة الأمنية خارج نطاق عملهم.	م.حكومي	224	2.79	1.22	55.80	متوسطة
		مواطن	125	2.82	1.30	56.48	متوسطة
5	اعتقاد المواطن بضعف العلاقات الطيبة والمودة بين العاملين في الأجهزة الأمنية والمواطنين	م.حكومي	224	3.20	1.12	64.02	متوسطة
		مواطن	125	3.04	1.33	60.80	متوسطة
6	اعتقاد المواطن ان الأجهزة الأمنية تعمل على امتهان الحقوق والحريات.	م.حكومي	224	3.58	1.36	71.52	مرتفعة
		مواطن	125	3.40	1.30	68.00	مرتفعة
الدرجة الكلية للمعيقات التي تواجه عمل الأجهزة		م.حكومي	224	3.46	0.56	69.23	مرتفعة
		مواطن	125	3.25	0.54	64.96	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (13)؛ إن من أهم المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين؛ تمثلت في الفقرة رقم (1)، وتنص على (وقف التنسيق الأمني شكل عائقًا ومنع الأجهزة الأمنية من الوصول للعديد من المناطق خاصة المصنفة (ج)) بمتوسط حسابي (4.02) لدى العاملين في الوظيفة الحكومية، وبمتوسط حسابي (3.61) لدى المواطنين، وهذا يدل على درجة وعي كافة أفراد العينة بأن التنسيق الأمني هو حاجة ضرورية وليس مجرد مصلحة للاحتلال، خاصة وإن الأجهزة الأمنية تعمل في ظروف استثنائية، وضمن إجراءات معقدة بسبب تدخل الاحتلال في كافة إجراءاتها، وإعاقتها الدائمة لعمل تلك الأجهزة بصورة واضحة لكافة أفراد المجتمع.

في حين جاءت الفقرة رقم (4) في الترتيب الأخير من وجهة نظر العاملين في الوظيفية الحكومية والمواطنين، والتي تنصّ (اعتقاد المواطن أن بعض الأعمال الموكلة لأفراد الأجهزة الأمنية خارج نطاق عملهم) بمتوسط حسابي قدره (2.79) من وجهة نظر العاملين في الوظيفية الحكومية، بينما بلغ (2.82) من وجهة نظر المواطنين معبرا عن درجة متوسطة. مما يعني أن هناك اتفاق على أن الأعمال التي تقوم بها الأجهزة الأمنية؛ هي أعمال هامة وضرورية أثناء الجائحة، مهما كانت وكيفما توزعت.

تأثير خصائص المبحوثين على إجاباتهم

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية تعزى لمتغيرات (العمل، والجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية)؟

وانبثق عن السؤال الفرضية الصفرية الآتية: نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05≥ (α) في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية تعزى لمتغيرات (العمل، والجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية).

للتحقق من صحة الفرضية الأولى حول دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية؛ استخدم الباحث اختبار ت (t-test)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، كما هو واضح في الجدول (14).

جدول (14) الدلالة الإحصائية لاختباري (ت)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لخصائص عينة المبحوثين على إجاباتهم حول دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع كورونا.

الأبعاد / المتغيرات	الأول: الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية		الثاني: المعرفة بقدرات الأجهزة		الثالث: الرضا عن أعمال الأجهزة	
	F/T	Sig	F/T	Sig	F/T	Sig
العمل الحالي	2.607	*0.010	2.153	*0.032	3.346	**0.001
الجنس	0.456	0.649	0.213	0.832	0.716	0.474
العمر	2.580	0.077	1.808	0.165	1.389	0.251
المؤهل العلمي	0.394	0.758	0.574	0.632	0.574	0.632
الوضع الاقتصادي	0.906	0.405	1.388	0.251	1.563	0.211
المنطقة السكنية	3.168	*0.043	1.846	0.159	2.540	0.080

الأبعاد / المتغيرات	الرابع: الوعي الأمني حول دور الأجهزة		الخامس: الشراكة في العمل مع الأجهزة		السادس: المعيقات التي تواجه عمل الأجهزة	
	F/T	Sig	F/T	Sig	F/T	Sig
العمل الحالي	3.540	**0.000	2.300	*0.022	3.457	**0.001
الجنس	0.614	0.540	0.900	0.369	1.377	0.169
العمر	1.229	0.294	1.298	0.274	0.556	0.574
المؤهل العلمي	0.500	0.682	1.000	0.393	0.480	0.697
الوضع الاقتصادي	1.930	0.147	2.063	0.129	0.493	0.611
المنطقة السكنية	2.458	0.087	1.174	0.310	2.047	0.131
الأبعاد / المتغيرات	الدرجة الكلية					
	F/T	Sig				
العمل الحالي	3.187	**0.002				
الجنس	0.745	0.457				
العمر	1.541	0.216				
المؤهل العلمي	0.554	0.646				
الوضع الاقتصادي	1.652	0.193				
المنطقة السكنية	2.625	0.074				

يتبين من الجدول رقم (14) ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور الأجهزة الأمنية في التعامل مع جائحة كورونا، من وجهة نظر العاملين في الوظيفة الحكومية والمواطنين في المحافظات الشمالية؛ تعزى لمتغير العمل على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، حيث كانت الفروق لصالح (العاملين في الوظيفة الحكومية)، هذا وقد يعزى إلى أن العاملين في الوظيفة الحكومية، قد يكونون على اطّلاع أكثر بطبيعة عمل الأجهزة الأمنية، وتلك الأدوار الهامة التي قامت بها الأجهزة الامنية بداية الجائحة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية)، على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى، باستثناء وجود فروق على بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية)، تبعًا لمتغير المنطقة السكنية، ولمعرفة مصدر الفروق، واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (TUKEY) وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15) يوضح نتائج اختبار (TUKEY) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعا لمتغير المنطقة السكنية.

المتغير	المنطقة السكنية	جنوب الضفة	وسط الضفة	شمال الضفة
الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية	جنوب الضفة		-0.06147	*-0.32412
	وسط الضفة			-0.26265
	شمال الضفة			

يتضح من الجدول رقم (15)؛ إن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق في متوسطات بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية)، تبعا لمتغير المنطقة السكنية، فإن الفروق كانت لصالح المبحوثين الذين مناطق سكنهم (شمال الضفة)، ويعزو الباحث السبب في عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والوضع الاقتصادي، والمنطقة السكنية)؛ على الدرجة الكلية وباقي الأبعاد الأخرى إلى تلك الصورة الجميلة التي أظهرها رجل الأمن الفلسطيني في التعامل مع الجائحة، خاصة وإن العبء الأكبر في التصدي لهذه الأزمة كان ملقى على عاتق الأجهزة الأمنية الفلسطينية التي أظهرت احترافية في التعامل مع هذه الأزمة غير المسبوقة، من خلال متابعة تنفيذ كافة القرارات الصادرة عن القيادة الأمنية والسياسية فيما يتعلق بالحماية ومنع انتشار الوباء، والتأكد من احترام التعليمات والحفاظ على النظام والأمن العام في داخل الوطن، ومنع الفوضى، وهذا خلق ذلك مشهداً إيجابياً وحالة معنوية كبيرة عند أبناء الشعب الفلسطيني بصورة عامة.

أما بخصوص وجود فروق على بعد (الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية) لصالح المبحوثين الذين مناطق سكنهم (شمال الضفة)؛ فهذا قد يعود إلى بداية وجود الأزمة في الاراضي الفلسطينية، والتي تركزت بصورة أكبر في منطقة بيت لحم الواقعة ضمن مدن جنوب الضفة الغربية، وبالتالي كانت الأدوار التي تؤديها الأجهزة الأمنية في مناطق جنوب الضفة، أكثر شدة وحزم.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بما يلي:

- ضرورة العمل على زيادة توعية المواطنين وإعلامهم بحقيقة الجائحة، وإجراءات مواجهتها من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وتعريفهم بقدرات الأجهزة وإمكانياتها لكسب المساندة والتأييد، خاصة وأن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن بعد (المعرفة بقدرات الأجهزة) جاء في المرتبة الأخيرة.
- أن يناط للأجهزة الأمنية إدارة لجان الطوارئ كافة، وذلك للحد من تأثير الجهات المعادية، وخاصة في القرى المحاذية للجدار.
- زيادة العمل على رفع الروح المعنوية لدى الجماهير؛ لمنع انتشار الذعر والخوف، وغرس الثقة في نفوسهم.
- العمل على ضبط الواقع الإعلامي المنفلت، وذلك من خلال صياغة قوانين، وبلورة قانون يُعنى بتنظيم عملية التغطية الإعلامية للجائحة الحالية.

- لقد بات من الضروري إطلاق أول فضائية فلسطينية متخصصة في الشأن الأمني، بحيث تكون نافذة أمنية صادقة يلتف حولها الجمهور الفلسطيني؛ لمتابعة أخبار الأمن في فلسطين، ونافذة للتواصل مع الجماهير من خلال توعية أمنية ومواجهة إعلامية للأزمات الأمنية المتجددة، وتفعيل الإعلام الأمني الذي يعد مساهما نشطا وفعالا في مراحل الأزمة المختلفة؛ من تشخيص ووضع استراتيجية، ورسم الخطط والتنفيذ ونشر الحقائق التي تعمل على كشف الغموض ،وتمنع تزايد الشائعات، والاعتراف بالأخطاء.
- ضرورة إيجاد البدائل للحد من انتشار فيروس كورونا، وتحديداً في المناطق التي لا تخضع لسيطرة دولة فلسطين والمعابر، خاصة وإن نتائج هذه الدراسة بيّنت أن وقف التنسيق الأمني شكل عائقًا، ومنع الأجهزة الأمنية من الوصول للعديد المناطق خاصة المصنفة (ج)؛ وذلك من خلال رفع مستوى التواجد الأمني في المناطق المصابة والأكثر تعرضا لتفشي الوباء، وكذلك إيجاد وسائل لفرض الإجراءات في المناطق التي يمنع الاحتلال قوات الأمن من الوصول لها.
- إنشاء مكتب دراسات وأبحاث أمني خاص بالأجهزة الأمنية الفلسطينية؛ بهدف مواكبة التطورات الأمنية في شتى المجالات.
- ضرورة دعم المؤسسات الأمنية وتطويرها بالعمل الجماعي مع المؤسسات كافة، وتعزيز الشراكة مع مختلف مكونات المجتمع للمساهمة في توعية الجمهور.
- التنسيق بين الأجهزة المعنية بمواجهة الأزمة؛ من خلال تحديد الأدوار والواجبات والاختصاصات بين أعضاء فريق إدارة الأزمة وبين الجهات المشاركة في عمليات المواجهة، وذلك لتوزيع الأدوار وعدم الازدواجية في الواجبات، وتوفير المتخصصين في إدارة الأزمة الحالية.
- تعزيز دور الرقابة والمساءلة، وتطبيق ذلك على كافة منتسبي المؤسسة الأمنية دون محاباة أو تمييز.
- الدعوة إلى استمرار عقد وُرش العمل ذات الصلة وعلى مختلف المستويات بهدف الرقي بمنتسبي الأجهزة الأمنية وأدائهم.
- دعوة المؤسسات الإعلامية لوضع إمكانياتها لتثقيف الأهالي، ورفع درجة الوعي الصحي لديهم، لوقف التجمعات بكافة أشكالها والالتزام بالتعليمات ونقل الرسائل الأمنية والتوجيهات دون محاباة او تظليل.
- عرض البدائل المتاحة لخطط مواجهة الموقف الحالي للازمة وتحديدها، وتطوير السيناريوهات المعدة سابقاً وتعديلها طبقًا للمعلومات الواردة بشأن تطور هذه الجائحة، وتحديث المعلومات وتطويرها طبقاً للموقف الحالي والظروف المحيطة به، والمشاركة في عرض المعلومات الخاصة بانتشار الوباء بالصورة المناسبة لمتخذي القرار، وترتيب المعلومات الواردة أثناء إدارة الأزمة الأمنية الحالية وتنسيقها ،والإمداد بالمعلومات تبعاً للمستجدات.
- تكوين فريق إدارة أزمات من موظفين متخصصين ومدربين، متميزًا في مجال الأزمات؛ بحيث يكون الفريق جاهزا في أي وقت لمواجهة الازمات، ومقارنة المعلومات المتوفرة لفريق إدارة أزمات مع وجهة نظر المواطنين وعدم تجاهلها.

- الاستعانة بخبراء متخصصين من خارج المؤسسة؛ للاستفادة من خبراتهم في عمليات التخطيط لإدارة الأزمات، ومحاولة وضع تصورات وسيناريوهات وخطط تتوقع بحدوث أزمات جديدة ومحاولة تطبيق الإجراءات العملية، وبحث استعدادات المؤسسة الأمنية لمواجهة تطور الأزمة مستقبلا.
- العمل على التنسيق المستمر للجهود ، والتعاون بين الأجهزة الأمنية من أجل الوصول إلى نتائج مرضية في مجال الحد من انتشار فيروس كورنا، والتأكيد على القيادات الأمنية بضرورة التغيير في توزيع المهام والأفراد أثناء مواجهة هذا الوباء.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، أشرف السعيد.(2012). دور الأجهزة الأمنية في مجال مواجهة الأزمات، قطاع مصلحة السجون، وزارة الداخلية، جمهورية مصر العربية.
- بالأطرش، حورية، فاطمة مسروق.(2020). إدارة الأزمات في مستشفى محمد بوضياف في ظل جائحة كورونا – دراسة ميدانية لعينة من الإداريين، والأطباء، والممرضين، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية(74 – 57 :(2)9 ،ABPR).
- بني خلف، ميساء.(2019). دور مدير المدرسة في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة إربد وسبل تطويره، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات،(19): 1 – 17.
- بونوار، بن صايم.(2020). أثر جائحة كورونا (كوفيد19-) على الدراسات الأمنية، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، 5(2): -821 839.
- جبريل، وائل محمد، والعوامي، أحمد محمد، والقبي، الطيب محمد.(2020). جودة الخدمات الصحية بليبيا في ظل جائحة كورونا، مجلة البحوث والدراسات الاقتصادية، 11(5): 31 – 68.
- جرادات، حمزة عبد الله.(2018). الأمن النفسي وعلاقته بالأداء المهني لدى عينة من منتسبي المؤسسة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
- الخضيري، محسن أحمد.(1990). أدارة الأزمات –منهج اقتصادي إداري متكامل لحل الأزمات، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر.
- سلوم، مهند.(2020). الأمن الوطني في زمن جائحة فيروس كورونا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، سلسلة تحليلات استراتيجية، قطر
- العبيدان، هشام. (2020). الحجر والعزل الصحي بين الصحة العامة والحرية الشخصية: دراسة في التشريع الكويتي. مجلة جيل الأبحاث القانونية المعمقة، مركز جيل البحث العلمي، (39): 103 - 132.
- عودة، رهام راسم.(2008). واقع إدارة الأزمات في مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة-دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة

الإسلامية-غزة، فلسطين.

- الفاخوري، جمانة عبد الغفار.(2018). الضغوط النفسية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة لدى معلمي الطلبة المكفوفين في المحافظات الشمالية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
- مسك، زينات موسى.(2011). واقع إدارة الأزمات في مستشفيات القطاع العام العاملة في الضفة الغربية واستراتيجيات التعامل معها من وجهة نظر العاملين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، فلسطين.
- المشهداني، أكرم عبدالرزاق.(2020). الأمن الشامل في مواجهة الأزمات والكوارث: جائحة كورونا نموذجا، المجلة العربية للدراسات الأمنية، 36(2): 235 – 248.
- مولانا، أحمد.(2020): الأجهزة الأمنية وإدارة أزمة كورونا –مصر نموذجاً، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، مصر.
- الهرش، أحمد فايز.(2020): أزمة الاغلاق الكبيرة : الآثار الاقتصادية لفيروس كورونا كوفيد19-، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، 2(2) عدد خاص: 117 – 137.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- Alasdair, S.(May 2020). Coronavirus lockdowns: How and when do European countries plan to ease restrictions? Comments. https://www.euronews.com/2020/03/19/coronavirus-whichcountries-are-under-lockdown-and-who-s-next, 02-06-2020.
- Johns Hopkins University.(2020). COVID-19 Dashboard by the Center for Systems Science and Engineering (CSSE) at Johns Hopkins University (JHU), https://coronavirus.jhu.edu/map.html.
- Kebede, T, & Stave, S, & Kattaa, M.(2020). Facing Multiple Crises, Rapid assessment of the impact of COVID-19 on vulnerable workers and small-scale enterprises in Lebanon, International Labour Organization and Fafo Institute for Labour and Social Research.
- World Health Organization.(2020). EPI-WIN: WHO information network for epidemics. World Health Organization.

البطالة

د. إبراهيم سليمان مصري
جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس

د. محمد عبد الفتاح عجوة
جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس

د. حاتم موسى عابدين
جامعة الخليل/كلية التربية/قسم علم النفس

الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية لدى عينة من الخريجين في محافظة الخليل

دراسة تطبيقية

The Social and Psychological Effects of Unemployment on Palestinian University Graduates with a Sample of Graduates in Hebron Governorate

Abstract

The objective of the study was to identify the social and psychological effects of unemployment on graduates of Palestinian universities in a sample of graduates in Hebron governorate. The study sample consisted of (100) graduates. The researcher used the descriptive analytical method. The results concluded to the extent that the social and psychological impact of unemployment on graduates of Palestinian universities The scales of the scale were medium, with an average of (3.042). On the overall score of the study scale, and that the most important effects of unemployment on the graduates of Palestinian universities was the psychological impact of the medium and the mean (3.11), followed by the second place the social impact of unemployment at a moderate and average (2.97). The results indicate that there are no statistically significant differences in the social and psychological effects of unemployment among graduates of Palestinian universities from their point of view due to the gender variable and the university from which they graduated. And the existence of differences of statistical significance in the social and psychological effects of unemployment among graduates of Palestinian universities due to the variable social situation, and the differences were in favor of married versus single, and the existence of differences for the variable of academic specialization.

Keywords: social and psychological effects - graduates of Palestinian universities

الملخص

هدف الدراسة التعرّف على الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة، على خريجي الجامعات الفلسطينية لدى عينة من الخريجين في محافظة الخليل، وتكوّنت عينة الدراسة من (100) خريجٍ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتلخّصت النتائج إلى أنّ درجة التأثير الاجتماعي والنفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية، وعلى جميع فقرات المقياس كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.042) على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة، وأن أهم تأثيرات البطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية؛ كان التأثير النفسي بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (3.11)، تلاه في المقام الثاني التأثير الاجتماعي للبطالة بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (2.97). وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة، بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، و الجامعة التي تخرج منها. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وجاءت الفروق لصالح المتزوجين مقابل العازبين، ووجود فروق لمتغير التخصص الأكاديمي، وجاءت الفروق لصالح خريجي الزراعة .

الكلمات المفتاحية: الآثار الاجتماعية والنفسية- خريجي الجامعات الفلسطينية

المقدمة:

يعيش المجتمع الفلسطيني ظروفاً استثنائية؛ بسبب الاحتلال وبسبب صغر حجم الاقتصاد الفلسطيني وضعفه، مما يجعله عاجزاً عن توفير فرص عمل لخريجي الجامعات، وهذا يعني وجود أعداد كبيرة من خريجي الجامعات بدون وظائف وبدون عمل، مما ينعكس سلباً على حياتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية.

وعلى الرغم من أن الشباب الفلسطيني يشكل نسبة كبيرة في المجتمع، إلا أنه يعاني من تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتعليمية وأسرية، والتي كان أخطرها الانقسام الذي أدّى إلى مزيد من التعقيدات والتحديات على فئة الشباب خاصة، فهم وقود الاقتتال وضحاياه، مما ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة ومتطلباتها.(حلس،2017).

وفي دراسة (الحربي،2016) ترى بأن البطالة من أهم قضايا الشباب التي تستوجب المجتمع النظر إليه، لا سيما المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد؛ وذلك لطبيعة المرحلة الحرجة التي يعيشها الشباب، وفي ظل البحث عن الاستقرار والبدء في مرحلة الإنتاج.

تعتبر البطالة في مختلف دول العالم المشكلة الأولى، وهناك ما يقارب مليار عاطل عن العمل في الدول الفقيرة، وهناك نحو ثلاثة ملايين شخص ينضمون سنويا إلى طابور البطالة في بلدان الشرق الأوسط وحدها، ويبدو أن البطالة دخلت مرحلة جديدة، تختلف عن البطالة التي حصلت بعد الحرب العالمية الثانية، وكانت جزءاً من الدورة الاقتصادية في البلدان الصناعية. (البكر، 2005)

المقصود بالبطالة بالمفهوم الاقتصادي: التوقف عن العمل أو عدم توافر العمل لشخص قادر عليه وراغب فيه، وهو ما يطلق عليه مصطلح العاطل عن العمل، وهناك شرطان أساسيان يجتمعان معًا لتعريف العاطل عن العمل ، وهما: أن تكون قادراً على العمل، وأن تبحث عن فرصة عمل، يقابله الحصول على مستوى الأجر السائد لكن دون جدوى. (الزعنون، 2011)

وتلقي ظاهرة البطالة بظلالها الكئيبة على الجوانب الاجتماعية والنفسية للعاطلين عن العمل لاسيما فئة الشباب الخريجين، هذه الشريحة المستنيرة والمتطلّعة، التي تمتلك الطاقة الحقيقية والكامنة لدفع عملية التنمية في المجتمع، فقد باتت الشهادة والتخرج هاجسان يسعي الشباب لتحقيقهما؛ أملاً في مستقبل مشرق زاخر بالأماني والأحلام، بالإضافة إلى تحقيق الذات الذي نعيش جميعاً من أجل الوصول به إلى مراتب عُليا ومكانة فُضلى. (خذري، وعلي، 2004).

وتزداد المشكلة بشكل أوضح إذا كان العاطل عن العمل لديه أسرة؛ حيث أكّد(Artazcoz,2004) أن متغير الحالة الاجتماعية (أعزب مقابل متزوج)؛ يؤثر على مستوى الصحة النفسية والعقلية بالنسبة للعاطلين عن العمل، إذ يزداد تعرّض المتزوجين من العاطلين لتدني مستوى الصحة النفسية والعقلية. كما أكد (Lindstrom, 2005) أن الاعتلال النفسي ينتشر بصورة واضحة لدى العاطلين عن العمل وخاصة أرباب الأسر.

إن الآثار النفسية السلبية التي تسببها البطالة على الفرد ، خاصة في المجتمع الفلسطيني وذلك لوجود عدة اعتبارات؛ أولها أن معظم الأهالي ينظرون للتعليم؛ بأنه عملية استثمار اقتصادي لمساعدة الأهل في الدخل الاقتصادي، وأن هذا المتعلم سيكون بالنسبة لأهله رصيد اقتصادي متميز. ولكن المشكلة تبدأ عندما يضاف هذا الخريج إلي قائمة العاطلين عن العمل، ولا يستطيع أن يجد فرصة عمل يقتات منها أو يرد لأهله ما استنفذوه من مصاريف عليه، وبالتالي تتحطّم آمال الخريج وتتلاشى، بعد أن كان ممتلئًا بالطاقة والحماس منتظرًا هذا اليوم الذي تُرفع فيه القبعات منذرةً بدء حياة العمل ، ولكن هذه الآمال تصطدم بواقع مرير، هذا الواقع الذي يفرض على الخريج الاستسلام أمام أحلامه وطموحاته، وأن ينضم إلي جيش العاطلين عن العمل. (الزعنون، 2011)

كما أنّ البطالة مشكلة نفسية، واجتماعية، وأمنية، وسياسية، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة. وإن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب، يؤدي إلى أن ارتداد تلك الطاقة عليه؛ لتهدمه نفسياً مسببة له مشاكل كثيرة، وتتحول البطالة في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقّدة. (شتيوي، 2009).

وتؤكد نتائج دراسة (Waters & Moore, 2002) وجود علاقة بين البطالة والحالة النفسية والاجتماعية لدى العاطلين عن العمل، فقد دلّت نتائج الدراسة على أن حالة التوتر النفسي ترتفع بشكل ملحوظ لدى الأفراد العاطلين عن العمل، مقارنة مع الأفراد العاملين في مهن مختلفة، حيث أن الالتحاق بوظيفة يجعل الفرد أكثر شعوراً بالأمن والاستقرار.

من هنا جاءت الدراسة الحالية؛ لتبحث عن طبيعة الآثار النفسية والاجتماعية لدى خريجي الجامعات الفلسطينية،فاختارت عينة من محافظة الخليل.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تأتي هذه الدراسة بهدف التعرف على حجم ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، وتأثيرها الاجتماعي والنفسي على الخريجين العاطلين عن العمل، والتوصل إلى نتائج توضح مستوى الأثر الاجتماعي والنفسي للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، ثم وضع توصيات في ضوء نتائج الدراسة خاصة وأنه من المعلوم انتشار ظاهرة البطالة بين خريجي مختلف الجامعات الفلسطينية ذكوراً وإناثاً، حيث يتخرج سنوياً من الجامعات الفلسطينية الآلاف من الخريجين مقابل فرص عمل قليلة في القطاعين العام أو الخاص، ومن خلال عمل الباحثين في الميدان الإرشادي وتتبع بعض الخريجين بعد تخرجهم، وجدوا بأنهم يعانون ظروفًا صعبة للغاية، تخللها شعور بالإحباط والشعور بالدونية، وعليه فإن المشكلة البحثية لهذه الدراسة تتحدد في الاسئلة الاتية:

1. ما هي درجة الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل؟
2. هل توجد فروق في درجة الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة، لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير (الجنس، الحالة الاجتماعية، الجامعة التي تخرج منها، التخصص الأكاديمي)؟

فرضيات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية اختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

أهداف الدراسة:

1. إلقاء الضوء على ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية بشكل عام.
2. التعرف إلى درجة الآثار النفسية والاجتماعية للبطالة لدى خريجي الجامعات الفلسطينية.
3. التعرف إلى الفروق في وجهات نظر عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل في محافظة الخليل تبعاً لمتغيرات؛ (الجنس، الجامعة التي تخرج منها، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية) وتفسير دلالات هذه الفروق.

أهمية الدراسة:

1. تكمن أهمية دراسة البطالة في كونها ظاهرة متفشية بين خريجي الجامعات الفلسطينية .
2. تعمل على تقييم مستوى البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل.
3. الوقوف على أهم الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية.
4. أهمية التعرف على الفروق في انعكاسات البطالة بين الخريجين، تبعاً لمتغيرات (الجنس، الجامعة التي تخرج منها ، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية).
5. وتكمن أهمية الدراسة من أهمية نتائجها والتوصيات التي ستخرج بها الدراسة في ضوء نتائج الدراسة.

حدود الدراسة:

تجرى هذه الدراسة ضمن الحدود الآتية:

- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على محافظة الخليل.
- الحدود البشرية: تطبق هذه الدراسة على خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل في محافظة الخليل.
- الحدود الزمانية: العام (2018/2019م) .

مصطلحات الدراسة:

***البطالة يقصد بها:** التوقف عن العمل أو عدم توافر العمل لشخص قادر عليه وراغب فيه وقد تكون بطالة حقيقية أو بطالة مقنعة، كما قد تكون بطالة دائمة أو بطالة جزئية وموسمية.، (الكبيسي، 2013)

***العاطلين:** هم جميع الأفراد الذين ينتمون لسن العمل ولم يعملوا أبداً خلال فترة الإسناد في أي نوع من الأعمال، وكانوا خلال هذه الفترة مستعدين للعمل، وقاموا بالبحث عنه بإحدى الطرق مثل مطالعة الصحف، التسجيل في مكاتب الاستخدام، سؤال الأصدقاء والأقارب أو غير ذلك من الطرق. (الفليت، 2007)

***الآثار النفسية للبطالة:** هي مجموعة الآثار السلبية التي تسببها البطالة والتي يعاني منها الخريج العاطل عن العمل، وتؤدي إلى انتشار اضطرابات نفسية؛ كالاكتئاب والتوتر والقلق واليأس. (الزعنون، 2011)

***الآثار الاجتماعية للبطالة:** هي مجموعة الآثار السلبية التي تسببها البطالة للخريج العاطل عن العمل في النواحي الاجتماعية من حيث؛ أوقات الفراغ والضيق المادي والإحساس بعدم أهمية الفرد في المجتمع. (الكبيسي، 2013).

وتشير دراسة (الكبيسي، 2013)؛ والتي هدف إلى التعرف على أثر البطالة على خريجي الجامعات العراقية العاطلين عن العمل، والتعرف على حجم ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات العراقية ثم وضع عدد من التوصيات كسبل لعلاج ظاهرة البطالة، وقد طبقت الدراسة على عينة من (480) خريجاً وخريجة من مختلف الجامعات العراقية الحكومية والأهلية، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر البطالة على خريجي الجامعات العراقية العاطلين عن العمل كان بدرجة كبيرة. وأهم الآثار المدمرة للبطالة؛ أمراض وشرور اجتماعية وتهديد الاستقرار الاجتماعي وتشويه القيم الأخلاقية. وأهم الآثار الاجتماعية تمثلت في مشاكل عائلية، التشرذم الاجتماعي، أما أهم الآثار النفسية فكانت؛ اليأس والإحباط وتدني احترام الذات والتوتر النفسي، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق في وجهات نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، الجامعة التي تخرج منها، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية.

وفي دراسة (الزعنون، 2011)؛ والتي هدفت إلى التعرف على واقع ظاهرة البطالة في صفوف الخريجين من الجامعات الفلسطينية، وتشخيص ما تفرزه ظاهرة البطالة من مشاكل اجتماعية ونفسية على العاطلين عن العمل، ولتحقيق أهداف الدراسة اختيرت عينة قصدية من (264) خريجاً ،

وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها أن أهم آثار البطالة على الخريجين: الشعور بالإحباط، القلق والخوف من المستقبل، انعكاسات سلبية على نفسية الخريج، آثار سلبية على شخصية الخريج، تردي الأوضاع الاقتصادية وتردي الأوضاع الاجتماعية، الاكتئاب والإحباط ، وأظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

وفي دراسة (شتيوي، 2009)؛ هدفت الدراسة إلى توضيح الحاجة الضرورية؛ لإعطاء اهتمام أكبر للشباب ضمن استراتيجيات الحد من البطالة في الأردن، واعتمدت الدراسة على بيانات من الوزارات الأردنية وأجهزة الإحصاء المركزية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن معدل البطالة بين فئة الشباب الأردني (27.4%)، وهو معدل مرتفع بالمقارنة مع معدل البطالة في العالم والبالغ (12.1%)، وفي مجموعة دول الشرق الأوسط و شمال إفريقيا والبالغ (21.7%). وأن معدل البطالة بين الإناث على مستوى المملكة الأردنية (48.8%) وهو أعلى منه لدى الذكور الشباب والبالغ (22.7%).

وفي دراسة (الغف،2007) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع ظاهرة البطالة بين الشباب في المجتمع الفلسطيني، والتعرف على أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية لظاهرة البطالة، والتعرف على أسباب انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع الفلسطيني، وطبقت الدراسة على عينة من (1200) شاب وشابة عاطلين عن العمل في مختلف محافظات الضفة الغربية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- من أهم أسباب وعوامل انتشار البطالة هي: الاحتلال الإسرائيلي والحصار والاغلاقات المستمرة، سوء الأحوال الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية، وعدم مواءمة التعليم الجامعي مع متطلبات سوق العمل.
- من أهم الآثار النفسية للبطالة هي: الشعور بالنقص، والشعور بالفراغ، والعدوانية، والإحباط والاكتئاب، وأمراض نفسية، والعزلة.
- من الآثار الاجتماعية للبطالة: انتشار الرذيلة والسرقة والنصب والاحتيال، والشعور بعدم تقدير المجتمع له، والخلافات العائلية، والآثار السلبية على العلاقات الأسرية.
- من أهم الآثار الاقتصادية للبطالة: انخفاض مستوى الدخل، الفقر، وعدم القدرة على تلبية المتطلبات الأساسية، والعمل بأجر منخفض جداً وبشكل متقطع. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر عينة الدراسة؛ تبعاً لمتغيرات الجنس ولصالح الذكور، وتبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين، وتبعاً لمتغير المؤهل العلمي ولصالح ثانوية فأقل.

وفي دراسة (البكر،2005)، والتي هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الآثار النفسية للبطالة بين خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل، والمتقدمين بطلبات توظيف لدى الأجهزة والمؤسسات الحكومية، والتعرف على الفروق في الآثار النفسية للبطالة بين هؤلاء الخريجين العاطلين عن العمل تبعاً لمتغيرات (الجنس، التخصص العلمي، الحالة الاجتماعية، الدرجة العلمية)، وطبقت الدراسة على عينة من (384) خريجاً وخريجة تقدموا بطلبات توظيف وزعت عليهم استبانة مكونة من (46) فقرة، و خلصت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها:

- من أهم أسباب البطالة لدى الخريجين هي: انخفاض مستوى التأهيل العلمي، وكثرة التخصصات النظرية، وقلة التخصصات التطبيقية والعلمية.

- أظهرت الدراسة أن أهم الآثار الاجتماعية هي: سوء التكيف الاجتماعي، ووجود مشكلات عائلية، والشعور بعدم الاحترام.
- أظهرت الدراسة أن أهم الآثار النفسية للبطالة هي: الإحباط والقلق والخوف من المستقبل والاكتئاب.
- أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في آثار ظاهرة البطالة لدى الخريجين تعزى لمتغير التخصص العلمي، ولصالح التخصصات النظرية، كما وجدت فروق تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور الذين هم أكثر تأثراً بالبطالة من الإناث.

و في دراسة (Artazcoz, 2006)، والتي هدفت إلى التعرف على الآثار الصحية الناجمة عن ظاهرة البطالة لدى الشباب الأمريكي في ولاية أريزونا الأمريكية، وقياس مدى تأثير الجنس ودور الأسرة في تعليم الأبناء على ظاهرة البطالة. ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت على عينة من (148) شاباً وشابة عاطلين عن العمل وزعت عليهم استبانة، وبعد تحليل البيانات أظهرت الدراسة؛ أن مستوى الآثار السلبية للبطالة لدى الشباب العاطلين عن العمل جاء بدرجة متوسطة، و أهم الآثار هي آثار نفسية تمثلت في القلق، والخوف، والفراغ الكبير، والإحباط، و أهم الآثار الاجتماعية؛ التسكع في الشوارع والمقاهي، والفراغ الكبير الذي يؤدي أحياناً إلى انحراف السلوك والشذوذ، وأن للأسرة دور كبير في اختيار تعليم الأبناء، وبالتالي لها دور كبير في كون الابن عاطل عن العمل، وأظهرت الدراسة وجود فروقات تبعاً لمتغير الجنس في الآثار الصحية للبطالة، ولصالح الذكور الذين يعانون من آثار صحية ناجمة عن البطالة بشكل أكبر من الإناث.

وفي دراسة (الرطروط، 2004) والتي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار الاجتماعية لظاهرة البطالة في الأردن بالتطبيق على عينة من الشباب الأردني من الفئة العمرية (30-24) سنة ذكوراً وإناثاً، وطبقت الدراسة على عينة من (640) شاباً وشابة عاطلين عن العمل من مختلف المحافظات الأردنية، و خلصت الدراسة إلى أن التأثير الاجتماعي لظاهرة البطالة على الشباب الأردني كان بدرجة كبيرة بمتوسط حسابي (3.98)، وأن أهم الآثار الاجتماعية هي: الفقر، التفكك الأسري، شيوع الجريمة، انحراف سلوكي، الإساءة للأطفال داخل الأسرة وخارجها والعنف ضد المرأة، وتسرب الأطفال من المدارس، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروقات في وجهات نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات المحافظة، في حين ظهرت فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، والدرجة العلمية ولصالح المستوى التعليمي المتدني، وتبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين.

ودراسة (Clark, 2003)؛ التي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الاسترالية، وعلاقة ذلك بمتغيرات (الجنس، الحالة الاجتماعية، التخصص العلمي)، وقد طبقت الدراسة على عينة من (220) خريج وخريجة عاطلين عن العمل، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: كانت درجة الآثار النفسية والاجتماعية للبطالة بين خريجي الجامعات بدرجة متوسطة، حيث بلغت درجة الآثار الاجتماعية (3.20)، والآثار النفسية (3.40). كانت أهم الآثار النفسية هي: الشعور بالاغتراب، واليأس، والإحباط، والاكتئاب، وتدني اعتبار الذات، والعزلة، والتوتر النفسي. كانت أهم الآثار الاجتماعية هي: تشوه العلاقات الاجتماعية، أمراض وشرور اجتماعية، ومشكلات عائلية، وانحراف القيم الأخلاقية، ومشكلات اجتماعية مثل السرقة والاحتيال، وتهديد الاستقرار الاجتماعي للفرد والأسرة. وأظهرت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين البطالة من جهة، وكلٌ من التوتر النفسي والتوتر الاجتماعي من جهة أخرى. وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس، في حين ظهرت فروق تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين، وتبعاً للتخصص العلمي ولصالح التخصصات الأدبية مقابل التخصصات العلمية.

منهج الدراسة استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لمناسبته مشكلة الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة تكوّن مجتمع الدراسة من خريجي الجامعات الفلسطينية، والعاطلين عن العمل في محافظة الخليل.

عينة الدراسة تكونت عينة الدراسة من (100) خريج وخريجة من خريجي الجامعات الفلسطينية، تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، منهم (32) خريجاً يشكلون ما نسبته (32%) من عينة الدراسة، و(68) خريجة يشكلن ما نسبته (68%) من عينة الدراسة. والجدول رقم (1) يوضح خصائص العينة الديمغرافية.

جدول (1) خصائص العينة الديموغرافية.

الرقم	المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية	القيم الناقصة
1	الجنس	ذكر	32	32%	/
		أنثى	68	67%	
2	الحالة الاجتماعية	اعزب/عزباء	71	71%	/
		متزوج/متزوجة	23	23%	
		غير ذلك	6	6%	
3	الجامعة التي تخرج منها	جامعة الخليل	54	7%	/
		جامعة بيت لحم	7	54%	
		جامعة القدس/ أبو ديس	8	8%	
		جامعة النجاح	7	7%	
		جامعة بيرزيت	6	6%	
		بوليتكنك فلسطين	2	2%	
		جامعة القدس المفتوحة	11	11%	
		جامعة العروب	5	5%	
4	لتخصص الأكاديمي	لغات	7	7%	
		تربية	32	32%	
		خدمة اجتماعية	7	7%	
		علوم إدارية	11	11%	
		طب وصيدلة	19	19%	
		زراعة	6	6%	
		قانون	7	7%	
		علوم حاسوبية	4	4%	
		إعلام وعلوم سياسية	7	7%	

أداة الدراسة استخدمت الاستبانة كونها الأداة المناسبة للحصول على البيانات الأولية اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم تطوير استبانة خصيصاً لأغراض الدراسة اعتماداً على الأدب التربوي عرضت على عدد من المختصين الذين اجروا عليها بعض التعديلات وبعد أخذها بالاعتبار ثم إخراج أداة الدراسة بشكلها النهائي.

وصف أداة الدراسة تكونت أداة الدراسة من قسمين؛ بحيث اشتمل القسم الأول على معلومات عامة وشخصية تتعلق بـ(الجنس، والحالة الاجتماعية، والجامعة التي تخرّج منها، والتخصص الأكاديمي). أما القسم الثاني فقد اشتمل على أبعاد الدراسة ممثلة في بعدين، والجدول رقم (2) يوضح أبعاد الدراسة وفقراتها.

جدول (2) أبعاد الدراسة وفقراتها

الرقم	أبعاد الدراسة	عدد الفقرات	ترتيب الفقرات
	التأثير الاجتماعي للبطالة	20	1-20
	التأثير النفسي للبطالة	20	21-40
المجموع		40	1-40

صدق أداة الدراسة

قام الباحثون بالتحقق من صدق أداة الدراسة، بعرضها على مجموعة من المختصين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وعليه تم إخراج أداة الدراسة بشكلها الحالي من جهة، ومن جهة أخرى تم التحقق من صدق أداة الدراسة بحساب مصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) وذلك كما هو موضح في جدول رقم (3).

جدول (3) نتائج اختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لأداة الدراسة.

الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
1	0.56	0.002	21	0.017	0.093
2	0.59	0.000	22	0.39	0.000
3	0.53	0.000	23	0.39	0.000
4	0.52	0.000	24	0.57	0.000
5	0.53	0.000	25	0.61	0.000
6	0.36	0.000	26	0.52	0.000
7	0.39	0.000	27	0.52	0.000
8	0.52	0.000	28	0.41	0.000
9	0.46	0.000	29	0.45	0.000
10	0.36	0.000	30	0.62	0.000

الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
11	0.29	0.000	31	0.61	0.000
12	0.22	0.028	32	0.57	0.000
13	0.48	0.000	33	0.66	0.000
14	0.58	0.000	34	0.55	0.000
15	0.52	0.000	35	0.63	0.000
16	0.45	0.000	36	0.60	0.000
17	0.59	0.000	37	0.60	0.000
18	0.49	0.000	38	0.55	0.000
19	0.28	0.000	39	0.57	0.000
20	0.37	0.000	40	0.55	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق؛ إن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة كانت دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتّساق الداخلي لفقرات الأداة .

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة؛ بفحص الاتّساق الداخلي لفقرات الأداة، وبحساب معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية، حيث بلغت قيمة الثبات (0.92)، وبذلك تتمتع الأداة بدرجة عالية جداً من الثبات.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة: الجنس، الحالة الاجتماعية، الجامعة التي تخرج منها، التخصص الأكاديمي

المتغير التابع: التأثير الاجتماعي والنفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل.

المعالجة الإحصائية

بعد جمع البيانات تم مراجعتها تمهيداً لإدخالها إلى الحاسوب عن طريق خبير إحصائي، وتمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج الأعداد والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، واختبار معامل الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، واختبار «ت» (t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)؛ وذلك باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وتم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0.05)

مقياس الدراسة

تم اعتماد المقياس التالي:

1. **الدرجة عالية**: إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية تتراوح بين (3.50-5.00).
2. **الدرجة متوسطة**: إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية تتراوح بين (2.50-3.49).
3. **الدرجة منخفضة**: إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (2.49) فأقل.

نتائج الدراسة:

*السؤال الأول: ما درجة الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة لدى عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل؟

للإجابة عن السؤال الأول؛ استخرجت الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة

للآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة للآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة على عينة من خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة الخليل.

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
التأثير الاجتماعي والنفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية في مدينة دورا من وجهة نظرهم	100	3.042	0.58	متوسطة

تشير المعطيات الواردة في الجدول أعلاه؛ إلى أنّ درجة التأثير الاجتماعي والنفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية وعلى جميع فقرات المقياس كانت درجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.042) على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة.

وللتعرف على أهم مجالات تأثير البطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية، وحسب مجالات الدراسة مرتبة تنازلياً حسب الأهمية، تم استخراج الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لمجالات الدراسة، وذلك كما هو موضح في جدول رقم (5).

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لمجالات الدراسة مرتبة حسب الأهمية.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
التأثير الاجتماعي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية.	2.97	0.70	متوسطة
التأثير النفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية.	3.11	0.78	متوسطة
الدرجة الكلية	3.042	0.58	متوسطة

تشير المعطيات في الجدول أعلاه؛ إلى أن أهم تأثيرات البطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية؛ أولها التأثير النفسي بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (3.11)، تلاه في المقام الثاني التأثير الاجتماعي للبطالة بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (2.97).

أشارت نتائج الدراسة إلى درجة أن التأثير الاجتماعي والنفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية في ومحافظة الخليل وعلى جميع فقرات المقياس كان بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.042)، كما أشارت النتائج إلى أن أهم تأثيرات البطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية كان التأثير النفسي بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (3.11)، تلاه في المقام الثاني التأثير الاجتماعي للبطالة بدرجة متوسطة ومتوسط حسابي (2.97).

ويفسر الباحثين بأن المجتمع الفلسطيني يعيش حياة استثنائية، نابعة من وجود الاحتلال الإسرائيلي من جهة وصغر حجم الاقتصاد الفلسطيني من جهة أخرى، كما أن القطاع الاقتصادي بشقيه العام والخاص غير قادر على توفير فرص عمل للأعداد الكبيرة من خريجي الجامعات، مما ينعكس سلباً على حياتهم الاجتماعية والنفسية، كما أن عدم الموائمة بين برامج التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل أسهم في تفاقم ظاهرة البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، يضاف إلى ذلك تفشي ظاهرة الوساطة والمحسوبية في التوظيف، وفي النتيجة فإن هناك أعداد كبيرة من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل، أو يعملون في مجالات غير المجالات التي درسوها وتخصصوا فيها، لذلك لا غرابة في أن يكون تأثير البطالة على الخريجين العاطلين عن العمل بدرجة متوسطة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزعنون (2011)، التي أظهرت أن أهم أسباب البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية صغر سوق العمل الفلسطيني والمناهج الدراسية، وعدم مواءمة التعليم الجامعي لمتطلبات سوق العمل الفلسطيني، كما اتفقت مع نتائج دراسة شتيوي (2009)، التي أظهرت وجود معدلٍ عالٍ من البطالة بين فئة الشباب الأردني، كما اتفقت مع نتائج دراسة الغف (2007) التي أظهرت أن أهم أسباب انتشار البطالة بين الشباب الفلسطيني هي: الاحتلال الإسرائيلي والحصار والاغلاقات، وسوء الأوضاع الاقتصادية في الأراضي الفلسطينية، وعدم مواءمة التعليم الجامعي مع متطلبات سوق العمل، وضعف الجانب التطبيقي في التعليم الجامعي، كما اتفقت مع نتائج دراسة الرطروط (2004) التي أظهرت وجود تأثير اجتماعي لظاهرة البطالة على الشباب الأردني العاطل عن العمل، كما اتفقت مع نتائج دراسة Artazcoz (2006)، التي أشارت إلى أن درجة الآثار السلبية للبطالة لدى العاطلين عن العمل في ولاية أريزونا الأمريكية كانت متوسطة،

كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark (2003) التي أظهرت أن الآثار النفسية والاجتماعية للبطالة بين خريجي الجامعات الاسترالية كان بدرجة متوسطة.

اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013)، التي أظهرت أن أثر البطالة على خريجي الجامعات العراقية العاطلين عن العمل كان بدرجة كبيرة.

ويندرج عن السؤال الرئيس الأول المجالات الفرعية الآتية:

المجال الأول: التأثير الاجتماعي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لفقرات مجال التأثير الاجتماعي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية مرتبة حسب الأهمية.

الفقرة	التأثير الاجتماعي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	هناك انخفاض في معدلات الأجور في القطاعين العام والخاص.	3.96	1.22	كبيرة
19	يؤلمني كثيراً أن معظم الوظائف تحتاج إلى وساطة ومحسوبية.	3.81	1.36	كبيرة
12	هناك نظرة سلبية تجاه العاطل عن العمل.	3.52	1.19	كبيرة
15	أخاف من الوقوع في الديون ومشاكلها.	3.43	1.36	متوسطة
20	يؤلمني اضطراي للتسجيل في برامج البطالة مرات عديدة	3.33	1.42	متوسطة
5	لديّ شعور بعدم القدرة على تلبية متطلبات الزواج.	3.11	1.43	متوسطة
16	مكوثي في المنزل فترات طويلة يولد مشاكل أسرية.	3.09	1.42	متوسطة
13	غير قادر على مجاراة المناسبات الاجتماعية.	3.04	1.27	متوسطة
18	لا أفكر في الزواج لكوني عاطل عن العمل.	2.93	1.47	متوسطة
10	غير قادر على اختيار شريك/ة الحياة.	2.87	1.46	متوسطة
17	أمضي الكثير من وقت فراغي في المقاهي وأماكن الترفيه.	2.86	1.57	متوسطة
4	هناك شعور لدى الأسرة بأن الخريج عبء عليها.	2.79	1.39	متوسطة
6	غير قادر على توفير مسكن مناسب.	2.78	1.54	متوسطة
7	أعمل في مجالات غير تخصصي العلمي.	2.75	1.47	متوسطة
2	لديّ شعور بانخفاض الفاعلية والكفاية الاجتماعية.	2.73	1.31	متوسطة
14	ينتابني شعور بالخجل والحرج أمام الزملاء في المناسبات.	2.72	1.41	متوسطة
9	أشعر بالتفكك الأسري نتيجة البطالة وعدم الحصول على عمل.	2.70	1.48	متوسطة
1	غير قادر على التكيف مع المحيط الاجتماعي.	2.53	1.32	متوسطة
5	لديّ شعور بعدم القدرة على تلبية متطلبات الزواج.	2.46	1.25	قليلة
3	غير قادر على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين.	1.99	1.18	قليلة
	الدرجة الكلية	2.97	0.70	متوسطة

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه؛ إن درجة التأثير الاجتماعي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (2.97)، وإن أهم ثلاثة آثار اجتماعية للبطالة هي: انخفاض عالٍ في معدلات الأجور في القطاعين العام والخاص،و إن معظم الوظائف تحتاج إلى وساطة ومحسوبية، و النظر بسلبية تجاه العاطل عن العمل.

ويفسر الباحثون أن الخريج العاطل عن العمل لا بد وأن تتأثر حياته الاجتماعية بكونه عاطل عن العمل، مما يضطره للعمل في مجالاتٍ معدلات الأجور فيها منخفضة، ويتأثر الخريج أيضاً؛ بشعوره أن معظم الوظائف تحتاج إلى وساطة ومحسوبية وليست حسب المؤهلات العلمية، ويشعر الخريج العاطل عن العمل بنظرة سلبية من أسرته وأقرانه والمجتمع المحيط به، وهذا يجعله غير قادر على التكيف السليم مع المحيط الاجتماعي، وقد يقع في الديون ومشاكلها ويؤلمه اضطراره للتسجيل في برامج البطالة مراراً وتكراراً، كما أن الخريج العاطل عن العمل غير قادر على مجاراة المناسبات الاجتماعية ويشعر بأنه عبء على أسرته، وهذا ما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013)، التي أظهرت وجود آثار اجتماعية للبطالة على خريجي الجامعات العراقية العاطلين عن العمل، تمثلت في مشاكل عائلية والتشرذم الاجتماعي، كما اتفقت مع نتائج دراسة الزعنون (2011) التي أظهرت أن للبطالة آثاراً اجتماعية عديدة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية أهمها؛ تراجع القيم الايجابية وتراجع الإقبال على التعليم والخوف من المستقبل وتردي الأوضاع الاجتماعية، كما اتفقت مع نتائج دراسة الغف (2007) التي أظهرت أن للبطالة بين الشباب الفلسطيني آثاراً اجتماعية عديدة منها: انتشار الرذيلة والسرقة والنصب والاحتيال، والشعور بعدم تقدير المجتمع للعاطل عن العمل إضافة إلى خلافات عائلية، كما اتفقت مع نتائج دراسة البكر (2005) التي أظهرت أن أهم الآثار الاجتماعية للبطالة على خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل هي: سوء التكيف الاجتماعي، مشكلات عائلية، شعور بعدم الاحترام، كما اتفقت مع نتائج دراسة الرطروط (2004) التي أظهرت وجود تأثير اجتماعي لظاهرة البطالة على الشباب الأردني العاطل عن العمل تمثلت في الفقر، التفكك الأسري، شيوع الجريمة، انحراف السلوك والعنف ضد المرأة، كما اتفقت مع نتائج دراسة Artazcoz (2006) التي أشارت إلى أن للبطالة بين العاطلين عن العمل في ولاية أريزونا الأمريكية، آثاراً اجتماعية عديدة منها؛ التسكع في الشوارع والمقاهي وتمضية أوقات الفراغ في أنشطة ضارة، وانحراف السلوك والشذوذ، كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark (2003) التي أظهرت أن الآثار الاجتماعية للبطالة بين خريجي الجامعات الاسترالية كان بدرجة متوسطة وأهمها؛ تشوه العلاقات الاجتماعية، وأمراض وشرور اجتماعية، ومشكلات عائلية، وانحراف في القيم الأخلاقية، ومشكلات اجتماعية مثل السرقة والاحتيال،و تهديد الاستقرار الاجتماعي للفرد والأسرة.

المجال الثاني: التأثير النفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية.

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة لفقرات مجال التأثير النفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية مرتبة حسب الأهمية.

الفقرة	التأثير النفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
22	لديّ شعور بالقلق والخوف من المستقبل.	3.49	1.16	كبيرة
28	انخفاض مستوى الثقة بالنفس لدى العاطل عن العمل.	3.43	1.26	متوسطة
29	أشعر بالحزن والأسى لعدم القدرة على الوفاء بالمتطلبات الحياتية.	3.42	1.22	متوسطة
23	تنتابني موجات من التوتر في أحيانٍ كثيرة	3.38	1.29	متوسطة
26	انخفاض الشعور بأي متعة حقيقية في الحياة.	3.36	1.29	متوسطة
25	يوجد لديّ خيبة أمل من التعليم لكوني عاطل عن العمل.	3.34	1.22	متوسطة
24	تتذمر الأسرة لكون الخريج عاطل عن العمل.	3.33	1.30	متوسطة
21	لديّ شعور بالإحباط في أحيان كثيرة.	3.32	1.22	متوسطة
34	أشعر في أحيانٍ كثيرة بالرغبة في البكاء والصراخ.	3.23	1.40	متوسطة
33	يوجد شعور بالشرود الذهني وعدم التركيز.	3.19	1.36	متوسطة
27	انخفاض تقدير الذات لدى العاطل عن العمل.	3.18	1.28	متوسطة
30	أعاني من الأرق وقلة النوم بسبب التفكير في الحصول على عمل.	3.17	1.47	متوسطة
37	تدني القدرة على التوافق النفسي مع الآخرين.	3.03	1.35	متوسطة
39	ينتابني شعور بالإحباط والأسى عندما التقي بزملاء عاملين.	3.03	1.43	متوسطة
36	أشعر بتبلد المشاعر وعدم الاهتمام بما يحدث.	2.91	1.49	متوسطة
38	أتسبب بمشاكل داخل الأسرة لأتفه الأسباب.	2.89	1.39	متوسطة
35	يوجد لديّ شعور بحدة المزاج والرجفة والتعرق من شدة العصبية.	2.77	1.40	متوسطة
32	لديّ شعور بضعف الحماية النفسية.	2.70	1.42	متوسطة
31	ألجأ إلى التدخين وشرب المهدئات.	2.56	1.53	متوسطة
40	لجأت إلى العلاج النفسي مرات عديدة.	2.55	1.64	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.11	0.78	متوسطة

تشير البيانات الواردة في الجدول أعلاه بأن درجة التأثير النفسي للبطالة على خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم كانت متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة (3.11)، وإن أهم ثلاثة آثار نفسية للبطالة هي: لديّ شعور بالقلق والخوف من المستقبل، وبدرجة عالية، انخفاض مستوى الثقة بالنفس لدى العاطل عن العمل، وبدرجة متوسطة، أشعر بالحزن والأسى لعدم القدرة على الوفاء بالمتطلبات الحياتية، وبدرجة متوسطة.

ويفسر الباحثين أن الخريجين العاطلين عن العمل، لا بد وأن تتأثر حالتهم النفسية لكونهم عاطلين عن العمل بعد قضاء سنوات طويلة في التعليم، وبعد أن تحملوا أعباء مادية كبيرة للحصول على

الشهادة الجامعية، وبعد ذلك يجد الخريج نفسه دون فرصة عمل مما يسبب له ضغوطاً نفسية؛ كالشعور بالقلق والخوف من المستقبل، وانخفاض مستوى الثقة بالنفس والشعور بالحزن والأسى لعدم القدرة على الوفاء بالمتطلبات الحياتية، وقد تنتابه موجات من التوتر في أحيانٍ كثيرة وشعور بالإحباط، وانخفاض تقدير الذات وانخفاض مستوى الثقة بالنفس، وتدني القدرة على التوافق النفسي والشعور بتبلد المشاعر وعدم الاهتمام بما يحدث، لذلك لا غرابة في أن يكون للبطالة تأثيرات نفسية عديدة على الخريج العاطل عن العمل، كما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013)؛ التي أظهرت وجود آثار نفسية للبطالة على خريجي الجامعات العراقية العاطلين عن العمل تمثلت في اليأس والإحباط، وتدني احترام الذات والتوتر النفسي، كما اتفقت مع نتائج دراسة الزعنون (2011) التي أظهرت أن للبطالة آثاراً نفسية عديدة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية أهمها؛ الشعور بالإحباط، القلق، والخوف من المستقبل، وانعكاسات سلبية على نفسية الخريج وعلى شخصية الخريج، كما اتفقت مع نتائج دراسة الغف (2007) التي أظهرت أن للبطالة بين الشباب الفلسطيني آثاراً نفسية عديدة منها: الشعور بالنقص، والشعور بالفراغ والعدوانية، والإحباط، والاكتئاب، والعزلة، وأمراض نفسية، كما اتفقت مع نتائج دراسة البكر (2005) التي أظهرت أن أهم الآثار النفسية للبطالة على خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل هي: الإحباط، والقلق، والخوف من المستقبل والاكتئاب، كما اتفقت مع نتائج دراسة الرطروط (2004) التي أظهرت وجود تأثير نفسي لظاهرة البطالة على الشباب الأردني العاطل عن العمل تمثلت في؛ الانتحار والإدمان على الكحول، والتسول، والهجرة، واعتلال الصحة، كما اتفقت مع نتائج دراسة Artazcoz (2006) التي أشارت إلى أن للبطالة بين العاطلين عن العمل في ولاية أريزونا الأمريكية آثاراً نفسية عديدة منها؛ القلق، والخوف، والإحباط، والفراغ الكبير، كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark (2003) التي أظهرت أن الآثار النفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الاسترالية كان بدرجة متوسطة، وأهمها الشعور بالاغتراب، واليأس، والإحباط، والاكتئاب، وتدني اعتبار الذات، والعزلة، والتوتر النفسي.

تحليل فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبار (ت) (T-Test) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8) نتائج اختبار (ت) (T-Test) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	32	3.21	0.71	98	1.741	0.085
أنثى	68	2.69	0.65			

تشير المعطيات في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس، فقد كانت وجهات نظر الخريجين متقاربة بصرف النظر عن جنسهم، وحيث إن الدلالة الإحصائية (0.085) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) فإنه يتم قبول الفرضية الصفرية الأولى.

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الجنس.

ويفسر الباحث، إن الخريجين العاطلين عن العمل ذكوراً وإناثاً لا بد وأن تنعكس الآثار السلبية للبطالة عليهم، سواء الآثار الاجتماعية أو النفسية، فالخريج ذكراً أو أنثى بعد أن أمضى سنوات طويلة في الدراسة وأنفقت أسرته مبالغ طائلة لتعليمه، وبعد ذلك يجد نفسه في الشارع ودون فرصة عمل مما يؤثر عليه نفسياً واجتماعياً سواءٌ أكان خريجاً أم خريجة، لذلك ترى الباحثة أن البطالة تلقي بظلالها وانعكاساتها الاجتماعية والنفسية على الخريج أو الخريجة العاطلين عن العمل، وهذا ما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات العراقية نحو أثر البطالة تبعاً لمتغير الجنس، كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark (2003) التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات الاسترالية نحو الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة تبعاً لمتغير الجنس.

اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الزعنون (2011)؛ التي أظهرت وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات الفلسطينية نحو البطالة وآثارها؛ تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما اختلفت مع نتائج دراسة شتيوي (2009) التي أظهرت أن معدل البطالة بين الإناث على مستوى الأردن أعلى منه لدى الذكور، كما اختلفت مع نتائج دراسة الغف (2007)، التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر الشباب الفلسطيني نحو البطالة تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما اختلفت مع نتائج دراسة البكر (2005) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في آثار ظاهرة البطالة لدى خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما اختلفت مع نتائج دراسة الرطروط (2004) التي أظهرت وجود فروق للآثار الاجتماعية للبطالة بين الشباب الأردني تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما اختلفت مع نتائج دراسة Artazcoz (2006) التي أظهرت وجود فروق في الآثار الصحية للبطالة على الشباب الأمريكي في ولاية أريزونا تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الذكور.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	3.192	1.596	3.687	0.029
داخل المجموعات	97	41.995	0.433		
المجموع	99	45.187	-		

تشير المعطيات في الجدول أعلاه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية وجاءت الفروق لصالح المتزوجين مقابل العازبين، وذلك كما هو موضح في جدول رقم (10).

جدول رقم (10) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب/عزباء	71	2.928	0.59
متزوج/متزوجة	23	3.32	0.83
غير ذلك	6	3.33	0.74

وحيث إن الدلالة الإحصائية (0.029) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) فإنه يتم رفض الفرضية الصفرية الثانية.

أشارت الدراسة إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية وجاءت الفروق لصالح المتزوجين مقابل العازبين.

ويفسر الباحث بأن الخريجين العاطلين عن العمل والمتزوجين، يترتب عليهم التزامات ومتطلبات أسرية عديدة كما قد تحملوا مبالغ كبيرة من الدين بعد الزواج أو بعد بناء بيت، وفي هذه الحالة يكون العاطل عن العمل متأثراً كثيراً اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً، خاصة عندما يشعر أنه غير قادر على الوفاء بمتطلبات أسرته ومنزله، في حين أن العاطل عن العمل والعازب قد تكون الآثار الاجتماعية

والنفسية عليه أقل، كما يرى الباحث أن الخريج الجامعي العاطل عن العمل ستنعكس عليه سلباً كونه عاطل عن العمل سواء كان عازباً أم متزوجاً، إلا أن المتزوج قد تكون الآثار الاجتماعية والنفسية أشد وطأة عليه من الخريج العازب، وهذا ما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الغف (2007)، التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في وجهات نظر الشباب الفلسطيني نحو البطالة تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين، كما اتفقت مع نتائج دراسة الرطروط (2004) التي أظهرت وجود فروق للآثار الاجتماعية للبطالة بين الشباب الأردني تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين، كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark 2003)) التي أظهرت وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات الاسترالية نحو الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة، تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح المتزوجين.

اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات العراقية نحو أثر البطالة، تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية، كما اختلفت مع نتائج دراسة الزعنون (2011) التي أظهرت عدم وجود فروقات في وجهات نظر خريجي الجامعات الفلسطينية نحو البطالة وآثارها تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها، وذلك كما هو موضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها.

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	7	5.697	0.814	1.896	0.079
داخل المجموعات	92	39.490	0.429		
المجموع	99	45.187	-		

تشير المعطيات في الجدول أعلاه إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها، وحيث إن الدلالة الإحصائية (0.079)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) فإنه يتم قبول الفرضية الصفرية الثالثة.

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير الجامعة التي تخرج منها. ويفسر الباحث أن

الخريج العاطل عن العمل وبصرف النظر عن الجامعة التي تخرج منها يشعر بالآثار السلبية للبطالة سواءٌ الآثار الاجتماعية أو الآثار السلبية، فالعاطل عن العمل وبصرف النظر عن الجامعة التي تخرج منها يشعر بسوء الحالة الاقتصادية، ويشعر بالغيرة من زملائه الذين تخرجوا معه ويعملون في وظائف، كما أن الخريج يشعر بالقلق والخوف والتوتر وعدم القدرة على الوفاء بالالتزامات الاجتماعية والأسرية، لذلك ترى الباحثة أنه لا علاقة للجامعة التي تخرج منها الخريج العاطل عن العمل وبين معاناته من الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة، لأن هذه الآثار نابعة من كونه عاطل عن العمل، وليس بسبب الجامعة التي تخرج منها، وهذا ما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات العراقية نحو أثر البطالة تبعاً لمتغير الجامعة التي تخرج منها. واختلفت هذه النتيجة كما اختلفت مع نتائج دراسة الزعنون (2011) التي أظهرت وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات الفلسطينية نحو البطالة وآثارها، تبعاً لمتغير الجامعة التي تخرج منها حيث جاءت الفروق لصالح جامعة الخليل، ثم القدس المفتوحة.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤0.05) في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية من وجهة نظرهم تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)؛ للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، كما هو موضح في الجدول (12).

جدول رقم (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	8	8.484	1.060	2.629	0.012
داخل المجموعات	91	36.704	0.403		
المجموع	99	45.187	-		

تشير المعطيات في الجدول أعلاه، إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، وجاءت الفروق لصالح خريجي الزراعة مقابل التربية والطب والصيدلة والعلوم الحاسوبية ولصالح الزراعة.

جدول رقم (13) الأعداد والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية تبعاً لمتغير التخصص الأكاديمي.

التخصص الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
لغات	7	2.68	0.61
تربية	32	3.04	0.71
خدمة اجتماعية	7	3.09	0.83
علوم إدارية	11	3.01	0.70
طب وصيدلة	19	2.76	0.57
زراعة	6	3.94	0.61
قانون	7	3.33	0.24
علوم حاسوبية	4	2.53	0.13
إعلام وعلوم سياسية	7	3.23	0.51

وحيث إن الدلالة الإحصائية (0.012)، وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) فانه يتم رفض الفرضية الصفرية الرابعة.

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التأثيرات الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي، وجاءت الفروق لصالح خريجي الزراعة مقابل التربية والطب والصيدلة والعلوم الحاسوبية ولصالح الزراعة.

ويفسر الباحث أنه من المنطقي أن تكون هناك فروق بين التخصصات الأكاديمية المختلفة وعلاقتها بالبطالة وآثارها، حيث إن هناك تخصصات أكاديمية تكون البطالة فيها أقل مثل اللغة الانجليزية والرياضيات، والعلوم الإدارية، والعلوم الحاسوبية، في حين أن هناك تخصصات فيها نسب عالية من البطالة لكون أعداد الخريجين كثيرة أو لعدم وجود فرص عمل كافية لمثل هذه التخصصات، وليس أدل على ذلك من نتائج دراسات عديدة أظهرت أن من أهم أسباب البطالة بين خريجي الجامعات الفلسطينية هو عدم الموائمة بين التخصصات الأكاديمية واحتياجات سوق العمل الفلسطيني، لذلك ترى الباحثة أن وجود الفروق تبعاً للتخصصات الأكاديمية هي فروق منطقية خاصة وأنها جاءت بين التربية والزراعة ولصالح الزراعة، وبين العلوم الإدارية والزراعة ولصالح الزراعة، وبين العلوم الحاسوبية والزراعة ولصالح الزراعة، حيث إن القطاع الزراعي ومؤسساته لا تستطيع أن تستوعب الأعداد الكثيرة من خريجي كليات الزراعة وتخصصاتها، مما يجعل نسبة البطالة بينهم أعلى من بعض التخصصات الأكاديمية الأخرى وهذا ما عبرت عنه هذه النتيجة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة البكر (2005) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في آثار ظاهرة البطالة على خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل تبعاً لمتغير التخصص العلمي ولصالح التخصصات النظرية، كما اتفقت مع نتائج دراسة Clark (2003) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً في الآثار الاجتماعية والنفسية للبطالة بين خريجي الجامعات الاسترالية، تبعاً لمتغير التخصص العلمي ولصالح التخصصات الأدبية مقابل التخصصات العلمية.

اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة الكبيسي (2013)، التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات العراقية نحو أثر البطالة؛ تبعاً لمتغير التخصص العلمي، كما اختلفت مع نتائج دراسة الزعنون (2011) التي أظهرت عدم وجود فروق في وجهات نظر خريجي الجامعات الفلسطينية نحو البطالة وآثارها تبعاً لمتغير التخصص العلمي.

التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. على الجامعات الفلسطينية العمل على مواءمة التخصصات الأكاديمية، وأعداد الطلبة المسجلين فيها مع متطلبات واحتياجات سوق العمل الفلسطيني.
2. ضرورة التنسيق والتعاون مع المؤسسات المختلفة العامة والخاصة، في سبيل توفير فرص عمل لأعداد اكبر من خريجيها وبما يخفف من نسب البطالة بين خريجي الجامعات.
3. ضرورة الأخذ بمعايير الكفاءة العلمية والمؤهلات والقدرات عند التوظيف، وعدم الاعتماد على الوساطة والمحسوبية في التوظيف.
4. حث طلبة الجامعات الفلسطينية على اختيار التخصصات المهنية أكثر من التخصصات النظرية؛ لكونها تحظى بفرصة أكبر في الحصول على فرصة عمل.

المراجع العربية:

1. أنيس، إبراهيم، وآخرون .(1960).المعجم الوسيط. الجزء الأول، الطبعة الثانية، مكتبة الباب الحلبي، القاهرة.
2. البكر، محمد .(2005). الآثار النفسية للبطالة على خريجي الجامعات السعودية العاطلين عن العمل، دراسة ميدانية تحليلية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 26(51)، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
3. الحربي، نوال .(2016). عوامل البطالة في مدينة الرياض الخصائص والآثار، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 32(65)، 132-91.
4. حلس، رائد.(2017). مستقبل الشباب الفلسطيني في ظل التحديات الراهنة. مجلة شؤون فلسطينية،(267)،102-88.
5. خذري، توفيق، وعلي، عماري.(2004). المقاولاتية كحل لمشكلة البطالة بين خريجي الجامعة: دراسة حالة لطلبة جامعة بانتة. جامعة باتنة، المركز الجامعي.
6. الرطروط، فواز.(2004). الآثار الاجتماعية للبطالة في الأردن. بحث مقدم إلى وزارة العمل الأردنية، عمان، الأردن.
7. الزعنون، فيصل، اشتية، عماد .(2011). البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية. جامعة القدس المفتوحة، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، مجلة مركز تطوير الأداء الجامعي، جامعة المنصورة، (2011)،77-53.
8. سعيدي، يحي، وآخرون.(2010). الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للبطالة في الوطن العربي، جامعة المسيلة، الجزائر.

9. شتيوي، موسى.(2009). الحد من البطالة لدى الشباب من منظور السياسات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
10. الغف، رامي.(2007). الشباب الفلسطيني ما بين غول البطالة وغياب قانون التشغيل والحماية الاجتماعية، مجلة الحوار المتمدن، العدد (1875). www.ahewar.org
11. الفليت، خلود.(2007). تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي. بحث مقدم إلى مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة (2-3/4/2007)، غزة، فلسطين.
12. الكبيسي، عبد الواحد.(2013).أثر البطالة على خريجي الجامعات العراقية وسبل علاجها، جامعة الانبار، مركز طرائق التدريس والتعليم المستمر، بغداد، العراق.

المراجع الأجنبية:

1. . Lindstrom, M. (2005) . Psychological work conditions, Unemployment and self- reported Psychological health: population- based study. Occupational Medicine, (55) 568- 571.
2. Artazcoz ,L ,.J .Benach ,C .Borrell and I .Cortes .(2004). Unemployment and Mental Health :Understanding the Interactions Among Gender ,Family Roles ,and Social Class . American Journal of Public Health.88-82:(1)94 .
3. Artazcoz ,L .(2006).Unemployment and Mental Health :Understanding the Interactions Among Gender ,Family Roles ,and Social Class. American Journal of Public Health.(88-82:) 1, (94(.
4. Clark ,A.(2003).Scarring :The Psychological Impact of Past Unemployment Economica , Journal of Health and Social Behavior.(436-421:) 4,(41).
5. Waters ,Lea, Moore,Kathleen.(2002). elf-esteem, appraisal and coping: a comparison of unemployed and re-employed people. Journal of Organizational Behavior.42

الحوكمة

سهير ابراهيم شوملي كلية الأعمال والاقتصاد، جامعة فلسطين التقنية خضوري	رائد صيدلي/ إياد محمد عودة الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية

مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

Abstract:

The study aimed to find out the extent to which the Palestinian military medical services in Tulkarm governorate apply the principles of governance as part of the Palestinian medical and security system, from the point of view of its employees and workers, as the researcher used the descriptive and analytical approach to achieve the goal of the study.

The researcher used the questionnaire as a tool to collect primary data, and the study community and sample may consist of all the employees and workers in the Palestinian Military Medical Services in Tulkarm, who number (31) employees, as the questionnaires were distributed to all of them and retrieved completely, and then the SPSS statistical program was used to analyze the data. And processed.

The study revealed many results, the most important of which was the response criterion from the governance standards, the first rank, and the last rank was the criterion of efficiency and effectiveness in the use of resources, in the Palestinian military medical services in Tulkarm. Governance principles and standards for the Palestinian military medical services in general, and work to form a specialized team in governance that represents the Palestinian military medical services as a whole, and works to develop a code of governance for the device and its continuous development to keep pace with global developments related to this field.

Key words: governance, medical services, military, MMS, Governance.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، لمبادئ الحوكمة باعتبارها جزء من المنظومة الطبية والأمنية الفلسطينية، وذلك من وجهة نظر الموظفين والعاملين فيها، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف الدراسة.

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية، وقد يكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع الموظفين والعاملين في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، والبالغ عددهم (31) موظفا، حيث تم توزيع الاستبانات عليهم جميعا واسترجاعها بالكامل، ومن ثم تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS؛ لتحليل البيانات ومعالجتها.

وقد أظهرت الدراسة العديد من النتائج، وكان أهمها؛ تصدّر معيار الاستجابة من معايير الحوكمة المرتبة الأولى، وكان في المرتبة الأخيرة معيار الكفاية والفاعلية في استخدام الموارد، في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، وخرجت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها؛ ضرورة توفير دليل يشتمل على مبادئ ومعايير الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية بشكل عام، والعمل على تشكيل فريق متخصص في الحوكمة يمثل الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية ككل، ويعمل على وضع مدونة للحوكمة خاصة بالجهاز واستمرارية تطويرها لمواكبة التطورات العالمية المتعلقة بهذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، الخدمات الطبية، العسكرية، MMS, Governance.

مقدمة:

في ظل التحديات المعاصرة تعتبر الحوكمة من أهم الأنظمة الحديثة المعتمدة في إصلاح المؤسسات على المستوى الدولي، فهي مبنية على مبادئ أساسية كالشفافية، والمساءلة، والمشاركة، والاستقلالية (خليل و عوض، 2017)، والتي تلعب دورًا مهما في تحقيق الجودة والتميّز في أداء هذه المؤسسات، فمعظم هذه المؤسسات تُدرج نظام حوكمة معلن وواضح في استراتيجياتها، ووصلت من خلاله إلى نتائج إيجابية على مستوى نظامها ككل، وجعلها تتصدر قوائم التصنيف العالمي (مقيدش، 2020).

ظهر مفهوم الحوكمة في العديد من الاقتصاديات خلال العقود الماضية، خاصة بعد الانهيارات والأزمات الاقتصادية والمالية التي شهدتها روسيا ودول من شرق آسيا وأمريكا اللاتينية في التسعينات من القرن العشرين، بالإضافة للانهيارات المالية في أقطاب الشركات الأمريكية سنة 2002، فأصبح مفهوم الحوكمة شرطًا وأداة فعالة وأساسية لتحقيق التنمية الإجتماعية والاقتصادية، لذلك تم اعتماد الحوكمة كنظام داخل مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة (مصطفى، 2019).

إن تداخل مفهوم الحوكمة في العديد من الأمور الاجتماعية والمالية والاقتصادية والتنظيمية، جعل هذا المفهوم غامضًا بالنسبة لخبراء المؤسسات الدولية، ومهمًا لهم في نفس الوقت؛ لما لهذا المفهوم من حساسية وأهمية واستخدامات وتأثيرات واسعة ومباشرة (Tonelli, et al, 2017).

ويعمل جهاز الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية كجهاز طبي وعسكري في نفس الوقت، على تطوير إداراته وأقسامه الداخلية؛ وذلك لمحاولة الحدّ من نسبة الخطأ في العمليات الإدارية، ولتسهيل الإجراءات للوصول إلى خدمة طبية ترتقي بهذه المؤسسة؛ لخدمة أبناء شعبنا في داخل الوطن وفي الشتات، لذلك فهي تسعى لإدماج أفضل الأنظمة الإدارية في عملها لتحقيق الهدف المنشود (MMS, 2020).

ونظرًا لأهمية الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية وما تقدمه لشريحة واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني من العسكريين والمدنيين، ونظرًا لما أجمعت عليه الدراسات السابقة من أهمية تطبيق الحوكمة في رفع كفاءة وفاعلية الخدمات وجودتها، كان لابد لنا من دراسة مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في هذا الجهاز العسكري المهم، وتسليط الضوء على تعريف الحوكمة وأسباب ظهورها وعناصرها ومبادئها وأهميتها وأهدافها.

مشكلة الدراسة:

يؤدي التزام المؤسسات بتطبيق الحوكمة؛ إلى ضمان النزاهة والشفافية في إدارتها العامة، ومن ثم يؤدي إلى تطويرها والتغلب على مختلف مشاكلها، كما أن تبنّي المؤسسات العامة للحوكمة؛ يسهل الحصول على المعلومات المتعلقة بمختلف جوانب أدائها، مما يساعد على تفعيل الرقابة عليها وزيادة الثقة في إدارتها، ويحسّن العلاقات بين مختلف الأطراف، إضافة إلى تعزيز سيادة القانون ضد الفساد مما يؤدي إلى تعزيز الراقبة على إدارة هذه المؤسسات (مظهر، 2018).

ونظرًا لطبيعة جهاز الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية، كونه جهازًا خدميًا بشكل رئيسي، ويتعامل بشكل مباشر مع العسكريين، ونظرًا لكون تطبيق مبادئ الحوكمة الهدف الأساسي منه؛

تحسين جودة الخدمات ورفع مستوى الأداء، كان لا بدّ من البحث في مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في هذا الجهاز، وذلك من أجل الخروج بتوصيات تعمل على رفعة هذا الأداء وتحسين نوعية الخدمة بشكل أكبر، وعليه جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيس التالي:

***إلى أيّ مدى يتم تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؟**

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة في ضرورة رفع كفاءة وفاعلية الخدمات التي تقدمها الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، ورفع كفاءة العاملين في هذا الجهاز؛ لتتماشى مع طبيعة الخدمات المقدمة وأهميتها، ونظرا لكون مبادئ الحوكمة من أحدث الأنظمة الإدارية التي تتبناها المنظمات العامة والخاصة على حد سواء؛ لرفع جودة الخدمات وزيادة كفاءة العاملين فيها، وللفت انتباه المسؤولين في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية لمعرفة نقاط الضعف والعمل على تجاوزها والحد منها، ومعرفة نقاط القوة والعمل على استغلالها، وذلك للوصول إلى أفضل الخدمات للمواطنين بدقة وسرعة عاليتين.

جاءت هذه الدراسة تلبية لهذه الحاجة ومن أجل النهوض بالخدمات الطبية العسكرية إداريًا وفنيًا وطبيًا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية:

1. معرفة مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.
2. التعرف على مدى إدراك العاملين لأهمية تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.
3. الوصول إلى نتائج وتوصيات من الممكن أن تفيد القائمين على الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية.
4. استفادة باحثين آخرين من البحث بإجراء بحوث مستقبلية.

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، نظرًا لملاءمته للدراسة، والذي يقوم بدراسة ووصف الظاهرة على أرض الواقع كما هي ويعبر عنها كميًا وكيفيًا، خلال مسح ميداني لواقع الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، وجمع البيانات للوصول إلى النتائج والتوصيات.

قام الباحث في عام 2019 بتوزيع 31 استبانة؛ كأداة لجمع المعلومات الأولية من موظفي الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

واشتمل مجتمع الدراسة البالغ عدده (31) موظفًا، وتم استخدام أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة؛ وذلك لحساب عينة الدراسة بناءً على دراسة كل من؛ Zikmund, Babin, Carr, and Griffin 2012)) و Easterby-Smith, Thorpe, and Lowe 2002)، والتي تنص على أنه إذا كان مجتمع الدراسة أقل من 500 عنصر يمكن للباحث اختيار المجتمع كاملًا، وبناءً عليه فإن عينة الدراسة بلغت (31) موظفًا، وتم توزيع الاستبانة عليهم جميعًا، لمعرفة درجة درايتهم بمفهوم الحوكمة وما مدى تطبيقها في المنظمة، وتم استرجاع جميع الاستبانات، ثم إدخالها ومعالجتها بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS.

الإطار النظري والمراجعات الأدبية:

يختلف تعريف الحوكمة ومبادئها بين القطاعين العام و الخاص، إذ إن الحوكمة في القطاع الخاص الهدف من تطبيقها زيادة الربحية والحصة السوقية للشركات، أما في القطاع العام فهي تهدف إلى زيادة الخدمات المقدمة ورفع كفاءة وفعالية الأداء (الأقرع، 2017). وقد عرّف البنك الدولي الحوكمة في القطاع العام؛ على أنها «الحالة التي تدار فيها الموارد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع من أجل التنمية» (World Bank, 2020)، وحدّد البنك الدولي مبادئ الحوكمة في القطاع العام بستة مبادئ رئيسة وهي: المساءلة والمحاسبة، الاستقرار السياسي وغياب العنف، وفعالية الحكومة، وجودة التشريعات، وسلطة القانون، والسيطرة على الفساد (World Bank, 2020)).

وعرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP): «ممارسات السلطة الاقتصادية والسياسية والإدارية لإدارة شؤون المجتمع على كافة مستوياته، كما تتضمن الحوكمة حكمًا ديموقراطيًا فعالًا، يستند إلى المشاركة والمحاسبة والشفافية» (UNDP, 2020)، وحدّد برنامج الـ (UNDP)، مبادئ الحوكمة في القطاع العام بتسعة مبادئ وهي: تعزيز سلطة القانون، والمشاركة، والمساءلة، والشفافية، والعدالة والمساواة، والاستجابة، والكفاية والفاعلية في استخدام الموارد، والرؤية الاستراتيجية، والتوجه نحو بناء توافق الآراء (مظهر، 2018)، وهناك تعريفات أخرى ومبادئ مختلفة للحوكمة في القطاع العام تختلف باختلاف طبيعة المنظمة التي تطبق عليها (صايح، 2018).

وبحسب دراسة مقديش (2020) فإن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور مفهوم الحوكمة؛ هو التغيرات الحديثة التي حصلت في طبيعة دور الحكومات من جانب، وإلى التطورات الأكاديمية من جانب آخر، حيث تم دمج هذا المفهوم في المجالات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية مما أدى إلى تأثره بالمعطيات الدولية والداخلية، والمتمثلة بظاهرة العولمة، ظاهرة الفساد، وتغير طبيعة ودور الدولة كما يلي:

1. ظاهرة العولمة: تتعلق بعولمة القيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وزيادة المؤسسات غير الحكومية، مما ساعد في زيادة دور القطاع الخاص، وزيادة التشابه بين المؤسسات والجماعات، مما يتطلب وجود نظام يساعد في تنظيم هذه العلاقات مع بعضها البعض.
2. ظاهرة الفساد: الفساد يعكس استعمال السلطة العامة من أجل تحقيق مصلحة خاصة، ومن آلياته؛ استغلال المال العام، والرشوة، والمحسوبية، والمحاباه، فشيوع هذه الظاهرة هو نتيجة لغياب المبادئ المتعلقة بالمحاسبة والمساءلة والشفافية في تسيير أمور الدولة، مما أدى إلى ضرورة وجود نظام وآلية لمكافحة الفساد.

3. تغير طبيعة ودور الدولة: ويمكن حصرها في المظاهر التالية:

- الحاجة لأسلوب جديد للحكم والإدارة يجمع بين المنظمات الرسمية وغير الرسمية.
- وجود علاقة سلبية بين المساعدات والنمو على مدار العقود الحديثة، حيث تبيّن أن الدول الفقيرة لم تتحقق التنمية فيها بسبب؛ عدم كفاءة الحكم وانتشار الفساد.
- عدم وجود تكامل واضح بين عناصر المجتمع (الحكومة، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص).
- الأزمات المالية والاقتصادية التي شهدها عدد من دول شرق آسيا وأمريكا الجنوبية وروسيا، خلال التسعينيات من القرن العشرين، وما شهده الاقتصاد الأمريكي من فضائح وانهيارات مالية ومصرفية (مقديش، 2020).

تتضمن الحوكمة ثلاثة عناصر أساسية هي المجتمع المدني والقطاع الخاص والحكومة، حيث يقوم المجتمع المدني بتهيئة الأفراد للتفاعل ويحفز الجماعات للمشاركة في الأنشطة الإقتصادية والإجتماعية والسياسية، ويساعد القطاع الخاص على توفير فرص عمل للأفراد مما يحقق لهم الدخل المناسب، أما الحكومة فهي التي تقوم بتهيئة البيئة القانونية والسياسية وتوفر المساعدة للأفراد (Young, 2018)).

فهدف الحوكمة الاستراتيجي؛ يكمن في تعزيز ودعم التفاعل البنّاء بين هذه العناصر الثلاثة في المجتمع، فالحوكمة تساعد مؤسسات المجتمع المدني خاصة المؤسسات غير الحكومية على تحقيق إدارة أكثر فاعلية وترشيدا للقرارات من خلال العلاقات بين الحكومة والأفراد، وأيضا تعمل الحوكمة على تفاعل القطاع الخاص مع الحكومة وأفراد المجتمع المدني، مما يساعد في نقل المجتمع نقلة نوعية، حيث فرضت الحوكمة على الحكومات في الدول النامية والدول المتقدمة، إعادة تنظيم دورها في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية عن طريق تقليل هذا الدور وإعادة تعريفه (Ochrana, 2016)).

إنّ أهمية الحوكمة ليست فقط كآلية للتنمية المستدامة، بل هي نهج مهم لتقييم الأداء، فأصبح تطبيق مبادئ الحوكمة من قِبل البلدان معيارًا مهمًا لتقديم المساعدات والقروض، عن طريق البنك الدولي والمنظمات الدولية الأخرى، وكذلك الدول المانحة (مظهر، 2018).

وبحسب دراسة (Jia, et al, 2019)) يمكن تحديد بعض النقاط التي تبين لنا أهمية الحوكمة كما يلي:

1. استخدام النظم الرقابية مما يساعد في تقليل الأخطاء لأقل قدر ممكن.
2. محاربة الانحرافات ومنع استمراريتها.
3. العمل على منع الأخطاء العمدية.
4. ضمان تحقيق النزاهة لكافة العاملين في المنظمات.
5. محاربة الفساد داخل المنظمات.
6. العمل على زيادة فرص العمل لأفراد المجتمع.
7. تحقيق الشفافية والوضوح والدقة داخل المنظمات مما يزيد الثقة.

8. زيادة القدرة على المنافسة.
9. تشجيع رأس المال الوطني وجذب الاستثمار الأجنبي.
10. دفع عجلة التنمية والتقدم الاقتصادي عن طريق رفع مستوى الأداء.

الشكل رقم (١): أهداف الحوكمة

(مصطفى، 2019)

مفهوم الحوكمة الصحية الإكلينيكية:

الحوكمة الإكلينيكية هي؛ «نظام تكون من خلاله مؤسسات NHS المسؤولة عن التحسين المستمر لجودة خدماتها، وحماية معايير الرعاية العالية من خلال خلق بيئة يزدهر فيها التميز في الرعاية الإكلينيكية» (Scally, et al, 1998).

وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة USAID) 2013)، عرّفت حوكمة النظام الصحي على أنها؛ «الحوكمة التي تهدف إلى حماية وتعزيز صحة الناس، وتشمل الحوكمة تحديد التوجه الاستراتيجي والأهداف، ووضع السياسات والقوانين والأنظمة والقرارات واستغلال الموارد لتحقيق الأهداف والغايات الاستراتيجية، والإشراف والتأكُّد من تحقيق الأهداف والغايات والاستراتيجية».

تطوّر قطاع الصحة العامة الفلسطيني:

تعمل وزارة الصحة الفلسطينية وبشكل حثيث مع كافة الشركاء في القطاع الصحي؛ على تطوير الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين، حيث صاحب هذا التطور في الأداء والخدمة، تطور في المؤشرات الصحية والتي تعد من أفضل المؤشرات في منطقة إقليم شرق المتوسط، حيث تعمل

وزارة الصحة على تنفيذ السياسات الصحية المرسومة على قاعدة توصيات منظمة الصحة العالمية لتحقيق الأهداف المرجوة وفق الاستراتيجية الصحية الوطنية 2017-2022، وتطوير المرافق الصحية القائمة والتوسع في الخدمات الصحية بكافة أشكالها؛ لتحقيق التنمية الصحية المنشودة في وطننا فلسطين (Moh, 2021).

الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية(PMMS) :

تعتبر (PMMS) جزء من المؤسسة الأمنية، وتتألّف من كوادر في مختلف التخصصات الطبية والإدارية والتقنية، وهي مسؤولة عن تقديم الخدمات الطبية للأفراد العسكريين والمتقاعدين وأسرهم في الوطن والشتات، والإشراف الطبي على مراكز الاحتجاز والإصلاح والتأهيل، فضلاً عن توفير الخدمات الصحية لبعض شرائح المجتمع الفلسطيني، مثل فحص وعلاج مرضى الثلاسيميا في محافظات البلاد مجانًا (PNG, 2020).

يبلغ عدد زوار (PMMS) في محافظة طولكرم حوالي 150 - 200 زائرٍ يوميًا، يوفر لهم العلاج والرعاية الصحية والأدوية اللازمة في العديد من التخصصات المختلفة من الإدارة؛ عيادة الأسنان، وعيادة الطوارئ، وعيادة العظام، والصيدليات المزمنة واليومية، والمختبر، وسيارات الإسعاف على مدار 24 ساعة (MMS, 2019).

الدراسات السابقة:

دراسة بطه (2018) بعنوان «مدى تطبيق معايير الحوكمة في دوائر ضريبة القيمة المضافة في فلسطين وأثر ذلك على كفاءة التحصيل الضريبي»؛ والتي هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق معايير الحوكمة في دوائر ضريبة القيمة المضافة الفلسطينية، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة البالغ عددها (122) موظفًا من مجتمع الدراسة المكون من جميع الموظفين في دوائر ضريبة القيمة المضافة، والبالغ عددهم (220) موظفًا، وقد أشارت النتائج إلى أن درجة تطبيق معايير الحوكمة في ضريبة القيمة المضافة الفلسطينية كانت مرتفعة، وكانت أهم التوصيات المبنية على النتائج؛ هي ضرورة العمل على تعزيز معايير الحوكمة من خلال عقد ورشات عمل، ومنشورات في جميع الدوائر التابعة لضريبة القيمة المضافة، والعمل على تعزيز ثقافة الحوكمة في المجتمع المدني من خلال وسائل الإعلام.

دراسة الكسر (2018) بعنوان «دور تطبيق معايير الجودة الشاملة في تحقيق الحوكمة الإدارية في الجامعات -دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة بالرياض-»؛ فقد هدفت إلى التعرّف على مفهوم حوكمة الجامعات ومدى تطبيقها لتطوير أداء الجامعات، حيث قامت الباحثة بتوزيع استبانتين؛ الأولى على عينة عشوائية بلغ عددها (263) عضوًا من مجتمع الدراسة البالغ عدده (770) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس، وتوزيع الاستبانة الثانية على جميع القيادات الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الخاص في مدينة الرياض والبالغ عددهم (180) قياديًا وذلك لجمع البيانات الأولية، وأثبتت النتائج أن نسبة تطبيق الحوكمة في الجامعات الخاصة بالرياض كانت عالية، وأوصت الدراسة بضرورة إصدار لوائح وتشريعات خاصة بمعايير ومبادئ الحوكمة الجامعية والتأكيد على إلزام إدارات الجامعة للعمل بها وممارستها.

دراسة مصطفى (2019) بعنوان «تطبيق معايير الحوكمة وأثرها على قدرات المؤسسات الأهلية – دراسة حالة: جمعية النور الخيرية في قطاع غزة-»؛ التي هدفت إلى التعرّف على مدى تأثير تطبيق الحوكمة على تنمية قدرات جمعية النور الخيرية، حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عينة الدراسة والبالغ عددها (1000) موظفٍ من موظفي جمعية النور الخيرية في قطاع غزة، وهو أيضا مجتمع الدراسة كاملًا، وخلصت الدراسة إلى ارتفاع نسبة تطبيق أبعاد الحوكمة في الجمعية الخيرية بنسبة كبيرة، وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أنظمة الجمعية الداخلية بما يضمن تطبيق معايير الحوكمة، بالإضافة إلى أهمية الاستعانة بخبراء وجهات متخصصة في مجال الحوكمة.

دراسة الأحمري (1441ه) بعنوان «مدى تطبيق معايير الحوكمة في جامعة الملك خالد في ضوء دليل حوكمة التعليم العالي في الممكلة المتحدة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية»؛ حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق معايير الحوكمة في جامعة الملك خالد من وجهة نظر القيادات الأكاديمية بالجامعة، حيث قام الباحث بتوزع الاستبانة على عينة الدراسة وعددها (50) موظفًا، وهي مجتمع الدراسة كاملًا (أسلوب الحصر الشامل لمجتمع الدراسة)، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق معايير الحوكمة في الجامعة كانت بدرجة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل معايير الحوكمة في الجامعة بجميع أبعادها بواسطة لوائح وأنظمة معتمدة، بالإضافة إلى توعية العاملين بالجامعة بأهمية تطبيق معايير الحوكمة، وضرورة تشكيل مجلس متخصص بتطبيق الحوكمة ومتابعتها.

دراسة مقيدش (2020) بعنوان «دور مبادئ الحوكمة في تحقيق الجودة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر هيئة التدريس –دراسة استقصائية على عينة من الأساتذة-»؛ والتي هدفت للوقوف على مستوى تطبيق مبادئ الحوكمة ودورها في تحقيق معايير الجودة في ثلاث مؤسسات جامعية، وذلك عن طريق توزيع (476) استبانة على عينة الدراسة من مجتمع الدراسة المكون من؛ الأساتذة الدائمين في هذه المؤسسات، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق معايير الحوكمة داخل هذه المؤسسات كان بنسبة متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز تطبيق مبادئ الحوكمة لتحسين أداء وجودة مؤسسات التعليم العالي.

دراسة Buja and others (2018) بعنوان: "Developing a new clinical governance frame-work for chronic diseases in primary care: an numbrella review", «تطوير إطار الحوكمة الإكلينيكية الجديد للأمراض المزمنة في وحدة الرعاية الأولية: مراجعة شاملة»، حيث هدفت هذه الدراسة لوضع إطار للحوكمة الإكلينيكية لخلق إدارة ذات كفاءة وفاعلية عاليتين لوحدة الأمراض المزمنة في وحدة الرعاية الصحية الأولية، والتي ستؤدي إلى تسهيل تنظيم خدمات الرعاية الصحية، وتحسين الأداء بشكل منهجي؛ لما لوحدة الأمراض المزمن من أهمية مرتبطة بزيادة أعمار المرضى المتواصل وما يصحبه من زيادة في احتياجاتهم الصحية، وذلك عن طريق الرجوع للمرجعين (Chronic Care Model, by Wagner and others) و (Clinical Governance Statement, by Scally and oth-ers)، ومراجعة مختلف العناصر المتعلقة بالحوكمة الإكلينيكية ودمج الجوانب المتقاربة وذات الصلة، ووضع تصوّر لإطار عمل جديد في وحدة الأمراض المزمنة، بالإضافة لعمل مراجعة شاملة لجميع المراجعات المنهجية التي نشرتها (Cochrane Effective Practice and Organisation of Care Group)، وذلك لتحديد التداخلات التنظيمية التي تؤثر على فعالية الأداء داخل الوحدة، وتوصّلت الدراسة إلى ضرورة تركيز جميع أنظمة الرعاية الصحية الأولية على المرضى وذويهم، وعلى قيمهم وذلك بضمان مشاركة المرضى والمجتمع المحلي لتحقيق احتياجاتهم الصحية بشفافية، ولتحقيق

التكامل المؤسسي والمساءلة في ظل إدارة تحقّقُ أفضل حوكمة إكلينيكية تضمن الجودة وإدارة المخاطر والإدارة التنظيمية والوظيفية والمهنية، على أساس تقييم الاحتياجات الصحية للسكان.

دراسةVeenstra and others (2017) بعنوان «Rethinking clinical governance: healthcare professionals' views: a Delphi Study", «إعادة التفكير في الحوكمة الإكلينيكية: آراء المتخصصين في الرعاية الصحية: دراسة دلفي»، هدفت هذه الدراسة؛ إلى التعرف على مهام المتخصصين في الرعاية الصحية من خلال استكشاف آراء المتخصصين بالحوكمة الإكلينيكية، حيث عمد الباحثون في هذه الدراسة للرجوع إلى الآداب والأبحاث السابقة، واستخراج قائمة بـ (99) عنصرًا متعلقًا بالحوكمة الإكلينيكية، وتنقيح هذه القائمة بواسطة فريق من الخبراء تكون من (24) متخصصًا في الرعاية الصحية من المستشفى الأكاديمي الرائد في الإدارة الإكلينيكية في هولندا، واستنتج الفريق في نهاية الدراسة؛ إلى أن الحوكمة الإكلينيكية هي ممارسات قائمة على القيم التي تهدف إلى تقديم أعلى مستوى رعاية صحية ممكنة للمرضى، وأوصت الدراسة بضرورة توحيد العمل الجماعي والمشاركة والتعاون بين المتخصصين في الرعاية الصحية والمديرين والمرضى، بالإضافة إلى التعليم المستمر والمشترك للوصول إلى رعاية صحية ذات جودة عالية وآمنة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يتبين لنا اهتمام الدراسات بتحديد نسبة ومدى تطبيق مبادئ ومعايير الحوكمة في المؤسسات، ويعود ذلك لما لتطبيق معايير الحوكمة من أهمية كبيرة في تطوير عمل المؤسسات ورفع درجة جودة الأداء والمخرجات لديها.

تشابهت دراستنا مع جميع الدراسات السابقة في اختيار المنهج الوصفي التحليلي لوصف عينة الدراسة، وتشابهت مع دراسة كل من (الأحمري، 1441ه) و (مقيدش، 2020)؛ حيث كانت نسبة تطبيق معايير الحوكمة في هذه المؤسسات وفي الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم بدرجة متوسطة، كما تشابهت مع دراسة (بطة، 2018)، (الكسر، 2018)، (مصطفى، 2019)، (الأحمري، 1441ه) و (مقيدش، 2020) في استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية للدراسة، وتوافقت دراستنا مع دراسة كل من (الأحمري، 1441ه)، (مصطفى، 2019) و (مقيدش، 2020) في حساب عينة الدراسة حيث تم اختيار مجتمع الدراسة كاملا.

واختلفت دراستنا عن دراسة (بطة، 2018)، (الكسر، 2018) و (مصطفى، 2019)؛ حيث كانت نسبة تطبيق معايير الحوكمة في تلك المؤسسات مرتفعة، بالمقارنة مع نسبة تطبيقها المتوسطة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، واختلفت دراستنا عن دراسة (بطة، 2018) و (الكسر، 2018) في حساب واختيار عينة الدراسة، حيث تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة في هاتين الدراستين، واختلفت دراستنا عن دراسة كل من (Buja, et al, 2018) وVeenstra, et al, 2017))؛ حيث لم يتم استخدام الاستبانات في هاتين الدراستين، وإنما تم عمل مقابلات مع خبراء ومتخصصين في الحوكمة الإكلينيكية، بالإضافة إلى الرجوع إلى الأدبيات والمراجع السابقة ذات العلاقة.

استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في إختيار عنوان الدراسة، تلخيص مشكلة الدراسة، ومواضيع الإطار النظري، كما تم الاستفادة أيضا من أسئلة وطريقة تقسيم الاستبانات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة وتحديد مجالاتها وفقراتها.

ويتبين لنا أن ما يميز دراستنا هذه عن غيرها من الدراسات؛ بأنها الأولى حسب علم الباحث التي قامت بدراسة مدى تطبيق معايير الحوكمة على جهاز طبي عسكري في فلسطين، وهو الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

صدق وثبات أداة الدراسة وأدواتها:

تم عرض أداة الدراسة (الاستبانة) على عدد من المحكمين المتخصصين في الحوكمة، وبعد مراجعتهم لها وتحققهم من صدق محتواها وبعد إضافة التعديلات الجوهرية عليها، قام الباحثان باعتمادها بصورتها النهائية واستخدامها في هذه الدراسة.

ولقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) بحيث تعطى الدرجات (1, 2, 3, 4, 5) على الترتيب مع التأكّد من صدق وثبات الأداة.

وتم استخراج معامل ثبات الأداة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha، حيث بلغ الثبات الكلي (0.854)، ما يجعلها قابلة ومناسبة لأغراض البحث العلمي كما هو موصى به للدراسات الإنسانية بحسب (George,2003)، مما يعني أن ثبات أداة الدراسة مقبول علميًا.

خصائص عينة الديموغرافية

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	20	%65	31
	أنثى	11	%35	
المؤهل العلمي	دبلوم فأقل	9	%30	31
	بكالوريوس	21	%68	
	ماجستير فأعلى	1	%2	
عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	4	%13	31
	من 5-10 سنوات	11	%35	
	من 11-15 سنة	9	%30	
	من 16 فأكثر	7	%22	
المسمى الوظيفي	إداري	4	%13	31
	طبيب اخصائي	1	%0.5	
	طبيب عام	4	%13	
	طبيب أسنان	2	%6.5	
	صيدلي	5	%16	
	فني مختبر	2	%6.5	
	ممرض	8	%26	
	سائق إسعاف	2	%6.5	
	مستخدم مدني	3	%12	

يتبيّن لنا من الجدول رقم (1) السابق؛ إن نسبة الذكور العاملين في (PMMS-T) أعلى بكثير من نسبة الإناث، حيث بلغت نسبة تمثيل الذكور 65% مقارنة مع نسبة 35% للإناث، كما أن نسبة العاملين الحاصلين على شهادات عليا من ماجستير فأعلى هي 2%، مقارنة مع العاملين الحاصلين على درجة البكالوريوس حيث كانت نسبتهم 68% وهي نسبة عالية، ومقارنة مع حاملي شهادات الدبلوم حيث كانت نسبتهم 30% وهي نسبة قليلة، ويرجح الباحث أن قلة الحاصلين على شهادات الدراسات العليا بسبب ضعف الحافز المادي والمعنوي من قبل الإدارة العليا، أما بالنسبة للمسميات الوظيفية فتميزت بتنوعها نظرًا لتنوّع التخصصات الطبية والإدارية الموجودة في (PMMS-T).

كانت نسبة العاملين في (PMMS-T) هي الأعلى من ذوي سنوات الخدمة مابين 10-5 سنوات، حيث كانت نسبتهم 35%، ويليهم وبنسبة 30% من ذوي الخدمة مابين 15-11 سنة، ونلاحظ أن نسبة 22% من العاملين الذين خدموا 16 سنةً فأكثر وهي نسبة قليلة، وفي المقابل 13% من العاملين الذين قد خدموا أقل من 5 سنوات.

التحليل الإحصائي الوصفي:

للإجابة على سؤال الدراسة «مدى تطبيق مبادئ الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم»؛ قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة لكل معيار كما هو موضح في الجدول رقم (2) التالي:

جدول رقم (2): درجة تطبيق الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

معيار الحوكمة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الاستجابة	31	4.17	0.59	مرتفعة
التوجه نحو بناء توافق الآراء	31	3.94	0.75	مرتفعة
تعزيز سلطة القانون	31	3.93	0.39	مرتفعة
المساءلة	31	3.56	0.48	متوسطة
الرؤية الاستراتيجية	31	3.54	0.67	متوسطة
المشاركة	31	3.50	0.52	متوسطة
الشفافية	31	3.27	0.59	متوسطة
العدالة والمساواة	31	3.12	0.56	متوسطة
الكفاية والفعالية في استخدام الموارد	31	2.63	0.58	متوسطة
الدرجة الكلية	31	3.52	0.66	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (2) أعلاه أن درجة تطبيق الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم (PMMS-T)، من وجه نظر العاملين فيها كان متوسطًا، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.52)، وكان ترتيب المعايير حسب تطبيقها من أعلى درجة حتى أقل درجة كالتالي: الاستجابة، فالتوجه نحو بناء توافق الآراء، فتعزيز سلطة القانون، فالمساءلة، فالرؤية الاستراتيجية، فالمشاركة، فالشفافية، فالعدالة والمساواة ثم الكفاية والفعالية في استخدام الموارد.

المعيار الاول: تعزيز سلطة القانون في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار تعزيز سلطة القانون، قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والإنحراف المعياري لكل معيار، كما هو موضح بالجدول رقم (3) التالي:

جدول رقم (3): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بتعزيز سلطة القانون في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تلتزم (PMMS-T) بالأنظمة والتعليمات الصادرة من الإدارة العليا.	31	3	5	4.74	0.514	مرتفعة
2	يوجد في (PMMS-T) نظام شكاوي مكتوب ومعلن للمواطنين.	31	1	5	2.03	1.251	منخفضة

يوضح الجدول رقم (3) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بتعزيز سلطة القانون في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (التزام (PMMS-T) بالأنظمة والتعليمات الصادرة من الإدارة العليا)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (يوجد في (PMMS-T) نظام شكاوي مكتوب ومعلن للمواطنين)، وتطابقت نتيجة هذا المؤشر مع نتيجة دراسة (مصطفى، 2019).

ويعزي الباحثان نتيجة ارتفاع مؤشر تعزيز سلطة القانون؛ لأن جهاز الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم هو جهاز عسكري، ويلتزم بتعليمات وقوانين قوات الأمن العام الصارمة المعمول به في دولة فلسطين.

المعيار الثاني: المشاركة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار المشاركة، قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (4) التالي:

جدول رقم (4): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالمشاركة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تتبع (PMMS-T)مع الخدمات الطبية الأخرى سياسة التعاون.	31	3	5	4.45	.624	مرتفعة
9	تقوم (PMMS-T) بفتح أبوابها أمام المواطنين لحضور الاجتماعات.	31	1	3	1.58	0.720	منخفضة

يوضح الجدول (4) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالمشاركة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (إتباع (PMMS-T) مع الخدمات الطبية الأخرى سياسة التعاون)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (قيام (PMMS-T) بفتح أبوابها أمام المواطنين لحضور الإجتماعات)، واختلفت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا مع نتيجة دراسة (الكسر،2018) التي كانت مرتفعة جدا.

ويعزي الباحثان عدم ارتفاع مؤشر المشاركة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، إلى أنه جهاز عسكري وأمني بالإضافة لكونة جهازًا طبيًا، فهو يتّسم بنوع من السرية الأمنية في معلوماته التي لا تمكن المسؤولين فيه من مشاركة المجتمع بكافة المعلومات، وإنّما تكون المشاركة داخلية بشكل أكبر منها خارجية.

المعيار الثالث: المساءلة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار المساءلة قام الباحث بتحليل البيانات، واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (5) التالي:

جدول رقم (5): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالمساءلة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يلتزم مدير (PMMS-T) بتقديم بيانات الذمة المالية الخاصة به لوزارة المالية.	31	2	5	4.26	0.999	مرتفعة
6	تلتزم (PMMS-T) بتقديم معلومات مفصلة وواضحة عن أي استفسار موجه لها.	31	1	5	2.26	1.125	منخفضة

يوضح الجدول رقم (5) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالمساءلة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (وجود التزام مدير (PMMS-T) بتقديم بيانات الذمة المالية الخاصة به لوزارة المالية)، وجاء في المرتبة الاخيرة من حيث الأهمية مؤشر (التزام (PMMS-T) بتقديم معلومات مفصلة وواضحة عن أي استفسار موجه لها)، واختلفت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا عن نتيجة دراسة كل من (مصطفى، 2019)، (الكسر، 2018) و (بطه، 2018) التي كانت فيها مرتفعة جدا.

ويعزي الباحثان عدم ارتفاع مؤشر المساءلة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى عدم وضوح المسؤوليات والصلاحيات، ولوجود ضعف في نظام المساءلة الخاص بذوي المناصب العليا، وإلى أن أداء المهام مطبق ولكن لم يلحقه مساءلة، فالمساءلة هي أساس في العلاقة بين الرؤساء والمرؤوسين وضرورة لتطبيق العدالة والنزاهة.

المعيار الرابع: الشفافية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار الشفافية قام الباحث بتحليل البيانات، واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (6) التالي:

جدول رقم (6): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالشفافية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يوجد لـ (PMMS-T) صفحة إلكترونية، عن نشاطاتها، منشورة على شبكة الإنترنت.	31	1	5	3.77	1.257	مرتفعة
6	يتم نشر الميزانية السنوية لـ (PMMS-T) في وسائل الإعلام المحلية ليطلع عليها المجتمع المحلي.	31	1	4	2.55	1.060	متوسطة

يوضح الجدول رقم (6) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالشفافية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (وجود لـ (PMMS-T) صفحة إلكترونية عن نشاطاتها منشورة على شبكة الإنترنت)، وجاء في المرتبة الاخيرة من حيث الأهمية مؤشر (نشر الميزانية السنوية لـ (PMMS-T) في وسائل الإعلام المحلية؛ ليطّلع عليها المجتمع المحلي)، تشابهت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا مع نتيجة دراسة (مقديش، 2020)، واختلفت عن نتيجة دراسة كل من (مصطفى، 2019)، (الكسر، 2018) و (بطه، 2018) التي كانت فيها مرتفعة جدا.

ويعزي الباحثان عدم ارتفاع مؤشر الشفافية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى تحفظ الإدارة على التقارير الإدارية والمالي، وعدم الإفصاح عنها لعدم وجود قانون ملزم بذلك، كما أن هنالك غموض في آلية تولي المناصب الإدارية؛ لأنها سياسة مفاجئه، وغير معلن عن معايير الترشيح والترقية للمناصب ولا يتم إعطاء الجميع فرصة للتنافس عليها.

المعيار الخامس: العدالة والمساواة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار العدالة والمساواة، قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (7) التالي:

جدول رقم (7): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالعدالة والمساواة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتم الإعلان عن الوظائف المتوفرة في (PMMS-T)، في وسائل الإعلام المحلية.	31	1	5	3.45	1.179	متوسطة
7	لا يشارك موظفو الـ (PMMS-T) في إجراءات التعيين لأحد أقاربهم المباشرين وغير المباشرين المرشح للوظيفة.	31	1	5	2.42	1.205	متوسطة

يوضح الجدول رقم (7) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالعدالة والمساواة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (يتم الإعلان عن الوظائف المتوفرة في (PMMS-T) في وسائل الإعلام المحلية)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (لا يشارك موظفو الـ (PMMS-T) في إجراءات التعيين لأحد أقاربهم المباشرين وغير المباشرين المرشح للوظيفة)، واختلفت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا عن نتيجة دراسة كل من (مصطفى، 2019)، (الكسر، 2018) و (بطه، 2018) التي كانت فيها مرتفعة جدًا.

ويعزي الباحثان عدم ارتفاع مؤشر العدالة والمساواة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى عدم وضوح النظام الداخلي الذي يحدد الواجبات والحقوق والقوانين والإجراءات، مما يجعل من الصعب الاستفسار ومراجعة الإجراءات والقرارات التي تصب عكس ماتنص عليه الأنظمة الداخلية، كما أنه لا يتم التعامل ببطاقة الوصف الوظيفي للعاملين داخل المؤسسة.

المعيار السادس: الاستجابة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار الإستجابة؛ قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (8) التالي:

جدول رقم (8): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالاستجابة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	توفر (PMMS-T) بيئة عمل تضمن احترام كرامة موظفيها.	31	1	5	4.45	0.925	مرتفعة
5	يتسم تقديم خدمات (PMMS-T) للمواطنين بالحياد، بصرف النظر عن الدين.	31	1	5	3.74	0.815	مرتفعة

يوضح الجدول رقم (8) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالإستجابة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (توفر (PMMS-T) بيئة عمل تضمن احترام كرامة موظفيها)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (يتّسم بتقديم خدمات (PMMS-T) للمواطنين بالحياد، بصرف النظر عن الدين)، نلاحظ في دراسة كل من (Buja, et al, 2018) و (Veenstra, et al. 2017) اعتبار عنصر الاستجابة من العناصر المهمة والضرورية لتطبيق الحوكمة الإكلينيكية في وحدات الرعاية الصحية الأولية، وفي وحدة الأمراض المزمنة.

ويعزي الباحثان ارتفاع مؤشر الإستجابة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى طبيعة عمل مراكز الإسعاف والطوارئ الذي يتطلب الاستجابة السريعة للحالات الطارئة لما في ذلك مساعدة للمرضى وإنقاذًا لحياتهم.

المعيار السابع: الكفاية والفعالية في استخدام الموارد في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار الكفاية والفعالية في استخدام الموارد؛ قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (9) التالي:

جدول رقم (9): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالكفاية والفعالية في استخدام الموارد في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تقوم (PMMS-T) بنشاطات لتحقيق مظهر طبي جيد للبلد.	31	1	5	3.87	1.284	مرتفعة
6	تحسن (PMMS-T) استخدام مواردها المالية لتلبية احتياجات المواطنين.	31	1	5	1.97	1.278	منخفضة

يوضح الجدول رقم (9) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالكفاية والفعالية في إستخدام الموارد في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (قيام (PMMS-T) بنشاطات لتحقيق مظهر طبي جيد للبلد)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (أن (PMMS-T) تحسّن استخدام مواردها المالية لتلبية احتياجات المواطنين)، واختلفت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا عن نتيجة دراسة (مصطفى، 2019) التي كانت فيها مرتفعة جدًا.

ويعزي الباحثان الانخفاض الكبير في مؤشر الكفاية والفاعلية في استخدام الموارد في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى عدم فاعلية أو عدم مواكبة قسم إدارة الموارد البشرية للتطورات الحديثة والعصرية، فالكفاية والفاعلية في استخدام الموارد مرتبطة ارتباطا وثيقًا بقسم إدارة الموارد البشرية؛ وهو القسم المسؤول عن تحديد المهارات والكفاءات الخاصة بالعاملين والموظفين لاستغلالها الاستغلال الأمثل في تحقيق المصلحة العامة، والوصول إلى الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة بأسرع وقت وبأقل جهد.

المعيار الثامن: الرؤية الاستراتيجية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار الرؤية الاستراتيجية؛ قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (10) التالي:

جدول رقم (10): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالرؤية الاستراتيجية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

لرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	لدى (PMMS-T) رسالة محددة وواضحة في أعمالها.	31	1	5	3.94	1.124	مرتفعة
6	تتخذ (PMMS-T) قرارات مستقبلية فيما يتعلق بتصويب مسارات عملها قبل حدوث المشكلات فيها.	31	1	5	2.10	1.248	منخفضة

يوضح الجدول رقم (10) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالرؤية الاستراتيجية في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم، حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في مقدمتها مؤشر (أن لدى (PMMS-T رسالة محددة وواضحة في أعمالها)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (أن (PMMS-T تتخذ قرارات مستقبلية فيما يتعلق بتصويب مسارات عملها قبل حدوث المشكلات فيها)، واختلفت نتيجة هذا المؤشر في دراستنا عن نتيجة دراسة (مصطفى، 2019) التي كانت فيها مرتفعة جدًا.

ويعزي الباحثان عدم ارتفاع مؤشر الرؤية الاستراتيجية في استخدام الموارد في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى عدم إشراك العاملين في وضع الخطة الاستراتيجية، وعدم الأخذ بتوجهات واهتمامات المستفيدين عند وضع الخطه الاستراتيجية، بالإضافة إلى ضعف التقييم الدوري للخطة الاستراتيجية.

المعيار التاسع: التوجّه نحو بناء توافق الآراء في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم

للإجابة على مدى تطبيق معيار التوجه نحو بناء توافق الآراء؛ قام الباحث بتحليل البيانات واستخرج العدد وأقل قيمة وأكبر قيمة والوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل معيار كما هو موضح بالجدول رقم (11) التالي:

جدول رقم (11): مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالتوجه نحو بناء توافق الآراء في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم.

الرقم	المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق معايير الحوكمة	العدد	أقل قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	يتّسم دور (PMMS-T بروح المسؤولية تجاه الصالح العام للمواطنين.	31	1	5	4.39	1.145	مرتفعة
6	تتبنى (PMMS-T سياسات تهدف إلى تغذية الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحلي.	31	1	5	3.29	1.189	متوسطة

يوضح الجدول رقم (11) مؤشرات تطبيق معايير الحوكمة الخاصة بالتوجه نحو بناء توافق الآراء في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم حسب رأي الموظفين مرتبة حسب درجة الأهمية؛ حيث جاء في المرتبة الأولى مؤشر (اتّسام دور (PMMS-T بروح المسؤولية تجاه الصالح العام للمواطنين)، وجاء في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية مؤشر (تبنى (PMMS-T سياسات تهدف إلى تغذية الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحلي)، نلاحظ في دراسة كل من (Buja, et al, 2018) و (Veenstra, et al. 2017)، اعتبار عنصر التوجه نحو بناء توافق الآراء، من العناصر المهمة والضرورية لتطبيق الحوكمة الإكلينيكية في وحدات الرعاية الصحية الأولية وفي وحدة الأمراض المزمنة.

ويعزي الباحثان الارتفاع الكبير في مؤشر التوجه نحو بناء توافق الآراء في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية في محافظة طولكرم؛ إلى الوازع الديني والأخلاقي والمهني والوطني، الذي ينمّي عند الفرد روح المسؤولية الطبية تجاه المرضى سواء ممن يحملون أو لا يحملون التأمين الصحي العسكري، مما يبعث في قلوب أفراد الخدمات الطبية العسكرية الشعور بالانتماء إلى أفراد المجتمع المحلي.

النتائج:

نستنتج من التحليل الكمي عددًا من النتائج المهمة وهي كالتالي:

1. كان ترتيب تطبيق معايير الحوكمة في (PMMS-T)من أعلى درجة حتى أقل درجة كالتالي: الاستجابة، فالتوجه نحو بناء توافق الآراء، فتعزيز سلطة القانون، فالمساءلة، فالرؤية الاستراتيجية، فالمشاركة، فالشفافية، فالعدالة والمساواة، ثم الكفاية والفعالية في استخدام الموارد.
2. كانت درجة مؤشر الاستجابة، و مؤشر التوجه نحو بناء توافق الآراء في PMMS-T))، مرتفعة حيث حظي هذان المؤشران باهتمام في دراسة كل من (Buja, et al, 2018 و (Veenstra, et al. 2017)، كما تصدّر أيضا مؤشر تعزيز سلطة القانون في PMMS-T)) بدرجة مرتفعة كما في دراسة (مصطفى، 2019).
3. كانت درجة مؤشر الشفافية في PMMS-T)) متوسطة كما في دراسة (مقديش، 2018)، وكانت درجة مؤشر المساءلة ومؤشر العدالة والمساواة في PMMS-T)) بدرجة متوسطة على عكس النتائج في دراسة كل من (مصطفى، 2019)، (الكسر، 2018) و (بطة، 2018) حيث كانت درجة هذه المؤشرات مرتفعة جدًا.
4. كانت درجة مؤشر المشاركة في PMMS-T)) متوسطة، على العكس من دراسة (الكسر، 2018) حيث كانت درجة مؤشر المشاركة مرتفعة جدا، وكان مؤشر الرؤية الاستراتيجية ومؤشر الكفاية والفاعلية في استخدام الموارد في PMMS-T)) بدرجة متوسطة على اختلاف نتائج دراسة (مصطفى، 2019)، حيث كانت درجة المؤشرين مرتفعة جدًا.
5. كانت درجة المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق الحوكمة بدرجة مرتفعة في كل من:
   - التزام PMMS-T)) بالأنظمة والتعليمات الصادرة عن الإدارة العليا.
   - اتّباع (PMMS-T) مع الخدمات الطبية الأخرى سياسة التعاون.
   - التزام مدير (PMMS-T) بتقديم بيانات الذمة المالية الخاصة به لوزارة المالية.
   - وجود صفحة إلكترونية على شبكة الإنترنت لـ (PMMS-T) توضح فيها نشاطاتها.
   - توفُّر (PMMS-T) بيئة عمل تضمن إحترام كرامة موظفيها.
   - اتّسام تقديم الخدمات للمواطنين بالحياد، بصرف النظر عن الدين.
   - تقوم (PMMS-T) بنشاطات لتحقيق مظهر طبي جيد للبلد.
   - توفر رسالة واضحة ومحددة لأعمال (PMMS-T).
   - اتّسام دور (PMMS-T) بروح المسؤولية تجاه الصالح العام للمواطنين.

6. كانت درجة المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق الحوكمة بدرجة متوسطة في كل من:
   - نشر الميزانيات السنوية لـ (PMMS-T) في وسائل الإعلام ليطلع عليها المجتمع المحلي.
   - يتم الإعلان عن الوظائف المتوفرة في (PMMS-T) في وسائل الإعلام المحلية.
   - عدم مشاركة موظفي (PMMS-T) في إجراءات التعيين لأحد أقاربهم المباشرين وغير المباشرين المرشح للوظيفة.
   - تبنّي (PMMS-T) لسياسات تهدف إلى تغذية الشعور بالانتماء إلى المجتمع المحلي.
7. كانت درجة المؤشرات السلوكية الدالة على تطبيق الحوكمة بدرجة منخفضة في كل من:
   - وجود نظام شكاوى مكتوب ومعلن للمواطنين في (PMMS-T).
   - تقوم (PMMS-T) بفتح أبوابها أمام المواطنين لحضور الاجتماعات.
   - التزام (PMMS-T) بتقديم معلومات مفصلة وواضحة عن أي استفسار موجه لها.
   - تحسن (PMMS-T) استخدام مواردها المالية لتلبية احتياجات المواطنين.
   - تتخذ (PMMS-T) قرارات مستقبلية فيما يتعلق بتصويب مسارات عملها قبل حدوث المشكلات فيها.

التوصيات :

1. ضرورة توفير دليل يشتمل على مبادئ ومعايير الحوكمة في الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية بشكل عام، وذلك لتعزيز النزاهة والعدالة والمساءلة والشفافية.
2. العمل على تشكيل فريق متخصص في الحوكمة يمثل الخدمات الطبية العسكرية الفلسطينية ككل، ويعمل لوضع مدونة للحوكمة خاصة بالجهاز وإستمرارية تطويرها لمواكبة التطورات العالمية المتعلقة بهذا المجال.
3. تفعيل وتطوير دور قسم إدارة الموارد البشرية بشكل يحقق إستغلال الموارد المتاحة بكفاية وفاعلية أكبر؛ لتحقيق أهداف المؤسسة الاستراتيجية بأسرع وقت وأقل جهد.
4. إيجاد نظام شكاوي مكتوب ومعلن للمواطنين والمراجعين في (PMMS-T)؛ وذلك لتحسين الأداء وتعزيز معيار سلطة القانون.
5. تقديم المعلومات التي تهم المراجعين من الناحية الطبية، وجعلها متوفرة بشكل أفضل وذلك لتعزيز معيار الشفافية.
6. العمل على مكافأة المتميزين والمبادرين بالأعمال، والمهام التي تصب في مصلحة المؤسسة.
7. تعزيز المشاركة الداخلية والخارجية لما فيها من مساهمة كبيرة في وضع استراتيجيات مناسبة للعمل.
8. ضرورة توضيح الصلاحيات والمسؤوليات حسب المسمى الوظيفي للعاملين، وتفعيل دور الرقابة بشكل أفضل وتطوير نظام التقييم والمساءلة المعتمد على الأداء.
9. ضرورة وضوح النظام الداخلي وتحديد الواجبات والقوانين والعقوبات والإجراءات.

10. يجب وضع نظام وآلية مدروسة علميًا لشغل المناصب الإدارية، وإتاحة الفرص للكفاءات لاستغلال خبراتهم وتجاربهم الاستغلال الأمثل؛ لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة.

المراجع

المراجع العربية:

- الأحمري، عبد الله بن مشبب، (1441ه): «مدى تطبيق معايير الحوكمة في جامعة الملك خالد في ضوء دليل حوكمة التعليم العالي في المملكة المتحدة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية»، مجلة العلوم التربوية، العدد 22، الجزء 2، ص: 305-295.
- الأقرع، نور طاهر، (2017): «أثر تطبيق معايير الحوكمة على تنمية الموارد البشرية في الهيئات المحلية الكبرى في محافظة قلقيلية»، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، العدد 5، المجلد 1، ص: 64-80.
- الكسر، شريفة عوض، (2018): «دور تطبيق معايير الجودة الشاملة في تحقيق الحوكمة الإدارية في الجامعات (دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة بالرياض)»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية/ جامعة بابل، العدد 39، ص:419-417.
- بطه، إيمان طالب جميل، (2018): مدى تطبيق معايير الحوكمة في دوائر ضريبة القيمة المضافة في فلسطين وأثر ذلك على كفاءة التحصيل الضريبي، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، (رسالة ماجستير في كلية الدراسات العليا).
- خليل، رامي نجيب محمود و عوض، محمد سعدي، (2017): واقع الحوكمة في جامعة القدس المفتوحة كإحدى الجامعات العامة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- صايج، جوديت جميل خليل، (2018): أثر تطبيق مبادئ الحوكمة في الأداء المؤسسي في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني،جامعة القدس، القدس، فلسطين، (رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا).
- مصطفى، كمال عبد الرحمن عارف، (2019): تطبيق معايير الحوكمة وأثرها على قدرات المؤسسات الأهلية –دراسة حالة: جمعية النور الخيرية في قطاع غزة-، جامعة القدس، فلسطين، (رسالة ماجستير من معهد التنمية المستدامة في كلية الدراسات العليا).
- مظهر، عهود يوسف، (2018): واقع الإرهاب الإداري في مؤسسات القطاع العام الفلسطيني وأثره على مستقبل الحوكمة، والتدريب الإداري من وجهة نظر العاملين في مؤسسات القطاع العام الفلسطيني –دراسة وصفية تحليلية، جامعة فلسطين التقنية خضوري، فلسطين، (كلية الاقتصاد والأعمال، قسم العلوم الإدارية والمالية).
- مقديش، نزيهة، (2020): دور مبادئ الحوكمة في تحقيق الجودة في الجامعات الجزائرية من وجهة نظر هيئة التدريس –دراسة استقصائية على عينة من الأساتذة-، جامعة فرحات عباس سطيف1- ،الجزائر، (رسالة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير).

المراجع الأجنبية:

1. Buja, A., Toffanin, R., Claus, M., Ricciardi, W., Damiani, G., Baldo, V., & Ebell, M. H. (2018), "Developing a new clinical governance framework for chronic diseases in primary care: an umbrella review". BMJ open, 8(7), e020626.
2. Easterby Smith M., Thorpe R., & Lowe A (2002), "Management Research: An Introduction", SAGE Publication Ltd.
3. George D., (2003), "SPSS for windows step by step", A simple study guide and reference, 17.0 update, 10/e: Pearson Education India
4. Jia, N., Huang, K. G., & Man Zhang, C., (2019), "Public governance, corporate governance, and firm innovation: An examination of state-owned enterprises", Academy of Management Journal, 62(1), 220-247.
5. MMS., (2020), "Military Medical Services", Retrieved 2-11-2020, from http://www.mms.pna.ps/ar/index.php?p=home.
6. MMS., (2019), "Military Medical Services", Semi - Annual Report.
7. Moh., (2021), "Ministry of Health-Palestine", Retrieved 21-3-2021, from http://site.moh.ps/.
8. Ochrana, F., Plaček, M., & Půček, M. J., (2016), "Shortfall of strategic governance and strategic management in the Czech Republic", Central European Journal of Public Policy, 10(2), 30-47.
9. PNG., (2020), "Political & National Guidance Commission", Retrieved 2-11-2020, from http://png.plo.ps/page-571.html.
10. Scally, G., & Donaldson, L. J. (1998), Clinical governance and the drive for quality improvement in the new NHS in England. Bmj, 317(7150), 61-65.
11. Tonelli, A. O., de Souza Bermejo, P. H., Dos Santos, P. A., Zuppo, L., & Zambalde, A. L., (2017), " It governance in the public sector: a conceptual model", Information Systems Frontiers, 19(3), 593-610.
12. UNDP., (2020), "United Nations Development Programme", Retrieved 6-11-2020, from https://www.undp.org/.

13. USAID, United States Agency for International Development, (2013), "The e Manager. Management Strategies for Improving Health Services. How to Govern the Health Sector and its Institutions Effectively", March 2013,Availableat :http://www.lmgforhealth.org/sites/default/files/eManager_How%20to%20Govern%20the%20 Health%20 Sector_4.11.13_FINAL.p
14. Veenstra, G. L., Ahaus, K., Welker, G. A., Heineman, E., van der Laan, M. J., & Muntinghe, F. L. (2017), "Rethinking clinical governance: healthcare professionals' views: a Delphi study". BMJ open, 7(1).
15. World Bank., (2020), "The World Bank", Retrieved 6-11-2020, from https://www.worldbank.org/.
16. Young, Oran R., (2018), "Governance in world affairs", Cornell University Press.
17. Zikmund W., Babin B., Carr J., & Griffin M., (2012), "Business research methods (edn. Ed.)", Cengage Learning.

درجة الاغتراب النفسي

إعداد/ نقيب/ عبد الكريم سليم عبد الكريم خليفة
جامعة الاستقلال

مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في فلسطين- دراسة تطبيقية على متدربي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرون

The levels of Psychological Estrangement within Operational-level Officers in Palestine – an applied research on trainees of the 22nd Intermediate Leadership Course

Prepared by: Captain AbdulKarim Salim AbdulKarim Khalifeh / Allstiqlal University

Abstract:

This study aimed at learning about the levels of psychological estrangement the operational officers might experience in the 22nd intermediate leadership course. To achieve the objectives of the study, the researcher developed a tool to measure the level of psychological estrangement and included 37 items that reflected the three dimensions: social isolation, intellectual (cultural) seclusion, and the sense of impotence. The measure was applied on a sample of 40 officer that were selected intentionally, and the researcher validated the accuracy and stability of the tool. After the collection of the data, it was treated statistically by using the SPSS, and the results revealed the following:

- Ppsychological estrangement among operational-level officers came at a lower rate.
- There were no statistically related discrepancies found at the level of psychological estrangement among the officers that are attributed to the gender, educational qualifications and residency variables.

As a result of the study findings, the researcher recommends increasing the implementation of extracurricular activities for the officers and in the number of courses that bring officers from different security services together in order to encourage the interaction and help build social relations between them. Moreover, to increase the efforts in caring for the officers and their personal dilemmas and provide assistance in resolving them whether by their chiefs themselves or their delegations so that the officers are not impacted by them as they can lead to seclusion and the sense of psychological estrangement.

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة؛ التعرف الى مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير أداةٍ لقياس الاغتراب النفسي، اشتملت على (37) فقرةً، موزعة على ثلاثة أبعاد: (الانعزال الاجتماعي، والعزلة الفكرية(الثقافية)، والشعور بالعجز)، وتم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) ضابطًا، تم اختيارها بالطريقة القصدية، ومن ثم قام الباحث بالتحقّق من صدق وثبات الأداة، وبعد جمع بيانات الدراسة، عولجت إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وبينت النتائج:

- إنّ مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي جاء بدرجة منخفضة.

- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، ومكان الإقامة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت اليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بزيادة تفعيل الأنشطة اللامنهجية بين الضباط، وزيادة الدورات التي تجمع بين مختلف ضباط الاجهزة الأمنية والعسكرية، وذلك لزيادة التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بين الضباط، وزيادة الاهتمام بمشاكل الضباط ومساعدتهم على حلها، سواء من القادة أو المخولين في ذلك، حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم الى العزلة والشعور بالاغتراب النفسي.

مقدمة

تعدّ ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسية، توجد في جميع المجتمعات بغض النظر عن أنظمتها الاجتماعية السائدة فيها، ومستوياتها الثقافية والاقتصادية وتقدمها الحضاري، فظاهرة الاغتراب مسألة حياتية قد يمر بها أيّ إنسان في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها.

والجدير بالذكر أن من الأزمات التي ما زالت في ذاكرة الإنسان وكان لها تأثير كبير، حالة الدمار الذي لحق بالبشرية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، إنما يعّبر عن الكارثة التي لحقت بالإنسان، حيث ولّدت هذه الحروب شعوراً بالقلق والضياع، فلم يعرف التاريخ الحضاري للإنسان أزمة مثل تلك الأزمة البشرية التي يواجهها الإنسان في العصر الراهن، إنها أزمة الفرد مع ذاته، وأزمة العلاقة بين الفرد والآخرين، وبينه وبين النظام الاجتماعي، إنها أزمة الوجود البشري ذاته(عباس، 2008).

وحيث إن الحياة الاجتماعية للإنسان في تغير مستمر من حيث الوقائع والأحداث والوسائل وسبل العيش، وفي تغيرها تحمل معها ما هو جديد عليه، مما يحتم عليه التعامل معها بشكل لم يألفه بعد، وحتى تقع الألفة ويحدث ما يطلق عليه بالتوافق، يجد الإنسان نفسه يعيش مشاعر اليأس وفقدان معاني وجوده وأهدافه، كما يعايش مشكلة في إحساسه بالانتماء الى عالم يملؤه ما هو غير مألوف بالنسبة له، مما يؤثر عليه كعنصر اجتماعي (زليخة، 2012).

وعليه فإن عملية انفصال الفرد عن محيطه الاجتماعي، أو عن ذاته قد تؤدي به إلى فقدان الوعي بذاته، مما يدفعه إلى البحث عن هويته الشخصية، وعندما لا يتحقق له ذلك، فقد يسلّم الفرد بواقعه، أو ينسحب من مجتمعه ويميل إلى الانطواء؛ مما يؤثر على مدى التوافق بينه وبين ذاته، وقد تصل به الأمور إلى أن يتمرد على معايير المجتمع وتقاليده، وهذه الحالة اصطلح على تسميتها بالاغتراب(المومني وطربيه، 2012).

وتجدر الإشارة إلى أن ظاهرة الاغتراب لاقت اهتماماً كبيراً من علماء النفس والتربية والاجتماع؛ فالاغتراب بُعد وجودي مميز للإنسان قديم قدم الإنسان نفسه، فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن ذاته، أو مجتمعه، أو عالمه. وقد يتعايش الإنسان مع اغترابه بصفته جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية، دون أن يشعر أو يعي حالة اغترابه. وقد أصبح اغتراب الفرد عن ذاته أو عن مجتمعه صفة من صفات العصر الحالي. وقد يكون الاغتراب عن المجتمع أو الحياة، وهذا ما يطلق عليه بالاغتراب العام، بينما يسمى اغتراب الفرد عن مؤسسته أو تنظيمه الاجتماعي بالاغتراب الخاص(موسى، 2003).

هذه الظاهرة أخذت في التزايد بين الأفراد بوجه عام، والشباب بوجه خاص، وذلك للعبء الكبير الذي يقع عليهم في تطور المجتمع في شتى الميادين، لأنهم الفئة الأكثر تأثّراً وتأثيراً في إحداث التغيرات التي تصاحب تلك التطورات، فشريحة الشباب تحديداً هي الأكثر اكتساباً للقيم والمفاهيم والاتجاهات(كريمة، 2011).

مفهوم الاغتراب النفسي:

الاغتراب من غَرّبَ: بَعُدَ، نزح عن الوطن، نفاه عن البلد. (اغتَربَ) بمعنى نزح عن الوطن، أو تزوج في غير الأقارب. والاغتراب بمعنى (الغَرِيب): البعيد عن وطنه. نقول رجلٌ غَريبٌ: ليس من القوم (المنجد في اللغة والأعلام). ويعني الاغتراب باللغة الإنجليزيةAlienation مشتقة من الكلمة اللاتينية (Alienation Menits) والتي تعني النفور أو العزلة((Oxford Wordpower, 1999.

ويعرّف معجم العلوم الاجتماعية الاغتراب بوجه عام؛ بأنه البعد عن الأهل والوطن، ولكن اللفظ استعمل حديثاً في العلوم الاجتماعية للدلالة على فقدان الإنسان لذاته واستنكاره لأعماله نتيجة أوضاع يمر بها (علي، 2008).

واصطلاحاً: تعرف زهران (2004)، الاغتراب بأنه ظاهرة اجتماعية موجودة عند كل الناس ولكن بصورة متفاوتة من فرد لآخر، تختلف باختلاف المهنة ومستوى التعليم ومقدار الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيش فيها الفرد ، ويتوقف ذلك على التكوين البيولوجي والنفسي والصحة النفسية التي يتمتع بها الفرد.

في حين ترى الحمداني (2011) بأن الاغتراب النفسي؛ هو إحساس الفرد بانعدام فاعليته وأهميته ووزنه في الحياة؛ لعدم تطابق أفكاره وقيمه ومعتقداته وأهدافه وطموحاته ورغباته مع الآخرين ومع الواقع الذي يعيشه، وشعوره أن اتّساق القيم التي يخضع لتأثيرها، أصبحت نسبية ومتناقضة وغامضة ومتغيرة باستمرار وبسرعة، الأمر الذي يدفعه إلى سلوك يتّسم باليأس والعزلة الاجتماعية والعجز واللامعنى وشعوره بانعدام الأمن وفقدان الثقة.

أما معنى الاغتراب في الطب النفسي؛ فهو الاغتراب العقلي المرادف للجنون ذاته، إذ ينفصل جزء من الذات انفصالاً تفكيكياً من الجزء الآخر بشكل ينتهي إلى تناثر الشخصية وتباعد مكوناتها وأجزائها(الجماعى،2007).

وفي ضوء التعريفات السابقة يرى الباحث؛ إن مفهوم الاغتراب يتمحور حول الانفصال عن الذات وعن الآخرين، وشعور الفرد بفقدان هويته، والعزلة عن المجتمع وثقافته، ويكون الاغتراب بنسب متفاوتة بين الأفراد، الأمر الذي يهدّد الانتماء والامتثال للمعايير الاجتماعية السائدة.

مراحل الاغتراب: ظاهرة الاغتراب تمر بثلاث مراحل، كل مرحلة تؤدي الى المرحلة الأخرى، وهذه المراحل هي:

أولًا: مرحلة التهيؤ للاغتراب: وهي المرحلة التي تتضمن مفهوم فقدان السيطرة ببعديه المتمثلين في سلب المعرفة وسلب الحرية، ومفهومي فقدان المعنى واللامعيارية.

ثانيًا: مرحلة الرفض والنفور الثقافي من اختيارات الأفراد: في هذه المرحلة تتعارض فيها اختيارات

الأفراد مع الاهداف العامة والتطلعات الثقافية، حيث ترفض الثقافة اختيارات الافراد للقيم السائدة، والتناقض بين ما هو متوقع وما هو واقعي؛ لذلك يشعر الفرد أنه يعيش في مرحلة صراع الأهداف، والتي تهيئه بشكل جدي الى الدخول بمرحلة الاغتراب، هذه المرحلة تعبر عن مدى وعي الانسان بوضعه في المجتمع وبعدم الرضا ورفض الأوضاع والأنظمة والقيم الثقافية، والعقلية السائدة، ترافق هذه المرحلة مجموعة من المشاعر مثل: العجز والقلق والظم والقهر والتمرد وفقدان الكرامة(الخطيب، 2019).

ثالثًا: مرحلة التكيّف المغترب: وهي المرحلة التي أسماها (برونج وزملاؤه) بمرحلة العزلة الاجتماعية، أو مرحلة الشعور بالاغتراب وهذه المرحلة يصاحبها مجموعة من الأعراض: (الانسحاب : ويظهر ذلك من خلال العزلة الاجتماعية، والنشاط: ويظهر بالتمرد والعصيان والثورة وخلق الأشياء الجديدة، والتظلم: ويظهر من خلال المسايرة والخضوع والامتثال)(نعيسة، 2012).

أبعاد الاغتراب النفسي: الاغتراب من الظواهر التي صاحبت الإنسان في كل عصر من عصور التاريخ، فقد شغلت اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة والمنظّرين امثال:(هيجل، ودوركايم، فروم، وسيمان)، الأمر الذي أسهم في استجلاء وتوضيح مفهوم الاغتراب بكل دلالاته . هذا وتعد دراسات (سيمان) من الدراسات الرائدة التي أسهمت في تحديد الأبعاد المختلفة للاغتراب على النحو التالي :

العجز (Powerlessness): يسمى أيضاً بفقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة؛ وهو يشير إلى أن الفرد لا يستطيع التحكم في مجريات الأمور أو الأحداث التي تحصل له، ولما كان عاجزاً عن التأثير في مجريات الأمور فقط يصاب بالإحباط ، وقد يؤدي ذلك إلى الاغتراب(الحمداني،2011).

اللامعنى Meaninglessness: ويتمثل هذا البعد في شعور المرء بأنه لا يوجد شيء له قيمة أو معنى بهذه الحياة، نظراً لخلو هذه الحياة من الأهداف والطموحات، والشعور بعدم وجود معنى للحياة(علي، 2008).

اللامعيارية(Normlessness): وهي تلك المرحلة التي يصبح فيها الفرد مفتقراً إلى المعايير الاجتماعية المطلوبة لضبط سلوك الأفراد، وإن معايير المجتمع التي كانت تحظى بالاحترام لم تعد تستأثر بذلك الاحترام، الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك، وعليه فإن اللامعيارية تمثل الموقف الذي تتحطم فيه المعايير الاجتماعية المنظمة لسلوك الفرد، بحيث تغدو غير مؤثرة فيه، ولا تؤدي وظيفتها كقواعد للسلوك (موسى، 2003).

العزلة الاجتماعية(Social Isolation): ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد الى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى وإن تواجد بينهم. كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع(علي، 2008).

الاغتراب عن الذات Self- Estrangment: عجز الفرد وفشله في الحصول على الرضا الذاتي أو في الشعور بأن لأفعاله قيمة في نظره (الحمداني،2011). كما أنها حالة يدركها الفرد عن ذاته كمغترب؛ أي أنه أضحى نافراً أو مغترباً عن ذاته، وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد(علي، 2019).

تعقيباً على ما سبق يرى الباحث أن أبعاد الاغتراب أو مظاهر الاغتراب كما أطلقت عليها بعض الدراسات؛ تمثل الأساس في دراسة الاغتراب النفسي، لأن هذه المظاهر هي التي تظهر على

الفرد وعن طريقها يمكن الكشف عن الاغتراب النفسي، وقياس درجته في مجتمع الدراسة، وهذا بالإضافة الى وجود أبعاد أخرى يكتفي الباحث بذكرها وهي: التمرد، والانسحاب، والتشيّؤ واللاهدف، والعزلة الثقافية .

أنواع الاغتراب: للاغتراب عدة أنواع، منها:

الاغتراب الديني: تكلمت كل الأديان عن معنى الاغتراب الديني؛ وهو الانفصال والابتعاد عن الذات الإلاهية، وفي الإسلام يأخذ الاغتراب المفهوم ذاته، حيث يعني به الابتعاد عن الله. والاغتراب الديني هو ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية، حيث أن هذه الحاجات تدفع الإنسان الى البحث عن إله يعظمّه ويقدّسه، ويرتبط به ويلجأ إليه، ويعمل ما يرضيه من العبادات(زليخة، 2012).

الاغتراب الإجتماعي: شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به واحساسه بالغربة إزاءه، وهو الانسلاخ عن المجتمع والعجز عن التلاؤم، والإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع، واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء. وغالباً ما يعاني من هذا النوع من الاغتراب، الشباب نتيجة اختلاط المفاهيم والقيم الاجتماعية حيث يفقد الشاب إحساسه بأهميته وقيمته، ويتكاثف لديه شعور الغربة عن المجتمع الذي يعيش فيه(الحمداني، 2011).

الاغتراب التعليمي: إن التربية بشكل عام قد تؤدي دوراً اغترابياً يتمثل في؛ دفع عدد كبير من أفراد طرفي العملية التربوية الرئيسين وهما؛ الطلاب والمعلمين، إلى دائرة الاغتراب مع ما يصاحبه من شعور بالعجز، وغياب المعنى، والعزلة الاجتماعية، وغياب المعايير، والاغتراب عن الذات(كريمة، 2011).

الاغتراب الاقتصادي: هو مفهوم درج على يد كارل ماركس، ويشير إلى شعور العامل بانفصاله عن عمله، على الرغم من وجوده كجسد فقط، في مقر عمله (المؤسسة) وذلك الإحساس بالانفصال يولّد لديه شعوراً بالعجز والملل والخوف من المستقبل(زليخة، 2012).

الاغتراب النفسي: عُرف الاغتراب النفسي بأنه انفصال عن الذات، وقبل الحديث عنه لا بد من الإشارة إلى "وجود جانبين وراء كل اغتراب، هما: الذات، والواقع الخارجي، فبغير الذات لا يكون هناك اغتراب فالذات هي التي تغترب، وبغير واقع خارجي لا يكون هناك اغتراب للذات، على أساس أن الواقع الخارجي هو المسرح الذي تمارس عليه الذات اغترابها"

وفي حالة الاغتراب النفسي «ينتقل الصراع بين الذات والموضوع من المسرح الخارجي إلى المسرح الداخلي في النفس الإنسانية، إنه اضطراب علاقة الذات بالموضوع على مستويات ودرجات مختلفة تقترب حيناً من السواء وحيناً آخر من الاضطراب، وقد تصل إلى اضطراب الشخصية «، فالاغتراب النفسي مفهوم عام شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم في داخل المجتمع(خليفة، 2003).

الاغتراب الثقافي: ترى الحمداني(2011) أن هذا النوع من الاغتراب ينعكس في صورة ضعف الانتماء الى الأصول الحضارية والثقافية، وإلى الغزو الثقافي الأجنبي والتحدي الحضاري القادم من الخارج كمحاولة لانتزاع الانسان من أصوله الثقافية، فالإنسان في هذا النوع من الاغتراب يعيش في ظل عالمين متناقضين، حاملاً في شخصيته ثقافتين متباعدتين، وغير متكافئتين؛ ثقافة تراثية مفعمة بالمواطنة، وأخرى عولمية تغريبية تسلبه الأولى، وبين العالم الأول والثاني يقف الإنسان عاجزاً عن الوصل بينهما فيصبح منفصلاً عن ذاته، مغترباً عن ثقافته.

وتعقيباً على أنواع الاغتراب، يرى الباحث أن الاغتراب بدأ يحتل كل مظاهر الحياة في المجتمع مواكباً عصر التقدم والعولمة، مما أدى الى ظهور كافة أنواع الاغتراب في المجتمع في كافة مظاهر الحياة التي تؤثر ويتأثر بها الفرد، وهذا يعني أن أنواع الاغتراب مترابطة ولا يمكن فصلها عن بعضها البعض، وهذا بالإضافة الى وجود أنواع أخرى من الاغتراب اكتفى الباحث بذكرها مثل: الاغتراب الاقتصادي، والاغتراب الفكري، والاغتراب الابداعي، والاغتراب السياسي، والاغتراب الوظيفي.

الأسباب المؤدية إلى الاغتراب

تعد ظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة منتشرة في هذا العصر، لانتشارها بشكل متسارع بين الأفراد في مختلف المجتمعات، وذلك للظروف الحياتية الصعبة التي يمر بها الأفراد، وإلى سرعة التقدم التكنولوجي الذي جعل فجوة بين الأجيال، وفي هذا السياق تطرق الباحث الى بعض الأسباب النفسية والاجتماعية والثقافية المؤدية إلى الاغتراب النفسي بشكل مختصر:

-الأسباب النفسية، وتتمثل في: الصراع بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد؛ مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق والاضطراب الشخصية. وكذلك تتمثل في الإحباط، والحرمان، والخبرات الصادمة(زليخة، 2012).

-الأسباب الاجتماعية والثقافية: وهي الأسباب التي لها صلة بالبناء الاجتماعي كالبطالة، والتطور الحضاري، واضطراب التنشئة الاجتماعية، وعدم توافر القدرة النفسية على التكيف وغيرها(الحمداني، 2011).

وفي ضوء، ذلك يرى الباحث أنه قد يكون من أهم عوامل انتشار الاغتراب هو؛ التطور الحضاري السريع والذي شكّل فجوة كبيرة بين الفرد والمجتمع، وكذلك انتشار الثقافات الأجنبية التي ادت الى تفكك البناء الاجتماعي، وهذه الأسباب تعود إلى خلل بالتربية منذ طفولة الفرد التي بنيت على عدم إشباع الحاجات والرغبات والاختلال في بناء العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي ترك فجوات غير مشبعة في الذات مما أدى إلى انفصال الفرد عن ذاته وواقعه.

***النظريات المفسرة للاغتراب:** يسعى الباحث في عرض الأُطر النظرية المفسرة للاغتراب النفسي،

حيث إن هناك العديد من النظريات المفسرة لظاهرة الاغتراب النفسي، منها:

النظرية السلوكية: تفسر النظرية السلوكية المشكلات السلوكية بأنها؛ أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية المتعلمة بارتباطها بمثيرات منفرة، ويحتفظ بها الفرد لفاعليتها في تجنّب مواقف أو خبرات غير مرغوبة. والفرد وفقاً لهذه النظرية يشعر بالاغتراب عن ذاته عندما ينصاع ويندمج بين الآخرين بلا رأي أو فكر محدد حتى لا يفقد التواصل معهم، وبدلاً من ذلك يفقد تواصله مع ذاته (زهران، 2004).

نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد بأن الاغتراب هو الأثر الناتج عن الحضارة من حيث إن الحضارة التي أوجدها الفرد، جاءت متعاكسة ومتعارضة مع تحقيق أهدافه ورغباته وما يصبو إليه؛ وهذا يعني في نظر فرويد؛ إن الاغتراب ينشأ نتيجة الصراع بين الذات وضوابط الحضارة، حيث تتولد عند الفرد مشاعر القلق والضيق عند مواجهة الضغوط الحضارية بما تحمل من تعاليم وتعقيدات مختلفة، وهذا بالتالي يدفع الفرد الى اللجوء إلى الكبت كآلية دفاعية تلجأ إليها (الآنا)، كحل للصراع الناشئ بين رغبات الفرد وأحلامه، وبين تقاليد المجتمع وضوابطه، مما قد يؤدي بالتالي إلى المزيد من الشعور بالقلق والاغتراب(علي، 2019).

نظرية السمات والعوامل: تركّز هذه النظرية على العوامل المحددة التي تفسر السلوك البشري والتي تمكن من تحديد الشخصية، وتشير الدراسات التي تتناول سمات شخصية مرتفعي الاغتراب؛ إنهم يتميزون بعدد من السمات منها؛ التمركز حول الذات، وعدم الثقة، والتشاؤم، والقلق والتباعد، والوحدة النفسية، وتوترات الحياة اليومية، والشعور بفقدان القدرة على التحكم، والاضطرابات في هوية الفرد، ونقص العلاقات الصادقة مع الآخرين وعدم القدرة على إيجاد تواصل بين الماضي والمستقبل، وعدم الانسجام بين الفرد والأجيال السابقة(زهران، 2004).

ويرى الباحث أن النظرية السلوكية ترجع الاغتراب إلى الأنماط السلوكية المتعلمة والمرتبطة بالمثيرات، وهذا لا يمكن تعميمه على جميع مظاهر الاغتراب، في حين ترى نظرية التحليل النفسي أن الاغتراب يرجع إلى الصراع الداخلي بين مكونات الشخصية الأنا، والأنا الأعلى ، وال(هو)، وإن الانسان محكوم بغرائزه، في حين ترجع نظرية السمات والعوامل، الاغتراب الى صفات شخصية، وتصرفات سلوكية ظاهرة على الفرد، وتجدر الاشارة الى ان هناك عدة نظريات تناولت تفسير الاغتراب ويكتفي الباحث بذكرها كنظرية المجال، ونظرية الذات، والمذهب الانساني، والاغتراب من منظور إجتماعي.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعتبر ظاهرة الاغتراب خاصية مميزة للإنسان قديماً وحديثاً؛ فهو الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه وقد ينفصل عن عالمه، وكون دراسة الاغتراب النفسي مسألة مطلوبة لعامة الناس، لذلك كان لا بد من دراسة مستوى الاغتراب لدى فئة العسكريين خاصة في المستوى العملياتي، وما ينتظر هذه الفئة من أدوار مستقبلية مساندة لتطور العمل الأمني ورفعته، ولما كان الضباط في المستوى العملياتي بمختلف أجهزتهم الأمنية والعسكرية، يتأثرون بالعوامل المحيطة بهم محليًا كانت أو قومية وحتى عالمية، فمشكلاتهم على اختلاف صورها تعد ظاهرة عالمية، والتي تتفاقم يومًا بعد يوم. مما يزيد من مستوى شعورهم بالاغتراب، وهذا يؤدي بالضابط الى ضعف الشعور بالانتماء وما يرافقه من اللامبالاة، وينتج عنه عدم الإحساس بالمسؤولية وما يترتب

عنه من متغيرات نفسية، كالتسلّط، والقلق والعنف، والتمرّد؛ وفي ذلك تأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الاتي:

*ما مستوى الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين ؟

ويتفرّع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين تبعًا لمتغير المؤهل العلمي، ومكان الإقامة، والجنس؟

فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين تبعًا للجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين تبعًا لمستوى الدراسة.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى($\alpha \leq 0.05$)، في متوسطات الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين تبعًا لمكان الإقامة.

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية: تعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة والتي تتناول ظاهرة الاغتراب النفسي الذي ينتشر بين المجتمع بشكل متسارع، وخصوصاً بين فئة الشباب، فتناولت هذه الدراسة مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في مختلف الأجهزة الأمنية، وذلك للتعرف على مدى انتشار الاغتراب النفسي بين ضباط المستوى العملياتي في الأجهزة الامنية، والتعرف أيضاً على أهم مظاهر الاغتراب النفسي بين ضباط المستوى العملياتي في الأجهزة الأمنية، والتعرف على مستوى الاغتراب النفسي تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس ، مستوى الدراسة، مكان الإقامة) .

الأهمية التطبيقية: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة والمتمثلة؛ بضباط المستوى العملياتي في الأجهزة الامنية الذين هم أمل الغد وقوة المستقبل في بناء المؤسسة الأمنية لدولة فلسطين.

كما وتسهم الدراسة في تقديم صورة واضحة لذوي الاختصاص في وزارة الداخلية حول مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في الأجهزة الأمنية، من خلال استبانة يتم توزيعها على عينة من ضباط المستوى العملياتي في الأجهزة الأمنية، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات لذوي الاختصاص في وزارة الداخلية؛ وذلك من أجل إنجاح العملية التعليمية وتطويرها.

أهداف الدراسة : تتلخص أهداف الدراسة فيما يلي :

1. التعرف إلى مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي .
2. التعرف إلى دور كل من متغيرات (الجنس، مستوى الدراسة، مكان الإقامة) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي.

حدود الدراسة :

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من ضباط المستوى العملياتي في دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين.

الحدود المكانية: هيئة التدريب العسكري لقوى الأمن الفلسطيني/ أريحا.

الحدود الزمانية: أجريت في العام (2020_2021م) .

مصطلحات الدراسة: الاغتراب النفسي هو شعور الفرد بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والشعور بالقلق والعدوانية، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية (زهران،2004).

ويعرّف الباحث الاغتراب النفسي إجرائياً في هذه الدراسة، بأنه؛ حالة نفسية، وسلوكية واجتماعية، تظهر على الفرد بنسب متفاوته، مما تسبب له الانطواء والعزلة والانفصال عن ذاته وعن مجتمعه، والشعور بالعجز والانعزال الاجتماعي والفكري، ويقاس في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها المبحوث على مقياس الاغتراب.

ضباط المستوى العملياتي، إجرائياً: هو كل ضابط يعمل في المستوى العملياتي وتتراوح رتبته من نقيب إلى رائد.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة عبد الله (2020)؛ إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشعور بالاغتراب النفسي والشعور بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، ومعرفة الفروق تبعًا: للجنس، ونوع الكلية، والتخصص الأكاديمي، والمستوى الجامعي، ومكان السكن. ولقد تم تطبيق مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية، ومقياس الصحة النفسية على عينة عشوائية مكونة من (260) طالبًا وطالبةً. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سلبية عكسية متوسطة بين ظاهرة الاغتراب والشعور بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة. كما وجد هنالك فروقاً دالة في ظاهرة الاغتراب لدى الطلاب تبعًا للجنس لصالح الإناث، ووجود فروق تبعاً للكليات الأدبية والكليات العلمية لصالح الكليات الأدبية، ووجود فروق دالة في ظاهرة الاغتراب تبعاً لنوع السكن لصالح الطلاب الذين يسكنون في الإقامة الجامعية، ووجود فروق دالة في ظاهرة الاغتراب لدى طلاب الجامعة تبعًا للتخصص الأكاديمي وللمستوى الجامعي، كما وجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى الطلاب تبعًا للكليات الأدبية والعلمية باتجاه درجات الكليات الأدبية، كما وجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدى الطلاب تبعًا للتخصص الأكاديمي وتبعاً للمستوى الجامعي، في حين لا توجد فروق في درجة الصحة النفسية لدى الطلاب تبعًا للجنس ونوع السكن للطلاب.

هدفت دراسة كريمة (2011)؛ إلى الكشف عن العلاقة القائمة بين الاغتراب النفسي والتكيّف الأكاديمي، كما وتسعى إلى كشف الفروق بين ظاهرة الاغتراب النفسي، ودرجة التكيّف الأكاديمي تبعاً للمتغيرات التالية: (الجنس، ومكان الإقامة، ونوع الكلية، والتخصص). واعتمد الباحث على عينة مكونة من(220) طالباً وطالبة من جامعة «مولود معمري»، واستخدم مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية ل «سميرة أبكر»، واختبار التكيف الأكاديمي ل»هنري بورو». وكشفت النتائج عن: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ظاهرة الاغتراب النفسي ودرجة التكيّف الأكاديمي، كما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيّر الجنس والإقامة، في حين تبيّن وجود فروق في متغير الكلية، والتخصص الأكاديمي.

هدفت دراسة تاركوين وكوتون Tarquin & Cotton (2008) ؛ البحث في العلاقة بين الاغتراب النفسي ومفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (351) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، أجاب الطلاب المشاركون في الدراسة على استبانة الاغتراب النفسي ومقياس ولاية تينسي لمفهوم الذات، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية متوسطة بين مفهوم الذات وبين الاغتراب النفسي، كما أشارت النتائج إلى أن الشعور بالعجز والتوافق غير المناسب تتنبأ بانخفاض مستوى مفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية.

وكذلك هدفت دراسة الجماعي (2007)؛ التعرّف على العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلاب اليمنيين، والعرب بجامعات الجمهورية اليمنية، ومعرفة إن كان هناك فروق بحسب متغيرات البحث (الجامعة، والجنس، والتخصص، والجنسية)، والتعرف على ظاهرة الاغتراب في المحيط الجامعي ومدى حدتها، وتم تطبيق مقياس الاغتراب على عينة الدراسة البالغة (351) طالباً و طالبة تم اختيارهم عشوائياً، وبينت النتائج، وجود علاقة سلبية (عكسية) بين الاغتراب والتوافق النفسي، وإن درجة الطلبة على مقياس الاغتراب الكلي تعد متوسطة، كما وأسفرت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الجنس، والتخصص، بينما تبين وجود فروق على باقي المتغيرات الأخرى.

كما هدفت دراسة مخلوف وبنات (2004)؛ إلى الكشف عن درجة شيوع مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وعلاقتها ببعض المتغيرات، وقد طور الباحثان استبانة تقيس درجة شيوع ظاهرة الإغتراب، وطبقت على عينة من طلبة الجامعة بلغت (1749) طالباً وطالبة، وتوصلت الدراسة الى: شيوع ظاهرة الإغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة شيوع الإغتراب النفسي لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الإجتماعية، والمؤهل العلمي، والتخصص، والعمر والمعدل الأكاديمي).

كما هدفت دراسة موسى (2003) إلى؛ الكشف عن درجة شيوع مظاهر الاغتراب النفسي على النسقين (الأكاديمي والاجتماعي) لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة، وبيان أثر متغيرات الدراسة (المحافظة، والجنس، والعمر، والمؤهل الأكاديمي، والخبرة، والتخصص، ومكان السكن، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية) على درجة شيوع مظاهر الاغتراب النفسي، استخدم الباحث استبانة لقياس الاغتراب مكونة من (43) فقرة، وتم تطبيقها على عينة مكونة من(966) معلمًا ومعلمةً. وبينت النتائج: إن مستوى الاغتراب النفسي في النسقين؛ الاجتماعي والأكاديمي، كانت قليلة، كما تبيّن أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة تعزى

لمتغير؛ المحافظة، والجنس، والعمر، والمؤهل الأكاديمي، والتخصص، ومكان السكن، والحالة الاجتماعية. في حين تبين وجود فروق تعزى لمتغير الخبرة ومستوى الدخل.

كما هدفت دراسة ماهوني وكويك (Mahoney & Quiek (2001 ؛ الكشف عن وجود مشاعر اغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها، وتكونت العينة من (136) طالبةً و(85) طالبًا، من طلاب الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت على مقياس (كولد للاغتراب)، وبينت الدراسة أن (77) طالبًا وطالبةً لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين، وانخفاض في درجة الوعي والصراحة، وذلك من خلال إجاباتهم على أسئلة المقياس، وبينت النتائج أيضا أنه لا يوجد فروق بين الجنسين فيما يتعلق بالشعور بالاغتراب، وأن طلبة الجامعة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكنهم التعايش مع هذه الظاهرة في المناخ الجامعي، بحيث تساعد الأجواء في الجامعة على تخفيف درجة الشعور بالاغتراب.

وفي دراسة لاين ودوجري (Lane & daugherty (1999 والتي هدفت إلى؛ معرفة علاقة الاغتراب الاجتماعي بين الطلبة الجامعيين لدى عينتين من الطلبة (الأمريكيين الأصل، والأمريكيين من اصل يوناني) وذلك حسب متغير الجنس، وقد طبق مقياس الاغتراب الاجتماعي بين صفوف الطلبة على عينة قوامها (87) طالبا في قسم علم النفس (29) من الذكور مقابل (58) من الإناث، وتراوحت أعمارهم بين (27-17) سنة من جامعات الولايات الأمريكية، وتوصلت النتائج إلى أن تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي، ليس له مغزى بالنسبة لمتغير الجنس، في حين أثرت العوامل الاجتماعية والثقافية في مسألة الاغتراب الاجتماعي بالنسبة لمتغير الجنس لدى الطلبة اليونانيين، وأكدت الدراسة على أن الاغتراب الاجتماعي لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث، وأن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

التعقيب على الدراسات السابقة :

يرى الباحث أن الاغتراب وُجد لدى جميع عينات الدراسات ولكن بدرجات متفاوتة؛ حيث كانت متوسطة لدى دراسة مخلوف وبنات (2004)، ودراسة الجماعي (2007)، وكانت درجة قليلة في دراسة موسى (2003). كما وبينت الدراسات التي تم استعراضها أن مجتمعاتهم الدراسية كانت طلبة الجامعة، وهذا يدل على أهمية المرحلة الجامعية وأنهم أكثر عرضة للاغتراب في هذه المرحلة، باستثناء دراسة موسى (2003) التي كانت على معلمي ومعلمات المدارس الحكومية. وإن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى، كونها تناولت دراسة مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي.

كما وحاولت جميع الدراسات السابقة التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي ومتغيرات أخرى، كمتغيرات (التوافق النفسي، والتكيف الأكاديمي، ومفهوم الذات)، وتبين وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الاغتراب النفسي وكافة المتغيرات التي تمت دراستها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: إن طبيعة المشكلة المطروحة للدراسة تفرض على الباحث تبني منهج معين دون غيره، تبعًا للأهداف التي يسعى لتحقيقها من هذه الدراسة. ولما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى الاغتراب النفسي, فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع ضباط المستوى العملياتي في دورات القيادات المتوسطة في العام 2020 2021-م.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (40) ضابطًا بالطريقة القصدية، بحيث تمثل متغيرات الدراسة، والجدول (1) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة .

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	34	85.0	40
	أنثى	6	15.0	
المؤهل العلمي	ثانوي فأقل	4	10.0	40
	بكالوريوس	29	72.5	
	ماجستير فأعلى	7	17.5	
مكان الإقامة	قرية	20	50.0	40
	مدينة	14	35.0	
	مخيم	6	15.0	

أداة الدراسة، مقياس الاغتراب النفسي: حيث قام الباحث بتطوير مقياس الاغتراب بعد الاطّلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة الخاصة بموضوع الدراسة، كدراسة موسى(2003)، ودراسة زهران(2004)، ودراسة الجماعي(2007)، ودراسة الحمداني(2011)، ودراسة المومني وطربيه(2012)، حيث تكونت الاستبانة من قسمين رئيسين : اشتمل القسم الأول على معلومات عامة عن الضباط ضمت متغيرات الدراسة المستقلّة، والقسم الثاني فقرات استبانة مقياس الاغتراب الذي تكون من (37) فقرة، وزّعت على ثلاثة أبعاد: (الانعزال الاجتماعي، ومكون من (16) فقرة، والعزلة الفكرية (الثقافية) ومكون من (9) فقرات، والشعور بالعجز ومكون من (12) فقرة، علماً بأن طريقة الإجابة على أداة الدراسة تركّزت في الاختيار من سلم خماسي على نمط ليكرت، وذلك كما يأتي: (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) واعتمد الباحث المقياس الخماسي المتدرج الآتي لتقدير مستوى الاغتراب النفسي والجدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): مفتاح التصحيح للمقياس

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.8	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1.81– 2.6	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 2.61 - 3.4	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 3.41 – 4.2	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 4.21 – 5	مرتفعة جداً

صدق الأداة: تأكد الباحث من صدق الأداة من خلال عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، وأشار المحكمون إلى إجراء بعض التعديلات على أسلوب صياغة الفقرات، وبعد إجراء التعديلات المطلوبة أشار المحكمون إلى صلاحية أداة الدراسة.

ثبات الأداة: تم استخراج معامل ثبات هذه الدراسة، باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وقد بلغت قيمة معامل الثبات الكلي لفقرات أداة الدراسة(910.)، وهو معامل ثبات عالٍ يفي بأغراض البحث العلمي، والجدول (3) يوضح معاملات الثبات لكل مجال من مجالات الدراسة، والدرجة الكلية.

جدول (3) : معاملات الثبات لمجالات الدراسة، ودرجتها الكلية

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
الانعزال الاجتماعي	16	0.77
العزلة الفكرية(الثقافية)	9	0.75
الشعور بالعجز	12	0.86
الدرجة الكلية	37	0.91

متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:-

المتغيرات المستقلة: (الجنس، والمؤهل العلمي، ومكان الإقامة)

المتغير التابع: (مستوى الاغتراب النفسي).

المعالجات الإحصائية: تمت معالجة البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ((SPSS، ومن المعالجات الإحصائية المستخدمة: التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية، والانحرافات المعيارية، واختبار «ت» لعينتين مستقلتين ((Independent t-test، واختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA، ومعادلة كرونباخ ألفا لحساب معامل الثبات، واختبار LSD للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما مستوى الاغتراب النفسي لدى منتسبي دورة القيادات المتوسطة الثانية والعشرين؟

للإجابة على السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لفقرات مستوى الاغتراب النفسي، والجدول رقم (4) يوضح هذه النتائج.

الجدول رقم (4) : المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمستوى الاغتراب النفسي لكل المجالات والدرجة الكلية للاغتراب النفسي مرتباً ترتيبًا تنازلياً.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاغتراب
العزلة الفكرية (الثقافية)	2.45	0.628	منخفضة
الانعزال الاجتماعي	2.39	0.778	منخفضة
الشعور بالعجز	2.11	0.848	منخفضة
الدرجة الكلية	2.32	0.696	منخفضة

يتضح من الجدول (4) أن مستوى الاغتراب النفسي على المجالات كانت مرتبة ترتيبًا تنازلياً كما يلي؛ (العزلة الفكرية (الثقافية)، الانعزال الاجتماعي، الشعور بالعجز) حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية (2.32)، فيما بلغ الانحراف المعياري (0.696)، وبذلك يكون مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي جاء بدرجة منخفضة.

وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة موسى (2003)، التي توصّلت إلى أن مستوى الاغتراب النفسي في النسقين الاجتماعي والأكاديمي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة كانت منخفضة، في حين اختلفت مع دراسة مخلوف وبنات(2004) التي توصلت إلى أن درجة شيوع الاغتراب النفسي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة كانت متوسطة، ودراسة الجماعي (2007) التي بينت ان مستوى الاغتراب النفسي لدى الطلاب اليمنيين والعرب بجامعات الجمهورية اليمنية كانت متوسطة.

أولاً: مجال الانعزال الاجتماعي: الجدول (6) يبين هذه النتائج.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الانعزال الاجتماعي.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاغتراب
1	لا أشعر بالانتماء إلى مجتمعي .	1.60	1.128	منخفضة جدا
2	أتجنب المشاركة في الأنشطة اللامنهجية	2.35	1.001	منخفضة
3	أشعر بأن سلوك زملائي غريب عني	2.175	1.010	منخفضة
4	أشعر بأن مؤسستي تفتقر للألفة والمودة	2.60	1.354	منخفضة
5	أشعر بأن القادة لا يهتمون بمشاكل العساكر الاجتماعية	3.125	1.265	متوسطة
6	أفضل أن أقضي وقت فراغي وحيداً مع نفسي	2.50	1.109	منخفضة
7	أتجنب إقامة علاقات اجتماعية مع زملائي	2.25	1.056	منخفضة
8	أشعر أن العلاقات الاجتماعية تحد من طموحي	2.10	1.105	منخفضة
9	أشعر أن نظام المؤسسة السائد لا يشجع على الإبداع	3.15	1.167	متوسطة
10	أشعر بأن جهودي بالتحصيل لا جدوى لها	2.33	1.328	منخفضة
11	أشعر بأنه لا معنى لوجودي بالنسبة للآخرين	1.80	1.018	منخفضة جدا
12	أشعر أن مواصلتي للعمل هو مضيعة للوقت	1.75	0.870	منخفضة جدا
13	أشعر بأنه غير مرغوب بي من زملائي في المؤسسة	1.68	0.730	منخفضة جدا
14	أشعر بالفخر من العمل في مؤسستي	4.30	1.091	مرتفعة جداً
15	أفضل أن أدرس لوحدي	2.55	1.085	منخفضة
16	أشعر بأن القادة لا يهتمون بمشاكلنا	3.00	1.301	متوسطة
الدرجة الكلية لمجال الانعزال الاجتماعي		2.45	0.628	منخفضة

يتضح من نتائج الجدول (6) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في مجال الانعزال الاجتماعي قد أتت بمتوسط (2.45)، وبانحراف معياري (0.628)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاء بدرجة منخفضة، وقد حازت الفقرة رقم (14) على أعلى متوسط ومقداره (04.3)، في حين حازت الفقرة رقم (1) على أقل متوسط ومقداره (01.6) .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى مدى قوة الترابط والتوافق بين ضباط المستوى العملياتي، وإلى مدى انسجام الضباط مع بعضهم البعض في ظروف موحدة داخل المؤسسة .

ثانياً: مجال العزلة الفكرية (الثقافية): والجدول (7) يبين هذه النتائج.

جدول (7) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لفقرات مجال العزلة الفكرية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاغتراب
17	أرفض كل ما يخالف آرائي وأفكاري	2.48	1.012	منخفضة
18	أشعر بعدم القدرة على التعبير عن أفكاري بحرية	2.45	1.176	منخفضة
19	أحب العزلة للتفكير والتأمل	2.28	1.26	منخفضة
20	لا استطيع التعبير عن أفكاري	2.28	1.198	منخفضة
21	أشعر أن ما أعمله في مؤسستي ليس فيه فائدة لمستقبلي	2.15	1.027	منخفضة
22	أعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي	2.25	0.870	منخفضة
23	كل يوم تزداد قناعاتي بأنه لا توجد معايير لهذه الحياة	2.83	1.259	متوسطة
24	الواقع الفكري لا يشعرني بقيمتي	2.40	1.081	منخفضة
25	بيني وبين الواقع الثقافي في مجتمعي مسافة زمنية بعيدة	2.43	1.130	منخفضة
الدرجة الكلية لمجال العزلة الفكرية		2.39	0.778	منخفضة

يتضح من نتائج الجدول (7)؛ إن مستوى الاغتراب النفسي لضباط المستوى العملياتي في مجال العزلة الفكرية قد جاءت بمتوسط (2.3917) وبانحراف معياري (0.77757)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاءت منخفضة، وقد حازت الفقرة رقم (23) على أعلى متوسط ومقداره (2.825)، في حين حازت الفقرة رقم (22) على أقل متوسط ومقداره (0.86972) . ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تقارب الأعمار بين الضباط، وإلى كونهم أبناء شعب واحد وثقافة واحدة .

ثالثاً: مجال الشعور بالعجز : والجدول (8) يبين هذه النتائج.

جدول (8) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الشعور بالعجز

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الاغتراب
26	أشعر أن الحياة لا قيمة لها	2.20	1.324	منخفضة
27	ليس لي هدف بعد انتهاء عملي	2.00	1.132	منخفضة
28	أشعر أنني لا أستطيع تقديم أي خدمة للآخرين	1.83	0.958	منخفضة
29	أشعر بأنني مسلوب الإرادة	2.10	1.150	منخفضة
30	لا أستطيع التعبير عن رأي في مؤسستي	2.35	1.189	منخفضة
31	لا أستطيع أن أخطط لحياتي	1.98	1.143	منخفضة
32	أشعر بالعجز في متابعة عملي	2.13	1.0687	منخفضة
33	أشعر أني غير قادر على التحكم بانفعالاتي	2.53	1.176	منخفضة
34	أشعر بأن مستقبلي يتحكم فيه غيري	2.43	1.299	منخفضة
35	أشعر بالعجز في التكيف مع العمل	2.08	1.047	منخفضة
36	أشعر بأن قدراتي في العمل محدودة	1.90	0.955	منخفضة
37	أعتمد على زملائي في العمل	1.88	0.911	منخفضة
الدرجة الكلية لمجال الشعور بالعجز		2.11	0.848	منخفضة

يتضح من نتائج الجدول (8) أن مستوى الاغتراب النفسي لدى طلبة ضباط المستوى العملياتي في مجال الشعور بالعجز قد جاءت بمتوسط (2.11) وبانحراف معياري (0.848)، ويدل هذا على أن مستوى الاغتراب النفسي في هذا المجال جاء بدرجة منخفضة، وقد حازت الفقرة رقم (33) على أعلى متوسط ومقداره (2.53)، في حين حازت الفقرة رقم (28) على أقل متوسط ومقداره (1.83) .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى وجود نظام ثابت داخل المؤسسة يحدد المهام والخطط والعسكرية وآلية العمل.

ويعزو الباحث أن التقارب في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي في المجالات (العزلة الفكرية، الانعزال الاجتماعي ،الشعور العجز)، والتي جاءت بدرجة كلية منخفضة، إلى أن جميع الطلبة يعيشون في مجتمع واحد وتحت نفس الظروف سواء من الناحية الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني:

1. هل يختلف مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي باختلاف متغيرات: (الجنس، السنة الدراسية، التخصص، مكان الإقامة)؟

وللإجابة على هذا السؤال تم فحص الفرضيات التالية :

- النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي ، تعزى لمتغير الجنس.

ولفحص الفرضية استخدم الباحث اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين Independent t-test ونتائج الجدول (10) تبين ذلك.

الجدول (10) : نتائج اختبار «ت» لمجموعتين مستقلتين لفحص دلالة الفروق تبعًا لمتغير الجنس

المجال	ذكر (ن = 34)		أنثى (ن = 6)		قيمة t	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مجال الانعزال الاجتماعي	2.43	0.624	2.57	0.700	-0.502	0.619
مجال العزلة الفكرية	2.34	0.794	2.67	0.670	-0.938	0.354
مجال الشعور بالعجز	2.07	0.849	2.35	0.881	-0.725	0.473
الدرجة الكلية	2.28	0.692	2.53	0.741	-0.795	0.432

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدول (10)، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لمجالات الدراسة الثلاثة والدرجة الكلية. يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن الضباط وعلى اختلاف أجناسهم يعيشون نفس الظروف تقريباً، وهذا يوحي بأن العوامل المؤدية لظاهرة الاغتراب تقع خارج هذا الإطار. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة موسى(2003)، ودراسة الجماعي(2007)، ودراسة كريمة(2011) حول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاغتراب للذكور والإناث.

2. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي ، تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (11) و (12) تبين ذلك.

الجدول (11) : الوصف الإحصائي لمتغير المستوى الدراسة

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال الانعزال الاجتماعي	ثانوي فاقل	4	2.25	0.784
	بكالوريوس	29	2.42	0.565
	ماجستير فأعلى	7	3.25	1.591
مجال العزلة الفكرية	ثانوي فاقل	4	2.11	0.567
	بكالوريوس	29	2.40	0.787
	ماجستير فأعلى	7	2.44	1.099
مجال الشعور بالعجز	ثانوي فاقل	4	1.00	0.654.
	بكالوريوس	29	2.10	0.739
	ماجستير فأعلى	7	3.00	2.357
الدرجة الكلية	ثانوي فاقل	4	1.79	0.456
	بكالوريوس	29	2.30	0.647
	ماجستير فأعلى	7	2.90	1.683

جدول (12) : نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعًا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	1.364	2	0.682	1.799	0.18
	خلال المجموعات	14.025	37	0.379		
	المجموع	15.389	39			
مجال العزلة الفكرية	بين المجموعات	0.085	2	0.043	0.067	0.935
	خلال المجموعات	23.495	37	0.635		
	المجموع	23.58	39			
مجال الشعور بالعجز	بين المجموعات	2.822	2	1.411	2.071	0.14
	خلال المجموعات	25.202	37	0.681		
	المجموع	28.023	39			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.963	2	0.482	0.995	0.379
	خلال المجموعات	17.914	37	0.484		
	المجموع	18.877	39			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدولين (11) ، (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي، تعزى لمتغير المؤهل العلمي على الدرجة الكلية وباقي المجالات الثلاث.

3. النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية والتي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي ، تعزى لمتغير مكان الإقامة.

ولفحص هذه الفرضية استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) ونتائج الجدولين (13) و (14) تبين ذلك.

الجدول (13) : الوصف الإحصائي لمتغير مكان الإقامة

المجال	مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال الانعزال الاجتماعي	مدينة	20	2.51	0.643
	قرية	14	2.34	0.534
	مخيم	6	2.54	0.843
مجال العزلة الفكرية	مدينة	20	2.43	0.795
	قرية	14	2.25	0.672
	مخيم	6	2.57	1.022
مجال الشعور بالعجز	مدينة	20	2.28	0.916
	قرية	14	1.86	0.596
	مخيم	6	2.17	1.094
الدرجة الكلية	مدينة	20	2.41	0.706
	قرية	14	2.15	0.560
	مخيم	6	2.43	0.970

الجدول (14) : نتائج اختبار التباين الأحادي لفحص دلالة الفروق، تبعًا لمتغير مكان الإقامة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
مجال الانعزال الاجتماعي	بين المجموعات	0.285	2	0.142	0.349	0.708
	خلال المجموعات	15.104	37	0.408		
	المجموع	15.389	39			
مجال العزلة الفكرية	بين المجموعات	0.5	2	0.25	0.401	0.673
	خلال المجموعات	23.08	37	0.624		
	المجموع	23.58	39			
مجال الشعور بالعجز	بين المجموعات	1.486	2	0.743	1.036	0.365
	خلال المجموعات	26.538	37	0.717		
	المجموع	28.023	39			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.622	2	0.311	0.63	0.538
	خلال المجموعات	18.255	37	0.493		
	المجموع	18.877	39			

* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.05)

يتضح من نتائج الجدولين (13) ، (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى الاغتراب النفسي لدى ضباط المستوى العملياتي، تعزى لمتغير مكان الإقامة على الدرجة وجميع المجالات.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحث يوصي بما يأتي :

1. تفعيل الأنشطة اللامنهجية بين الضباط، وزيادة الدورات التي تجمع بين مختلف ضباط الأجهزة الأمنية والعسكرية؛ وذلك لزيادة التفاعل وبناء العلاقات بينهم.
2. الاهتمام بمشاكل الضباط ومساعدتهم على حلها، سواء من القادة أو المخولين في ذلك، حتى لا تكون سبباً يؤدي بهم الى العزلة والشعور بالاغتراب النفسي.
3. ضرورة وضع خطة شاملة لكافة ضباط الأجهزة الأمنية والعسكرية؛ لمنع حدوث الاغتراب النفسي لدى الضباط إن وُجد.
4. أن يُخصَّص لكل ضابط ما لايقل عن دورتين بالسنة؛ لكسر الروتين وتجديد الطاقة والخبرة.
5. تفعيل دورات أخرى تعمل على؛ دمج ضباط المستوى العملياتي مما يزيد من تماسك المؤسسة الأمنية والعسكرية.
6. عمل زيارات دورية بين مختلف الأجهزة؛ للتعارف وزيادة التنسيق والتماسك بما يكفل المصلحة العامة في العمل.
7. إجراء دراسات أخرى حول الاغتراب النفسي على ضباط الاجهزة الأمنية والعسكرية.
8. القيام بدراسات أخرى عن الاغتراب النفسي، ومعرفة مدى علاقته بمتغيرات مثل (التكيف، والتوافق النفسي، والصلابة النفسية).

المراجع

1. الجماعي، صلاح الدين أحمد (2007).الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي،ط1 ،القاهرة: مكتبة مدبولى.
2. الحمداني، اقبال محمد.(2011). الاغتراب-التمرد- قلق المستقبل، ط1 ،عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
3. الخطيب، شيماء خالد.(2019). بعض العوامل النفسية المرتبطة بالاغتراب النفسي لدى الشباب في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية-غزة، فلسطين.
4. خليفة، عبداللطيف محمد.(2003). دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
5. زليخة ، جديدي.(2012). الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وادي سوف الجزائر،ع (8).
6. زهران، سناء حامد.(2004). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1، القاهرة :عالم الكتب.
7. عباس، فيصل.(2008 .(الاغتراب الإنسان المعاصر وشقاء الوعي، ط1، بيروت: دار المنهل اللبناني.

8. بد الله، عبد الله.(2020).الإغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة في الجزائر العاصمة، جوان 2009، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية، 8(1): 197-170.

9. علي، ناصر.(2019). واقع الاغتراب لدى الطلاب الوافدون في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة البحث العلمي في التربية، (20)، ج(2): 421-373.

10. علي، بشري.(2008). مظاهر الاغتراب لدى الطلبة السوريين في بعض الجامعات المصرية، مجلة جامعة دمشق، 24(1): 513 - 561.

11. كريمة، يونسي.(2011). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدى طلاب جامعة مولود معمري، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.

12. -مخلوف، شادية وبنات، بسام. (2004). ظاهرة الإغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة، (6): 43 – 87.

13. موسى، محمود عوض.(2003). مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظات شمال الضفة، رسالة ماجستير منشوره، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.

14. المومني، محمد، وطربيه، حمد علي.(2012). الاغتراب النفسي وأثره في مسؤولية التحصيل الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأسفل، مجلة جامعة القدس المفتوحة، (28)، ج(2): -219 249.

15. نعيسة، رغداء.(2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، 28(3): 146 – 181.

المراجع الاجنبية

- Tarquin, K, & Cottone, C.(2008). Relationships among aspects of student alienation and self concept. School psychology quarterly. 23(1): 16 -25.
- Oxford Word power,(1999).First published, New York. USA.
- Lane, E, & Daugherty, T.(1999). Correlates of Social Alienation Among College Students, College Students Journal, 33 (1): 7-19.
- Mahoney, G, & Quick , B.(2001). Personality Correlates of Alienation In A University Sample, Psychological Reports, 87 (3.PT2): 1094-1100.

دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الامن الفكري

إعداد: عقيد/ محمد سلمان اغريب
الشرطة

دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس

The role of the National and Political Guidance Committee in protecting the intellectual security of high school students in the governorate of Hebron from the point of view of the schools' principals, teachers and students.

Prepared by: Colonel Mohamad Salman Eghreib / Palestinian Police

Abstract:

The research aimed to explore the role of the National and Political Guidance Committee in protecting the intellectual security of high school students in the governorate of Hebron and to identify the nature of discrepancies in the averages of the role of the national and political guidance in protecting the intellectual security according to variants such as the gender and the nature of the work. The researcher used the descriptive methodology, and to achieve the study objectives, he developed a specific questionnaire and applied the tool on a sample of 91 participant who were selected by the simple random sample method. The study found a group of results, the most important were:

- The role of the National and Political Guidance Committee in reinforcing the intellectual security of the high school students in the governorate of Hebron was scored the highest.
- There were statistically significant discrepancies in the role of the national and Political Guidance committee in reinforcing the intellectual security according to the gender variant, which was to the benefit of the males. As for the nature of the work variant, it was to the benefit of female and male school principals.

As a result of the study findings, the researcher presented several recommendations, some of which were: the importance of expanding the outreach of the Political Guidance Committee from the organizational sphere to the public sphere, emphasis on the need for the religious outreach, embodiment of the political guidance programme into the educational curriculum, and the activation of the educational social counsellor role as an important component in monitoring gaps within the educational organizations. The researcher also suggested the importance of having a workshop in the governorate of Hebron, titled: "the intellectual security and methods of stabilizing its pillars at the levels of the individual and the organization".

ملخص

هدفت الدراسة؛ التعرف إلى دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، والتعرف إلى طبيعة الفروق في متوسطات دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري تبعًا لمتغيرات (الجنس، وطبيعة العمل)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحث ببناء استبانة خاصة، وتم

تطبيق الأداة على عينة مكونة من (91) مبحوثًا، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها:

- إن دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل جاء بدرجة مرتفعة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري تبعًا لمتغير الجنس، لصالح الذكور، وتبعًا لمتغير العمل، لصالح المبحوثين الذين طبيعة عملهم مدير/ة مدرسة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، خرج الباحث بمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة العمل على توسيع دائرة الخطاب للتوجيه السياسي من الإطار المؤسساتي إلى الإطار الجماهيري، وكذلك التأكيد على ضرورة التوعية الدينية، وإدراج برنامج التوجيه السياسي ضمن مناهج التربية والتعليم، وتفعيل دور المرشد التربوي كجزء هام لرصد الثغرات في المؤسسات التربوية، واقترح الباحث ضرورة عقد ورشة عمل في محافظة الخليل بعنوان: «الأمن الفكري وطرائق تثبيت دعائمه على الإطارين: الشخصي والمؤسساتي».

مقدمة:

كان الأمن، وما زال، وسيبقى، الركيزة الأساسية والدعامة التي تسعى الدول لتحقيقه وتعزيزه؛ لدوامها واستقرارها واستمرار تقدمها وتطورها، مدركةً أن الأمن بمفهومه التقليدي لم يعد يلبي أدنى مقوماتها، خصوصًا في ظل الثورة العلمية الهائلة، والتطور السريع المتسارع في الثورة المعلوماتية (الفضاء السيبيري)، ونظام العولمة الجديد.

ويتحقق الأمن بشموليته لجميع أنواع الأمن العام، سواء أكان اقتصاديا أم سياسيا أم اجتماعيا أم فكريا -مدار البحث الحالي-، وتحاول الدراسة إثبات أن الأمن الفكري هو أساس الأمن وجذوره، ومن بوتقته تنبثق أنواع الأمن جميعها على اختلاف غايتها ومسماها، حيث تكمن أهميته في أنه يرتبط بالعقل والفكر.

لهذا تحرص كل أمة بكل مكوناتها على حماية سلامة عقولها، والوقاية من كل ما يهدد ثوابتها، ويعبث بعقائدها، لاسيّما أنه ذو صلة عميقة بهوية الأمة جميعها وشخصيتها الحضارية (مرعي، 2016).

وباعتبار المرحلة الثانوية مرحلة فارقة وحساسة في تكوين شخصية الطالب، وكونها مرحلة مراهقة تتّسم بالاضطرابات وإثبات الذات وكثرة السؤال والاستفسارات، عدا عن كونها الفئة المستهدفة لغرس أفكار غريبة لا تبتّ للدين أو الاخلاق الإسلامية بأية صلة سواءً خارجيًا أو داخليا (رياض، 2011) ، عدا عن طبيعة مجتمعنا الفلسطيني كونه مجتمع فتي؛ لهذا يجب على الجميع العمل على تحقيق طمأنينتهم وإثبات ذاتهم ومخاطبة عقولهم، فالفكر لا يحارب إلا بفكر مضاد مبني على الحجة والدليل والإقناع، ولا يحارب بالقوة أو تكميم الأفواه، ولا يعني هذا جمود الفكر أو حصره بين جدران العقل، إنما هو تأكيد على حرية الرأي، في إطار احترام ثوابت الدين والوطن، والحفاظ على الهُوية من المسخ في عصر العولمة، والتي تعمل على إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى، وتدفع إلى التفتيت والتشتيت؛ لتربط الناس بعالم اللاوطن واللاأمة واللادولة، أو تغرقهم في أتون الحرب الأهلية (الشهري، 2006).

ونظرًا للدور الذي تقوم به بعض مؤسسات المجتمع المدني، وبعض التنظيمات السياسية بالعمل إلى توسيع نفوذها لبعض قنوات التنشئة، لذا تنبه التوجيه السياسي والوطني في دولة فلسطين لهذا الأمر وسعى وبما ينسجم ورؤية القيادة الفلسطينية- إلى تعزيز الصمود الفلسطيني، وترسيخ مبادئ الأمن والأمان، ودعم وشائج التواصل بين المؤسسات الحكومية والأهلية، من خلال برنامج متكامل، يهدف إلى الوقوف على مواطن الضعف والقوة والفرص والتحديات التي تتواجد في هذه المؤسسات، وعلى رأسها المؤسسات التعليمية من مدارس ومعاهد وكليات وجامعات.

وقد وصل عدد المدارس التي تمّ زيارتها العام الماضي (2018/2019م) في محافظة الخليل وحدها (488) مدرسةً ثانوية، تبعها دورات متخصصة للكادر التدريسي والمدراء والمرشدين ومدرسي الاجتماعيات بشكل خاص، حيث وصل عدد هذه الدورات إلى (12) دورةً، متعددة الأغراض التربوية والسلوكية والوطنية، إضافة لعقد (98) لقاءً مع أولياء الأمور؛ بهدف الوقوف معهم على الاحتياجات والمتطلبات في آن واحد وداخل البيت الفلسطيني، كما أجري (74) لقاءً مع مجالس أولياء الأمور في مدارس المحافظة لوضع الخطط اللازمة؛ لدعم الخطة الوطنية السلوكية ذات الأبعاد المنهجية المناسبة للرؤية الوطنية العامة(هيئة التوجيه السياسي والوطني، 2020).

مما تقدّم، يرى الباحث أن للأمن الفكري أهمية عظيمة، وأن الوقوف أمامه مسؤولية جماعية، وهذا ينسجم مع قول النبي محمد –صلى الله عليه وسلم: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته»، ولا بدّ من تضافر الجهود جميعًا؛ سواء مؤسسات مجتمعية أو حكومية بصورتيها الأمنية أو المدنية، وباستراتيجية واضحة موحَّدة، وبرنامج واعٍ للوقوف أمام هذا الخطر الذي يحدِّق بالأمة.

وقد تكاثفت الجهود في المؤسسة الأمنية، فلم تعد تقوم فقط بتنفيذ القانون وحماية تراب الوطن وسيادته، بل امتد ليكون اجتماعيًا خدماتيًا تثقيفيًا وقائيا وعلاجيًا -إذا لزم الأمر-، من خلال بصيرة عالية ومعرفة حقيقية؛ لما يعصر هذا الوطن وشعبه من ريح متعددة المصادر، موحدة الأهداف، مبعثرة الولاءات، مشتتة الانتماءات؛ لهذا عمد الباحث إلى دراسة دور التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لطلبة المدارس الثانوية عاكسا ذلك بجانب عملي من خلال أخذ عينة عشوائية من طلبة مدارس محافظة الخليل، مما يساهم في الحفاظ على الهوية الفلسطينية وتعزيز هذه الشريحة المهمة من الشباب ذات الهمة في هذا المجتمع الفتي، وحمايتها من كل ما يهدد استقلاليتها وعالميتها، وترسيخ مبادئ عقيدتها السمحاء وقيمها السامية وأخلاقها الكريمة، امتثالًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثتُ لأتمِّم مكارم الاخلاق».

الأمن الفكري ومنزلته في الإسلام:

جاء ذكر الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية، وفي مواضع عدة؛ للدلالة على السلامة والاطمئنان، وانتهاء الخوف من حياة الإنسان عامة وليس المسلمين وحدهم، وجاءت نصوص كثيرة توضح أن الغلوّ؛ هو انحراف عن جادة الطريق والصواب، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة 77)، وروي عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال: «يخرُجُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ سُفَهاءُ الأحلامِ يقولونَ مِن خيرِ قَولِ النَّاسِ يقرؤونَ القرآنَ لا يجاوزُ تراقيَهُم يمرُقونَ منَ الإسلامِ كما يَمرُقُ السَّهمُ منَ الرَّميَّةِ...» (صحيح البخاري 6930).

ويعتبر الأمن الفكري مفهومًا حديثًا، وإن استقرت معالمه في الشريعة الاسلامية؛ حيث يدلّ على حفظ الدين والعقل، والمعروف أنه في تاريخ كل أمة مؤثرٌ عظيم، يأخذ بيديها إلى الشموخ والارتقاء، ودائما ما يعمل أعداؤها على هدم هذا المؤثر بكل السُّبل، والمؤثر في الأمة الإسلامية العريقة هو الأمن الفكري، الذي ينبغي تعليمه للأبناء منذ نعومة أظفارهم، فالأمن الفكري على وجه الخصوص يحفظ الهُوية، ويقي العقول من الجنوح والغزو الفكري(الشهوان، 2018).

وتعتبر المواجهة الدينية، أحد الاساليب الأساسية لمواجهة مشكلة التطرف والارهاب، ذلك لأن المتطرفين يتّخذون من الدين الاسلامي ستاراً لهم ولممارساتهم، وفي تجنيد واستقطاب الشباب بتفسيرات مغلوطة واجتهادات خاطئة تتنافى وأحكام الدين الصحيحة(العجرفي، 2017).

أهمية الأمن الفكري:

إن حفظ الأمن الفكري لا يقل أهمية عن حفظ الأمن الجسدي؛ لأن الأمن الجسدي يمس جسدًا واحدًا، بينما يدمر الأمن الفكري أمةً كاملةً إذا ما مسّها -لا قدَّرَ الله-، ولا يستقر حينها أي نوع من أنواع الأمن.

وتكمن أهمية الأمن الفكري؛ بالأخذ بأيدي شبابنا إلى الطريق الصحيح قبل أن يقعوا فريسةَ أيدٍ آثمة مأجورة هدفها؛ تدمير الأمة ومقدراتها وتاريخها بالنيابة عن أعداء الأمة، والناظر في أحوال البلاد العربية يرى العجب العُجاب من قتل وتدمير وفتن قاتلة، فلا القاتل يَعرف لماذا قَتَل، ولا المقتول يعلم بأي ذنب قُتِل، كل ذلك بسبب غياب الأمن الفكري، أو الجهل به، وقد وصل ببعضهم الحدّ إلى الإلحاد حين سمعنا بعضهم يقول (دعني أدخل به الجنة).

ويقصد بالأمن الفكري؛ استقرار المكونات الأصلية والمنظومة الفكرية اللازمة لحماية مكتسبات الأفراد والشعوب، كضرورة ملّحة في مواجهة العمليات المنهجية التي تمارس؛ للإخلال بالأمن المجتمعي والذي سينعكس بالضرورة على مجريات الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، ويصبح تهديدًا واضحًا للحياة بشكل عام، كما يرتبط الإنسان في التفكير، وفي التعبير، وأمنه في حماية كافة حقوقه المكتسبة في الاختيار، وفي الحرية المسؤولة التي تمنح صاحبها الحرية دونما تعارض مع حرية الآخرين أو مكتسباتهم، وضمان العدالة والعيش بعيداً عن تدمير الفكر(Tomlinson, 2016).

كل هذا يتطلب من الجميع حماية أبنائهم الطلبة من الوقوع في مثل هذه المصائد والمكائد، ويكون ذلك من خلال التوجيه الهادف من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وتقديم كل ما يلزم من وعظ، وإرشاد، وأنشطة، ولقاءات، واستغلال أوقات الفراغ، بما يفيد الفرد والمجتمع.

وكذلك لا بدّ من ربط الشباب بتاريخهم وهُويتهم، والفهم الصحيح لدينهم، والحثّ على لمّ الشمل، وعدم الوقوع في النزاعات والفرقة التي تأكل الحرث والنسل، قال تعالى: }وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا{(سورة آل عمران، اية: 103).

وهناك عامل آخر مهم لا يقل أهمية عما سبق، وهو ربط الشباب بقياداتها والامتثال لها والاستماع كذلك للعلماء، وعدم الالتفات إلى هزلية القول، والنكت القاتلة الماسخة الممسوخة، وعنجهية التبعية والتقليد الأعمى، والخطب المسيّسة تلك التي نشاهدها على شاشات التلفاز وكأنّ أولات أمورنا ليسوا منا.

آثار انعدام الأمن الفكري:

أصبح التطرّف العنيف تهديداً خطيراً يواجه المجتمعات حول العالم، ويمس بأمن ورفاه وكرامة الكثير من الأفراد، الذين يعيشون في البلدان المتطوّرة والنامية على حدٍ سواء، وكذلك سُبل عيشهم السليمة والمستدامة، فقد أنفقت الولايات المتحدة وحدها في الفترة من (2001- 2017) مبلغًا يقدر بنحو (1.78 ترليون) دولار أمريكي لمحاربة الإرهاب، في حين ارتفع إنفاق الاتحاد الاوروبي من (5.7 مليون) يورو في عام (2002) الى (93.5) مليون (يورور) في عام (2009)، ورغم كل ذلك الإنفاق الضخم فإن ذلك غير كافٍ، ويزداد إدراك الحكومات بأن تخصيص الأموال لتشديد التدابير الأمنية غير كافٍ؛ لحماية الجميع من الهجمات الإرهابية التي يرتكبها أفراد متطرّفون عنيفون(محمود، 2018).

يعتبر كل من التطرف، والإرهاب، والتشدد، والترويع، والجرائم؛ نتاجاً لانحرافات فكرية معاصرة أشغلت الدول والحكومات التي شرّعت لسنّ القوانين والنظم الكفيلة لمعالجة وسائل الانحراف الفكري والوقاية منه؛ لأن لهذا الانحراف آثاراً خطيرة على جميع الأصعدة والمستويات، ومنها الآتي:

1. الآثار الدينية: إنّ للانحرافات الفكرية آثاراً خطيرة في الفكر والدين والأخلاق، وخاصة على الطبقة غير المثقفة في المجتمع، ولعلّ من أخطرها؛ تلك الفتن التي تأخذ من الدين ستاراً، فتقوض بنيان أية أمة؛ لكوّن هدفها في الظاهر نبيلٌ، بينما في خفاياه أغراض سياسية أو دينية أو غير ذلك.
2. الآثار الاقتصادية: إن الانحرافات الفكرية التي تتسبب في انتشار العنف والتخريب والصراعات، لها تأثير على تنمية الاقتصاد في الدولة، والتأثير على معدلات الإنتاج، وانخفاض في قيمة عملة الدولة، كل هذا له انعكاسات سلبية على البناء الاقتصادي للدولة.
3. الآثار الاجتماعية: إن الانحرافات الفكرية تؤثر على البنية الاجتماعية كما تؤثر على أفراد المجتمع وتماسكهم، وتسهم في تفشي ظواهر اجتماعية مؤثّرة كالفقر والتفكك الاجتماعي والازدحام السكاني، وضعف الضبط الاجتماعي؛ الذي يعتبر أساس توجيه السلوك لدى الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية.
4. الآثار السياسية: تؤدي الأعمال التخريبية الناتجة عن الانحرافات الفكرية؛ إلى الإضرار بسمعة الدولة وهيبة قوانينها وأنظمتها، وتقيّد الحرية والديموقراطية والاستقرار فيها، وإحداث الضعف في مختلف الأجهزة والجماعات والقوى السياسية فيها؛ مما يؤدي إلى شلّ حركة الدولة سياسياً. وتبرز أهم الآثار من الناحية السياسية(العميري، 2005).

مصادر تهديد الأمن الفكري:

لا يوجد أيّ سبب لظهور الفكر المتطرّف، أو اعتناقه فقد أشارت الأبحاث إلى تعدّد وتنوع الأسباب المؤدية إلى ظهور الفكر المتطرّف وخصوصاً بين الشباب، فقد يرجع الفكر المتطرف إلى عوامل داخلية متمثلة في؛ (الجرأة على الفتوى، والفقر، والجهل، والتقاليد، والممارسات الداخلية على المجتمع، وانتشار الفساد الإداري، وغياب العدالة، وانتشار البطالة، وانتشار الإشاعات والأخبار المغلوطة، وتدني الخدمات)، وأيضاً قد يرجع التطرف إلى عوامل خارجية متمثلة في؛ (ثورة المعلومات والاتصالات، والإعلام الغربي، والجماعات الجهادية)(السيد وخياط، 2018).

ويرى الباحث أن مصادر تهديد الأمن الفكري، تتعدّد وتختلفت في أساليبها، حسب سياسة مروجيها وأهدافهم في تلويث أفكار الطلاب الذين يمثلون شريحة مهمة من المجتمع الفلسطيني، والتي من أهمها في المجتمع الفلسطيني قد تكون على النحو الآتي:

1. حالة الانقسام الفلسطيني بين الضفة وغزة غير مطمئنة ولا تبشر بما هو خير، حيث تمّ استغلال هذا الانقسام من قبل أصحاب المصالح ضيّقي الأفق، مهتمين بمصالحهم الشخصية أو الحزبية؛ لتعميق الانقسام والجرح الفلسطيني، متراشقين بأقذر الجمل على شاشات التلفاز؛ مما أدى إلى خلق حالة لا وعي لدى الطالب الفلسطيني، وأدخله في تيهٍ بين تلك الكلمات والخطب العصماء والعروض والاستعراض.
2. عدم توضيح الأمور والأحداث بأسلوب مبنيّ على الحجة والبرهان، والدليل القاطع وعدم ترك الأمور للزمن.
3. الإعلام الدخيل: وهو محرّض أساسي لتشتيت أفكار الشباب، ونحن في فلسطين لدينا شبكات إعلامية مختلفة يوصف بعضها بالمزاجية، وبعضها بالسياسية، وبعضها يعلن العداء واضحًا، هذا وعدا عن الإعلام الخارجي وما يحويه من برامج هابطة لحدّ الإسفاف، دون حسيب أو رقيب من الأسرة.
4. الغزو الفكري الخارجي: الرصاصة قد تقتل إنساناً واحداً، ولكن الكلمة تدمّر جيلًا كاملًا؛ لذا يتطلب من الجميع -ودون استثناء- الحفاظ على موروث هذا الشعب وهويته الفلسطينية، التي لم يوفر الاحتلال جهدا لسرقتها، لننتبه كي لا نقدمها له هدية على طبق من ذهب، بتخلينا عن عاداتنا وقيمنا وتاريخنا وتراثنا.

وسائل حماية الأمن الفكري:

ترجع أهمية الأمن الفكري لما يعالجه من قضايا تتعلق بالعقيدة، والمنهج، والفكر، وثقافة الأمة، وهويتها، وفي دوره الوقائي من المؤثرات الداخلية داخلياً أو خارجياً، فضلاً عن دوره التقويمي لكل جنوح يطرأ على أفراد المجتمع، فهو يمثل درع وقاية وتحصين ومصل علاج واستشفاء من كل داء، ويأتي في الدرجة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، وتصرفات الناس تنطلق من قناعاتهم التي تستند الى أرصدتهم الفكرية والاعتقادية(الاغا والواوي، 2018).

هذا وتتطلب حماية الأمن الفكري وجود وسائل وقائية، وأخرى علاجية، والتي من أهمها إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وترسيخ الانتماء لدى الشباب لهذا الدين الوسط، وإشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية، ومعرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها، وإتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحرّ الرشيد داخل المجتمع الواحد، ودعوة المخطئ للعدول عن خطئه بالمناقشة العلمية الهادفة، وعدم التركيز في معالجة المخطئ على الوعظ والإرشاد والتخويف من عقاب الله –تعالى-؛ لأنه يظن أنه على صواب وأنت كافر، وأخيراً استخدام القوة حسب القانون.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمحور مشكلة الدراسة حول أن الفرد نواة المجتمع، وإن المجتمع ركيزة الوطن، وإن العناية بالفرد عمومًا وبالطالب خصوصًا في هذه المرحلة، سواء المرحلة العامة التي تعيشها فلسطين المحتلة بأقوى قوة غاشمة وظالمة، أو تلك الظروف السياسية من انقسام، وانفتاح، وعولمة، وتجاذبات

سياسية داخلية وخارجية، إضافة لحساسية المرحلة العمرية -مرحلة المراهقة-، كل هذا يستوجب العناية بالطالب من قبل جميع مؤسسات الدولة.

وفي تحقيق ذلك للطلاب، جاءت هذه الدراسة التي يتناول فيها الباحث دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، وعليه تبلورت الدراسة للإجابة عن السؤال الآتي: ما دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس؟ وقد انبثقت عن هذا السؤال الفروع الآتية:

1. ما دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس؟
2. هل توجد فروق في متوسطات دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمل)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرّف إلى:

1. دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس.
2. معرفة إن كانت هناك فروق في متوسطات دور التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة مدارس المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، من وجهة نظر الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمل).

فرضيات الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية فحص الفرضيات الآتية والتحقّق من صحتها:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq (\alpha)$ في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq (\alpha)$ في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تعزى لمتغير العمل.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الأمن الفكري ودوره في بناء شخصية الطالب للمحافظة على هويته الثقافية والفكرية، كما ويعتبر موضوع الدراسة من الموضوعات غير المطروقة في الدراسات العلمية، عدا عن كونها قد تكون الأولى التي تناولت دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الثانوية، ويأمل الباحث أن يستفيد من هذه الدراسة المفكرون والمهتمون بقضايا الشباب الفكرية.

حدود الدراسة:

1. الحدود المكانية: هيئة التدريب العسكري- أريحا.
2. الحدود الزمانية: تم عمل هذه الدراسة أثناء انعقاد دورة كبار الضباط الثامنة عشرة، في الفترة الواقعة ما بين 2020-9-6م، ولغاية 2020-12-9م.
3. الحدود الموضوعية: انحسرت هذه الدراسة في بيان دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في حماية الأمن الفكري لطلبة المدارس الثانوية.
4. الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على عينة ممثلة بمدراء المدارس والمعلمين والطلبة في المدارس الثانوية في محافظة الخليل.

مصطلحات الدراسة:

الأمن الفكري: عرفه (نصير، 1999) بأنه: النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنب الأفراد والمجتمعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب، أو سببًا للإيقاع في المهالك. وعرفه (العنيزي، 2015)ح بأنه سلامة فكر الفرد، وخلو عقله ومعتقداته من الانحرافات الفكرية الخاطئة التي تؤدي إلى الانحراف بما ينعكس على الأمن والطمأنينة، ويعرفه الباحث على أنه نماء في الفكر، وإدراك في تفسير الواقع، ووعي خطورة الأفكار الدخيلة التي تمس الدين والوطن.

هيئة التوجيه السياسي والوطني: هي مؤسسة (هيئة) وطنية رسمية تتمتع بالشخصية الاعتبارية القانونية في دولة فلسطين، وتعمل على استهداف كافة فئات المجتمع الفلسطيني، العسكري والمدني منه، وصولاً لفكرة عقل جمعي موحد للقيم الإيجابية والحفاظ عليها؛ تحقيقاً للمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني عبر برامج تدريبية وتعبويه وإرشادية. (موقع هيئة التوجيه السياسي والوطني، 2020).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة الصالح وعبد المولى (2020)؛ التعرف إلى دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب: دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي، وفقًا لمتغيرات المسمى الوظيفي؛ الجنس، المؤهل العلمي، الكلية، وطبقت الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس قوامها (274) عضو هيئة تدريس بجامعة الجوف، منهم (152) ذكراً و(122) أنثى، وعينة القادة الأكاديميين بالجامعة قوامها (54) قائدا أكاديميا منهم (38) ذكراً و(16) أنثى، واستخدمت الاستبانة كأداة للأمن الفكري وتضمنت (الأهداف التعليمة، وأساليب التدريس، وأساليب التقويم)، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس تعزى إلى متغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، المؤهل العلمي)، كما أثبتت النتائج أيضا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين آراء أفراد عينة الدراسة باختلاف النوع (ذكر، أنثى)، كما أشارت نتائج الدراسة الى أنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين آراء أفراد عينة الدراسة على محاور الأمن الفكري باختلاف نوع الكلية لصالح الكليات الإنسانية.

كما هدفت دراسة الهزاني (2017)؛ التعرف إلى أثر الشبكات الاجتماعية في تعزيز الأمن

الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، وماهية طرائق توظيف الجامعة للشبكات الاجتماعية في مجال تعزيز الأمن الفكري لدى طالباتها، وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي من خلال عينة قصدية قوامها (348) طالبةً من طالبات البكالوريوس بالجامعة، وكان من أهم النتائج، إن أثر الشبكات الاجتماعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الجامعة عامة جاء بدرجة متوسطة، حيث جاءت الموافقة على جميع العبارات بحيث بلغت أعلى نسبة موافقة في الآثار السياسية (85.3%)، والآثار الاجتماعية والنفسية(74.7%)، والآثار الدينية والأخلاقية (72.4%). كما كشفت النتائج عن الرغبة الكبيرة لدى طالبات البكالوريوس في تذليل جامعة الأميرة نورة الصعاب، والمشكلات من أجل خلق بيئة اجتماعية تُعنى بتعزيز الأمن الفكري، من خلال تحسين استخدام الشبكات الاجتماعية؛ في سبيل تعزيز الأمن الفكري بفعالية.

في دراسة قام بها الشلدان (2013) هدفت؛ التعرّف إلى دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها، واشتملت عينة الدراسة على (375) طالبًا وطالبةً من مجتمع الدراسة المكون من (1027) للعام الدراسي (2012_2011)، واستخدم الباحث استبانة قام بإعدادها مستخدمًا المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى أن دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها، جاء بدرجة مرتفعة، أيضًا بينت الدراسة وجود فروق في الاهتمام بالأمن الفكري، تُعزى للجنس ولصالح الطلبة الذكور.

وأجرى الحربي (2011) دراسة تناولت الدراسة؛ دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري تلك المدارس ووكلائها، وكذلك معرفة الإجراءات والأساليب التربوية التي تتخذها الإدارة المدرسية في مجال تحقيق الأمن الفكري الوقائي. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، حيث تكوّن مجتمع الدراسة من (115 وكيلًا ومديرًا من المدارس الثانوية بمحافظة الطائف)، واستخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة: دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال تفاعلها مع كل من الأسرة والأنشطة المدرسية، ودور المعلم 97.2 أي بدرجة متوسطة، وكان تفاعلها مع المجتمع بدرجة ضعيفة. وإن الإجراءات والأساليب الوقائية التي تتخذها الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة جاءت بدرجة متوسطة. إن معوقات الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية كان بدرجة عالية.

أيضا أجرى المالكي وعلي (2009) دراسة هدفت؛ التعرف إلى مستويات مدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب في المملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الميداني، حيث قاما بإعداد الاستبانة، وبعد التحقق من صدقها وثباتها على عينة قوامها 150 مشرفا تربويا ومديرا ووكيلا، توصلت الدراسة إلى تحديد عدد من المسؤوليات الدينية والتربوية والاجتماعية لمدارس التعليم العام في تحقيق الأمن الفكري.

كذلك هدفت دراسة اليوسف (2008)؛ إلى تقديم قراءة اجتماعية لدور المدرسة في مقاومة الإرهاب والتطرف، من خلال استعراض عدة محاور ومفاهيم للإرهاب والعنف المؤدية إلى بروز هذه الظاهرة في ضوء نظرية الوقاية من الجريمة، وطرح بعض التوصيات لتفعيل الدور الأمني للمدرسة في مواجهة الإرهاب والعنف. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن الفكر المتطرف لدى الأفراد ينطلق من ثلاث مراحل أساسية هي؛ نتاج لخلل في وسائط التنشئة الاجتماعية، وأن لدى أصحاب الأفكار المتطرفة رغبة قوية في إقصاء الآخرين، حيث يعتبرون أنفسهم الوحيدين القادرين على فهم الحقائق.

كما هدفت دراسة العتيبي (2007)؛ التعرف إلى مدى قيام المعلم بدوره في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتم بناء أداة للدراسة الميدانية، وتم عمل استفتاء تم تطبيقه على عينة البحث المكونة من (119) معلمةً من معلمات التخصصات العلمية (كيمياء، وفيزياء، وأحياء)، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلم يقوم بدوره في تعزيز الأمن الفكري، كما خرجت بعدة توصيات، كان من أهمها إدراج موضوع الأمن الفكري ضمن موضوعات برنامج إعداد معلمات التخصصات العلمية.

وفي دراسة قام بها السليمان (2006) هدفت إلى؛ تحديد دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري على طلبة المدارس في مدينة الرياض، وتم تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (400) مديرٍ، سواء من المدارس الحكومية أو الأهلية، وخلصت الدراسة إلى نتائج كان أهمها: إلمام (82%) من أفراد العينة بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري بدرجة تتراوح ما بين متوسطة وكبيرة جدا، وإن الأنشطة المدرسية لها تأثير كبير جدا في توعية الطلاب من ظاهرة الإرهاب.

أيضًا قام القرني (2004) بدراسة تناولت؛ المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، وأكّدت على أهمية دور المؤسسات التعليمية في الحفاظ على الأمن العام، والمشاركة الفعّالة من جميع فئات المجتمع، كما أكّدت على أنّ صمام الأمان لحفظ الأمن في المجتمع، يكمن في تعليم الناس علم الشريعة الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة، وأوعز الباحث تقصير بعض المؤسسات في اختصار دورها على الحفظ والتلقين والاسترجاع.

وأجرى الحيدر (2001) دراسة هدفت الدراسة إلى؛ التعرّف على ماهية الأمن الفكري، وتوضيح المؤثرات الفكرية، والعلاقة ما بين الأمن الفكري والمؤثرات الفكرية الدخيلة، حيث توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، كان من أبرزها: إن الأمن الفكري ضرورة من ضرورات الحياة الآمنة المستقرة، وإن ظاهرة الغلوّ في الدين؛ والتي تعرف بالتطرّف الديني تعتبر من أكبر المخاطر والتحديات في العالم المعاصر من حيث نتائجها وآثارها المدمرة على المجتمعات، والتأكيد على أهمية مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية، وإقامة المعارض، وإعداد النشرات والملصقات الأمنية وتوزيعها، وعقد الندوات والمحاضرات للطلاب، ووضع برامج تعليمية مشوّقة مرتبطة بالأمن الشمولي في القنوات الفضائية.

الطريقة والإجراءات

-منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي؛ لمناسبته طبيعة هذه الدراسة، حيث تم استقصاء آراء الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس حول دور هيئة التوجيه السياسي والوطني، في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع (الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس)، في محافظة الخليل، وذلك أثناء انعقاد دورة كبار الضباط الثامنة عشرة في نهاية العام (2020م).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (100) مبحوثٍ ومبحوثة من الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس، في المدارس الثانوية في محافظة الخليل، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وبعد إتمام عملية جمع البيانات وصلت حصيلة الجمع إلى (94) استبانة، استبعد منها (3) استبيانات؛ بسبب عدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي لكي تصبح عينة الدراسة التي تم إجراء التحليل الإحصائي عليها (91) مبحوثاً، ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والعمل.

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والعمل.

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	39	42.9	91
	أنثى	52	57.1	
العمل	طالب/ة	55	60.4	91
	معلم/ة	21	23.1	
	مدير/ة	15	16.5	

أداة الدراسة: للتعرف إلى دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل؛ قام الباحث ببناء أداة خاصة، حيث اشتقّ فقرات الأداة من خلال الرجوع لعدد من الدراسات والمقاييس السابقة، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (27) فقرة، وبنيت الفقرات حسب سلم خماسي، وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آتٍ:(بدرجة كبيرة جداً: خمس درجات، بدرجة كبيرة: أربع درجات، بدرجة متوسطة: ثلاث درجات، بدرجة قليلة: درجتان، بدرجة قليلة جداً: درجة واحدة). وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد (دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري)، تم حساب المدى (5-1 =4)، ثم تم تقسيمه على (4) للحصول على طول الخلية الصحيح (4/5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبانة (أو بداية الاستبانة وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي:

جدول رقم (2): يوضح طول الخلايا.

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.79	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.80 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40 - 4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20 – 5	مرتفعة جدا

صدق الأداة: قام الباحث باستخدام نوعين من الصدق، تمثل الأول في صدق المحكّمين أو ما يعرف بالصدق المنطقي، وذلك بعرض المقياس على (3) محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص-مرفق قائمة بأسماء المحكّمين-؛ بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعد من أجله وسلامة صياغة الفقرات، وكان هناك اتفاق بينهم على صلاحية المقياس ومقروئيته، ومناسبته للبيئة الفلسطينية، مع إجراء بعض التعديلات اللازمة، ومن ناحية أخرى تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (3)، والذي يبين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء.

جدول رقم (3) نتائج معامل الارتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري مع الدرجة الكلية.

دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري								
الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1	**0.520	0.000	10	**0.587	0.000	19	**0.636	0.000
2	**0.649	0.000	11	**0.663	0.000	20	**0.603	0.000
3	**0.550	0.000	12	**0.701	0.000	21	**0.380	0.000
4	**0.417	0.000	13	**0.640	0.000	22	**0.385	0.000
5	**0.657	0.000	14	**0.687	0.000	23	**0.349	0.001
6	**0.668	0.000	15	**0.660	0.000	24	**0.467	0.000
7	**0.532	0.000	16	**0.654	0.000	25	**0.538	0.000
8	**0.615	0.000	17	**0.554	0.000	26	**0.512	0.000
9	**0.562	0.000	18	**0.662	0.000	27	**0.668	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (3)؛ إن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عالٍ، وإنها تشترك معاً في قياس دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري.

ثبات الأداة: قام الباحث بحساب الثبات لأداة الدراسة من خلال حساب معادلة الثباتن كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وأظهرت النتائج أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات، حيث بلغ معامل الثبات (92%)؛ معبرة عن درجة عالية جداً من الثبات.

سابعا: إجراءات تطبيق الدراسة:

تم اتّباع الإجراءات الآتية من أجل تنفيذ الدراسة:

- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس في محافظة الخليل.
- بناء أداة الدراسة بعد اطّلاع الباحث على مجموعة من الأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسة.
- القيام بالإجراءات الفنية والتي تسمح بتطبيق أداة الدراسة، وذلك من أجل توزيع أداة الدراسة.
- اختيار عينة الدراسة من مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة.
- توزيع أداة الدراسة على العينة، أثناء انعقاد دورة كبار الضباط الثامنة عشرة (2020م) باليد، وأجاب المبحوثون على الأداة بوجود الباحث، وكان كل مقياس مزوداً بالتعليمات والإرشادات الكافية لتساعدهم على كيفية الإجابة عن الفقرات.
- تم تصحيح المقاييس وتفريغ البيانات وتعبئتها في نماذج خاصة.
- استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم على المقاييس (دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري)، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التحليلية الآتية: اختبار (ت)، اختبار تحليل التباين الأحادي (one – way anova)، واختبار (TUKEY)، كما استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pear-son Correlation) للتأكّد من صدق البناء، واستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا؛ لحساب ثبات الأداة، وذلك باستخدام الحاسوب من خلال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الاول: ما دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري، وذلك كما هو واضح في الجدول (4).

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري.

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	تعزز برامج التوجيه السياسي والوطني؛ الشعور بالانتماء لفلسطين.	91	4.35	0.67	87.03	مرتفعة جداً
2	التوجيه السياسي والوطني يتحدث عن قضايا تهمني.	91	4.34	0.69	86.81	مرتفعة جداً
3	التوجيه السياسي يهتم بأن يكون مجتمع المدرسة خالياً من العنف.	91	4.25	0.77	85.05	مرتفعة جداً
4	تستهدف برامج التوجيه السياسي توعية الطلبة حول مخاطر الإنترنت.	91	4.45	0.76	89.01	مرتفعة جداً
5	تهتم برامج التوجيه السياسي باحترام الوقت وأهميته.	91	3.85	0.91	76.92	مرتفعة
6	تهتم برامج التوجيه السياسي بالتوعية عن أمور ديننا الإسلامي.	91	4.05	0.96	81.10	مرتفعة
7	تعزز برامج التوجيه السياسي باحترام الرأي الآخر.	91	3.85	0.91	76.92	مرتفعة
8	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر نبذ الآخرين.	91	3.92	0.90	78.46	مرتفعة
9	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر عدم تقبل الآخرين.	91	3.84	0.95759	76.70	مرتفعة
10	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر رفض الآخرين.	91	3.75	0.86	74.95	مرتفعة
11	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر نشر الطائفية بين الشباب.	91	3.91	1.03	78.24	مرتفعة
12	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر نشر العصبية القبلية بين الشباب.	91	4.16	0.96	83.30	مرتفعة
13	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة نشر الفئوية.	91	3.95	0.99	78.90	مرتفعة

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
14	تهتم برامج التوجيه السياسي بالحد من المشاكل الدينية.	91	3.93	0.74	78.68	مرتفعة
15	تعزز برامج التوجيه السياسي العادات والتقاليد الحسنة.	91	3.92	0.72	78.46	مرتفعة
16	تعزز برامج التوجيه السياسي القيم الدينية الحميدة.	91	4.19	0.80	83.74	مرتفعة
17	تعزز برامج التوجيه السياسي حب الوطن.	91	4.31	0.77	86.15	مرتفعة جداً
18	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة العنف.	91	4.20	0.81	83.96	مرتفعة جداً
19	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة السلوك اللفظي العدائي.	91	3.98	0.93	79.56	مرتفعة
20	تهتم برامج التوجيه السياسي بالتصدي للقيم الغربية.	91	4.11	0.82	82.20	مرتفعة
21	تهتم برامج التوجيه السياسي بتوعية الشباب ضد الابتزاز الجنسي.	91	4.21	0.77	84.18	مرتفعة جداً
22	تهتم برامج التوجيه السياسي بتوعية الشباب ضد الابتزاز السياسي.	91	4.09	0.77	81.76	مرتفعة
23	تهتم برامج التوجيه السياسي بتوعية الشباب ضد الابتزاز الأخلاقي.	91	4.13	0.86	82.64	مرتفعة
24	تهتم برامج التوجيه السياسي بتوعية الشباب حول الفعاليات الوطنية.	91	4.18	0.88	83.52	مرتفعة
25	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة الأفكار المضللة.	91	3.75	1.13	74.95	مرتفعة
26	تهتم برامج التوجيه السياسي بتوعية الشباب حول مخاطر الشائعات.	91	3.90	0.91	78.02	مرتفعة
27	تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر حمل السلاح بين الشباب.	91	4.38	0.80	87.69	مرتفعة جداً
الدرجة الكلية		91	4.07	0.49	81.44	مرتفعة

يتضح من الجدول (4)؛ إن دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل، جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية (4.07) مع انحراف معياري قدره (0.49)، وبنسبة مئوية مقدراها (81.4%). وعن أهمية دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري، تمثل في الفقرة رقم (4) (تستهدف برامج التوجيه السياسي بتوعية الطلبة حول مخاطر الإنترنت) بمتوسط حسابي قدره (4.45)، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة رقم (27) (تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة فكر حمل السلاح بين الشباب)، بمتوسط حسابي قدره (4.38)، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرة رقم (1) (تعزز برامج التوجيه

السياسي والوطني الشعور بالانتماء لفلسطين) بمتوسط حسابي قدره (4.35)، وجميعها جاءت بدرجة مرتفعة جداً، بينما جاءت الفقرة رقم (25) في الترتيب الأخير (تهتم برامج التوجيه السياسي بمحاربة الأفكار المضللة) بمتوسط حسابي قدره (3.75) معبرة عن درجة مرتفعة.

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة (الحيدر، 2001) التي أكدت على أهمية المشاركة الفاعلة للطلبة في الأنشطة المدرسية، وإقامة المعارض، والمساهمة في إعداد النشرات والملصقات الأمنية وتوزيعها، والتركيز على البرامج المرتبطة بالأمن الشمولي لاسيما تلك التي تُبثّ عبر القنوات الفضائية، وهذا كله ينسجم مع نتائج الباحث المذكورة، والتي تندرج ضمن الانتماء وحب الوطن، في حين لم تختلف تلك النتائج مع الدراسات السابقة المتبقية المذكورة في الفكرة العامة التي تعكس أهمية الأمن الفكري، وسبل تحقيقه عند الفئات المستهدفة.

ويعزو الباحث هذا الارتفاع الملحوظ في دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري في محافظة الخليل إلى أسباب متعددة، منها: التزام الهيئة نفسها ممثلة بمسؤوليها وكوادرها بتعليمات القيادة الفلسطينية، وحرصها على ضبط الجوانب المذكورة في ظل وجود هيمنة إسرائيلية تسعى لإيجاد حالات انفلات وضياع فكري، وتغييب للعقل والوجود الفلسطيني، كما يمكن أن يعود ذلك إلى الوعي الجماهيري والأسري بين فئات الشعب الفلسطيني، وإدراكهم بأهمية القضايا المطروحة في هذا الجانب، وكذلك ثقتهم بهيئة التوجيه السياسي ودورها الرائد في هذا الميدان.

نتائج السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمل)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (2-1) وفيما يأتي نتائج فحصها:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى؛ استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5): نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري	ذكر	39	4.24	0.22	2.884	89	0.005**
	أنثى	52	3.95	0.60			

دالة إحصائياً عند مستوى 0.05≥ (α). ** دالة إحصائياً بدرجة عالية عند مستوى 0.01≥ (α).

يتبين من الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري، تبعًا لمتغير الجنس لصالح (الذكور)، إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى (الذكور)، (4.24)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.95)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (2.884) عند مستوى الدلالة (0.005)، وذلك كما هو واضح في الجدول السابق، وبناءً عليه رفضت الفرضية الأولى.

وهذا يتفق مع دراسة (الشلدان، 2013)، التي توصل الباحث من خلالها إلى وجود فروق في الاهتمام بالأمن الفكري تعزى لصالح الطلبة الذكور، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى نقاط متعددة، منها: أولًاالاحتلال واستهدافه بالدرجة الأساسية فكريًا للذكور، ثم إن هيئة التوجيه السياسي -على سبيل المثال- في غالبها من الذكور، ومن الطبيعي أن طريقة إيصالهم الأفكار للفئات الذكورية مختلف عن الجنس الأنثوي، كما أن مبدأ الخجل لدى الإناث يضعف من تبادل الآراء وأخذها وتلقيها، وهذا الأمر قد ينطبق على الدراستين معًا، وفي المقابل لم تتناول بقية الدراسات السابقة المذكورة متغير الجنس أبدا.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تعزى لمتغير العمل.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري تبعا لمتغير العمل، كما هو واضح في الجدول (6).

جدول رقم (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري تبعًا لمتغير العمل.

المتغير	العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري	طالب/ة	55	4.09	0.36
	معلم/ة	21	3.79	0.67
	مدير/ة	15	4.38	0.43

يتضح من الجدول (6) وجود اختلاف في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة والمعلمين ومدراء المدارس في محافظة الخليل على مختلف طبيعة عملهم. ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (7).

جدول رقم (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري وفقًا للعمل.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري	بين المجموعات	3.102	2	1.551	7.283	0.001**
	داخل المجموعات	18.740	88	0.213		
	المجموع	21.842	90			

* دالة إحصائيا عند مستوى 0.05≥ (α).

** دالة إحصائيا بدرجة عالية عند مستوى 0.01≥ (α).

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تبعا لمتغير العمل، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لدور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري (7.283) عند مستوى الدلالة (0.001)، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (TUKEY)، وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (8).

جدول رقم (8): نتائج اختبار (TUKEY) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعا لمتغير العمل.

المتغير	العمل	طالب/ة	معلم/ة	مدير/ة
دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري	طالب/ة		*0.30306	-0.28530
	معلم/ة			*-0.58836
	مدير/ة			

يتضح من الجدول (8) أن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث تشير المقارنات البعدية للفروق في متوسطات دور هيئة التوجيه السياسي والوطني في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة الخليل تبعًا لمتغير العمل، إن الفروق كانت بين المبحوثين الذين طبيعة عملهم (طالب/ة، ومعلم/ة)، وبين المبحوثين الذين طبيعة عملهم (مدير/ة مدرسة) لصالح المبحوثين الذين طبيعة عملهم (مدير/ة مدرسة)، وتبعًا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثانية.

وهذا يتفق مع دراسة (السليمان، 2006) التي استهدفت 44 مديرًا، وخلصت إلى أن 82% منهم لديهم إلمام ووعي بالأساليب والإجراءات المستخدمة في تعزيز الأمن الفكري، كما يتفق –إلى حد ما- مع دراسة (الحربي، 2011) التي أظهرت أن وعي الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء متوسطًا، في حين أن وعي الإدارة المدرسية في دراسة الباحث جاء بدرجة مرتفعة.

في حين اختلفت هذه النتيجة مع دراسة (العتيبي، 2007)، التي أكدت على أن وعي المعلم بالأساليب المستخدمة في تعزيز الأمن الفكري جاء أولًا كمحرك أساسي، كما اختلفت مع دراسة (القرني، 1425هـ) التي خلصت إلى أنه لا فروق في القضية المطروحة بين معلم ومدير وطالب، وإن هذا الوعي مسؤولية الجميع.

ويرى الباحث أن وجود اتّفاق واختلاف في هذا الموضوع يعود إلى؛ تفاوت المبحوثين في أحكامهم تبعًا لقناعاتهم الشخصية والعملية الخاصة بالمدير والمعلم والطالب، فمدير المدرسة في نظر جزء من المجتمع يمثل صاحب قرار، وهو أيضا قريب من أهل القرار، لذلك من السهل في نظرهم أن يكون أكثر إدراكًا لأهمية الأمن الفكري وتعزيزه بين الطلبة ومن يكونون تحت إدارته، وكذلك فإن فئات أخرى من المجتمع ترى أن المعلم هو أكثر تأثيرًا من حيث تعزيز الأمن الفكري، انطلاقًا من كونه أكثر قربًا من الطالب وتواصلًا معه؛ وبناءً على ذلك يظهر مثل هذا التفاوت.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يأتي:

- ضرورة أن تتسع دائرة خطاب التوجيه السياسي والوطني من الإطار المؤسساتي إلى الإطار الجماهيري أكثر.
- أهمية التركيز على أهمية التوعية الدينية.
- تفعيل الدور المؤسساتي للحديث عن مواضيع عصرية مثل مخاطر الجرائم الإلكترونية.
- التأكيد على أن التوجيه السياسي هو من الركائز الأساسية للمواطنة.
- ضرورة أن تكون مسؤولية الأمن الفكري في فلسطين مسؤولية شمولية متكاملة لا تنأى بأي أحد؛ بما يتوافق وطبيعة الحياة في ظل الاحتلال وسعيه لتشتيت الأمن الفكري، وكذلك في ظل التمزق الجغرافي الذي يعيشه المواطن الفلسطيني، والذي يشكل ثغرة أمنية واضحة في سبيل تحقيق الأمن الفكري من قبل الاحتلال وأعوانه في المنطقة.
- إدراج برنامج التوجيه السياسي ضمن مناهج التربية والتعليم، لاسيما مساقات الجغرافيا والتربية الوطنية، وتفعيل دور المرشد التربوي كجزء هام لرصد الثغرات في المؤسسات التربوية.
- زيادة التعبئة الوطنية لدى المعلم وكسر حاجز الخوف لديه، ووضع الضوابط التي يستطيع من خلالها تناول الأمن الفكري في مدرسته، حيث يشكل الخوف لدى المعلم ثغرة في تحقيق الأمن الفكري خوفًا من المساءلة.
- توحيد المصطلحات السياسية والأمنية لدى فئات المجتمع، وهذا يقع عاتقه على المؤسسة التربوية والأمنية في آن واحد.
- عقد ورشة عمل في محافظة الخليل بعنوان: "الأمن الفكري وطرائق تثبيت دعائمه على الإطارين الشخصي والمؤسساتي".

المصادر والمراجع:

- القران الكريم.
- الحديث النبوي الشريف.

اولاً: المراجع العربية

- الاغا، صهيب كمال، الواوي، يوسف رزق.(2018): "درجة تقدير جهود معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتهم بمحافظات غزة"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، م(8)، ع(23)، ص ص 94 – 111.
- الحربي، سلطان بن مجاهد. (2011). دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس. رسالة ماجستير في الإدارة التربوية والتخطيط. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- الحيدر، حيدر عبد الرحمن. (2001). الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية. رسالة دكتوراه منشورة. جامعة القاهرة. كلية الدراسات الإسلامية. أكاديمية الشرطة. جمهورية مصر العربية.
- رياض، سعد. (2011). تربية الأبناء خارج المنزل. مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع. ط1. القاهرة.
- السليمان، إبراهيم بن سليمان. (2006). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب. الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. المملكة العربية السعودية.
- السيد، فاطمة خليفة، خياط، عبير حسين.(2018): «التطرف الفكري وعلاقته بأحادية الرؤية والأفكار الآلية السلبية لدى عينة من طلاب الجامعة في ضوء الفروق بين الجنسين والتخصص العملي»، مجلة العلوم التربوية، م(26)، ع(1)، ج(2)، ص ص. 236-205.
- الشلدان، فايز. (2012). دور كليات التربية في الجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الشهري، فايز بن علي. (2006). دور المدارس الثانوية في نشر الوعي الأمني، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية. الرياض.
- الشهوان، امتنان عبد الرحمن.(2018): "استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول"، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، م(3)، ع(2)، ص ص 370 – 391.
- الصالح، محمد بن علي عبد المولى، آمال محمد دور الإدارة الجامعية في تحقيق الأمن الفكري للطلاب : دراسة تحليلية على شرائح من المجتمع الجامعي مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية. مج. 28، ع. 2، مارس 2020 ص ص. 498-529
- العتيبي، عبد المجيد سلمي. (2007). دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- العجرفي، فلاح بن خلف.(2017):»دور الإدارة المدرسية في مواجهة الفكر المتطرف بين

طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الدوادمي - دراسة ميدانية»، مجلة كلية التربية، م(33)، ع(5)، ص ص -351 395.

- العميري، محمد عبد االله. (2005). موقف الإسلام من الإرهاب. مركز الدراسات والبحوث. جامعة نايف العربية. الرياض.
- القرني، محمد بن ناصر. (2004). الدور الأمني للمؤسسات التعليمية. ندوة عن الأمن. كلية الملك فهد الأمنية. الرياض.
- المالكي، عبد الحفيظ. (2006). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة تحديات التطرّف والإرهاب.
- مرعي، أحمد محمد حسن. (2016). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس، المجلة العلمية لكلية التربية. جامعة مصراته. ليبيا. المجلد الثاني. العدد السادس.
- محمود، خالد صلاح.(2018): "منع التطرف العنيف من خلال التعليم-دليل لصانعي السياسيات"، مجلة المستقبل العربي، لبنان، م(41)، ع(475)، ص ص 160 – 169.
- اليوسف، عبد االله بن عبد العزيز. (2001). الدور الوقائي للمدرسة في الأمن السعودي. كلية الملك فهد. مركز البحوث والدراسات. الرياض.
- 1 . هيئة التوجيه السياسي والوطني: http://www.png.plo.ps/page-103.html
- 2 . جهاز المركز الإحصاء الفلسطيني: http://www.pcbs.gov.ps/site/lang__ar/803/default.aspx
- - الهزاني، نورة بنت ناصر.(2017): "الشبكات الاجتماعية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، م(23)، ع(1)، ص ص 368 – 393.
- Tomlinson, J.(2016): "Values: the curriculum of moral education", Online Article, Children and Society Journal, Vol(11), No (4), pp 242 -251.

أثر خُطّة الضَم عَلَى الاِقتِصاد الوَطَني الفِلَسطِيني

إعداد: عميد/ لؤي أحم علي بدوان
الأمن الوطني

The Impact of Annexation Plan on the Palestinian National Economy

Brigadier General Loay Ahmad Ali Badwan

The 18th Senior Officers Course Project

l.badwan@hotmail.com

ABSTRACT

This study aimed to investigate and identify the impact, risks, and repercussions of the Israeli annexation plan economically first, and then politically and security-wise as well. The study also aimed to find out whether there are economic effects that could result from the implementation of the annexation plan in favour of Israel or not, and to find out if there are economic (personal) motives for the annexation plan by Israel, and (objective) economic motives for the annexation plan for Israel, and also to know if the annexation plan grants the state of Israel new economic and political advantages and benefits, expanding its area governance and reviving its economy. To achieve the objectives of the study, the researcher followed the descriptive approach as a method for analyzing the content of the study. The study reached a set of results, the most notably were:

- The study revealed a negative impact on the Palestinian national economy and the Palestinian infrastructure as a whole and the existence of a correlation between them.
- The study showed that there is a negative impact on the investment environment in Palestine, which leads to the demolition of it as a whole, the expulsion of investors and the complete lack of investment opportunities in it.
- The annexation plan may lead to the confiscation and annexation of more than (30%) of the lands of the West Bank and the Palestinian Jordan Valley, which will harm the Palestinian national economic and political aspects in particular.

In light of these findings, the researcher recommends the following: The necessity of creating a governmental and international strategic plan with the help of the surrounding and regional countries and the European Union (the United Nations), and emphasizing the request for this aid and its implementation promptly, and urging the Palestinian people and members of society to oppose this plane by all the available and possible means and methods, and working hard to prevent the implementation of this decision and the use of the nationalist force by the government and the people, if necessary.

المُلخَّص

هدفت هذه الدراسة إلى التحقُّق والتعرف إلى أثر ومخاطر وتداعيات خُطَّة الضَم الأسرائيلية الاقتصادية أولاً ومن ثمّ السياسية والأمنية أيضاً، ومعرفة إن كان هناك تأثيرات اقتصادية يمكن أن تنتج عن تنفيذ خُطَّة الضَم لصالح إسرائيل، وكشف ما إن كان هناك دوافع اقتصادية (شخصية) ودوافع اقتصادية (موضوعية) لخُطَّة الضَّم لدى إسرائيل، ومعرفة إن كانت خُطَّة الضَم تمنح دولة الكيان الإسرائيلي الصهيوني مزايا ومنافع اقتصادية وسياسية جديدة وتوسعة مساحة إسرائيل وانعاش اقتصادها.

ولتحقيق أهداف الدراسة، اتبع الباحث المنهج الوصفي - أسلوب لتحليل مضمون. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها ما يلي:

- كشفت الدراسة عن أثر سلبي لخطة الضم على الاقتصاد الوطني الفلسطيني وعلى البنية التحتية الفلسطينية ككل وعن وجود علاقة طردية بينهما.
- أن هناك أثر سلبي على البيئة الاستثمارية في فلسطين وذلك يؤدي إلى هدم البيئة الاستثمارية ككل وطرد المستثمرين وانعدام فرص الاستثمار فيها بشكل كامل.
- قد تؤدي خُطَّة الضَم إلى مصادرة وضم أكثر من (30%) من أراضي الضفة الغربية ومنطقة الأغوار الفلسطينية، مما ينعكس سلباً على الجانب الاقتصادي تحديداً والسياسي أيضاً.

وفي ضوء هذه النتائج فأن الباحث يوصي بضرورة إيجاد خُطَّة استراتيجية حكومية ودولية بمساعدة دول المنطقة والأقليم والاتحاد الاوروبي (الأُمم المتَّحدة)، والتَّأكيد على طلب هذه المساعدات وتنفيذها في الوقت المناسب، وحث الشَّعب الفلسطيني وأفراد المجتمع على التصدّي لهذه الخُطَّة بكافة الطُّرق والوسائل المتاحة والممكنة لديهم حكومةً وشعباً، والعمل مشدَّداً على منع تنفيذ هذا القرار واستخدام القوة الوطنيَّة المتكاملة من قِبَل الحكومة والشعب إذا تطلَّب الأمر لذلك.

مُقدِّمة

على مدار نصف قرن، أدى احتلال إسرائيل لفلسطين، إلى وقوع انتهاكات ممنهجة لحقوق الإنسان استهدفت الفلسطينيين الذين يعيشون في هذه المناطق، فمنذ بداية الاحتلال في يونيو/حزيران (1967م)، كان من شأن سياسات إسرائيل القاسية، المتمثلة في مصادرة الأراضي، وبناء مستوطنات غير قانونية، وسلب الممتلكات، بالإضافة إلى التمييز الصارخ، الذي أدَّى إلى معاناة هائلة للفلسطينيين، حيث حرمتهم من حقوقهم الأساسية.

ومن هذا المنطلق، فقد ألحق الحكم العسكري الإسرائيلي أضراراً تُخل بجميع جوانب الحياة اليومية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فما يزال هذا الحكم يؤثر على قدرة الفلسطينيين على السفر من أجل العمل أو الدراسة، أو السفر للخارج، أو زيارة الأقارب، أو الحصول على مورد رزق، أو المشاركة في احتجاج، أو الوصول إلى أراضيهم الزراعية، أو حتى الحصول على الكهرباء وإمدادات المياه النقية، ويعني هذا كله أن يعاني الفلسطينيون يومياً من الإذلال والخوف والقمع، ونتيجةً لذلك، أصبحت حياة السكان الفلسطينيين من الناحية الفعلية رهينةً في يد إسرائيل، كما اعتمدت إسرائيل مجموعةً مترابطةً من القوانين العسكرية للقضاء على أية معارضة لسياساتها، بل إن بعض كبار المسؤولين الحكوميين الإسرائيلين وصفوا الإسرائيليين الذين ينادون باحترام حقوق الفلسطينيين بأنهم خونة،

ومن هذا المنطلق، يعد الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي الأكثر شهرة في الذاكرة الإنسانية الحية، إلا أن الطريقة التي يتم إيراده بها في وسائل الإعلام الغربية مربكة وغالباً مضللة. هذا وقد قدم (هارمز، إم فيري، 2017) وجهة نظر مبنية على حقائق لهذا الصراع، بطريقة بسيطة، وتوضيحات متوازنة، يغطيان التاريخ الكامل للمنطقة، ويقدمان تجسيداً شاملاً للصراع في سياقه التاريخي، إذ يسعى لتبديد الخرافات التي حاول الاحتلال الإسرائيلي ترسيخها في أذهان العالم، كما أنه تحليل وتوثيق للمآسي التي عاشها الشعب الفلسطيني طوال العقود الماضية (ماس، 2020).

إن الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي مشهد ثابت في وسائل الإعلام في أنحاء العالم، وعلى الرغم من أنه يحدث على رقعة صغيرة جداً من الأرض، إلا أن التوترات بين إسرائيل وفلسطين ترسل موجات من الصدمة إلى كافة أنحاء العالم، حيث كان الصراع دائراً على مدار القرن الماضي، ولا يزال مستمراً حتى الوقت الراهن وهذا تم توثيقه، وتسجيله، وتدوينه في شكل أكاديمي دقيق ومفصل. ولذلك فأن التشويش في التاريخ يستمر، رغم معرفتنا به وبالأجزاء المتحركة فيه، كما يستمر التناقض والجدل، خاصة في الولايات المتحدة، حيث توجد حالة من الإرباك والميل إلى التعامل مع المغالطات والقصص الميثولوجية والخيالية عندما يتعلق الأمر بإسرائيل. وفي استجابة إلى الأخبار والمحادثات حول الصراع، وربما بشأن ما كان يقوله ويُردِّده الناس سابقاً بشأن هذا الصراع الدائم والإقتتال المستمر منذ سنين طويلة، فقد أشاروا إلى أكثر من سبب حول هذا الاقتتال والنزاع المستمر وأنه ليس فقط نزاع ديني أو تاريخي أو عرقي، بل ولكن على حقيقة الأمر فأنه ليس كذلك، يعتبر هذا النزاع بشكل أساسي نزاع على أرض واحتلال للمقدسات وإعطاء الحق لمن لا يستحق أي بمعنى منح الشيء لمن لا يستحقه ولا يملكه من الأساس، وتنطوي تحت هذا الأمر أمورٌ شتّى وأسبابٌ كثيرة لهذا النزاع والإقتتال المستمر بين الطرفين، وتمّ الإشارة ألى أسباب شتّى لهذا النزاع والصراع ولكن كما بيّنا سابقاً، فأن هذا الأمر قام على احتلال الأرض والمقدسات وكينونة العرق الصهيوني وبنائه بالشكل الذي هم أرادوه وعلى طريقتهم، وأيضاً بتوسيع نشاطاته العدوانية والعنصرية بأسلوب القوة والضغط والعنف، أي ما يُسمّى بلغة الدّم (هارمز، إم فيري، 2017).

هذا وقد تعاملت إسرائيل ومنذ احتلالها لبقية الأراضي الفلسطينية سنة (1967م) مع هذه المناطق على أنها ورقة مساومة أو مناطق ذات أهمية لصد الجيوش العربية، ويمكن استخدامها كورقة سياسية ضاغطة في التعامل معها. كما أنها نظرت إلى مصادر المياه في الضفة الغربية مستودعاً أمنياً حيوياً لاحتياط إسرائيل الشحيح من المياه، لذا اتبعت سياسة متناقضة، فمن جهة بدأت في بناء المستوطنات فيها وشق الشوارع والسيطرة على المزيد من الأراضي، لكنها لم تقم بضم هذه المناطق مع سكانها، بمعنى أنها سعت لحسم العلاقة مع الفلسطيني وليس مع أرضه، وأوجدت بذلك صيغة بينية جديدة تسمح لها بفعل الأمر وعكسه، لكنها مع ذلك قامت بفرض القانون الإسرائيلي على الشطر الشرقي من القدس في (11/6/1967م)، ثم ضمتها رسمياً في (30/7/1980م)، ولم تمنحهم الجنسية بل الإقامة فقط، وكان هذا بروح صهيونية عنصرية تطبيقاً لمقولة رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي أشكول الشهيرة، في رده على سؤال جولدا مائير له: عندما سألت أشكول ما الذي ستفعله مع مليون عربي؟ أجابني قائلاً: أفهم أنك مهتمة بالمهر وليس بالعروس، والمهر هو الأرض والعروس هم أبناء الشعب الفلسطيني سكان البلد الأصليين، ثم قامت إسرائيل في كانون الأول/ديسمبر(1981م) بضم هضبة الجولان السورية المحتلة، ورأى باحثون كثر أن سياسات إسرائيل تُمثّل نظام أبارتهايد (Apartheid)، وهو ما أسفر عن إنتاج فئتين من السكان تعيشان في بقعة واحدة، ولكنهما تخضعان لمرجعيتين قانونيتين، وسياستين مختلفتين

أيضاً، ومع عودة الليكود الإسرائيلي للحكم سنة (2009م) برئاسة نتنياهو، وزيادة قوة الصهيونية الدينية في كافة مؤسسات الدولة، أصبح موضوع الضم، وحسم الصراع، مشروع اليمين المركزي، وكأحد المؤشرات على ذلك فقد تم تقديم أكثر من 60 مقترح قانون وخطط لضم مناطق أو أجزاء منها للنقاش في الكنيست وذلك منذ العام (2018م)، ويرى الباحث بأن عملية الضمّ مرحلة مهمة من مراحل الاحتلال، تنقله من المؤقت إلى الدائم، وقد تكون المرحلة السادسة من الاحتلال على فرضية نيفيه جوردون (غوردون، 2009) والذي قسّم الاحتلال إلى خمسة مراحل أو فترات وهي فترة الحكم العسكري (1967-1980م)، وفترة الادارة المدنية أيضاً (1981-1987م)، وفترة الانتفاضة الاولى (1988-1993م)، وسنوات أسلو (1994-2000م)، وفترة الانتفاضة الثانية (2001-2009م) (غوردون، يفتاحئيل، 2009).

أنَّ خُطَّة الضَم الإسرائيليَّة لأجزاء من الضفة الغربيَّة خصوصاً منطقة الأغوار، تعمل على تقويض الاقتصاد الوطني الفلسطيني بأكمله، كما وتظهر الدِّراسة بعض الآثار السلبية الاقتصاديَّة المباشرة لعملية خُطَّة الضَم والَّتي تتمثَّل في فقدان كافة مقوِّمات التشغيل والعمالة الوطنية والاستثمار أيضاً، أثارت مواقف وتعهدات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حول عزمه ضم أجزاء من الضفة الغربية وفق خطة رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب والمسماة بـ (صفقة القرن) جدلاً واسعاً في أوساط السياسيين والمتابعين لما تحمله من تداعيات وآثار كبيرة على المنطقة والإقليم، وتحديداً المساعي الهادفة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والصراع العربي – الفلسطيني من خلال حل الدولتين، وبالتَّالي فإنَّ ذلك يُسبِّب في تراجع العملية التنموية الاقتصادية والقومية بسبب عدم القدرة على تأسيس بنية تحتية للتوسع العمراني والاقطاعي والاستثماري، ممَّا يؤدي إلى بتر التواصل الجغرافي الذي بدورة سوف يؤثر سلباً على حركة التجارة والاستثمار وحركة رأس المال والأفراد، وذلك يؤدي في نهاية المطاف إلى خلق بيئة استثمارية سيئة وطاردة، وخسارة كبيرة في الموارد الوطنية والمحلية وموارد الإيرادات (عيسى، 2015).

مشكلة الدِّراسة وأسئلتها

تتلخَّص مشكلة هذه الدِّراسة في مشروع إسرائيلي قديم طرحه الوزير الإسرائيلي ييغال آلون على حكومته عام (1967م)، والذي تضمن معظم منطقة غور الأردن باعتبارها حدوداً آمنة لإسرائيل من النهر إلى المنحدرات الشرقية لحافة تلال الضفة الغربية وشرقي القدس وكتلة غتصيون جنوب بيت لحم إلى إسرائيل، وكذلك إبقاء الأغوار والسفوح الشرقية للضفة الغربية فارغة من السكان من خلال تعزيز الاستيطان فيها وضمها إلى إسرائيل لاحقاً، وتحويلها إلى منطقة عازلة بين سكان الضفة الغربية وامتدادهم العربي، وهذا ما جرى على مدار سنوات من رفض الاعتراف بالتجمعات الفلسطينية في تلك المنطقة وحرمانهم من الاستثمار في أراضيهم الزراعية واعتماد سياسة الهدم والترحيل والتهجير القسري للسكان الفلسطينيين وعدم منحهم تراخيص البناء والسكن. والسؤال الرئيس لهذه الدِّراسة هو: ما هو الأثر الحقيقي لخطة الضم الإسرائيلية على الاقتصاد الوطني الفلسطيني؟

أسئلة الدِّراسة

1. هل هناك تأثيرات اقتصاديَّة يمكن أن تنتج عن تنفيذ خُطَّة الضَّم لصالح الجانب الإسرائيلي؟
2. هل هناك دوافع اقتصاديَّة (شخصيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى الجانب الإسرائيلي؟
3. هل هناك دوافع اقتصاديَّة (موضوعيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى الجانب الإسرائيلي؟
4. هل تمنح خُطَّة الضَّم دولة الكيان الإسرائيلي مزايا ومنافع اقتصاديَّة وسياسيَّة جديدة والتَّوسعة لمساحة إسرائيل وانعاش اقتصادها؟

أهداف الدِّراسة

بناء على ما سبق فان هذه الدراسة تهدف إلى بلورة عناصر البحث علمياً، يتم من خلالها:

1. معرفة إن كان هناك تأثيرات اقتصاديَّة يمكن أن تنتج عن تنفيذ خُطَّة الضَّم لصالح إسرائيل.
2. معرفة إن كان هناك دوافع اقتصاديَّة (شخصيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى إسرائيل.
3. معرفة إن كان هناك دوافع اقتصاديَّة (موضوعيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى إسرائيل.
4. معرفة إن كانت تمنح خُطَّة الضَّم دولة الكيان الإسرائيلي مزايا ومنافع اقتصاديَّة وسياسيَّة جديدة والتَّوسعة لمساحة إسرائيل وانعاش اقتصادها.

فرضيَّات الدِّراسة

1. هناك تداعيات ومخاطر اقتصاديَّة قد تؤثر على الاقتصاد الوطني الفلسطيني جرّاء تنفيذ خطة الضم الإسرائيليَّة.
2. هناك دوافع اقتصاديَّة (شخصيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى الجانب الإسرائيلي.
3. هناك دوافع اقتصاديَّة (موضوعيَّة) لخُطَّة الضَّم لدى الجانب الإسرائيلي.
4. هل تمنح خُطَّة الضَّم دولة الكيان الإسرائيلي مزايا ومنافع اقتصاديَّة وسياسيَّة جديدة والتَّوسعة لمساحة إسرائيل وانعاش اقتصادها.

أهميَّة الدِّراسة

تقاس أهمية هذه الدِّراسة بمدى الاستفادة منها على مستوى الجانب الفلسطيني وكذلك أهميتها التي تُعنى بالاقتصاد الوطني الفلسطيني، وتكمن أهمية هذه الدِّراسة بمدى أهمية الموضوع والمشكلة التي تناولتها هذه الدِّراسة. أضافةً إلى ذلك، فقد قدّمت الدِّراسة الحالية بعض النتائج والإستنتاجات والتوصيات التي يمكن أن تكون مفيدة ومهمة في نفس الوقت لدى الحكومة وصنّاع القرار في التصدّي لمثل هذا النوع من العدوان والضغط من قبل حكومة الاحتلال وأعوانها وربما تساعد على تخفيف أضرار هذه الخطة العدوانية العنصرية الخطرة، وتعتبر هذه النتائج والإستنتاجات والتوصيات مهمة ضرورية لصناع القرار لدى الحكومة الفلسطينية من أجل التصدي ووقف عملية ومخطط خطة الضم الذي عقدت إسرائيل وأمريكا على تنفيذه هذه السنة (2020م)، وهذا يعتبر مخطط قديم ومدروس سابقاً لديهم، ومن هنا تعتبر منطقة الأغوار الفلسطينية الرصيد الاستراتيجي لتنفيذ أي خطط تنموية لدولة فلسطين، وبدون الاستثمار في هذه المنطقة سيقود إلى تدمير الاقتصاد الفلسطيني ويقضي على إي فرصة لبناء اقتصاد وطني سيادي ومستقل يعتمد على

ذاته وعلى موارده المحلية، ويبقى أدوات السيطرة الاقتصادية بيد إسرائيل وسيظل تحقيق تنمية اقتصادية حقيقية بعيد المنال، لا سيما وأن الدول التي تسعى إلى النهوض باقتصادها وتحقيق تنمية اقتصادية تستطيع ذلك بما تمتك من أرض وموارد. إضافةً إلى ذلك، يمكن أن يستفاد من هذه الدِّراسة تطبيقياً بأنها تقدم استراتيجيات بديلية لمواجهة خطة الضم وذلك عن طريق حشد الدعم الإقليمي والدولي من أجل مواجهتها، والتهديد بحل السلطة الفلسطينية والتخلي عن كافة الالتزامات مع إسرائيل، وإشعال نيران المقاومة وبدء انتفاضة ثالثة، وذلك مما يرعب إسرائيل ويهدد امنها وشعبها ويجبرها على التراجع في مخططاتها، وتشجع على قيام مسارات فلسطينية جديدة وتحركات وحشود شعبية وذلك يحث على خروج مظاهرات شعبية كبيرة جداً ضد عملية الضم الإسرائيلية، واحتمالية تحول هذه المظاهرات إلى قتال واشتباك مسلح خاصة اذا كان هناك سقوط اعداد كبيرة من المتظاهرين.

حُدود الدِّراسة

1. الحُدود الموضوعيَّة للدِّراسة: وهي دراسة مشكلة وموضوع هذا البحث والكشف عن الأثر الحقيقي التي يمكن أن تسببه خطّة الضم الإسرائيلية على الإقتصاد الوطني الفلسطيني.
2. الحُدود الزمانيَّة للدِّراسة: وهي الوقت الَّذي أجريت فيها هذه الدِّراسة والبحث، وهو عام 2020م.
3. الحدود المكانيَّة للدِّراسة: وهي المكان التي تقوم الدِّراسة على البحث فيه والّذي يحتوي على مجتمع البحث ومشكلته وعيِّنته، وهي مناطق الأغوار الفلسطينية وبعض أراضي الضفَّة الغربية.

الدِّراسات السَّابقة

قامت بعض الدِّراسات السَّابقة بدراسة جوانب ونواحي متعدِّدة لأثر ومخاطر خُطَّة الضَّم الأسرائيلي سواء على المدى القصير والمدى البعيد، وهذا ما أكده روبرت ستلوف في دراسته بعنوان «الضَّم يشكِّل خطراً على إسرائيل أيضاً» (Staloff, 2020)حيث أشار إلى تحليل التكلفة والعائد على أنَّه من الأفضل الحفاظ على الوضع الراهن في الساحة الإسرائيليَّة الفلسطينيَّة، حيث تتمتَّع إسرائيل بالفعل بالسيطرة الأمنيَّة الكاملة في الضفة الغربيَّة.

وجاء في وصف ودراسة أوري إليعازر Ben-Eliezer)20(16, بطريق ثالث تمَّ فيه تجاوز حل الدولتين وامتنع عن الضَّم الكامل لمناطق (1967م)، ومن أهم النتائج لهذه المرحلة: انتهاج سياسة تفصل بين قطاع غزَّة والضفة الغربيَّة، وبين الفلسطينيين أنفسهم داخل الضفة الغربيَّة، وبين الفلسطينيين والمستوطنين وبين إسرائيل والمناطق الَّتي تمَّ ضمَّها فعلياً، وبين إسرائيل والمستوطنين الَّذين يُعدّون جزءاً لا يتجزأ من مواطني إسرائيل ذاتها.

كما عبر وهدف نفتالي بينيت (Bennett, 2019) في دراسته موضوع أرض إسرائيل بأنَّه علينا الانتقال من الكبح إلى الحسم، وعلينا أن نحدد الحلم والهدف والطموح، وهو أن تكون يهودا والسامرة جزءاً من السَّيادة على أرض إسرائيل.

أمَّا في إطار البعد الشخصي والدوافع الشخصيَّة فقد أكَّد الباحث والخبير الإسرائيلي سيفر بلوكر (Plocker, 2020) وهو أحد كبار الباحثين الاقتصاديين في يديعوت أحرونوت في دراسةٍ له بعنوان:

ضم من أجل التاريخ – عملية نتنياهو، حيث رفض الباحث تأكيد الدوافع الشخصيَّة لنتنياهو المتعلقة بمحاولته تعطيل أعمال محاكمته القضائيَّة، مؤكِّداً بأنَّ الدافع الرئيسي لنتنياهو هو تاريخي، فهو يريد أن يكتب عنه في كتب التاريخ كأول سياسي نجح في توسيع حدود السيادة الإسرائيليَّة في الضفة الغربيَّة.

وفي دراسة لوالد بنيامين نتنياهو المتطرف بنتسيون نتنياهو (Netanyahu, 2018) حيث تأثَّر بالانغماس بالتاريخ والتأثر المباشر به، وهكذا بدت الشخصنة وهي أهم سمات المشهد الإسرائيلي الأول بشكل عام، وفي موضوع الضَّم بشكل خاص وتحديداً، وهناك دراسة عن السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان (Friedman, 2020) والَّذي بدوره دفع بنيامين نتنياهو دفعاً قويَّاً لضم أكبر مساحة ممكنة من أراضي الضفة الغربيَّة مع أقل عدد من السكَّان الفلسطينيين، وذلك أمام مستشار وصهر الرئيس جاريد كوشنر (Kushner, 2020) الأكثر تأثيراً على الرئيس، والَّذي بدأ يوصف في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنَّه يساري، ونظراً لمواقفه الحذرة من الضَّم، حيث أنَّه يميل إلى تأجيل الضَّم لحين تحقيق توافق وطني إسرائيلي.

وفي دراسة أخرى لسيناريوهات خُطَّة الضَّم، وهي السيناريوهات الأقرب إلى مطالب المستوطنين بالضَّم الكامل والفوري على الرَّغم من تحفُّظهم بل ورفضهم الكُلِّي لخُطَّة ترامب، فقد صرَّح وكتب ديفيد الحياني (Elhayani, 2020) رئيس مجلس مستوطنات الضفة الغربيَّة، والمسماة بـ يشع (Ye-sha) ، ما لم يقله رئيس الوزراء أن خُطَّة ترامب هي خُطَّة لتقسيم البلاد، وأن كل هذا الاتِّفاق هو رمز لإقامة الدولة الفلسطينيَّة، وهذا تقدير خاطئ يدل على مدى تطرُّف المستوطنين في الضفة الغربيَّة.

ويُعد هذا السيناريو هو الأخطر من حيث تداعياته المتوقعة سياسيَّاً وأمنيَّاً واقتصاديَّاً، وقد تفضله بعض الأطراف من منطلقات أخرى، مثل أن يُحدَّد ويُبرز المشكلة الكبرى في الاحتلال وضرورة مواجهته بعد سقوط مشروع أوسلو بشكل مدوٍ ونهائي، ولأنَّه يُعزِّز من الإدِّعاء القائل بأن أسرائيل هي دولة أبارتهايد بكل ما تحمله الكلمة من معنى، كما وأنَّه يكشف حقيقة الوضع الحالي في الضفة الغربيَّة، والقائم على الضَّم الفعلي والزَّاحف لأجزاء كبيرة منها، ويرى الباحث بأنَّ هذه الإدِّعاءات وإن كانت صحيحة إلَّا أنَّها لا تُبرر السكوت أو الترحيب بعملية عدوان سافر جديدة على الفلسطينيين في الضفة الغربيَّة، والمتمثلة بضم رسمي لأي جزء من أراضي الضفة الغربيَّة المحتلة.

المبحث الأوَّل

التَّداعيات والمخاطر الاقتصاديَّة الَّتي قد تؤثِّر على الاقتصاد الفلسطيني جرَّاء تنفيذ خُطَّة الضَم:

إستناداً إلى هذه الفرضية، فإنَّ الجانب الإسرائيلي قرر ضم (30%) من مناطق الضفة الغربية وفق خطة ترامب، أو بشكل أدق قيامه بضم (20.5%) من مساحة الضفة الغربية، أي ضم (1,200 كم) من أراضي الضفة الغربية، منها (271 ألف دونم) أي (23%) منها أراضي ملكية فلسطينية خاصة، توضيحاً (271 ألف دونم) تعني (23%) من (1,200 كم)، ووفق القانون الإسرائيلي هي تشمل (12 قرية فلسطينية من منطقة ب)، ويبلغ عدد سكانها (13,500 مواطن فلسطيني)، يعيشون على (4,250 دونم)، مستغلة ما يسمى إسرائيلياً اللحظة التاريخية المتمثلة بوجود الرئيس دونالد ترامب وإدارته المنحازة تماماً لليمين في إسرائيل، وضعف العالم العربي والإسلامي، وضعف الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، ومتجاهلاً الإدانات والتهديدات الدولية وخصوصاً من الاتحاد الأوروبي والتحذيرات الأردنية، بل وتحذيرات المستوى الأمني في إسرائيل من خطورة وتداعيات عملية الضم، وخصوصاً الضم الواسع دفعة واحدة، وهو السيناريو الأخطر والأسوأ بالنسبة للفلسطينيين ويزداد الأمر خطورة إذا تبين بأن نتنياهو سينفذ تعهده الذي جاء في مقابلته مع صحيفة إسرائيل هيوم بأن الفلسطينيين في غور الأردن لن يتم منحهم المواطنة الإسرائيلية بعد الضم، وتعتبر هذه الفرضية هي الاقرب لصالح إسرائيل وإلى مطالب المستوطنين بالضم الكامل والفوري على الرغم من تحفظهم بل ورفضهم خطة ترامب (لانداو، 2020).

خُطَّة الضَم

تكتسب منطقة الأغوار أهمية اقتصادية وسياسية كبيرة للشعب الفلسطيني، تتمثل أهميتها الاقتصادية والسياسية في كونها تشكل مثلثاً مع مدن القدس وبيت لحم وتربط فلسطين بالأردن، وتشكل أيضاً مخزوناً جغرافياً من الأراضي التي يُمكن للفلسطينيين إذا أتيحت لهم السيطرة عليها إقامة مشاريع إسكان ومرافق عامة لبناء دولة ناجحة، إضافة إلى أنها تشكل أيضاً امتداداً طبيعياً لتوسيع مدينة القدس، وأما أهميتها الاقتصادية تتمثل في كونها تعد مصدر دخل اقتصادي كبير بفعل أراضيها الخصبة ومياهها العذبة وما تحتويه تلك المنطقة من موارد طبيعية الموجودة في البحر الميت مثل البوتاسيوم والفوسفات والبرومين والتي لو قُدر للفلسطينيين التحكم بأراضي تلك المنطقة ومياهها العذبة ومواردها الطبيعية لكان الاقتصاد الفلسطيني في غنى عن المساعدات الدولية، وقد جعلت أهمية تلك المنطقة الاقتصادية والسياسية على حد السواء الاحتلال الإسرائيلي أكثر تمسكاً وطمعاً في هذه المنطقة والاستيلاء عليها (ماس، 2020).

ويرى الباحث بأن الدراسة تظهر الخصائص الجيوسياسية لمنطقة الأغوار الفلسطينية، وتبين مشروع الضم والسياق السياسي والأيديولوجي وخيارات الضم المطروحة من منظور إسرائيلي، وتوضح أهمية منطقة الأغوار الفلسطينية الاقتصادية والسياسية، وتقرأ في ثناياها الانعكاسات الاقتصادية والسياسية لمشروع الضم، وبحث الخيارات الفلسطينية الممكنة لمواجهة مشروع الضم الاسرائيلي.

لم تعد خطة الضم الإسرائيلية لمعظم مناطق الضفة الغربية المحتلة تجد معارضة متزايدة لها داخل حكومة الائتلاف فحسب، كذلك لم تتوقف الانتقادات لهذه الخطة من قبل المعارضة بزعامة

يائير لابيد، ولم يعد هذا الخلاف في أوساط اليمين من جهة وما يسمى اليسار أو الوسط من جهة أخرى بل إن هذه الخلافات والانتقادات للخطة باتت عنوان الاشتباك الداخلي لدى أوساط اليمين بزعامة نتنياهو، أكثر من ذلك فإن هذه الخطة لم تعد تشكل خلافاً بين اليمين التقليدي واليمين الاستيطاني فحسب ذلك أنها امتدت لتنال من وحدة المستوطنين أنفسهم، وبينما يشير نتنياهو إلى أنه ليس هناك ضوء أخضر أميركي لفرض السيادة الاسرائيلية على أجزاء من الضفة الغربية المحتلة فإن مثل هذا الضوء الأخضر لم يزل محجوباً في السياق الداخلي الإسرائيلي وعلى الأخص على مستوى المستوطنين أنفسهم، وآخر محاولات نتنياهو لتوحيد جبهة الضم المنقسمة تمثلت في اجتماعه مع قادة المستوطنين ومجالس المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة بهدف استمالتهم في المواجهة مع قيادة مجلس المستوطنات الذي سبق وأن اجتمع معه عندما أعرب قادته عن معارضتهم لخطة الضم بل زادوا على ذلك باتهام ترامب بالتخلي عن المصالح الإسرائيلية، بهذا الشأن في اجتماعه المشار إليه مع بعض قادة المستوطنين أعرب هؤلاء عن تأييدهم المطلق وبلا حدود لعملية الضم وخطة ترامب ودعمهم لنتنياهو في المواجهة مع مجلس «يشع»، في الواقع أنّ هؤلاء أكثر أهمية وتمثيلاً من قيادة مجلس المستوطنات المعارض للضم كونهم يترأسون أهم وأوسع المجالس الاستيطانية مثل مستوطنات: «الكنا» المقامة على أرض سلفيت و»أورانيت» المقامة على أراضي قلقيلية و»أرئيل» وأراضي منطقة سلفيت، هؤلاء يقللون من حجم مجلس «يشع» ويعتبرونه أقل منزلة وتأثيراً كونهم رؤساء لمجالس مستوطنات صغيرة، والمستوطنون الداعمون لخطة الضم يعتبرون أنّ مجلس «يشع» بات يشكل خطراً على تنفيذ خطة ترامب ولا يقدرون هذه الخطة ومزاياها ومنافعها لدولة الاحتلال إذ إنّ هذه الخطة من وجهة نظرهم تعتبر فرصة تاريخية انتظروها لأكثر من خمسين عاماً وهي الخطة التي من شأنها الحصول على مواطنة متساوية في إشارة إلى أنّ الوضع الحالي يضع المستوطنات والمستوطنين تحت قوانين وإجراءات الإدارة المدنية للجيش الإسرائيلي وليس وفقاً للقانون المدني العام بينما الضم يحول المستوطنين، ثم انّ «دولة فلسطينية لن تتحقق» فلماذا كل هذا التخوف هكذا يرد هؤلاء على مجلس المستوطنات الذي يركز على مخاطر خطة الضم ويعارضها بكل شدة (ماس، 2020).

وهناك مبررات أساسية ثلاثة لرفض مجلس المستوطنات خطة الضم تتلخص في أنّ هناك دولة فلسطينية بموجبها حتى لو كانت ممزقة وحتى لو رفض نتنياهو اسم دولة عليها إلاّ أنّ الولايات المتحدة تطلق عليها دولة فلسطينية، وهذا سبب كاف لرفضها، وهناك أيضاً تجميد للاستيطان أثناء تنفيذ الخطة ومع أن نتنياهو قال، إن الاستيطان لن يتوقف إلاّ أن الرقابة الأميركية على تنفيذ الخطة تجعل من كلام نتنياهو في هذا الشأن لا قيمة له (فارتر، 2020).

الخصائص الجيوسياسيَّة لمنطقة الأغوار الفلسطينيَّة

تمتد الأغوار الفلسطينية على طول الحدود الشرقية للضفة الغربية من قرية عين جدي في الجنوب قرب البحر الميت حتى منطقة عين البيضا ملامسة منطقة بيسان في الشمال بمسافة تقدر بـ (120 كم2) وبعرض يتراوح ما بين (5 – 20 كم2) حسب اقتراب أو بعد السلاسل الجبلية من نهر الأردن، وبذلك تشكل الأغوار الفلسطينية (28%) من مساحة الضفة الغربية بمساحة تقدر بنحو (1600 كم2)، ويعيش فيها أكثر من (65 ألف فلسطيني)، وتضم (27 تجمعاً سكانياً ثابتاً) على مساحة (10 آلاف دونم)، وعشرات التجمعات الرعوية والبدوية، وتتبع إدارياً لثلاث محافظات هي: محافظة طوباس (الأغوار الشمالية) بواقع (11 تجمعاً)، ومحافظة نابلس (الأغوار الوسطى) وتشمل (4 تجمعات)،

ومحافظة أريحا (الأغوار الجنوبية) وتحتوي على (12 تجمعاً)، وتكمن أهمية الأغوار الفلسطينية في كونها منطقة طبيعية دافئة يمكن استغلالها للزراعة طوال العام، إضافة إلى خصوبة التربة، وتوفر مصادر المياه فيها، فهي تتربع فوق ثاني أكبر حوض مائي في فلسطين، وتبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الأغوار (280 ألف دونم)، أي ما نسبته (38.8%) من المساحة الكلية للأغوار، يستغل الفلسطينيون منها (50 ألف دونم)، فيما يستغل سكان مستوطنات الأغوار(27 ألف دونم) من الأراضي الزراعية فيها، وتعتبر عملية استغلال الأرض في أرض الأغوار من أكثر العمليات تعقيداً نظراً لتداخل الصلاحيات وتعدد التقسيمات، فحسب اتفاق طابا (1995م) قسمت الضفة الغربية إلى ثلاث مناطق (A/B/C) حيث تخضع المناطق (A) للسيطرة الفلسطينية الكاملة والمناطق (B) تخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية والأمنية الإسرائيلية والمناطق (C) تخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، وفيما يخص تقسيم مناطق الأغوار وفق تلك التقسيمات، قُسمت إلى ثلاث مناطق أيضاً وهي: مناطق(A) وتخضع للسيطرة الفلسطينية، ومساحتها (85 كم2)، ونسبتها (7.4%(من مساحة الأغوار الكلية؛ ومناطق (B)، وهي منطقة تقاسم مشترك بين السلطة وإسرائيل، ومساحتها(50 كم2)، ونسبتها (4.3%) من المساحة الكلية للأغوار، ومناطق (C) وتخضع للسيطرة الإسرائيلية الكاملة، ومساحتها (1155 كلم)، وتشكل الغالبية العظمى من منطقة الأغوار بنسبة (88.3%)، ويسيطر الاحتلال الإسرائيلي على (400 ألف دونم) (ماس، 2020).

بالإضافة إلى ذلك، اتبَّع الاحتلال الإسرائيلي سياسة التهجير القسري للسكان في منطقة الأغوار، حيث وصل عدد السكان الفلسطينيين المهجرين في تلك المنطقة إلى ما يزيد عن (50 ألف مواطن فلسطيني) منذ عام (1967م)، إضافة إلى تهجير تجمعات سكانية كاملة (أرئيلي، 2020: ص 14).

مشروع الضَم الإسرائيلي لمنطقة الأغوار الفلسطينيَّة

هو مشروع إسرائيلي قديم طرحه الوزير الإسرائيلي ييغال آلون على حكومته عام (1967م)، والذي تضمن معظم منطقة غور الأردن باعتبارها حدوداً آمنة لإسرائيل من النهر إلى المنحدرات الشرقية لحافة تلال الضفة الغربية وشرقي القدس وكتلة غتصيون جنوب بيت لحم إلى إسرائيل، وكذلك إبقاء الأغوار والسفوح الشرقية للضفة الغربية فارغة من السكان من خلال تعزيز الاستيطان فيها وضمها إلى إسرائيل لاحقاً، وتحويلها إلى منطقة عازلة بين سكان الضفة الغربية وامتدادهم العربي، وهذا ما جرى على مدار سنوات من رفض الاعتراف بالتجمعات الفلسطينية في تلك المنطقة وحرمانهم من الاستثمار في أراضيهم الزراعية واعتماد سياسة الهدم والترحيل والتهجير القسري للسكان الفلسطينيين وعدم منحهم تراخيص البناء والسكن. ومنذ العام (2017م) عاود الحديث عن مشروع الضم لمنطقة الأغوار مجدداً بعد اتخاذ الإدارة الأمريكية عدة خطوات لتهيئة الأرضية السياسية لفرض رؤيتها لحل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي في إطار ما بات يُعرف بـ (صفقة القرن)، بدءاً بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها (6 كانون أول 2017م)، مروراً بإيقاف الدعم الأمريكي للأونروا (31 آب 2018م)، ثم اعلان الشق الاقتصادي لصفقة القرن (26 أيار 2019م) (ستلوف، 2020).

وقد شجعت الخطوات الأمريكية الحكومة الإسرائيلية لتمرير أطماعها في تنفيذ الضم لمنطقة الأغوار، وخاصة مع تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي تشكلت باتفاق بين رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو ومنافسة بيني غانتس، والذي تضمن كإحدى خطواته البدء في (1 تموز 2020م)

لتطبيق الضم الفعلي ونسبته (30%) من أراضي الأغوار ومستوطنات الضفة الغربية (لانداو، 2020: ص 1).

السِّياق السِّياسي والأيديولوجي لمشروع الضَم

ينطلق مشروع الضم الإسرائيلي لمنطقة الأغوار بصفة خاصة وضم أراضي الضفة الغربية بصفة عامة، من دوافع سياسية وأيديولوجية قائمة على ادعاءات تاريخية من وجهة نظر نتنياهو، واليمين الإسرائيلي عموماً، ولا سيما اليمين المتشدد دينياً، أما استراتيجياً فهناك تباين في المواقف الإسرائيلية من مشروع الضم ما بين مؤيد ومعارض، حيث يتبنى الموقف المعارض لمشروع الضم الإسرائيلي خبراء في المجال الأمني والاستراتيجي، أمثال الجنرال متقاعد عاموس يدلين، رئيس مركز دراسات الأمن القومي، والجنرال متقاعد عاموس جلعاد، رئيس منتدى هرتسيليا، الذين يرون في مشروع الضم بأنه لن يقدم لإسرائيل شيئاً بل سوف يتسبب بحدوث أضرار واضحة لها حسب وصفهم (خليل، 2011: ص657).

أما الموقف المؤيد لمشروع الضم والذي يتبناه الغالبية الأكبر في إسرائيل وخاصة نتنياهو وأحزاب اليمين الإسرائيلي ولا سيما الأحزاب المتشددة دينياً، وحسب مركز دراسات الأمن القومي الإسرائيلي، فإن الضم هو حدث ذو دلالات استراتيجية، بسبب وجود الفرصة التاريخية لتمرير مشروع الضم، والتي تتمثل بوجود إدارة أمريكية داعمة له، وهناك اجماع واسع لدى الجهور الإسرائيلي بتأجيل مشروع الضم، لأن الضم لن يفيد إسرائيل في الوقت الحالي، وسيفاقم من الأزمة الاقتصادية بسبب أزمة كورونا، حيث أظهر استطلاع للرأي نشر مؤخراً، أن (69%) من الاسرائيليين يعتقدون أن المهمة الأكثر أهمية للحكومة الجديدة هي معالجة الازمة الاقتصادية في اعقاب أزمة كورونا، (4%) فقط اعتقدوا أن ضم مناطق هو المهمة الاكثر أهمية (ستلوف، 2020).

ويرى الباحث أنَّ نتائج هذا الاستطلاع توحي بعدم رضا جمهور كبير في إسرائيل لتنفيذ مشروع الضم في الوقت الحالي وليس رفضه، وبالتالي قد يتم تأجيل مشروع الضم في الوقت الحالي.

خيارات الضَم الإسرائيلي المطروحة

يحاول الاحتلال الإسرائيلي تنفيذ أطماعه المتمثلة في مشروع الضم للأراضي الفلسطينية من خلال عدة خيارات، وقد تم نقاش هذه الخيارات في المنتديات ومراكز الدراسات الإسرائيلية ونشر بعضها في وسائل الاعلام الإسرائيلية (أرئيلي، 2020: ص 17)، وهي:

الخيار الأوَّل: ضم المساحة المبنية من المستوطنات في الكتل الكبرى، والتي تبلغ أقل من (4%) من مساحة الضفة الغربية، وضم المستوطنات التابعة لها والتي تبلغ (10%) من مساحة الضفة الغربية.

الخيار الثَّاني: ضم الكتل الاستيطانية، وأغلبها تقع غرب الجدار، وتبلغ مساحتها (10%) من مساحة الضفة الغربية، وهذا الخيار يحظى بإجماع واسع لدى الإسرائيليين.

الخيار الثَّالث: ضم غور الأردن، والذي تشكل مساحته حوالي (17%) من مساحة الضفة الغربية.

الخيار الرَّابع: ضم جميع المناطق التي نصت عليها خطة ترامب أو ما بات يعرف بـ صفقة القرن وهي نصف المنطقة المصنفة (C)، والتي تشكل مساحتها نحو (30%) من مساحة الضفة الغربية،

وهي تشمل غور الأردن الذي تقدر مساحته (17%) والمستوطنات الكبرى التي تقدر مساحتها (10%) والمستوطنات المعزولة التي تقدر مساحتها (3%).

الخيار الخامس: ضم كل المناطق المصنفة (C)، والتي تبلغ مساحتها نحو (60%) من مساحة الضفة الغربية وهي مناطق تخضع للسيادة الإدارية والأمنية الكاملة للاحتلال الإسرائيلي.

إنَّ تداول تلك الخيارات وفرص إمكانية تطبيق أحد هذه الخيارات في الوقت الحالي من قبل وسائل الاعلام الإسرائيلية المنتديات ومراكز الأبحاث والدراسات، يتنافى مع الواقع.

المبحث الثَّاني

الدَّوافع الاقتصاديَّة (الشَّخصيَّة) لخُطَّة الضَم لدى الجَّانب الإسرائيلي

إنَّ نتنياهو من باب الدوافع الاقتصادية (الشخصيَّة) سيقوم بفرض السيادة على (10%) من أراضي الضفة، والتي تشمل مستوطنات خارج الكتل الاستيطانية الكبرى، وهذا ما يتعارض على الأرجح مع التوافق الحكومي والضم على دفعات يسمح لنتنياهو بهامش كبير من المناورة، لكنه قد يفّوت ما يراه الفرصة التاريخية بوجود ترامب في سدة الرئاسة الأمريكية، ومن جهة أخرى، قد ينال موافقة شركائه في الائتلاف وهم حزب أزرق أبيض وقادته (بني جانتس وجابي أشكنازي) على الدفعة الأولى، إذ يرغب حزب أزرق أبيض أن يكون الضم مقلصاً لأبعد حد ممكن، ولا يشتمل على عدد كبير من الفلسطينيين، وأن يتم إعطائهم الإقامة الإسرائيلية، ولكن هذه الفرضية تواجه معارضة شديدة وقوية من معظم قادة المستوطنات وعلى رأسهم (ديفيد الحياني) لأنها تقوم على دوافع شخصية تعود بدرجة أولى لصالح نتنياهو وأعوانه، وستواجه الدفعة الثانية فيه على الأرجح معارضةً من حزب أزرق أبيض الذي يرى ضرورة التفاوض مع الفلسطينيين ليكون الضم باتفاق وليس بشكل أحادي الجانب (لانداو، 2020).

أظهرت الدراسة أن معظم الدوافع الشخصيَّة لخُطَّة الضَّم هو تحقيق أهداف شخصيَّة ومكاسب للجانب الإسرائيلي وتحديداً لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وأعوانه، وفرض السيادة الإسرائيليَّة على كافة المنطقة واحتلال أكبر قدر ممكن من الأراضي الفلسطينيَّة وتقييد الشعب الفلسطيني بسياسة إسرائيل وقوانيها وتدمير البنية التحتية والاقتصاد الوطني الفلسطيني (فارتر، 2020: ص 1).

التَّداعيات الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة والأمنيَّة لمشروع الضَم الإسرائيلي

إن تنفيذ مشروع الضم وفرض السيادة الكاملة على منطقة الأغوار الفلسطينية التي تقع شرق الضفة الغربية وعلى طول نهر الأردن، وفرض السيادة على المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بمدينة القدس، ومن أبرزها (كفار أدوميم)، (مشور أدوميم)، (معاليه أدوميم)، هذا بالإضافة إلى فرض السيادة على المنطقة (C) والتي تحتفظ دولة الاحتلال بالسيطرة الأمنية عليها بحسب اتفاق أوسلو بينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية في سنة (1993م)، وبقاء المنطقة (A) للسلطة الفلسطينية التي تفرض عليها سيطرة أمنية ومدنية كاملة، وبقاء المنطقة (B) على ما هي عليه وتخضع للسيطرة المدنية الفلسطينية والسيطرة الأمنية الإسرائيلية المشتركة، وهذا يعني أن الاحتلال الاسرائيلي يتجه نحو فرض السيادة على مناطق معينة دون غيرها، وبالرجوع إلى تلك المناطق فإنها تُعد أكثر

حيوية واستراتيجية، وبالتالي فإن مشروع الضم لتلك المناطق تشكل متغيراً جديداً ودراماتيكياً على الحالة الاقتصادية والسياسية، سترتب عليه تداعيات اقتصادية وسياسية كبيرة على مشروع تسوية الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي (ناصر، 2019).

أهميَّة خُطَّة الضَم لدى الجَّانب الإسرائيلي

أن مشروع الضم الإسرائيلي لمنطقة الأغوار يؤدي إلى انحسار الجغرافيا الفلسطينية وتقليصها، وهدم المساعي الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية ذات حدود مع الأردن، وضرب أية حلول مستقبلية تستند إلى أحكام القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، كما يحول دون إمكانية جلاء دولة الاحتلال عن الأراضي التي احتلتها سنة (1967م)، ويعتبر عرقلة إضافية تحول دون تنفيذ القرار (242) الصادر عن مجلس الأمن، إضافةً إلى أن فرض السيادة على المستوطنات الإسرائيلية المحيطة بمدينة القدس، من شأنه أن يؤدي إلى تقويض جميع القرارات والرؤى الدولية المتعلقة بالقدس الشرقية كعاصمة لدولة فلسطين المنشودة، وكذلك فإن فرض السيادة على المنطقة (C) يؤدي إلى نسف ما تبقى من اتفاق أوسلو، وإلى فرض السيطرة الفعلية على جميع الأراضي الموجودة في تلك الخيارات، وبالتالي هو يسعى فقط إلى شرعنة الضم والحصول على اعتراف دولي لهذه المناطق واعتبارها أراضي إسرائيلية وليست أراضي فلسطينية تحت الاحتلال. في ضوء ما سبق فإنَّ هناك خصائص ومقومات اقتصادية تتميز بها منطقة الأغوار الفلسطينية، وفي ضوء ما يجنيه الاحتلال الإسرائيلي من فوائد ومنافع اقتصادية بحكم السيطرة على تلك المنطقة واستغلال مقدراتها ومواردها الطبيعية (مصطفى، 2017: ص 42-24).

أظهرت الدراسة أن هناك أثر سلبي على البيئة الاستثمارية في فلسطين وذلك يؤدي إلى هدم البيئة الاستثمارية ككل وطرد المستثمرين وانعدام فرص الاستثمار فيها بشكل كامل، وستؤدي خطة الضم إلى مصادرة وضم أكثر من (30%) من أراضي الضفة الغربية ومنطقة الأغوار الفلسطينية.

ويرى الباحث أنَّ ذلك ينعكس سلباً على الجانب الاقتصادي تحديداً والسياسي أيضاً، وسيتسبب تنفيذ مشروع الضم إلى إندلاع مواجهات واشتباكات عنيفة بين الطرفين وحدوث انتفاضة فلسطينية ثالثة، وخسائر بشرية كبيرة ومادية أيضاً.

المبحث الثَّالث

الدَّوافع الاقتصاديَّة (الموضوعيَّة) لخُطَّة الضَم لدى الجَّانب الإسرائيلي

تندرج الدوافع الاقتصادية (الموضوعيَّة) لخطة الضم تحت ما يسمى بالضم الرمزي لأن كلمة رمزي قد تسهم في تسهيل تمرير الخطوة واستيعابها من طرف الرافضين والمقاومين لها من الفلسطينيين وأنصارهم، ولأنها قد تعطي انطباعاً خاطئاً عن خطورة هذا النوع من الضم، فضم عشرات الآلاف من الدونمات التابعة للفلسطينيين لا يمكن اعتباره خطوة رمزية من الناحية القانونية والسياسية والأخلاقية، لأنها سرقة واعتداء على الحقوق الفلسطينية المشروعة، ومن المستبعد أن يقوم نتنياهو بالإعلان عن قيامه بضم رمزي لما لهذا الأمر من تداعيات خطيرة على مستقبله السياسي وعلى دعم أوساط اليمين له، لكنه قد يستخدم مصطلح الضم التدريجي ثم يكتفي بالدفعة الأولى من الضم نتيجة للتفاعلات الداخلية والخارجية، ومن جهة أخرى، يسعى حزب المعارضين والمؤيدين

للضم وذلك لتحقيق هذا السيناريو ومن المرجح أنه سيعلن أنه نجح في تحقيقه فور موافقة أو إعلان نتنياهو عن بدء الخطوة الأولى من الضم التدريجي والزاحف قانونياً ورسمياً، كما ويسعى الحزب بأن يكون الضم رمزياً لبعض الكتل الاستيطانية الكبرى، وليس خارجها والتي وافق عليها الفلسطينيون في مفاوضات كامب ديفيد ضمن اتفاق تبادل الأراضي، وليس بشكل أحادي الجانب، وهي تسمى إسرائيلياً مناطق الإجماع، ومن هذا المنطلق، أصبحت فكرة الضم اليمينية إجماعاً صهيونياً بين اليمين واليسار والخلاف بينهما هو على الحجم والتوقيت وبعض الشروط الفرعية وكل هذا يندرج تحت بند الدوافع الموضوعية (أريئيلي، 2020).

أظهرت الدّراسة أن أغلب الدوافع الموضوعيَّة لخُطَّة الضَّم هي ظهور مطالب وأهداف وحاجات تم وضعها ودراستها مسبقاً من قِبَل دولة الكيان الصهيوني الإسرائيلي، على إثر ظهور مشاكل قد سبقت بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي وقد صممت دولة إسرائيل وأمريكيا على فرض هذه الخطة من أجل التطبيق القريب لها، وبناءً على ذلك أنبثقت دوافع موضوعيَّة لخُطَّة الضّم لدى إسرائيل وأمريكا وتتكون من عدَّة دوافع تاريخية وقتصادية وسياسية وامنية واستراتيجية (فارتر، 2020: ص 7).

خُطَّة الضَم والاقتصاد الوطني الفلسطيني

تعتبر منطقة الأغوار الفلسطينية مفتاح التنمية لدولة فلسطين لما تتمتع به تلك المنطقة من مقومات وخصائص اقتصادية، حيث تمتلك الكثير مما يمكن أن تقدمه من إسهامات لصالح الاقتصاد الفلسطيني، فهذه المنطقة تتميز بتربتها الخصبة، وغنية بمواردها الطبيعية. فوجود البحر الميت ضمن تلك المنطقة يعد ميزة استراتيجية وقيمة اقتصادية كبيرة، حيث يحفل بالكثير من المعادن الثمينة، في مقدمتها مخزونات ضخمة من البوتاس والبرومين، وتحصل إسرائيل والأردن معاً على نحو (4.2 مليار دولار) من المبيعات السنوية لهذه المنتجات، وهو ما يمثل (6%) من الإمدادات العالمية من البوتاس (73%) من إنتاج العالم من البرومين، وبالإضافة إلى البوتاس والبرومين فإن البحر الميت يحتوي على ثروات معدنية أخرى مثل كلوريد المغنيسيوم وكلوريد الصوديوم وكلوريد الكالسيوم، حيث تصل احتياطات كلوريد المغنيسيوم في البحر الميت إلى (23 مليار طن) وكلوريد الصوديوم إلى (12.6 مليار طن)، وكلوريد الكالسيوم إلى (6 مليارات طن)، وبحسب تقديرات البنك الدولي، فإن الاقتصاد الفلسطيني بمقدوره أن يضيف (918 مليون دولار) سنوياً، إذا أتيحت له الفرصة من استغلال المعادن الثمينة في البحر الميت، وتتمتع أراضي منطقة الأغوار الفلسطينية بخصائص اقتصادية وحيوية، وهي تربتها الخصبة ومياهها الوفيرة ومناخها المناسب للزراعة، وبالتالي فإن هذه الخصائص توفر الظروف المثلى لازدهار الزراعة في تلك المنطقة، وعززت من الأطماع الإسرائيلية في تلك المنطقة واستغلالها، حيث تسيطر المستوطنات على (85%) من مساحة هذه الأراضي، ما يجعلها تنتج ما نسبته (40%) من صادرات التمور من إسرائيل، وبالنظر إلى المصادر الطبيعية الأخرى التي تتمتع بها منطقة الأغوار الفلسطينية وجود مقالع للحجر والرخام ووفق تقرير البنك الدولي (2013م)، فإن مساحة الأراضي التي تصلح لاستخدامها كمقالع للحجر والرخام في تلك المنطقة تقدر بنحو (21 ألف دونم)، وتظهر الإحصاءات الخاصة بصناعة الحجر في فلسطين أن الكسارات الإسرائيلية غير الشرعية التي تعمل في منطقة الأغوار تنتج ما يقارب (15.5 مليون طن) وتقدر قيمتها (105 ملايين دولار)، كما وأن وجود البحر الميت في منطقة الأغوار الفلسطينية يعتبر من أهم العوامل الجاذبة للسياحة، حيث تشير التقديرات إلى أن السياحة في البحر الميت من شأنها

أن تدر (126 مليون دولار) سنوياً إذا ما تم رفع القيود الإسرائيلية وأتيح للفلسطينيين الاستثمار في قطاع السياحة في تلك المنطقة (يادلين، 2020).

حيث أشار تقرير للبنك الدولي إلى أن الخسائر الاقتصادية التي يتكبدها الاقتصاد الفلسطيني جراء عدم تمكن الاقتصاد الفلسطيني من استغلال الأرض والموارد وحظر جميع الأنشطة الاستثمارية في تلك المنطقة بسبب القيود والعوائق التي تفرضها إسرائيل بحجة الاعتبارات الأمنية تكلف الاقتصاد الفلسطيني تحرمه من فرص قيمتها (3.4 مليار دولار) سنوياً، وحسب تقرير صادر عن الاقتصاد الوطني الفلسطينية، إن الأنشطة في تلك المنطقة قادرة على توليد (800 مليون دولار) سنوياً من الإيرادات الضريبية، وهذا يمكن أن يُغني عن التمويل والمساعدات من الدول المانحة (فارتر، 2020: ص 7).

وبذلك فإن مشروع الضم الإسرائيلي لمنطقة الأغوار وفرض السيادة على المستوطنات المحيطة في مدينة القدس، يحرم الفلسطينيين من استغلال أرضهم ومواردهم الطبيعية ويحرمهم من حق العمل في أراضيهم، مما يشكل انتهاكاً صريحاً لجملة من الحقوق التي يحميها العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أهمها الحق في التنمية، والذي يتمثل في عدم السماح للمزارعين الفلسطينيين والمستثمرين أيضاً باستخدام الأرض والعمل فيها والانتفاع منها، وهو العنصر الأساسي للتنمية، بضمان الانتفاع من الأرض واستخدامها كعامل أساسي لازم لضمان التمتع بعدد من حقوق الإنسان، بما فيها الحق في العمل للفلسطينيين الذين يعيشون في تلك المنطقة والذين يعتمدون على النشاط الزراعي في الأرض التي يملكونها، وعليه فإن الضم الإسرائيلي لتلك المنطقة سيؤدي إلى مصادرة الأرض وتقييد أصحابها من الوصول إليها، وسيؤدي ذلك إلى عدم قدرة الفلسطينيين من العمل وكسب لقمة عيشهم من أراضيهم الزراعية، وعلى ذلك فإن مشروع الضم الإسرائيلي لمنطقة الأغوار الفلسطينية سيقود إلى تدمير الاقتصاد الفلسطيني بشكل كامل، ويقضي على أي فرصة لبناء اقتصاد وطني فلسطيني سيادي ومستقل يعتمد على قدراته الذاتية وعلى أرضه وموارده (بلوكر، 2020: ص 20).

عوامل متعلِّقة بخُطَّة الضَم

اولاً: العوامل الشَّخصيَّة والموضوعيَّة

يشير السياق التاريخي لتطور موقف نتنياهو من الضم، أن جملة من الدوافع أدت إلى تبنيه خيار الضم، أو ما يطلق عليه في اليمين الإسرائيلي فرض السيادة الإسرائيلية على مناطق يهودا والسامرة بما في ذلك غور الأردن، وقد تكون أول إشارة وردت في هذا السياق هي قيامه بعقد صفقة مع تحالف اتحاد اليمين (Right Wing Union) تشمل دعم خطوات تمنع تقديمه للمحاكمة، وخصوصاً منحه الحصانة البرلمانية، وفي المقابل التزم نتنياهو بتمرير قوانين ضم مناطق الضفة الغربية إلى إسرائيل، مما يشير بوضوح إلى دور العامل الشخصي وتحديداً البقاء السياسي والتهرب من الملاحقات القضائية في قرار نتنياهو بالتوجه نحو الضم، وفي إطار البعد الشخصي، فإن نتنياهو يسعى إلى دخول التاريخ من خلال ترك إرث تاريخي خلفه وفي دائرة نتنياهو الضيقة يقولون: إنه بحاجة إلى ميراث أو إرث تاريخي، الأمر الذي أكده باحث إسرائيلي كبير هو سيفر بلوكر، كبير الباحثين الاقتصاديين في يديعوت أحرونوت، في مقالة له بعنوان ضم من أجل التاريخ – عملية نتنياهو، حيث رفض الباحث تأكيد الدافع الشخصي لنتنياهو المتعلق بمحاولته تعطيل أعمال محاكمته القضائية،

مؤكداً بأن الدافع الرئيسي لنتنياهو هو تاريخي، فهو يريد أن يُكتب عنه في كتب التاريخ كأول سياسي نجح في توسيع حدود السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية (بلوكر، لانداو، 2020: ص 20-1).

من المناسب الإشارة إلى الرأي القائل بأن الضم تحديداً هو ما قد يدمر إرث نتنياهو ويخرب تاريخه، والأمر مشروط بردة الفعل الفلسطينية، فإرث نتنياهو وفق آري شابيط هو الاستقرار ثم الاستقرار ثم الاستقرار، وقد يؤدي الضم إلى اندلاع احتجاجات فلسطينية واسعة، كما قد يهدد استقرار العلاقات والحدود مع الأردن، ومن المناسب الإشارة أيضاً إلى تأثر نتنياهو بوالده المؤرخ المتطرف بنتسيون نتنياهو من حيث الانغماس والتأثر بالتاريخ، هكذا تبدو الشخصنة إذن أحد أهم سمات المشهد الإسرائيلي بشكل عام، وفي موضوع الضم بشكل خاص (شابيط، 2020: ص 25).

ثانياً: العوامل الأيديولوجيَّة

إن للأيديولوجيا نصيباً مهماً في توجهات نتنياهو وقراراته بشكلٍ عام، وفي موضوع الضم بشكلٍ خاص، لكنها قد لا تكون العامل المركزي في قرار الضم، فنتنياهو هو رجل أيديولوجي بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فهو ملتزم التزاماً عميقاً بمبادئ العنصرية اليهودية الدينية، ونفي الوطنية الفلسطينية والبقاء السياسي ليس هدفاً بحد ذاته، بل أداة لضمان التفوق اليهودي من البحر إلى النهر، ففي إسرائيل يختلط الديني بالقومي بصور وأشكال متعددة، وقد يكون نتنياهو نموذجاً لهذا الاختلاط أو الخلط الذي سعت له الحركة الصهيونية منذ نشأتها، مظهره علماني لكنه ما زال يعيش في كثير من النخب العلمانية في أساطير التاريخ، لنتنياهو يوجد تقدير عميق كحجر الأساس للهوية اليهودية، وهو لا يؤمن بالله، ولا يقيم الشعائر الدينية، ولا يحافظ على حرمة السبت ولا يلتزم بالأكل الحلال (غانم، 2009: ص 11).

وقد يشكل تحالف نتنياهو المتين مع المتدينين بشقيهم الحريديم والصهيونية الدينية نموذجاً واضحاً لاختلاط دوافع نتنياهو، حيث شكل هذا التحالف خليطاً من الدوافع القومية والدينية والشخصية، وتتقاطع رؤية نتنياهو في تجديد السيادة اليهودية في الوطن التاريخي مع الأيدولوجية الاستيطانية التي تتمسك بالعودة والسيطرة على كل أرض إسرائيل انطلاقاً من أوامر ربانية، كما أن جزءاً مهماً من مؤيدي وقيادات الليكود هم من تيار الصهيونية الدينية، وقد انعكس ذلك في قرار مركز الليكود في نهاية (كانون الأول/ديسمبر 2017م)، والذي ألزم فيه قيادة الحزب التي تدير الحكومة بضم كل مستوطنات الضفة الغربية، مما يعني ضم كل مناطق (ج) (عيسى، 2018).

ويرى باحثون بأن هناك فروقاً بين نتنياهو وحلفائه من المستوطنين، وقد ظهر ذلك جلياً في الموقف من خطة ترامب فأغلبيتهم يرفضونها؛ لأنها برأيهم تعترف بدولة فلسطينية، وتحاصر العديد من الجيوب الاستيطانية المعزولة في قلب الضفة، فالمستوطنون وبعكس نتنياهو يرون في الفلسطينيين عدوهم الرئيسي والعقبة الرئيسية التي يجب تجاوزها بكل طريقة ممكنة، بينما رؤية نتنياهو تعد الفلسطينيين جزءاً هامشياً من الكل العربي الكبير، وهكذا تبنى نتنياهو وأعوانه وقدموا أيديولوجية قومية يمينية عنصرية، قادت المعسكر الأكبر حالياً في إسرائيل، وهو القومي اليميني المحافظ في مقابل معسكر وسط يسار، أو ما يسمى معتدل ليبرالي إلى يساري، حيث شكلت مسألتَي مصير الأراضي المحتلة سنة (1967م) وعلاقة الدين بالدولة أساساً في هذا التقسيم (لانداو، 2020: ص 6).

ثالثاً: العوامل السِّياسيَّة الدَّوليَّة

على الرغم من أهمية العوامل الشخصية والتاريخية والأيديولوجية في قرار نتنياهو التوجه نحو الضم إلا أن العامل السياسي – الدولي قد يكون الأهم في صياغة هذه التوجهات، وقد يكون أيضاً هو الأهم في التأثير على قرارات نتنياهو بهذا الخصوص، من حيث حجم وشكل ومضمون وتوقيت الضم، كتأجيل الضم لدرجة تجميده، وهذا مستبعد في الظرف الحالي، وبناء على ذلك، يرى نتنياهو في الضم بأنه فرصةً تاريخيةً لا تعوّض ولا تُضيّع، فهو يحاول حتى اللحظة حسم توجهاته وتنفيذ جزء من مخططاته قبل (تشرين الثاني/نوفمبر 2020م)، حيث الانتخابات الأمريكية التي تراجعت فيها شعبية ترامب، وازدادت فرص منافسه الديموقراطي والمعارض للضم (جو بايدن) (بن إليعازر، 2016: ص 583).

يعتقد البعض في إسرائيل أن نتنياهو كان يرفض الضم حتى جاء ترامب للبيت الأبيض، وتم إلقاء العقل والمنطق من النافذة، وتحول الضم إلى تطبيق أحلام الأجيال، فخطة ترامب أو (صفقة القرن)، هي الخطة الأكثر انحيازاً لدولة الاحتلال منذ إنشائها، حيث ألغت أحد أهم أركان وثوابت الحلول السلمية السابقة، وهي الاعتماد على خطوط (1967م) كحدود للدولة الفلسطينية المستقبلية، الخطة تمنح إسرائيل ثلاثة مناطق: السيادة على غور الأردن، السيادة على كل الكتل الاستيطانية. والسيادة على (19 مستوطنة معزولة)، وذلك وفق نظرة الإجماع (يفتاحئيل، 2009: ص 30-18).

وقد يكون اعتقاد نتنياهو صائباً من وجهة نظره التوسعية والقومية، المرفوضة فلسطينياً ودولياً، فإدارة ترامب والثلاثية المشرفة على الملف الفلسطيني فيها منحازة بالكامل لإسرائيل وللمستوطنين، وتحديداً السفير الأمريكي في إسرائيل ديفيد فريدمان، والذي يدفع نتنياهو دفعاً لضم أكبر مساحة ممكنة من أراضي الضفة الغربية مع أقل عدد من السكان الفلسطينيين (لانداو، 2020: ص 1).

أفاد (غيورا آيلاند) بأن الظروف تغيرت، فترامب يعاني من مشكلة كبيرة داخلية ومن المشكوك الاعتماد عليه، ومن المعقول الاعتقاد بأن أحد أهم معايير نتنياهو في مسألة كم يضم من الأراضي الفلسطينية المحتلة! وكيف يضمها؟ ومتى يضمها؟ إنَّ هذا الأمر لن يمس بأحد أو كلا إنجازيه الكبيرين وهما: إبعاد الموضوع الفلسطيني عن أعلى سلم الأجندة الدولية، وإنشاء حلف غير رسمي ضد إيران مع الأنظمة في الخليج، ويشار إلى أن الموقف الأمريكي يحتل المكانة المركزية في قرار نتنياهو بالنسبة للضم، مقابل الموقف الأوروبي الثانوي نسبياً (آيلاند، 2020: ص 20).

رابعاً: العوامل الأمنيَّة والاستراتيجيَّة

في مقابل الدوافع والأهداف السابقة استبعد الكثير من الباحثين والاستراتيجيين في إسرائيل أن تكون أهداف نتنياهو من الضم أمنية أو استراتيجية بل هي على الأغلب دوافع اقتصادية، وهذا ما تراه الدراسة.

وعلى الرغم من وجود إجماع واسع على أن الكتل الاستيطانية والمنطقة الواقعة غرب الجدار يجب أن تكون بيد إسرائيل، إضافة لاستمرار سيطرة الجيش أمنياً على الأغوار، ولكن باتفاق وليس كعملية ضم، أي أن استمرار الوضع الحالي القائم على السيطرة الفعلية وليست الرسمية القانونية تضمن أمن إسرائيل، بل وعلى العكس من ذلك تماماً فإنّ تغيير الوضع الحالي من خلال الضم الرسمي هو

أمر خطير، ويتميز بالإهمال وبالمقامرة الخطيرة، وإن قام به نتنياهو فعلاً وأعلن عن الضم، فسيكون تهديداً للأمن القومي الإسرائيلي، وهذا ما أكده روبرت ستلوف في مقالة له بعنوان: الضم يشكل خطراً على أمن إسرائيل، ويشير تحليل التكلفة والعائد على أنه من الأفضل الحفاظ على الوضع الراهن في الساحة الاسرائيلية الفلسطينية، وتتمتع إسرائيل بالسيطرة الأمنية الكاملة في الضفة الغربية (ستلوف، 2020).

وحتى نتنياهو نفسه لم يجعل الأسباب الأمنية والاستراتيجية في مركز خطابه لصالح الضم، إنما أشار تحديداً للمبررات التاريخية والقومية والدينية، وأيضاً قد يبدو هذا جزءاً من صعود الخطاب القومي في إسرائيل في السنوات الأخيرة، والذي بلغ ذروته في سَنّ قانون القومية، واضمحلال الخط الأخضر ومعه حل الدولتين، أو قد يكون ذلك جزءاً مما وصفه عالم الاجتماع السياسي الاسرائيلي (أوري بن إليعازر) عوامل غير عقلانية وغير منطقية (بن إليعازر، 2016: ص 583).

المبحث الرَّابع

خُطَّة الضَم ودولة الكيان الإسرائيلي والمزايا والمنافع الاقتصاديَّة والسِّياسيَّة الجديدة والتَّوسعة لمساحة إسرائيل وانعاش اقتصادها

على ضوء هذه الفرضية فإن لعملية ضم أجزاء من الضفة الغربية نتائج وآثار وتداعيات اقتصادية وسياسية على الفلسطينيين والإسرائيليين والمنطقة، وترى هذه الدراسة بأن أهم هذه التداعيات هي القضاء على أي إمكانية لتسوية سياسية بين الفلسطينيين ودولة الاحتلال القائمة على ما يعرف بحل الدولتين، وإلغاء اتفاق أوسلو الموقع سنة (1993م)، وتعزيز أفكار ورؤى ومواقف اليمين الإسرائيلي المتشدد القائم على الانضمام بدلاً من الانفصال، وتعزيز مُركَّب الدولة اليهودية على حساب الديموقراطية.

ويرى الباحث بأن الضم سوف يكون له تداعيات على درجة كبيرة من الخطورة وتحديداً من النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، وتعتمد درجة الخطورة من ناحية المزايا الاقتصادية والسياسية التي ستعود بالنفع لصالح إسرائيل، وعلى الجانب السياسي فإنّه لا تتعلق التداعيات الأمنية هنا بتحسين أو زيادة قدرات إسرائيل الأمنية على السيطرة التكتيكية والاستراتيجية، فمناطق الضفة بالكامل تقع تحت مثل هذه السيطرة، وعلى الجانب الاقتصادي فإنّ الشعب الفلسطيني، والمتواجد في المناطق التي ينوي الاحتلال ضمها هو الضحية، وهو من سيدفع التكاليف الباهظة أكثر بكثير من دولة الاحتلال، ولكن التركيز على الجانب الاسرائيلي المحتل لأنه هو من سيقرر في نهاية المطاف، ومعرفة حسابات الربح والخسارة لديه هي الأهم في تقدير موقفه من الضم من حيث متى سيضم؟ وكم سيضم؟ والتي ينبني عليها استخدام أساليب المواجهة الأنجع لإسقاط هذا القرار أو تخفيف أضراره قدر الإمكان، ويتضح هنا سلامة وصحة الفرضية الرابعة والتي ترمي إلى كشف بعض مزايا سلبية لخطة الضم والخسائر الناجمة عنها لدى إسرائيل والتي تنص على إن تكاليف الضم الاقتصادية تبلغ وفق البحث الذي تم لصالح جمعية قادة من أجل أمن إسرائيل برئاسة الجنرال أمنون ريشف سيبلغ (7.5 مليار شيكل) نحو (2.1 مليار دولار) سنوياً، يمكن أن يخصم منها (1.8 مليار شيكل) نحو (0.5 مليار دولار) زيادة مدخولات الدولة من الضم. كما سيؤدي الضم في أسوأ حالاته: أي انهيار السلطة الفلسطينية، وجولة قتالية جديدة مع غزة إلى إدخال (30 ألف جندي احتياط) للضفة بتكلفة (4 مليار شيكل) نحو (1.1 مليار دولار) و (9 مليار شيكل) نحو (2.6 مليار دولار) لمواجهة المقاومة

الفلسطينية في غزة (أ و ب) (يادلين، 2020).

تداعيات ومخاطر خُطَّة الضَم

يرى الباحث بأن الضم سوف يكون له تداعيات ومخاطر كبيرة على درجة أو أخرى من الخطورة وتحديداً من النواحي الاقتصادية والسياسية والأمنية، وقد تعتمد درجة الخطورة على عاملين رئيسيين:

أوَّلاً: ردة فعل الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية ومدى قوتها.

ثانياً: ردة الفعل الدولية وتحديداً من قبل الأوروبيين، وكلا العاملين يعتمدان بالدرجة الأولى على حجم وعمق الضم سواء أكان واسعاً أم تدريجياً أم محدوداً.

التَّداعيات والمخاطر الاقتصاديَّة

الشعب الفلسطيني المتواجد في المناطق التي ينوي الاحتلال ضمها إليه بشكل خاص، هو الضحية، وبالتالي هو من سيدفع التكاليف والأثمان الباهظة أكثر بكثير من دولة الاحتلال، ولكن التركيز في هذا البحث، هو على الجانب الاسرائيلي المحتل لأنه هو من سيقرر في نهاية المطاف، ومعرفة حسابات الربح والخسارة لديه هي الأهم في تقدير موقفه من الضم والتي ينبني عليها استخدام أساليب المواجهة لإسقاط هذا القرار أو تخفيف أضراره، وإن تكاليف الضم الاقتصادية تبلغ وفق البحث الذي تم لصالح جمعية قادة من أجل أمن إسرائيل (Commanders for Israel's Security) برئاسة الجنرال احتياط (أمنون ريشف) سيبلغ (7.5 مليار شيكل) (نحو 2.1 مليار دولار) سنوياً، يمكن أن يخصم منها (1.8 مليار شيكل) نحو (0.5 مليار دولار) زيادة مدخولات الدولة من الضم. كما سيؤدي الضم في أسوأ حالاته: أي انهيار السلطة الفلسطينية، وجولة قتالية جديدة مع غزة إلى إدخال (30 ألف جندي احتياط) للضفة بتكلفة (4 مليار شيكل) (نحو 1.1 مليار دولار) و (9 مليار شيكل) (نحو 2.6 مليار دولار) لمواجهة المقاومة الفلسطينية في غزة، هذا وعدا عن الخدمات المدنية التي ستضطر إسرائيل لتقديمها للفلسطينيين في المناطق المضمومة بما فيها (أ و ب)، وهناك تكاليف أمنية ومدنية أخرى أشار إليها البحث المذكور، وفي هذا السياق نشرت مجلة ذي ماركر (The Marker) في منتصف (حزيران/يونيو 2020م) أرقام وتكاليف الضم على النحو التالي: كل مواطن فلسطيني يتم منحه إقامة بعد الضم يكلف الدولة (25,100 شيكل) نحو (7,200 دولار) سنوياً، تشمل (11,200 شيكل) نحو (3,200 دولار) تأمين وطني، (6,200 شيكل) نحو (1,800 دولار) خدمات صحية، و (5,600 شيكل) نحو (1,600 دولار) خدمات تعليمية، (2,100 شيكل) نحو (600 دولار) تكاليف حكومية أخرى، وفي المقابل يدفع الفلسطيني ضرائب بقيمة (5,900 شيكل) نحو (1,700 دولار)، كما أن ضم كل مناطق (ج)، بما فيها الغور والتي تضم (300 ألف فلسطيني) وسيكلف (8.4 مليار شيكل) نحو (2.4 مليار دولار) سنوياً، أما ضم كل الضفة الغربية أي (2.6 مليون فلسطيني)، ستكلف إسرائيل (52 مليار شيكل) نحو (14.8 مليار دولار) سنوياً، ومن جهته، أشار الجنرال عاموس يادلين إلى أن الخارطة المرفقة لخطة القرن تُوجد لإسرائيل حدوداً طويلة من (1,800-1,600 كم)، وستكون تكلفة توزيع الكتائب عليها ما يقارب ال (10 مليار شيكل) نحو (2.9 مليار دولار) سنوياً، وكل هذا يأتي مع الوضع في الاعتبار المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل، والتي ستتزايد مع احتمالية حدوث موجة ثانية من الكورونا (ناصر، 2019).

ومن تلك المعطيات التي نشرها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي في (22/6/2020م) حول وصول عدد العاطلين عن العمل إلى نحو مليون عاطل، بالإضافة إلى بلوغ نسبة البطالة الفعلية إلى (21%)، وبأن السوق الإسرائيلي سيجد صعوبات جمَّة للعودة للعمل، مع احتمالية حقيقية لحدوث احتجاجات اجتماعية، ولكل ما سبق من التكاليف الاقتصادية، إضافةً إلى التداعيات الأمنية سالفة الذكر، طالب جنرالات وقادة سياسيون نتنياهو بالتراجع عن قراره بالضم، ومنهم (غيورا آيلاند) الذي حذر من اجتماع الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها إسرائيل بعد الكورونا مع الأزمة الأمنية المتوقعة بسبب قرار الضم، مما يشكل مخاطرة غير منطقية لا تبررها الفائدة المشكوك فيها من عملية الضم، ومن ضمن التكاليف والمخاطر الاقتصادية المتوقعة، ما ستتركه من عقوبات دولية وأوروبية محتملة ضد إسرائيل؛ نتيجةً لقرارها المخالف للقانون الدولي، والذي يقضي على احتمالات التسوية السياسية المدعومة دولياً، وهو ما أشار إليه (عاموس يادلين) تهدد أوروبا التي هي شريك تجاري أساسي لإسرائيل بالمس بالتعاون الاقتصادي معها، والصين ليست بديلاً عن أوروبا، فهل ستؤدي التكاليف والخسائر الإسرائيلية المتوقعة التي حذر منها الكثيرون للتراجع عن قرار الضم؟ (يادلين، جلعاد، 2020: ص 20).

ويرى الباحث بأن هذا ممكن شريطة اقتناع نتنياهو أنها لا تطاق إسرائيلياً، وهو شرط يمكن للفلسطينيين والعرب والمسلمين وكل أحرار العالم الإسهام بوضوح في إيجاده من خلال المقاومة والضغوط المختلفة التي ترفع تكاليف الضم وتفقده معناه ومبرراته.

التَّداعيات والمخاطر السِّياسيَّة

يُجمع المراقبون والباحثون بأنه ستكون لعملية ضم أجزاء من الضفة الغربية نتائج وآثار وتداعيات سياسية على الفلسطينيين والإسرائيليين والمنطقة، وترى هذه الدراسة بأن أهم هذه التداعيات هي: القضاء على أي إمكانية لتسوية سياسية بين الفلسطينيين ودولة الاحتلال القائمة على ما يعرف بحل الدولتين، وإلغاء اتفاق أوسلو الموقع سنة (1993م)، وتعزيز أفكار ورؤى ومواقف اليمين الإسرائيلي المتشدد القائم على الانضمام بدلاً من الانفصال، وتعزيز مُركَّب الدولة اليهودية على حساب الديموقراطية نرفض وصف الكيان الإسرائيلي الاستعماري بالديموقراطية، وتعزيز الأبارتهايد الإسرائيلي. غير أن ضماً جوهرياً في الضفة سيضع إسرائيل في موقع دولة متمردة، كما أشار الجنرال (عاموس يادلين) (يادلين، 2020).

يُعدُّ حل الدولتين حلاً عادلاً ومقبولاً دولياً وعلى نطاق واسع عربياً وفلسطينياً، والباحث يرفض هذا الحل ولا يراه عادلاً أو مقبولاً لأنه يتضمن تنازلاً عن معظم أرض فلسطين التاريخية، وهو رأي جماهير واسعة من الشعب الفلسطيني والإسلامي، أما فلسطينياً فقد عكس حلّ الدولتين الأهداف المرحلية للمشروع الوطني الفلسطيني كما حددته منظمة التحرير الفلسطينية التي تقودها حركة فتح، وعلى الرغم من أن هذا الحديث عن انتهاء إمكانية حل الدولتين قد بدأ قبل الضم، إلا أنه قد أضاف شيئاً مهماً لتعزيز هذا التوجه، وهو انتهاء مرحلة إمكانية حل الدولتين على الأقل بالطريقة المطروحة منذ أوسلو (1993م)، ومن ميزات هذه المرحلة، الاعتقاد بأن احتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية منذ (1967م) هو احتلال مؤقت سيفاوض عليه الإسرائيليون لإنهائه بحسب معادلات مقبولة فلسطينياً وعربياً، وهذا الاعتقاد يُضعف الضم، ولما له من تداعيات، وأهمها ضرورة إعادة الاعتبار للمقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها، أي وقف التنسيق الأمني وكل أشكال التعاون مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي من قِبَل مؤسسات الشعب الفلسطيني وعلى رأسها السلطة الفلسطينية (أبو عبيدة، 2020).

وهذا يتطلب تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية الفلسطينية دون أي شروط أجنبية، ومن التداعيات السياسية للضم أيضاً ما أكده (محمود عباس) في خطابه في (19/5/2020م) رداً على قرار الضم أن سلطة الاحتلال قد ألغت اتفاق أوسلو والاتفاقات معها بالكامل، ومن الواضح أنَّ الضم سيعزز من توجهات إسرائيل الزاحفة باستمرار نحو الأبارتهايد والتمييز العنصري الذي يتأسس بخلاف الاحتلال العسكري الحالي يتأسس نظام (الأبارتهايد) بوصفه نظاماً سياسياً على حسم مسألة المواطنة، وعلى تنظيمه لهذا الحسم دستورياً وتشريعياً، كما وحذر معارضي الضم من قادة وجنرالات ومفكرين إسرائيليين من أنَّه سيضر بإسرائيل دولياً، وسينقل الاهتمام من التهديد الإيراني إلى الموضوع الفلسطيني، ومن الضروري الإشارة إلى أن القضاء على حل الدولتين، وإقامة دولة يهودية، هو أحد أهم أهداف اليمين في إسرائيل، أي أن بعض هذه التداعيات والآثار للضم هي أهداف مقصودة وليست كامنة أو غير مقصودة، وأن اليمين يميل للمخاطرة والمقامرة من أجل إيمانهم (عباس، زحالقة، 2019: ص 27).

التَّداعيات والمخاطر الأمنيَّة

لا تتعلق التداعيات الأمنية هنا بتحسين أو زيادة قدرات إسرائيل الأمنية على السيطرة التكتيكية والاستراتيجية، فمناطق الضفة بالكامل تقع حالياً تحت مثل هذه السيطرة، وعليه فإن الضم الرسمي أو القانوني لن يزيد إسرائيل قوةً إلى قوتها، بل قد يعرض ما تمتلكه من قوةٍ وقدرةٍ استراتيجية مستقرة وواضحة للخطر، بل وأحياناً الرفض وهذا ما أبداه معظم القادة العسكريين والأمنيين في إسرائيل لخطة الضم أحادي الجانب، وفق ما أكده قادة وجنرالات سابقين أمثال (غيورا آيلاند، وعاموس يادلين، وعاموس جلعاد) الذين أشاروا لمخاطر ضم غور الأردن على العلاقات الأمنية مع الأردن والسلطة الفلسطينية حيث تتمتع إسرائيل بإنجاز غير مسبوق، وبعمق استراتيجي من البحر الأبيض وحتى الأردن والعراق، وهو مجال يوفر لها هدوءاً واستقراراً من الإرهاب والتهديدات العسكرية، ومن الواضح أن عملية ضم أجزاء من الضفة سوف تؤدي إلى وقوع مظاهرات ومواجهات عنيفة واحتجاجات فلسطينية قد تصل إلى انتفاضة ثالثة، وقد تؤدي إلى اندلاع اشتباكات مسلحة حامية الوطيس في الضفة، الذي تسيطر عليه فصائل المقاومة بقيادة حركة حماس، وقد عزز ذلك خطاب الناطق الرسمي باسم كتائب القسام، الذي أكد فيه بأن حماس سترد على قرار الضم بشكل مؤلم، وإنّ المقاومة تعتبر هذا القرار عبارة عن إعلان للحربِ، وإنها ستكون في هذه الحرب الحارس الأمين والوفي للدفاع عن شعبنا وأرضه ومقدساته، هذا وقد كشف المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت (أليكس فيشمان) عن قيام الجيش بالاستعداد لأربعة سيناريوهات من التصعيد الأمني في الضفة الغربية بعد الضم، أولها الهدوء الحذر الذي يتضمن احتجاجات محدودة، ويمكن استيعابها إسرائيلياً بسهولة، وأخرها الدرجة الرابعة وهي الأخطر والأشد، والتي تتضمن اشتباكات واسعة مع أجهزة السلطة الفلسطينية وفصائلها، مما يتطلب تجنيد واسع للاحتياط والقيام بعملية شبيهة بالسور الواقي كما حدث في سنة (2002م) (آيلاند، يادلين، جلعاد، 2020).

وجاء الرَّد على إعلان الضَّم بأن حذرت الحكومة الفلسطينية من القرار الإسرائيلي المحتمل بضم أراض فلسطينية، بينما يبحث الاتحاد الأوروبي صيغا مقترحة للرد على إسرائيل، كما وأكد رئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية أن القيادة الفلسطينية ستكون بصدد اتخاذ قرار مفصلي وتاريخي لمواجهة قرار الضم، ودعت دول الاتحاد الأوروبي إلى التصدي لمخطط إسرائيل، مؤكدةً أن ذلك سيقوض حل الدولتين، وأكد أيضاً وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، أهمية دور الاتحاد الأوروبي في التصدي لقرارات إسرائيل، وإنَّ قرار الضم إن نفذ سينسف الأسس التي قامت عليها كل الجهود السلمية على

مدى العقود الماضية وسيقتل حل الدولتين وسيجعل خيار الدولة الواحدة مآلا محتوماً، مما سيضع العالم أجمع أمام واقع يكرس نظام التمييز العنصري (الآبارتايد) (يديعوت أحرونوت، 2020).

البُنية التَّحتيَّة لمشروع خُطَّة الضَم

وهو البدء بضم جزئي ومحدود لحين الوصول إلى كامل الجزء المطلوب ضمه وفق خطة ترامب، وهو نحو (30%)، وقد ذكرت صحيفة إسرائيل هيوم (17/6/2020م) إن نتنياهو سيقوم بفرض السيادة على (10%) من أراضي الضفة، والتي تشمل مستوطنات خارج الكتل الاستيطانية الكبرى، وهذا ما يتعارض على الأرجح مع التوافق الحكومي، والضم على دفعات يسمح لنتنياهو بهامش كبير من المناورة، لكنه قد يفّوت الفرصة التاريخية بوجود ترامب في سدة الرئاسة الأمريكية (ماس، 2020).

نتائج خُطَّة الضَم

أن نتائج خطة الضم تتمثل في عملية ضم أجزاء من الضفة الغربية وسوف تؤدي إلى اندلاع مظاهرات واحتجاجات فلسطينية قد تتطور إلى درجة انتفاضة ثالثة، وهذا محتمل بدرجة ضئيلة، وقد تؤدي أيضاً إلى اندلاع اشتباكات مسلحة في الضفة الغربية بين الطرفين، ومن الممكن أن تتحول إلى حرب محدودة مع قطاع غزة، وبأن حماس في غزة سترد على قرار الضم بشكل مؤلم، وإنّ المقاومة تعتبر هذا القرار إعلان حربٍ على شعبنا الفلسطيني، وفي هذه الحرب ستكون المقاومة الحارس الأمين والوفي للدفاع عن شعبنا وأرضه ومقدساته، وتنفيذ خُطَّة الضَّم سوف يتضمن اشتباكات واسعة، مما يستدعي تجنيد واسع للاحتياط والقيام بعملية شبيهة بالسور الواقي التي وقعت سابقاً (أريئيلي، 2020).

ويرى الباحث مع نهاية هذا الفصل بأن إسرائيل سوف تتكبد خسائر مالية كبيرة جداً إذا ما قامت بتنفيذ خطة الضم وذلك مما سينعكس على الاقتصاد الإسرائيلي بشكل سلبي جداً وخطير بنفس الوقت.

وكشفت الدراسة عن أثر سلبي على الاقتصاد الفلسطيني وعلى البنية التحتية ككل وعن وجود علاقة طردية بينهما، اضافةً إلى أمكانية ارتفاع معدل البطالة بشكل كبير جداً، وموت البيئة الاستثمارية الفلسطينية وانعدامها بالكامل. إنَّ تنفيذ هذا المشروع الصهيوني البحت سوف يقلب حياة الشعب الفلسطيني رأساً على عقب، مما يؤدي إلى هدم الدولة الفلسطينية وبنيتها التحتية بشكل كلي.

الخاتمة

إنَّ قرار مشروع الضم الإسرائيلي سواء تم تنفيذه الآن أم تقرّر تأجيله، أصبح أمرا واقعا فرضته إسرائيل اليوم نظريا على المجتمع الدولي، وأدخلته إلى قاموس البيانات والتصريحات الصادرة عن الدول والحكومات، وفي وسائل الإعلام الدولي وغدا ستفرضه على أرض الواقع بطريقتها الخاصة، كما دأبت على فعل ذلك مع كثير من قراراتها العنصرية والمنافية للقوانين والمواثيق الدولية، مثل فرض القدس عاصمة موحدة لدولتها العبرية، وإعلان إسرائيل دولة قومية يهودية، وضم الجولان السوري المحتل، وفرض المستوطنات وتوسيع نطاقها داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبناء جدار الفصل العنصري وقرارات كثيرة في اتجاه تنفيذ هدف واحد هو تحقيق وعد بلفور المشؤوم تدريجيا ومرحليا عبر سياساتٍ تختلف من فترة إلى أخرى من الاحتلال إلى الاستيطان والقضم والتجريف والترحيل إلى سياسة الضم وصولا إلى تحقيق وعد إقامة الوطن القومي لليهود على كل أرض فلسطين التاريخية.

إنَّ قرار الضم الجديد هو إجهاز على القضية الفلسطينية أصبح أمرا واقعا، وعلى حلم إقامة دولة فلسطينية ولو على شبر من أرض فلسطين التاريخية، إنّ قرار الضم هو ثاني أخطر قرار في تاريخ الدولة العبرية منذ قرار الاحتلال الذي دخل إلى أدبيات التاريخ العربي تحت عنوان «النكبة»، يسير في اتجاه تنفيذ إعلان قيام الدولة القومية اليهودية تتويجا للفكرة الصهيونية التي حلم بها وخطط لها آباء هذه الحركة العنصرية المقيتة بقدر ما تبدو الصورة قاتمة فإن ثمّة نقطة ضوء بعيدة تلوح في نهاية النفق تتمثل في أن المشروع الصهيوني مثل كل مشروع هجين يحمل بداخله تناقضاته.

تنفيذ خطة الضم يعني توسيع الاحتلال الإسرائيلي ليشمل (30%) مما تبقى من الأراضي المحتلة أصلا، أما باقي أراضي السلطة الفلسطينية فستنتهي تدريجيا بالذوبان داخل الكيان الصهيوني، أو تتحوّل إلى أرضٍ يباس لا تنبت زرعا ولا تسقي ضرعا. وسيجد الفلسطينيون أنفسهم أمام سناريوهاتٍ محدودة، إما التشبث بتفرقهم وتنازعهم حول سلطات وهمية، حتى سحب آخر قطعة أرض منهم، ويصبح ملجأهم الوحيد هو بحر غزة، كما كان يتوعدهم بذلك رئيس وزراء الكيان الصهيوني (إسحق رابين) أو أن يستوعبوا قوة اللحظة، ويمسكوا زمام الحل بيدهم، ولا يعوّلوا على الحكومات العربية، أو ينتظروا تحرك الشعوب العربية، ويعيدوا عقارب الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى طبيعته، وكذلك الحياة إلى شرارة المقاومة الشعبية السلمية، إلى أن تفرض إرادة الشعب نفسها، وتكسب تعاطف شعوب العالم معها.

والسيناريو الأخر المطروح هو النضال من داخل الكيان الصهيوني لإقامة دولة فدرالية علمانية بقوميتين، وهذا أسوأ سيناريو يخيف الصهاينة، لأنه يفكّك كيانهم، ويقضى على فكرة الدولة القومية اليهودية التي تعدهم بها كتبهم التراثية. وهذا هو السيناريو المرجّح والذي سينتصر في نهاية المطاف، لأن الأطماع الإسرائيلية لن تتوقف عند خطة الضم، والسلطة الفلسطينية لن تتنازل عن حقوقها حتى يعم الجميع الطوفان.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر خطة الضم على الاقتصاد الفلسطيني وبيان الأثر الحقيقي لها على الاقتصا، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بالرجوع للعديد من الدراسات والكتب والمراجع الأدبية، واستخدم المنهج الوصفي كأسلوب لتحليل المضمون، وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

الاستنتاجات

1. كشفت الدراسة عن أثر سلبي على الاقتصاد الوطني الفلسطيني وعلى البنية التحتية ككل وعن وجود علاقة طردية بينهما، وأمكانية ارتفاع معدل البطالة بشكل كبير، وموت البيئة الاستثمارية كاملاً.
2. أظهرت الدراسة أن هناك أثر سلبي على البيئة الاستثمارية في فلسطين وسيؤدي إلى هدم البيئة الاستثمارية ككل وطرد المستثمرين وانعدام فرص الاستثمار فيها بشكل كامل.
3. قد تؤدي خطة الضم إلى مصادرة وضم أكثر من (30%) من أراضي الضفة الغربية ومنطقة الأغوار الفلسطينية، مما ينعكس سلباً على الجانب الاقتصادي والسياسي أيضاً.
4. قد يتسبب تنفيذ مشروع الضم إلى إندلاع مواجهات واشتباكات عنيفة بين الطرفين وحدوث انتفاضة فلسطينية ثالثة، وخسائر بشرية كبيرة ومادية أيضاً.
5. سوف تتكبد إسرائيل خسائر مالية كبيرة جداً إذا ما قامت بتنفيذ خطة الضم وذلك مما سينعكس على الاقتصاد الإسرائيلي بشكل سلبي، وسيسبب عجز ونقص في الميزانية وخزينة الدولة.
6. إنَّ تنفيذ هذا المشروع الصهيوني البحت سوف يقلب حياة الشعب الفلسطيني رأساً على عقب، مما يؤدي إلى هدم الدولة الفلسطينية وبنيتها التحتية بشكل كلي، وأيضاً تدمير اقتصادها وحكومتها ويعيدها إلى المربع الأول، أي إلى نقطة الصفر كما كانت بعد قدوم الإنتداب البريطاني وحادثة النكبة.

التَّوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، فإن الباحث يوصي بـ:

- ضرورة إيجاد خُطَّة استراتيجية حكومية ودولية بمساعدة دول المنطقة والأقليم والاتحاد الاوروبي والتَّأكيد على طلب المساعدات وتنفيذها في الوقت المناسب.
- حث الشَّعب الفلسطيني وأفراد المجتمع على التصدِّي لهذه الخُطَّة بكافة الطُّرق والوسائل المتاحة والممكنة لديهم حكومةً وشعباً والعمل مشدَّداً على منع تنفيذ هذه الخُطَّة واستخدام القوة الوطنيَّة المتكالبة من قِبَل الحكومة والشعب.
- إنَّ من أهم العناصر المشجعة لنتنياهو للضم هي البيئة السياسية الدولية التي نشأت منذ خطة ترامب، مما يعني أن الموقف العربي الفلسطيني قادر على التأثير على قرار الضم من خلال الرفض والاحتجاج بكافة الأشكال الممكنة والمشروعة.
- ضرورة إيجاد خطة واستراتيجية بمساعدة دول المنطقة لوقف قرار الضم والذي سيضم أجزاء من الضفة الغربية على دفعات تفادياً للنتائج والآثار الأمنية والاقتصادية والسياسية الدولية،

الدِّراسات المُستقبليَّة

يوصي الباحث بإجراء هذه الدراسة في جامعات فلسطينية رائدة ومتميزة مثل (جامعة بيرزيت وجامعة النجاح الوطنية وجامعة الاستقلال للعلوم العسكرية)، وتقدم هذه الدراسة استنتاجات وتوصيات للباحثين الراغبين بمتابعة إجراء دراسات مستقبلية حول أثر مشروع خطة الضم على الاقتصاد الوطني الفلسطيني، ولا تزال تفاصيل خطة الضم الإسرائيلية تتسم بالغموض والسريّة، وهو ما يصعِّب التنبؤ بمسارات تطورها مستقبلًا، ويمكن ترجيح مجموعة من المسارات المستقبلية المحتملة بناءً على المعطيات المتوافرة حاليًّا حول هذا المشروع الصهيوني الخطير.

المصادر والمراجع

- أبو عبيدة، قرار الضم إعلان حرب والمقاومة ستكون الحارس الأمين للدفاع عن شعبنا وأرضه ومقدساته، موقع فلسطين الآن، 25/6/2020.
- أرييه شابيط، الضم مقابل إرث نتنياهو – مقامرة مجنونة، يديعوت أحرنوت، 17/6/2020، ص 25.
- أليكس فيشمان، الجيش يدير الدفة بدون خرائط واضحة، ملحق يديعوت أحرنوت 2020، ص 6.
- أنشيل بيبر، ضم محدود الضمان، هآرتس، 3/6/2020، ص 8.
- أورن يفتاحئيل، بين الكولونيالية والإثنوقراطية، الأبارتهايد الزاحف في إسرائيل/ فلسطين، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، العدد 35، 2009، ص 30-18.
- أوري بن إليعازر، حروب إسرائيل الجديدة: تفسير سسيولوجي – تاريخي، ترجمة سعيد عياش (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2016)، ص 583.
- بن كسبيت، نتنياهو – سيرة ذاتية، 2018، ص 113.
- تسفي بار ايل، خلافات بين رؤساء العصابات، هآرتس، 3/6/2020، ص 2.
- جريجوري هارمز وتود إم فيري، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، 2017.
- جمال زحالقة، قراءة في نتاج الانتخابات الإسرائيلية، مجلة دراسات فلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 119، صيف 2019، ص 27.
- دراسة ل «ماس» خُطَّة الضَّم تُقوِّض الاقتصاد الفلسطيني برمَّته. معهد أبحاث السياسيات الاقتصادية «ماس» 2020.
- ديمتري شومسكي، دليل لأتباع نتنياهو المحبطين، هآرتس، 13/6/2019، ص 13.
- روبرت ستلوف، الضم يشكل خطراً على أمن إسرائيل، معهد أبحاث الأمن القومي، ترجمة مركز حضارات للدراسات السياسية والاستراتيجية، 13/6/2020.
- سامي بيرتس وآفي فاكسمان، سوق العمل يستصعب العودة ونتنياهو وغانتس يخاطران بالاحتجاجات، مجلة ذي ماركر، 23/6/2020، ص 3-1.
- سيفر بلوكر، ضم من أجل التاريخ – عملية نتنياهو، صحيفة يديعوت أحرونوت، 9/6/2020، ص 20.
- شاؤول أريئيلي، عندما يتوقف الضم عن الزحف فالمصيبة ستزداد، هآرتس، 28/4/2020.
- شاؤول أريئيلي، لماذا هم متحمسون جدا للضم، هآرتس، 22/5/2020، ص 17.
- صحيفة هآرتس، 19/6/2020، ص 4.
- عاموس جلعاد، يجب التخلي عن الضم، يديعوت أحرونوت، 9/6/2020، ص 20.
- عاموس يادلين، تكاليف الضم، يديعوت أحرنوت، 4/6/2020، ص 20.
- عبد الناصر عطا الله عيسى، تراجعات في الديمقراطية الإسرائيلية 2015-2017. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، شؤون البحث العلمي والدراسات

العليا، الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد 26، العدد 3، 2018.

- غريغوري خليل، السياسات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، في كميل منصور (محرر)، دليل إسرائيل العام 2011. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2011، ص 657.
- غيورا آيلاند، أثر الضم، الحذر والانتظار، يديعوت أحرنوت، 14/6/2020، ص 20.
- القناة السابعة العبرية، 17/6/2020.
- مسؤول استخبارات الجيش سابقاً، ورئيس معهد أبحاث الأمن القومي INSS حالياً، ومعهد السياسات والاستراتيجية IPS في المركز متعدد المجالات في هرتسليا حالياً.
- مهند مصطفى، مشاريع الضم في السجال الإسرائيلي الراهن: جدلية المواطنة والأرض، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، العدد 66، صيف 2017، ص 42-24.
- ناصر ناصر، نشرة وفق المصادر رقم 787، مركز حضارات للدراسات السياسية والاستراتيجية، 30/1/2020.
- ناصر ناصر، نشرة وفق المصادر، الملحق الاقتصادي، مركز حضارات للدراسات السياسية والاستراتيجية، 15/4/2019.
- نوعا لانداو، نتنياهو تلقى مفتاح الضم فكيف سيفعل؟ هآرتس، 26/4/2020، ص 6.
- نوعا لانداو، نتنياهو مقتنع بأن وعد ترامب للضم سوف يحترم، هآرتس، 27/4/2020، ص 1.
- نيف غوردون، عن المهر والعروس: تحليل بنيوي للاحتلال الإسرائيلي، مجلة قضايا إسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، العدد 35، 2009، ص 34.
- هنيدة غانم، ما بين الاحتلال العسكري الاستعماري والأبرتهايد – مقاربة حول نقاط التقاطع والاختلاف، مجلة قضايا إسرائيلية، مدار، العدد 35، 2009، ص 11.
- يديعوت أحرنوت، 18/6/2020، ص 8.
- يورام بيري، جنرالات في مجلس الوزراء – كيف يشكّل الجيش سياسة إسرائيل؟ ترجمة حسن خضر (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2007)، ص 39.
- يوسي فارتر، أقل من شهر للضم: ما هي توجهات نتنياهو، هآرتس، 5/5/2020، ص 1.
- يوسي فارتر، نتنياهو يحتفظ بالأوراق قريبة من صدره، هآرتس، 19/6/2020، ص 3.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشائعات

إعداد: عقيد/ محمود حسين سلامه عيسه
الشرطة

دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين

The role of Social Media Outlets in spreading rumours from the points of view of the youth in the northern Palestinian governorates.

Prepared by: Colonel Mahmoud Hussein Salameh Ayaseh / Palestinian Police

Abstract:

This paper aimed at introducing the role of social media outlets in spreading rumours from the point of view of the youth in the northern Palestinian governorates. In order to achieve the study objectives, the researcher created a questionnaire of two parts, the first is to measure the extent of trust in social media outlets and the second is to measure the causes behind rumour-spreading in the social media outlets. The study included a sample of 92 participant that selected by the simple random sample approach, and the results were the following:

- The most important social media outlets used by youths in the northern Palestinian governorates are Facebook by 76.1%, WhatsApp by 51.1%, then Instagram by 29.3% and at the final place was Twitter with an average use of 16.3%.
- The full score for rumour-spreading in social media outlets was very high in the points of view of the youths in the northern Palestinian governorates.
- The most significant cause behind rumour-spreading in social media outlets was the lack of awareness-raising and guidance programmes which lead to spreading the rumours by using social media outlets. While the item on 'legal awareness on risks of rumours in social media outlets' scored at a lower rate.

In the lights of the study findings, the researcher recommends the necessity for organizations to use social media outlets in order to satisfy the psycho-social and knowledge needs of the youths through providing them and their local community with new knowledge and guidance by useful social activities, In addition to that, it is important to increase the interest in following the social media outlets and its pioneers and to strive to perform its role in the community outreach instead of spreading rumours and falsified information.

الملخص

هدفت الدراسة؛ التعرف إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير استبانة تتكون من قسمين: الاول يقيس(درجة الثقة بمواقع التواصل الاجتماعي)، والثاني يقيس (أسباب انتشار الإشاعة على مواقع التواصل الاجتماعي)، تم تطبيقها على عينة بلغ حجمها (92) مبحوثًا تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، وأشارت نتائج الدراسة إلى:

- إن أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب في محافظات شمال فلسطين؛ تمثلت في (فيسبوك) بنسبة مئوية مقدراها (76.1%)، ثم (واتس اب) بنسبة مئوية مقدراها (51.1%)، ثم (انستغرام) بنسبة مئوية مقدراها (29.3%)، في حين جاء في الترتيب الأخير (تويتر)، بنسبة مئوية مقدراها (16.3%).
- إن الدرجة الكلية لأسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين جاءت بدرجة مرتفعة.
- أهم أسباب أنتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تمثلت في؛ (ضعف برامج التوعية والإرشاد؛ يسهل انتشار الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي)، بينما جاءت الفقرة (هناك وعي قانوني بمخاطر الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي) في المرتبة الأخيرة معبرة عن درجة منخفضة.

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ فإن الباحث يوصي بضرورة قيام المؤسسات باستخدام مواقع التواصل الإجتماعي؛ لتحقيق الإشباعات النفسية والاجتماعية والمعرفة لدى الشباب، من خلال إثرائهم بالمعارف الجديدة، و توجيههم نحو الأنشطة الاجتماعية المفيدة لهم ولمجتمعهم المحلي، وزيادة الاهتمام بمتابعة مواقع التواصل الإجتماعي والقائمين عليها، والسعي من أجل أن تؤدي دورها في توعية المجتمع وثقافته، لا نشر الإشاعات وترويجها.

مقدمة:

تعدّ التطورات التي شهدها العالم في عالم التكنولوجيا خلال العقدين الماضيين، من أهم التحولات الجذرية والرئيسة في علم الاتّصال، وتأتي في مقدمتها بناء وتشغيل شبكة الإنترنت أو ما يسمى (بالشبكة العنكبوتية) التي غطت العالم، وجعلت منه قرية صغيرة بخدمتها النوعية ذات الفعالية الكبيرة في تحقيق التواصل السريع بين الأفراد والجماعات، وذلك من خلال تفعيل شبكات التواصل عبر المواقع الإلكترونية، والمدونات الشخصية، وغيرها مثل: (الفيسبوك- تويتر- اليوتيوب- الواتس اب- الشات... وغيرها)، والتي غيرت إلى حد ما مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعا من التواصل لم يكن مألوفاً في العقود السابقة.

ومصطلح مواقع التواصل؛ هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على الشبكة العنكبوتية تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد، أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات، وهي خدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين(عوض، 2014).

ويعرفها حجاجه (2019) على أنها؛ تقنية تُسهّل تبادل الأفكار والمعلومات من خلال التواصل بين المجتمعات الافتراضية، وهي تعتمد بشكل رئيسي على وجود الإنترنت المُتّصل بأجهزة الحاسوب، أو الأجهزة اللوحيّة، أو الهواتف، وتُمكّن المستخدمين من الوصول بسرعة إلى المحتوى الذي قد يكون معلومات شخصيّة، أو مستندات، أو مقاطع فيديو، أو صور، وتُستخدَم مواقع التواصل الاجتماعي عادةً للتفاعل مع الأصدقاء والعائلة.

ويرى الباحث أنه مما لا شك فيه أن مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي قد أصبحت من أهم قنوات الاتّصال ونشر الأخبار والمعلومات، وهذا أمر لا غبار عليه إذا استخدمت استخدامًا هادفًا للخير والحقيقة وهذا يعني الاستفادة منها بالشكل الأمثل.

إلا أن وسائل التواصل الاجتماعي تم استخدامها في أمور سلبية متنوعة، وخطيرة على أمن المجتمع، حيث ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بظهور شكل جديد للشائعة و نقلها بأحد الاشكال التالية: إما قصاصة ورقية من صحيفة أو مقطع فيديو أو نشرة أخبار، وكذلك رسوم كاريكاتيرية، ومن ثم نقل هذه الشائعة إلى جمهور عريض في الوقت نفسه وبسرعة فائقة، ويعود هذا الأمر إلى الطبيعة البنائية لشبكات التواصل الاجتماعي، والتي تتطلب من الجمهور وعي تام بما يجب تناوله ونشره من أخبار خلال تلك الشبكات وما يجب التحفّظ عليه، وذلك من خلال التأكد من روابط تلك الأخبار، ومرجعيتها الصحيحة وعدم الأخذ بتلك الشائعات ونشرها فقط لأنها تتناسب مع الأهواء الشخصية(الشريف، 2014).

وتعد الإشاعات ظاهرة اجتماعية بالغة الخطورة، وقد وجدت على مر الأزمنة، وهي ليست بالشيء الجديد، فالمتأمل لكتاب الله عز وجل الذي يحوي أخبار الأمم والشعوب ، يجد أن الإشاعات سلاح استخدمه أعداء الدين في محاولة منهم لإطفاء نور الحق، والافتراء على أنبياء الله ورسله، وفي العصر الحالي ظهرت الإشاعات في مختلف جوانب الحياة، ومع الانفجار الإلكتروني واتّساع شبكات التواصل الاجتماعي، باتت الإشاعات فيها أسرع، وذلك باختلاف البيئة الحاضنة لتلك الإشاعات، وأهدافها(حنفي، 2020).

ومن هنا تكمن خطورة استغلال الإقبال المتزايد من قبل الجمهور على مواقع التواصل الاجتماعي، التى وصلت لأكثر من (ثلاثة مليار) مواطن حول العالم وفقًا لآخر إحصاء تم في هذا الصدد، وذلك عندما يستغلها ذوي النفوس الضعيفة أو الجهات المعادية من أجل محاولة زعزعة استقرار المجتمع، وبث الرعب في نفوس المواطنين وتزييف الحقائق الراسخة.

وتجدر الإشارة إلى أن نسبة الإشاعات أصبحت في زيادة مستمرة، وذلك بسبب توفر البيئة الخصبة التي تتواجد بها من وسائل اتّصال عادية أو إلكترونية، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات التي يتم استخدامها بشكل سلبي في نشر الإشاعات، لا بل وأصبحت تزداد بشكل مضطرد مع التطور في تكنولوجيا الاتصال، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع بين أفراد المجتمع (عبد المجيد، 2015).

وموضوع الإشاعة ليس بالموضوع الحديث، بل إن تاريخ الإشاعة قديم قدم الإنسان، وقد تطورت وترعرعت مع تطور الحضارات القديمة والحديثة، فقد استخدمها المصريون، والصينيون، واليونان، في حروبهم قبل الميلاد بآلاف السنين للتأثير على الروح المعنوية للعدو. وفي الحرب العالمية الثانية،

قام الألمان بإغراق بولندا وفرنسا بالإشاعات التي أدّت إلى زعزعة الثقة بين المواطنين وحكوماتهم قبل الغزو المباشر للدولتين، ومن ثم قام الألمان بنشر الإشاعات حول انتصارات كبيرة للجيشين البولندي والفرنسي، وقد أدى ذلك الى رفع معنويات الحلفاء التي ما فتئت أن انهارت بعد أن تبين أن الانتصارات كانت للجيش الألماني (نوفل، 1985).

وفي عصر الإسلام تعرض سيد البشرية «محمد صلى الله عليه وسلم»، لحرب الإشاعات في دينه وشخصه وعرضه؛ فقالوا عنه شاعر وكاهن وساحر ومجنون، وأشاعوا بين العرب هذه الأوصاف ونشروا أتباعهم في الطرقات يصدون الناس عن دين الله، وفي المدينة تزعّم المنافقون بث الإشاعات والطعن في الدين وتفريق الصف؛ بل فعلوا أكثر من ذلك، وأشاعوا حادثة الإفك والطعن في عرض السيدة عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين، وأحب النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تكفّل الله ببراءتها في آيات تتلى إلى يوم القيامة قال تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإفك عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرّاً لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الإثمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (سورة النور، اية:11)(جمال، 2018).

وورد عن رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، إنه دعا الى الصمت واعتبره من مستلزمات الإيمان، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال عليه السلام: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ». وإذا كان لسان المرء ناقلا للإشاعة، فقد أشار اليه الرسول الكريم كطريق إلى النار قائلا : «وَهل يَكبُّ النَّاسَ في النَّارِ علَى وجوهِهم، أو علَى مناخِرِهم، إلَّا حصائدُ ألسنتِهم»، فالصمت ضرورة لازمة على كل المستويات، وهي أنجح الطرق في الحد من الإشاعة ودرء مخاطرها(الشهراني، 2008).

وفي العصر الحديث، كانت الإشاعات السلاح الناعم والأقوى لهزيمة الجيش العراقي في آخر حروبه ضد التحالف الدولي، وقد عمل التحالف على بث الإشاعات حول قدراته النارية والبشرية، وقد تسللت القناعة إلى عقول ضباط الجيش العراقي وأفراده بأن مقاومتهم لجيوش التحالف عبثية، وإن قوة التحالف كبيرة، وأسلحته فتّاكة، و انتشر اليأس والإحباط في صفوف الجيش والشعب قبل بدء المعركة(حجاب، 2008).

كما تبنّت سلطات الاحتلال الإسرائيلي استراتيجية مبنية على بث الإشاعات المرتبطة باليأس من الانتصار والأمل بالسلام معًا. إذ إنه في سبيل الوصول إلى النصر؛ كانت إسرائيل تلجأ إلى بث أخبار تكتيكية تخدم الهدف الاستراتيجي(إمام، 1979). وقد استغلّ الكيان الإسرائيلي التناقضات السياسية في المجتمع الفلسطيني وخاصة فيما يتعلق بالتنظيمات، وكان واضحاً في انتفاضة الأقصى من خلال التركيز على الخلفيات السياسية، واستغلال اسرائيل لتضخيم طبيعة هذا الخلاف، والإيحاء بتعاون السلطة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي في ملاحقة القيادات الميدانية للانتفاضة، وهو ما عمل لاحقاً إلى حد ما على بث الفرقة بين التنظيمات الفلسطينية؛ ليحقق بذلك مع عوامل أخرى الفرقة والانقسام بين الشعب الفلسطيني(قاسم، 2007).

تعريف الإشاعة

الإشاعة لغة مشتقة من الفعل أشاع، أما الشائعة لغة هي اشتقاق من الفعل شاع الشيء يشيع شيوعاً ومشاعاً ظهر وانتشر(الفواعير، 2015). وتعرف الإشاعة إصطلاحاً بأنها عبارة عن خبر أو

معلومة غير مؤكّدة (قد تكون صادقة أو كاذبة أو مبالغ في دقتها)، تنتقل من شخص إلى آخر، وهي لا تطرح فكرة جديدة أو نظرية مفيدة، بل تتناول أخبار ومعلومات عن موضوع أو شخص أو موقف ما، وتعرف أيضا بأنها «الأحاديث والأقاويل والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس دون التأكّد من صحتها، وقد يضيفون إليها بعض التفصيلات الجديدة، وقد يتحمّسون لما يرونه ويدافعون عنه بحيث لا يدعون السامع يتشكك في صدق ما يقولون»(زهران، 1977).

كما وتعرف الشائعة اصطلاحاً بأنها؛ ترويج لخبر مُختلَق لا أساس له من الواقع، أو المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة، أو إضافة معلومة كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح وذلك هدفه التأثير النفسي (اكحيل، 2015).

ويرى الباحث أن التعريف الأخير هو الأنسب لواقع الإشاعة في الوقت الراهن، المتلازم مع تطور وسائل الإعلام، وعدم وقوفها أمام الحدود، ويحمل التعريف في طياته عناصر الإشاعة، ومادتها، والغموض، وحاجة المجتمع، وتفسيرات الأحداث، وعليه يمكن القول؛ أن الإشاعة هي رواية مصطنعة تتبناها جماعة أو شخص بعينه، يتم تداولها مشافهة أو عبر وسائل الإعلام، من أجل أن يصدقها الناس، وهي غير موثّقة، ولا ترتكز إلى مصادر، وبعضها يشتمل على قليل من الحقيقة.

أنواع الإشاعات: تقسم الإشاعات إلى أنواع متعددة، وتختلف بحسب الزاوية التي ينظر منها الباحثين، ويمكن تصنيف الإشاعات على النحو التالي:

أولاً: حسب دافعية الإشاعة، وتتوزع كالآتي:

إشاعة الخوف: تستهدف إثارة القلق والخوف والرعب في نفوس أفراد المجتمع، وتعتمد هذه الإشاعة في نشرها على خاصية موجوده لدى الناس جميعاً، وهي القلق والخوف، وفي هذه الحالة يكون الشخص مستعد لتوهّم أمور كثيرة ليس لها أساس من الصحة، وتكون هذه الشائعات أكثر انتشاراً؛ في الحروب وأثناء الأزمات الإقتصادية والسياسية(الطرودي، 2018).

إشاعة الحقد والكراهية: يكمن دافع الكره والحقد وراء هذا النوع من الشائعات، وهو أكثر أنواع الشائعات انتشاراً، ويدخل ضمن شائعة الكراهية محاولة الإنسان إلقاء ما بداخله على الآخرين؛ تخفيفاً لشعوره بالذنب ويسميها البعض بالشائعة «داقة الإسفين» لشدة أذاها، ولأنها تعمل على التفريق بين الناس(اكحيل، 2015).

إشاعة الأمل: ويطلق على هذا النوع من الإشاعات اسم الوردية، أو الحالمة أو المتفائلة، وهي جميعها تعبّر عن رغبة المستمع لها في أن يكون ما يسمعه حقيقة، حيث تدخل السرور والفرح على نفسه، و يكون زمن إطلاقها وتداولها قبل أيام من المناسبات الوطنية والدينية التي يعتزّ بها أفراد المجتمع، وتتضمن، مثلا: منح زيادات في الأجور والرواتب وسلف الموظفين، أو توزيع أراضٍ سكنية للمحتاجين، و منها أيضا إشاعات عن قرب انتهاء الصراع المسلح أو الحرب، أو عن قرب بدء المفاوضات بين الدول المتحاربة (جرادات، 2017).

ثانياً: حسب معيـار الزمن لسرعة انتشارها، وتتوزع كالآتي:

الإشاعة الحابية: هذا النوع من الإشاعات، تنمو ببطء ويتسع انتشارها في جو من السرية، ومنها على سبيل المثال الإشاعات العدائية أو التي تكون حول الشخصيات المهمة (ابراهيم، 2019).

الإشاعة الاندفاعية: التي تنتشر انتشار اللهيب في الهشيم، لأنها تتعلق بوعيد أو بوعد مباشر، ولذلك فإنها تجتاح المجتمع في وقت مذهل، وتنطوي على إشاعات العنف أو الحرب أو الكوارث أو النصر الحاسم في وقت الكوارث (محمد، 2019).

الاشاعة الغاطسة: وهي الإشاعات التي تنتشر برهة ثم تغطس، أو تنسى ريثما تعود فتطفو من جديد في وقت لاحق حين تسمح الظروف (ابراهيم، 2019).

ثالثاً: الإشاعة حسب أهدافها، وتتوزع كالآتي:

الإشاعات الاقتصادية: تهدف إلى السيطرة على جزء من فكر المواطنين، لزعزعة ثقتهم بالاقتصاد الوطني، وبالمنهج الذي تتبعه الحكومة(حسن، 2016).

الإشاعات السياسية: هي كلام يسمع، غير مدعّم بوثائق أو مستندات أو دلائل يدور حول المشاكل السياسية، وهي خبر يدغدغ اهتمامات الناس ويمس مخاوفهم ورغباتهم وتطلعاتهم وآمالها ومراكزهم السياسية والاجتماعية والوظيفية(جرادات، 2020).

الإشاعات العسكرية: تهدف إلى تحطيم الروح المعنوية للقوات المسلحة، وتثبيط عزائم المقاتلين وزعزعة إيمانهم بالقضية التي يقاتلون من أجلها، وتروج أثناء الحروب والأزمات، وذلك أن الناس يستولي عليهم الرعب والخوف والقلق، وكذلك في فترة الأحداث والموضوعات ذات الأهمية في حياة الأفراد (هنداوي، 2019).

الإشاعات الاجتماعية: تهدف إلى تفتيت وحدة المجتمع من خلال إثارة عوامل الفرقة الطائفية والمذهبية والقومية، كما حدث بين السنة والشيعة في العراق، خاصة وأن إثارة الإشاعات حول الطبقات المجتمعية تؤدي إلى التفرقة بين أبناء البلد و القومية الواحدة (حسن، 2016).

مخاطر الإشاعات: تلعب الإشاعات دوراً خطيراً في مختلف البيئات والمجتمعات الإنسانية قديماً وحديثاً، لذا فإنها تؤثر على الأمن والاستقرار، لا سيما في فترات الأزمات والكوارث الطبيعية أو الإنسانية، وكلما زاد الغموض زاد حجم الإشاعات وعظم انتشارها، وتتنوع خطورة الإشاعات مثل أهدافها وأغراضها، فلها أخطار سياسية واقتصادية واجتماعية ونفسية، ويمكن تفصيل هذه المخاطر على النحو الاتي:

المخاطر السياسية: تعتبر الإشاعة من أدوات الحرب النفسية وجزءاً أساسياً وهاماً، وتدخل ضمن أولويات وسياسات الدول باختلاف أيديولوجياتها، وتعدد أشكالها وأساليبها، حيث يطلق عليها أحياناً الحرب الباردة، أو حرب العصابات، وغير ذلك، وتهدف في الدرجة الأولى إلى تحطيم معنويات ونفسيات جيش العدو، والنيل من نفسية مواطنيه، وحيث إنها تسبق الحرب الفعلية الشاملة، فإنها تعمل على توليد الإحباط واليأس لدى العدو مما يجعله غير مستعد للمواجهة الفعلية في ساحات القتال (جرادات، 2014).

المخاطر الاقتصادية: تؤثر الإشاعات على الجانب الاقتصادي باعتباره من أهم جوانب الحياة، وقد تأخذ الشائعة أشكالاً متعددة تختلف باختلاف طبيعة المجال الاقتصادي، الذي ستؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، مما يؤدي إلى توسيع دائرة المتأثرين بها بين أفراد المجتمع. وقد تستهدف الشائعة نشاط معين أو أحد متغيرات الاقتصاد الكلي التي تؤثر في الاقتصاد القومي، كسعر الفائدة والعملة المحلية، والأسهم المحلية (عبد الله، 2019).

المخاطر الاجتماعية: تعتبر الشائعة من أخطر الاسلحة المدمرة سواء على صعيد المجتمعات او الأفراد على السواء، فكم تسببت الإشاعات في جرائم، وكم فككت من علاقات وصداقات استمرت طويلاً، لِمَ لا وهناك بعض الناس لا يهدأ له بالاً إلا بعد أن يتغذى على لحوم إخوانه من البشر كل يوم، سواءً كانوا أصدقاء له أو أقرباء أو جيران، فتراه يتتبع أخبارهم ويتنصّت عليهم وينقل أخبارهم إلى غيره بصورة مبالغ فيها، أو على المستوى الأوسع داخل المجتمع إذا كان الشخص المستهدف من الشائعة من مشاهير المجتمع، أو يشغل منصباً مرموقاً داخل البلاد(أحمد، 2019).

المخاطر النفسية: من الخصائص الأساسية للشائعة؛ إنها غالبًا ما تكون مشحونة بشحنة انفعالية ووجدانية قوية، فالإشاعات المحايدة لا تنتشر كثيراً، أما الإشاعات التي تكون مملوءة بالأماني والآمال والأحلام (الإشاعة الوردية) تنتشر بسرعة، كإشاعة انتهاء الحرب أو منح مكافأة وغيرها، كما أن هناك إشاعات تحمل مشاعر تتضمن الكراهية والعداء أو التفرقة وهي من الإشاعات الأكثر انتشاراً والأكثر سرعة في انتقالها من غيرها(حنفي، 2017).

وفي ضوء ما تم ذكره، يرى الباحث أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت بشكل كبير في نشر الإشاعات، وما لها من تأثير بالغ على نفسية الجمهور ومصداقية الإعلام، و لذلك جاءت هذه الدراسة لتبين ما هو الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الإشاعات، وما الأسباب وراء ذلك.

مشكلة الدراسة و أسئلتها:

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يتوق دائمًا إلى الاتّصال والتواصل مع الآخرين، وفي العصر الحالي ومع الانفجار التكنولوجي وتطور تقنية الاتصال، وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي ضمن دائرة حياة الأفراد بشكل يومي، لذا أصبحت هذه الشبكات ضمن اهتماماتهم وضروريات حياتهم، وقد تم استغلال ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة من قبل جماعات أو أفراد لنقل الكثير من الأخبار والإشاعات، التي تستهدف غالبًا زعزعة الثقة، والعبث في الاستقرار والأمن المجتمعي.

والإشاعات كانت ولازالت عبر التاريخ؛ سلاحاً يستخدمه الباطل بمواجهة الحق، وخاصة في المجتمعات العربية، والمسلمة بغرض غرس البلبلة وإثارة الفتن والنعرات، وأصبحت في الوقت الراهن أحد أهم المشكلات التي تواجه الإنسان، بل أصبح الكثير من الناس يساهم بقصد أو دون قصد بنشر الإشاعة، دون إدراكه لخطورة هذا الأمر، ومن هنا تتمحور مشكلة الدراسة حول معرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، وكذلك التعرف على طبيعة الأدوار التي يمكن أن تؤديها شبكات التواصل الاجتماعي في الكشف عن الإشاعات وفي محاصرتها، وتحديداً جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

*ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟

وقد انبثق عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب في محافظات شمال فلسطين ؟
2. ما أهم الأخبار التي تشد انتباه الشباب في محافظات شمال فلسطين؟
3. ما هو أهم مصدر للمعلومات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟
4. ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟
5. ما أسباب انتشار الإشاعات على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟
6. هل توجد فروق في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرّف على أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب في محافظات شمال فلسطين.
2. التعرّف على أهم الاخبار التي تشد انتباه الشباب في محافظات شمال فلسطين.
3. التعرّف على مصدر استقاء الشباب للمعلومات منه في محافظات شمال فلسطين.
4. التعرّف على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين.
5. التعرّف على أسباب انتشار الإشاعات على مواقع التواصل الإجتماعي من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين.
6. معرفة إن كان هناك فروق في إجابات أفراد عينة الدراسة حول (دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات)، تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي).

فرضيات الدراسة:

انبثق عن السؤال السادس الفرضيات الصفرية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq (\alpha)$ في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تعزى لمتغير الجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq (\alpha)$ في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تعزى لمتغير العمر.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $0.05 \geq (\alpha)$ في متوسطات دور وسائل التواصل

الاجتماعي في نشر الإشاعات تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في تناولها لظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة على شبكات التواصل الاجتماعي وهي تشكيل ونشر الإشاعات.

1. تساعد هذه الدراسة على فهم طبيعة الإشاعات وأسبابها ومضمونها، والكشف عن أفضل الطرق الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة.
2. التعرّف على الآثار المترتبة على انتشار الشائعة و أضرارها ، و التي ممكن أن تكون أشد من السلاح ،بل هي نوع من أنواع الأسلحة.
3. تقديم توصيات للأفراد للحد من انتشار الإشاعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
4. زيادة مستوى وعي المجتمع وتكوين رأي عام بخطورة وعواقب الإشاعات.

حدود الدراسة :

الحدود البشرية: جميع الشباب في محافظات شمال فلسطين.

الحدود المكانية: محافظات شمال فلسطين.

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين 6/9/2020 وحتى 11/12/2020.

مصطلحات الدراسة :

الإشاعة: هي خبر غير موثوق ولم يتأكد من صحته، ولا يستند لمصدر مسؤول، ويتم تناقله عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، يدور حول فكرة أو شخص أو موضوع ما، ولها عدة انواع قد تكون سياسية أو دينية أو علمية(التوم، 2019: 140).

شبكات التواصل الاجتماعي: هي منظومة من المواقع الإلكترونية عبر الإنترنت، تتيح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص فيه ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني، مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو المدرسة أو العمل أو غير ذلك (ابريعم، 2018: 116).

محافظات شمال فلسطين: يعرفها الباحث إجرائياً: هي المحافظات الفلسطينية التي تقع شمال الضفة الغربية وهي (نابلس، وجنين، وطولكرم، وقلقيلية، وطوباس).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة وكال (2017)؛ التعرف إلى الإشاعات في وسائل التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري»، واشتملت عينة الدراسة على فئة المثقفين الجزائريين والمستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، وأظهرت النتائج؛ إن أغلب المبحوثين يوافقون على سرعة وصول الخبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (83،3%)، كما تبين أن أفراد العينة لا يوافقون على مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في انتقال المعلومات بنسبة (41،70%)، وإن الأخبار الاجتماعية التي تشدهم هي بنسبة(27،8%)، في حين تبين أن أغلب أفراد العينة يوافقون على غياب الشفافية في

وسائل الإعلام الرسمي بنسبة(55%)، وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يوافقون بشدة على مصداقية وسائل الإعلام الحديثة في نقل الأخبار بالصور الحية بنسبة(40%).

أيضًا هدفت دراسة حنفي (2017)؛ التعرف إلى واقع الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعي ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في مواجهتها، وهي دراسة تحليلية، حيث بينت النتائج أن الإشاعات ليست حديثة الظهور ولكنها قديمة من الماضي، وقديمة في المجتمعات البشرية، وبينت أن الإشاعات دائما يستخدمها أعداء الحق ودعاة الباطل، وربما يستخدمها دعاة الحق ضد الباطل، كما أظهرت أن وسائل نقل الإشاعات متعددة، وأن أسرعها اليوم وأوسعها انتشاراً عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت أن للشائعات أهداف محددة ومقصودة تسعى لتحقيقها سلبياً أو إيجابياً، وإن بالإمكان بث الوعي ونشر الثقافة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ولكي تكون الأساليب والوسائل في مقاومة الإشاعة فعالة ومجدية يجب الاعتماد على أسلوب البحث العلمي.

أما دراسة عيساوي(2016) فقد هدفت؛ التعرف إلى مدى اعتماد الشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار، و ذلك في دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم الإعلام بجامعة تبسه، وبينت الدراسة أن نصف مجتمع البحث يرون بنسبة(50%)، إن مواقع التواصل الاجتماعي تغنيهم أحيانا عن باقي المواقع الأخرى؛ نظراً للإثراءات المتنوعة والمتعددة التي تشهدها الساحة الإعلامية على مستوى شبكات التواصل الاجتماعية، والتي تتطرّق تقريباً إلى كل المواضيع التي تهم الفرد والجماعة، وبينت الدراسة أن أفراد العينة يفضلون الأخبار الدولية بنسبة(65%) لما لها من أهمية في ربطهم بالأحداث، ويأتي بعد ذلك الأخبار ذات الطابع المحلي و الوطني بنسب(47%) و(45%).

كذلك هدفت دراسة بورديا وديفونزو Bordia & Difonzo (2015) التعرف إلى دور شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر) في الترويج للشائعات بين الشباب الجامعي في ضوء النظريات الاجتماعية، وأهم ما توصلت إليه الدراسة هو ظهور بعض العوامل النفسية التي تتوسط دور شبكة التواصل الاجتماعي (تويتر) في الترويج ونشر الإشاعات، حددها المشاركون كما يلي: أهمية الحدث (65%)، وصدق المصدر (22%)، وتوقع حدوث الشائعة (18%).

كذلك هدفت دراسة البشابشه (2013)؛ التعرف إلى واقع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، تويتر) وإشباعاتها، وذلك بالتطبيق على عينة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة البترا، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها : كان دافع استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي بغرض التواصل مع الأقارب والأهل هو الأكبر بنسبة) 89.2%)، وتلاه دافع الترفيه والتسلية بنسبة(87%)، ثم دافع الاستخدام لأغراض دراسية بنسبة وصلت إلى (79.8%)، ثم دافع البحث عن أصدقاء الطفولة بنسبة بلغت (78.6%).

أيضا قام الهمص وشلدان (2010) بدراسة هدفت إلى؛ الكشف عن الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، حيث أكدت الدراسة أن وسائل الإعلام تعد من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، كما تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية، ويواجه العالم عامةً والفلسطينيون خاصةً، حرباً تعد من أشد الحروب وأقساها التي

يشنها الأعداء ضد خصومهم، تتمثل في بثّ الإشاعات الهادفة إلى النيل من تماسكهم وتشتيت صفوفهم، وبث الفتنة والفرقة بينهم، وذلك عبر وسائل الإعلام المسمومة بأنواعها المختلفة، حيث يعد الإعلام عاملاً مؤثراً في عملية التحوّل من خلال ما يقدمه من معلومات قد تكون حقيقية، أو كاذبة، أو مشوهة؛ نتيجة التعرض المستمر والمتواصل من قبل المستقبل للوسائل الإعلامية. وقد تميّز الإسلام في عرضه للحقائق؛ بأنه لا يثبتها عن طريق الحدس والتخمين، ولا يوضّحها بأسلوب التدليس والمغالطة، وإنما يبني حقائقه على العلم الموصل إلى اليقين، وعلى الصدق المؤدي إلى الثقة والاطمئنان، فالتزام الصدق مسألة بالغة الأهمية في الإعلام الإسلامي الناجح، وقد وضحت الدراسة أن الإسلام قدّم مجموعة من الحلول التي تسهم في الحدّ من الإشاعات وأضرارها على الفرد والمجتمع.

كما قام ناي واربنج (Nie and Erbing (2009، بدراسة هدفت إلى توضيح تأثير الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانت على شبكة الإنترنت أو من خلال تطبيقات الأجهزة المحمولة على قدرة الفرد على التواصل اجتماعيًا مع من هم حوله، وبينت النتائج أنه كلما زاد استخدام الفرد لوسائل التواصل الاجتماعي، كلما قلّت قدرته على التواصل اجتماعياً مع الأقارب والأصدقاء.

أيضًا أجرى العتيبي (2008) دراسة هدفت؛ التعرف إلى تأثير (الفيس بوك) على طلبة الجامعات السعودية، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة انتشار استخدام الفيس بوك بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها قيد الدراسة بلغت (77%)، وأن دور الأهل والأقارب وتأثيرهم في التعرّف عليه بدافع تمضية الوقت كعامل رئيس لاستخدامه، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى في الإشباعات المتحققة من استخدامه، وخلصت الدراسة إلى أن (الفيس بوك) حقق ما لم تحققه الوسائل الإعلامية الأخرى، وأن استخدام (الفيس بوك) كان له تأثير على الشخصية أكثر من الوسائل الإعلامية الأخرى.

وفي دراسة قام بها لينهارت ومادن (Lenhart & Madden (2007 هدفت؛ التعرف إلى طبيعة الحياة التي يعيشها جيل الشباب من الأمريكيين، وذلك من خلال استخدامهم للإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعي، وما الذي يتشاركون به ولا يتشاركون مع الغير عبر هذه الشبكات، وهل يلعب الأهل دورًا في مراقبة الأبناء أثناء تواجدهم على هذه الشبكات أم لا؟ وذلك من خلال التطبيق على عينة مكونة من(935) مفردة من المراهقين والمراهقات الأمريكيين، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12-17 عام) وأولياء أمورهم، وقد توصلت الدراسة إلى أن (55%) من المراهقين الأمريكيين لديهم حساب على شبكات التواصل الاجتماعي، وأن ما نسبته (66%) من هؤلاء لا يشاركون مستخدمي الشبكات الأخرى معلوماتهم على هذه الشبكات، وإن ما نسبته (46%) من أولئك الذين يسمحون للغير بالاطّلاع على معلوماتهم يزودون الغير بمعلومات مضللة لحماية أنفهسم أولا، وأن غالبية المراهقين يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لكي يبقوا على اتّصال مع الأصدقاء أو تكوين صداقات جديدة، وأن الوالدين يقومان بمراقبة أبنائهم لمعرفة المواقع التي يتعرضون لها، وذلك من خلال بعض البرامج الخاصة بهذا الشأن، أو من خلال وضع جهاز الكمبيوتر في مكان عام في المنزل ومراقبة الأبناء بصورة مباشرة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة، يتبين الدور الذي تلعبه الإشاعة في المجتمع، والآثار التي تركتها في عقول الأفراد والجماعات، حيث رسخت هذه الدراسات أهمية وسائل التواصل الاجتماعي، في نشر الإشاعات واعتماد المجتمعات على هذه الوسائل في استقاء معلوماتهم، وذلك بالرغم من معرفتهم أحياناً أن هناك الكثير من الإشاعات والدسائس المنشورة على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، والفضائيات، إضافة إلى ذلك فإن الأوقات التي يقضيها الأفراد في تصفحهم للمواقع الاجتماعية، ومشاهدتهم للفضائيات تزيد من إمكانية تقبلهم للشائعات، وتغير وجهات نظرهم من المواضيع المطروحة عبر هذه المواقع، وكذلك تبين أن هناك تفاوت وعدم انسجام في النتائج الخاصة بكل دراسة، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية اختلفت عن الدراسات السابقة في مجال التطبيق وحجم العينة، ومن ثم تتضح أهمية الدراسة الحالية كونها تركّز على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة هذه الدراسة؛ حيث تم استقصاء آراء الشباب في محافظات شمال فلسطين حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الشباب في محافظات شمال فلسطين، وذلك في أثناء انعقاد دورة كبار الضباط الثامنة عشرة في نهاية العام 2020م.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (92) مبحوثاً ومبحوثة في محافظات شمال فلسطين، تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة، ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي.

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي.

المتغير		العدد	النسبة المئوية	المجموع
الجنس	ذكر	59	64.1	92
	انثى	33	35.9	
العمر	من 18 – 23 سنة	26	28.3	92
	من 24 – 29 سنة	40	43.5	
	من 30 – 35 سنة	26	28.3	
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فما دون	13	14.1	92
	دبلوم	16	17.4	
	بكالوريوس فأعلى	63	68.5	

أداة الدراسة:

للتعرف إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؛ قام الباحث ببناء أداة خاصة، وقد اشتقّ الباحث فقرات الأداة من خلال الرجوع لعدد من الدراسات أهمها؛ دراسة (عبد المجيد، 2015)، كذلك من خلال عدد من الإجراءات تمثلت في مراجعة الأدب التربوي والدراسات والمقاييس السابقة، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من أربعة أقسام:

القسم الأول: تضمن بيانات أولية عن عينة الدراسة.

القسم الثاني: تضمن الأسئلة التي تقيس استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، من حيث أنواعها، ونوع الأخبار التي تشد انتباه الشباب، ومصدر استقاء المعلومات، وعدد أسئلة هذا القسم (3) أسئلة يتم الإجابة عليها ب (نعم/ لا).

القسم الثالث: تضمن الأسئلة التي تقيس دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين، وعدد فقرات هذا القسم (16) فقرة.

القسم الرابع: تضمن الأسئلة التي تقيس أسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي، وعدد فقرات هذا القسم (6) فقرات.

وقد بنيت الفقرات، في القسم الثالث والرابع حسب سلم خماسي وأعطيت الأوزان للفقرات كما هو آتٍ:(بدرجة كبيرة جداً: خمس درجات، بدرجة كبيرة: أربع درجات، بدرجة متوسطة: ثلاث درجات، بدرجة قليلة: درجتين، بدرجة قليلة جداً: درجة واحدة). وللتعرف إلى تقديرات أفراد العينة وتحديد (دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات)، تم حساب المدى (1-5 =4)، ثم تم تقسيمه على (4) للحصول على طول الخلية الصحيح (4/5 = 0.80)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في الاستبانة (أو بداية الاستبانة وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما يلى:

جدول رقم (2): يوضح طول الخلايا.

الرقم	المستوى	الدرجة
1	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 - 1.79	منخفضة جدا
2	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 1.80 - 2.59	منخفضة
3	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 2.60 - 3.39	متوسطة
4	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 3.40 - 4.19	مرتفعة
5	إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين أكثر من 4.20 - 5	مرتفعة جدا

صدق الأداة: قام الباحث باستخدام نوعين من الصدق؛ تمثل الأول في صدق المحكّمين أو ما يعرف بالصدق المنطقي، وذلك بعرض المقياس على (3) محكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص، بهدف التأكّد من مناسبة المقياس لما أعد من أجله وسلامة صياغة الفقرات، وكان هناك اتفاق بينهم على

صلاحية المقياس ومقروئيته، ومناسبته للبيئة الفلسطينية، مع إجراء بعض التعديلات اللازمة. ومن ناحية أخرى تم التحقق من الصدق بحساب مصفوفة ارتباط فقرات القسم (الثالث والرابع) مع الدرجة الكلية لكل بعد، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (3)، والذي يبين أن جميع قيم معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق البناء.

جدول رقم (3) نتائج معامل الإرتباط بيرسون لمصفوفة ارتباط فقرات دور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الإشاعات مع الدرجة الكلية لكل بعد.

دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات					
الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية	الفقرات	قيمة ر	الدلالة الإحصائية
1	**0.361	0.000	9	**0.375	0.000
2	**0.508	0.000	10	**0.489	0.000
3	**0.525	0.000	11	**0.475	0.000
4	**0.450	0.000	12	**0.354	0.001
5	**0.461	0.000	13	**0.353	0.001
6	**0.413	0.000	14	**0.396	0.000
7	**0.330	0.007	15	**0.407	0.000
8	**0.355	0.001	16	*0.225	0.025
أسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي					
1	**0.584	0.000	4	**0.573	0.000
2	**0.558	0.000	5	*0.219	0.036
3	**0.683	0.000	6	**0.616	0.000

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق، إن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية لكل بعد دالة إحصائياً، مما يشير إلى تمتع الأداة بصدق عالٍ، وأنها تشترك معاً في قياس دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات.

ثبات الأداة: قام الباحث بحساب الثبات لأداة الدراسة بأبعادها المختلفة بحساب معادلة الثبات كرونباخ ألفا ((Cronbach Alpha، وبينت النتائج أن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، حيث بلغت درجة الثبات على دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات (81%)، في حين بلغت (73%) على بعد أسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي معبرة عن درجة جيدة من الثبات.

إجراءات تطبيق الدراسة:

تم اتّباع الإجراءات التالية من أجل تنفيذ الدراسة:

- القيام بحصر مجتمع الدراسة والمتمثل في الشباب في محافظات شمال فلسطين.
- بناء أداة الدراسة بعد اطّلاع الباحث على مجموعة من الأدوات المستخدمة في مثل هذه الدراسة.
- توزيع أداة الدراسة على العينة، أثناء انعقاد دورة كبار الضباط الثامنة عشرة (2020م) باليد وأجاب المبحوثين على الأداة بوجود الباحث، وكان كل مقياس مزود بالتعليمات والإرشادات الكافية لتساعدهم على كيفية الإجابة عن الفقرات.
- تم إعطاء المقاييس الصالحة أرقاماً متسلسلة وإعدادها لإدخالها للحاسوب.
- استخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات واستخراج النتائج.

المعالجة الإحصائية

تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، وتم استخدام الإحصاء الوصفي باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدى أفراد العينة واستجاباتهم، وقد فحصت فرضيات الدراسة عن طريق الاختبارات الإحصائية التحليلية التالية: اختبار (ت)، اختبار تحليل التباين الأحادي (one – way anova)، واختبار (TUKEY)، كما استخدم معامل الارتباط بيرسون (Pear-son Correlation) للتأكد من صدق البناء. واستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا لحساب ثبات الأداة، وذلك باستخدام الحاسوب باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول: ما أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب في محافظات شمال فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الأول استخرج الباحث النسب المئوية والتكرارات لأهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب كما هو واضح في الجدول رقم (5).

جدول رقم (5) يبين النسب المئوية والتكرارات لأهم وسائل التواصل الإجتماعي.

رقم	الفقرات	نعم		لا	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
1	فيسبوك	70	76.1	22	23.9
2	تويتر	15	16.3	77	83.7
3	واتس اب	47	51.1	45	48.9
4	انستغرام	27	29.3	65	70.7

يتضح من الجدول رقم (5)؛ إن أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب في محافظات شمال فلسطين تمثلت في؛ (فيسبوك) بنسبة مئوية مقدراها (76.1%)، ثم (واتس أب) بنسبة مئوية مقدراها (51.1%)، ثم (انستغرام) بنسبة مئوية مقدراها (29.3%)، في حين جاء في الترتيب الأخير (تويتر)، بنسبة مئوية مقدراها (16.3%).

وهذا يتّفق مع ما توصلت إليه دراسة البشابشة(2013)؛ التي بينت أن هناك (87،6%) من الطلبة يتابعون موقع الفيس بوك، ودراسة العتيبي(2008) التي بينت ان نسبة استخدام الفيس بوك بين طلاب الجامعات السعودية وطالباتها بلغت (77%). ويعزو الباحث السبب إلى سهولة استخدام موقع (فيس بوك) بين الشباب، على اعتبار أنه قد يكون الطريقة الوحيدة التي يتم فيها التعبير عن الرأي، ومعرفة أهم الأخبار، وكونه يتعدى أيضا حدود جميع الدول، في تداول المعلومات.

نتائج السؤال الثاني: ما أهم الاخبار التي تشدّ انتباه الشباب في محافظات شمال فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخرج الباحث النسب المئوية والتكرارات لأهم الأخبار التي تشد انتباه الشباب كما هو واضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) يبين النسب المئوية والتكرارات لأهم الأخبار التي تشد انتباه الشباب.

رقم	الفقرات	نعم		لا	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
1	ثقافية	25	27.2	67	72.8
2	رياضية	20	21.7	72	78.3
3	سياسية	33	35.9	59	64.1
4	اجتماعية	34	37.0	58	63.0
5	اقتصادية	10	10.9	82	89.1
6	جميع ما ذكر	26	28.3	66	71.7

يتضح من الجدول رقم (6)؛ إن أهم الاخبار التي تشد انتباه الشباب في محافظات شمال فلسطين تمثلت في؛ (الأخبار الاجتماعية) بنسبة مئوية مقدراها (37%)، ثم (السياسية) بنسبة مئوية مقدراها (35.9%)، ثم (جميع أنواع الأخبار) بنسبة مئوية مقدراها (28.3%)، ثم (الثقافية) بنسبة مئوية مقدراها (27.3%)، ثم (الرياضية) بنسبة مئوية مقدراها (21.7%)، في حين جاء في الترتيب الأخير (الاقتصادية)، بنسبة مئوية مقدراها (10.9%).

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه دراسة وكال(2017)؛ التي بينت أن الأخبار الاجتماعية تشدهم بنسبة(27،8%)، في حين اختلفت مع نتائج دراسة عيساوي (2016) التي بينت أن(65%) من فئات البحث يفضلون متابعة الأخبار الدولية عبر شبكات التواصل الإجتماعي، في حين فضل(47%) الأخبار الوطنية والمحلية.

ويعزو الباحث السبب في ذلك؛ إلى كون الأخبار الاجتماعية قريبة لعقول الشباب، وتجذب

انتباههم ويسعون دائما للبحث عنها، أما الأخبار الأخرى مثل الأخبار السياسية فإنهم قد يبتعدون عنها لصعوبة إبداء الرأي فيها، واستيعاب فحواها، وخوفًا من المساءلة السياسية كون بعض الإشاعات قد تمس أمن الدولة وسلامتها.

نتائج السؤال الثالث: ما هو مصدر استقاء الشباب للمعلومات في محافظات شمال فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثالث استخرج الباحث النسب المئوية والتكرارات لمصدر استقاء الشباب للمعلومات في محافظات شمال فلسطين كما هو واضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7) يبين النسب المئوية والتكرارات لأهم الأخبار التي تشد انتباه الشباب.

رقم	الفقرات	نعم		لا	
		العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
1	وكالات الأنباء	26	28.3	66	71.7
2	التلفزيون	21	22.8	71	77.2
3	الصحافة	11	12.0	81	88.0
4	مواقع التواصل الاجتماعي	59	64.1	33	35.9
5	الوسط الاجتماعي	21	22.8	71	77.2

يتضح من الجدول رقم (7)؛ إن أهم مصدر يعتمده الشباب في استقاء المعلومات تمثلت في: (مواقع التواصل الاجتماعي) بنسبة مئوية مقدراها (64.1%)، ثم (وكالات الأنباء) بنسبة مئوية مقدراها (28.3%)، ثم (التلفزيون، والوسط الاجتماعي) بنسبة مئوية مقدراها (22.8%)، في حين جاء في الترتيب الأخير (الصحافة)، بنسبة مئوية مقدراها (12%).

وهذا يتفق مع ما كشفت عنه نتائج دراسة عيساوي (2016)؛ التي بينت أن نصف مجتمع البحث يرون بنسبة 50%، إن مواقع التواصل الاجتماعي تغنيهم أحيانا عن باقي المواقع الأخرى نظراً للإثراءات المتنوعة و المتعددة التي تشهدها الساحة الإعلامية، ويعزو الباحث السبب في ذلك كون وسائل التواصل الاجتماعي من الأساليب والطرق الحديثة التي يتسارع عليها الشباب في التعامل معها، من أجل الحصول على المعلومات التي يريدونها، كونها تعد منبر للرأي والرأي الآخر، فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي أداة قوية للتعبير عن الميول والاتجاهات والتوجهات الشخصية تجاه قضايا الأمة بصورة عامة.

نتائج السؤال الرابع: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الرابع؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، وذلك كما هو واضح في الجدول (8).

جدول رقم (8): المتوسطات والانحرافات لدور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الإشاعات.

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	النسبة المئوية	الدرجة
1	أعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي هي أسرع وسيلة لنقل الخبر	92	4.43	0.68	88.70	مرتفعة جداً
2	أثق بأخبار وسائل التواصل الاجتماعي لأنها اكثر دقة ومصداقية	92	2.88	0.91	57.61	متوسطة
3	أعيد مشاهدة الأخبار المهمة التي تصلني من مواقع التواصل الاجتماعي مباشرة للتحقق من صحتها	92	3.66	1.09	73.26	مرتفعة
4	تكرار تناقل الخبر يؤكد مصداقيته و يجعلني أقوم بنشره	92	2.74	1.12	54.78	متوسطة
5	أقوم أحيانا بنشر بعض الأخبار حتى وان كانت غير دقيقة	92	1.85	1.20	36.96	منخفضة
6	أقوم بفحص محتوى الخبر قبل القيام بنشره	92	3.59	1.40	71.74	مرتفعة
7	لمواقع التواصل الاجتماعي دور كبير في نقل الإشاعات	92	4.38	0.78	87.61	مرتفعة جداً
8	تعمل الإشاعة التي تبث عبر مواقع التواصل الاجتماعي على انعدام الثقة والصدق في المجتمع	92	4.27	0.84	85.43	مرتفعة جداً
9	أعطت مواقع التواصل الاجتماعي مساحة واسعة لكافة الأعمار لنقل الإشاعات	92	4.34	0.72	86.74	مرتفعة جداً
10	أعتبر أن أكثر الأخبار عبر وسائل التواصل الاجتماعي صحيحة	92	2.88	0.86	57.61	متوسطة
11	أقوم بالرد على الأخبار التي تصلني عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	2.42	1.07	48.48	منخفضة
12	هناك إجراءات رسمية رادعة بحق من يقوم بنشر الإشاعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	2.71	1.22	54.13	متوسطة
13	يعتمد الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر رئيسي للخبر	92	4.15	0.80	83.04	مرتفعة
14	تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على بث الأفكار المضللة	92	3.93	0.92	78.70	مرتفعة
15	تستهدف مواقع التواصل الاجتماعي فئة الشباب بأخبار كاذبة	92	4.01	0.85	80.22	مرتفعة
16	تساهم مواقع التواصل الاجتماعي بنشر معلومات غير موثوقة المصدر	92	4.02	0.76	80.43	مرتفعة
الدرجة الكلية لدرجة دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات		92	3.52	0.37	70.34	مرتفعة

يتضح من الجدول (8)؛ إن دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين جاءت بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي قدره (3.52) وانحراف معياري (0.37)، وبنسبة مئوية مقدراها(70.3%). وعن أهم دور لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تمثلت في الفقرة رقم (1) (أعتقد ان وسائل التواصل الاجتماعي هي أسرع وسيلة لنقل الخبر) بمتوسط حسابي قدره (4.43)، معبرة عن درجة مرتفعة جداً، بينما جاءت الفقرة رقم (5) في الترتيب الأخير (أقوم أحيانا بنشر بعض الأخبار حتى وإن كانت غير دقيقة)؛ بمتوسط حسابي قدره (1.85) معبرة عن درجة منخفضة.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصّل إليه وكال(2017)؛ التي بينت أن أغلب المبحوثين يوافقون على سرعة وصول الخبر عبر مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة (83,3%). ويعزو الباحث السبب في ذلك كون مواقع التواصل الاجتماعي تعد نافذة مطلة على العالم، حيث وجد الملايين من أبناء الشعوب الأجنبية والعربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة حرة لهم للاطّلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره.

نتائج السؤال الخامس: ما أسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين؟

للإجابة عن سؤال الدراسة الخامس؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الإجتماعي، وذلك كما هو واضح في الجدول (9).

جدول رقم (9): المتوسطات والانحرافات لأسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي.

الرقم	البعد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الدرجة
1	ضعف برامج التوعية والإرشاد يسهل انتشار الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	4.36	0.64	87.17	مرتفعة جداً
2	غياب الدور الفاعل للإعلام الرسمي يسهل انتشار الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	4.21	0.75	84.13	مرتفعة جداً
3	ضعف الوازع الديني يسهل تداول الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	4.30	0.79	86.09	مرتفعة جداً
4	كثرة مواقع التواصل الاجتماعي يسهل من انتشار الإشاعات	92	4.17	0.82	83.48	مرتفعة
5	هناك وعي قانوني بمخاطر الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	92	2.43	1.01	48.70	منخفضة
6	توفر مواقع التواصل الاجتماعي مساحة واسعة لكافة الأعمار لنقل الإشاعات	92	4.00	0.97	80.00	مرتفعة
الدرجة الكلية لدرجة أسباب انتشار الإشاعات		92	3.91	0.44	78.26	مرتفعة

يتضح من الجدول (9)؛ إن الدرجة الكلية لأسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل الاجتماعي جاءت بدرجة مرتفعة، حيث بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية (3.91) مع انحراف معياري قدره (0.44)، وبنسبة مئوية مقدراها(78.3%). وعن أهم أسباب انتشار الإشاعات بمواقع التواصل

الاجتماعي تمثلت في الفقرة رقم (1) (ضعف برامج التوعية والإرشاد يسهل انتشار الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي)؛ بمتوسط حسابي قدره (4.36) معبرة عن درجة مرتفعة جداً، بينما جاءت الفقرة رقم (5) في الترتيب الأخير (هناك وعي قانوني بمخاطر الإشاعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي) بمتوسط حسابي قدره (2.43) معبرة عن درجة منخفضة.

وهذا يتّفق مع ما كشفت عنه دراسة حنفي (2017)؛ التي بينت أن وسائل التواصل تعمل على نقل الإشاعات بطرق متعددة، و إن أسرعها اليوم، وأوسعها انتشاراً عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، وأوضحت أن للشائعات أهداف محددة ومقصودة تسعى لتحقيقها سلباً أو إيجاباً، وأنه يمكن معالجة هذه المشكلة عن طريق بث الوعي ونشر الثقافة من خلال مواقع التواصل الإجتماعي، ويعزو الباحث السبب في وجود درجة مرتفعة لعدم وجود وعي قانوني لدى الشباب، حول خطورة انتشار الإشاعات وما ينتج عن ذلك من آثار وتأثير على أفراد المجتمع الذين يعيشون فيه.

نتائج السؤال السادس: هل توجد فروق في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي)؟

وانبثق عن هذا السؤال الفرضيات الصفرية (13-) وفيما يلي نتائج فحصها:

نتائج الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥(α) في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم الباحث اختبار ت (t-test) لعينة مستقلة، كما هو واضح في الجدول (10).

جدول (10): نتائج اختبار ت (t-test) للفروق في المتوسطات الحسابية الكلية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعا لمتغير الجنس.

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	ذكر	59	3.47	0.32	-1.655	90	0.102
	أنثى	33	3.60	0.45			
أسباب انتشار الإشاعات	ذكر	59	3.93	0.39	0.560	90	0.577
	أنثى	33	3.88	0.52			

دالة إحصائياً عند مستوى 0.05≥ (α). ** دالة إحصائياً بدرجة عالية عند مستوى 0.01≥ (α).

يتبين من الجدول (10)؛ إنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعا لمتغير الجنس، إذ بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات لدى (الذكور)، (3.47)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.60)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-1.655) عند مستوى الدلالة (0.102)، كما

بلغ المتوسط الحسابي على الدرجة الكلية لأسباب انتشار الإشاعات لدى (الذكور)، (3.93)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لدى (الإناث) (3.88)، كما تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (0.560) عند مستوى الدلالة (0.577)، وذلك كما هو واضح في الجدول السابق. وبناء عليه، قبلت الفرضية الأولى.

لم يعثر الباحث على دراسات سابقة تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعا لمتغير الجنس، ويعزو الباحث السبب في عدم وجود فروق تبعًا لمتغير الجنس إلى وسائل التواصل الاجتماعي تستهدف الذكور والإناث، وإن درجة الوعي والإدراك المجتمعي لدى كلا الجنسين من أفراد عينة الدراسة قد تكون واحدة.

نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥(α) في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تعزى لمتغير العمر.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك كما هو واضح في الجدول (11).

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعًا لمتغير العمر.

المتغير	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	من 18 – 23 سنة	26	3.55	0.44
	من 24 – 29 سنة	40	3.41	0.32
	من 30 – 35 سنة	26	3.64	0.35
أسباب انتشار الإشاعات	من 18 – 23 سنة	26	3.93	0.44
	من 24 – 29 سنة	40	3.78	0.44
	من 30 – 35 سنة	26	4.10	0.37

يتضح من الجدول (11) وجود اختلاف في متوسطات دور وسائل التواصل الإجتماعي في نشر الإشاعات على اختلاف الأعمار، ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (12).

جدول رقم (12): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات وفقا للعمر.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	بين المجموعات	0.847	2	0.423	3.185	*0.046
	داخل المجموعات	11.833	89	0.133		
	المجموع	12.680	91			
أسباب انتشار الإشاعات	بين المجموعات	1.658	2	0.829	4.682	*0.012
	داخل المجموعات	15.758	89	0.177		
	المجموع	17.415	91			

* دالة إحصائيا عند مستوى 0.05≥ (α). ** دالة إحصائيا بدرجة عالية عند مستوى 0.01≥ (α).

يتضح من الجدول (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي، في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تبعًا لمتغير العمر، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لدور وسائل التواصل في نشر الإشاعات (3.185) عند مستوى الدلالة (0.046)، بينما بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لأسباب انتشار الإشاعات (4.682) عند مستوى الدلالة (0.012)، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة قام الباحث باستخدام اختبار (TUKEY) وكانت النتائج كما هي في الجدول (13).

جدول رقم (13): نتائج اختبار (TUKEY) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعا لمتغير العمر.

المتغير	العمر	من 18 – 23 سنة	من 24 – 29 سنة	من 30 – 35 سنة
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	من 18 – 23 سنة		0.13882	-0.08654
	من 24 – 29 سنة			*-0.22536
	من 30 – 35 سنة			
أسباب انتشار الإشاعات	من 18 – 23 سنة		0.15032	-0.17308
	من 24 – 29 سنة			*-0.32340
	من 30 – 35 سنة			

يتضح من الجدول (13)؛ إن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث كانت الفروق بين المبحوثين الذين أعمارهم (من 24 – 29 سنة)، وبين المبحوثين الذين أعمارهم (من 30 – 35 سنة) لصالح المبحوثين الذين أعمارهم (من 30 – 35 سنة)، وتبعا لوجود فروق ذات دلالة إحصائية، فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثانية.

وهذا لا يتفق مع ما كشفت عنه دراسة البشابشه (2013)؛ التي أشارت إلى وجود اختلاف في استجابات طلبة الجامعة الأردنية، وجامعة البترا باختلاف أعمارهم، حول استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ بهدف الترفيه والتسلية وكانت الفروق لصالح الفئة العمرية أقل من (20) عامًا، ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن الفئة العمرية (من 30 – 35 سنة) أكثر إدراكًا بأن هناك دور لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، كونهم مدركين تمامًا لخطورة وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات.

نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات، من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة؛ تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وذلك كما هو واضح في الجدول (14).

جدول رقم (14): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعا لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	ثانوية عامة فما دون	13	3.74	0.47
	دبلوم	16	3.67	0.36
	بكالوريوس فأعلى	63	3.43	0.33
أسباب انتشار الإشاعات	ثانوية عامة فما دون	13	3.92	0.37
	دبلوم	16	3.96	0.56
	بكالوريوس فأعلى	63	3.90	0.42

يتضح من الجدول (14)؛ وجود اختلاف في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات لدى الشباب في محافظات شمال فلسطين على مختلف مؤهلاتهم العلمية، ولفحص الفرضية تم استخراج نتائج تحليل التباين الأحادي كما هو وارد في الجدول (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات وفقا للمؤهل العلمي.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات	بين المجموعات	1.493	2	0.746	5.936	**0.004
	داخل المجموعات	11.188	89	0.126		
	المجموع	12.680	91			
أسباب انتشار الإشاعات	بين المجموعات	046.	2	0.023	0.117	0.890
	داخل المجموعات	17.370	89	0.195		
	المجموع	17.415	91			

* دالة إحصائيا عند مستوى 0.05≥ (α). ** دالة إحصائيا بدرجة عالية عند مستوى 0.01≥ (α).

يتضح من الجدول (15)؛ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى 0.05≥ (α) في متوسطات دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب في محافظات شمال فلسطين، تبعا لمتغير المؤهل العلمي على محور (دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات)، بينما تبين أنه لا توجد فروق على محور (أسباب انتشار الإشاعات)، فقد بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لدور وسائل التواصل في نشر الإشاعات (5.936) عند مستوى الدلالة (0.004)، بينما بلغت قيمة (ف) المحسوبة على الدرجة الكلية لأسباب انتشار الإشاعات (0.117) عند مستوى الدلالة (0.890)، ولمعرفة مصدر الفروق واختبار اتجاه الدلالة على محور (دور وسائل التواصل في نشر الإشاعات) قام الباحث باستخدام اختبار (TUKEY)، وكانت نتائج هذا الاختبار كما هي في الجدول (16).

جدول رقم (16): نتائج اختبار (TUKEY) لمعرفة اتجاه الدلالة تبعًا لمتغير المؤهل العلمي.

المتغير	المؤهل العلمي	ثانوية عامة فما دون	دبلوم	بكالوريوس فأعلى
دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات	ثانوية عامة فما دون		0.06851	*0.30884
	دبلوم			*0.24033
	بكالوريوس فأعلى			

يتضح من الجدول (16)؛ إن الفروق كانت دالة لصالح المتوسطات الحسابية الأعلى، حيث كانت الفروق بين المبحوثين الذين مؤهلاتهم العلمية (ثانوية عامة فما دون، ودبلوم) وبين (بكالوريوس فأعلى) لصالح (ثانوية عامة فما دون، ودبلوم)، وتبعاً لوجود فروق، فإن هذا يدعو إلى رفض الفرضية الصفرية الثالثة على محور (دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات)، في حين تم قبولها على محور (أسباب انتشار الإشاعات).

لم يعثر الباحث على دراسات سابقة تناولت دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات تبعا لمتغير المؤهل العلمي، ويعزو الباحث السبب في ذلك؛ إلى أن أغلب الذين يتم ملاحقتهم قانونياً يكون مؤهلاتهم العلمية (ثانوية عامة فما دون، ودبلوم)، كون أن هذه الفئة لا تستطيع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بالطريقة المناسبة، كما أنها تنساق مباشرة حول الإشاعات التي يتم نشرها بدون الرجوع إلى مصادر رسمية.

توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بما يلي:

- في ضوء وجود درجة مرتفعة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الإشاعات من وجهة نظر الشباب، لذا يوصي الباحث بضرورة قيام المؤسسات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ لتحقيق الإشباعات النفسية والاجتماعية والمعرفة لدى الشباب، من خلال إثرائهم بالمعارف من خارج معارفهم، وعبر توجيههم نحو الأنشطة الاجتماعية المفيدة لهم ولمجتمعهم المحلي.
- زيادة الاهتمام بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي والقائمين عليها، والسعي من أجل أن تؤدي دورها في توعية المجتمع وثقافته، لا نشر الإشاعات وترويجها.
- ضرورة تخصيص مكتب للاستعلامات لمقاومة الإشاعة، ويمكن الاتّصال به على عدة أرقام هاتفية، بحيث يجيب المختصون على أي استفسار حول الإشاعات التي يتم ترويجها، و بذلك يتم القضاء على الإشاعة في مهدها قبل نشرها على الرأي العام.
- ضرورة توجه وزارة التربية والتعليم؛ لإدراج موضوع التوعية من مخاطر الإشاعات في المناهج التعليمية، سواء أكانت مدرسية أو جامعية، وأن يعطوا التوجيه والإرشاد في موضوع الإشاعات اهتماماً أكبر.
- العمل على التحصين الاجتماعي لأفراد المجتمع، و خاصة فئة الشباب من خلال؛ تقوية قيمهم ومعتقداتهم، وانتمائهم لوطنهم ليتكون لديهم مجموعة من القيم الشخصية المتينة التي لا تتزعزع أمام الإشاعات.
- التأكيد على أهمية توفير الأمن الكافي للشبكة العنكبوتية، وحماية الخصوصية واحترام حقوق الإنسان و الحريات.
- تفعيل عمل المؤسسة الأمنية؛ لكي تستطيع فرض رقابتها و سيطرتها على ما يتم تناوله من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ، دون الإخلال بخصوصية المستخدمين و حرياتهم .

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

المراجع العربية:

- إبراهيم، صفاء عباس.(2019). الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة البحث العلمي في الآداب، 8(20): 1 – 24.
- ابريعم، سامية.(2018): «تأثير الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأسرة الجزائرية من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية في جامعة أم البواقي وتبسة»، مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، 2(8): 112 – 125.

- أحمد، اسماعيل. (2019). الإشاعات وخطرها على المجتمع في العصر الحديث، مصراوي، https://www.masrawy.com/islameyat/makalat-other/de-tails/2019/2/1/1506750/.
- اكحيل، رضا عيد.(2015). الشائعات في المواقع الإخبارية الأردنية وتأثيرها في نشر الاخبار من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- إمام، إبراهيم. (1979). الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة.
- البشابشه، وسام طايل. (2013): دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البتراء الأردن.
- التوم، محمد بن عائض. (2019). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي: تويتر نموذجاً، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 4(1): 137 – 156.
- جرادات، ادريس.(2020). الإشاعة السياسية وتأثيرها في الأوساط الجماهيرية- الإشاعة وسيلة فتاكة من وسائل الحرب النفسي والمعنوية، مجلة الفكر للدراسات القانونية والسياسية، (9): -37 52.
- جرادات، إدريس.(2014). الإشاعة السياسية وتأثيرها في الأوساط الجماهيرية، مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/336836.html.
- جرادات، ادريس.(2017). الإشاعة السياسية وتأثيرها في الأوساط الجماهيرية، المعهد الأوروبي العالي للدراسات.
- جمال، محمد.(2018).الإشاعات-كيف نواجهها؟ هكذا تعامل معها الرسول، https:// /www.amrkhaled.net/Story/1000640
- حجاب، محمد منير.(2008). الإشاعات وطرق مواجهتها، ط2، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حجاجحه، جيهان عادل.(2019). مواقع التواصل الاجتماعي، موقع موضوع، https:// /mawdoo3.com
- حسن، لؤي مجيد. (2016). الشائعات تهديد للأمن الوطني، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 13(53): 428 – 467.
- حنفي، اماني عبد العزيز.(2017). الإشاعات في شبكات التواصل الاجتماعي ودور مؤسسات الضبط القضائي في مواجهتها، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 17(4): 323.
- زهران، حامد عبد السلام. (1977). علم النفس الاجتماعي، دار غريب (المكتبة الشاملة) القاهرة.
- الشريف، رانيا عبد الله.(2014). دور شبكات التواصل الاجتماعي في انتشار الشائعات، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي- الإعلام والإشاعة- المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة، في الفترة -1 21 سبتمبر 2014، جامعة الملك خالد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية.
- الشهراني، محمد.(2008). كيف يواجه الإسلام الإشاعات، مجلة الدبلوماسي، (38)، معهد الدراسات الدبلوماسية، السعودية.
- الطرودي، محمد سعيد.(2018). الإشاعات، عمون، صوت الأغلبية الصامتة، https:// www.ammonnews.net/index.php?page=article&id=357197.
- عبد الله، جلال حسن.(2019). انعكاسات ظاهرة الإشاعات على التنمية الاقتصادية، جامعة طنطا، مصر.

- عبد المجيد، سهير صفوت. (2015). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات وسبل مواجهتها: دراسة ميدانية على عينة من جمهور مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 21(3): 577 – 647.
- العتيبي، جارح.(2008). تأثير الفيس بوك على طلبة الجامعات السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، السعودية.
- عوض، رشا أديب.(2014). آثار مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- عيساوي، أكرم.(2016). اعتماد الشباب الجزائري على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على الأخبار، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تبسه، الجزائر.
- قاسم، يوسف محمد.(2007). أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية، انتفاضة الأقصى نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- محمد، عبد الرؤوف محمد.(2019). دور الإعلام في مكافحة الإشاعات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة طنطا، مصر.
- الفواعير، هيام يوسف.(2015).الإشاعة كمسبب للعنف الجامعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر، 34(164)ج2: 231-203.
- نوفل، احمد. (1985). الحرب النفسية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الهمص، عبد الفتاح عبد الغني، شلدان، فايز كمال.(2010). الأبعاد النفسية والإجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية-غزة، 18(2): 145 - 174.
- هنداوي، السيد فتوح.(2019). أثر الشائعات على أداء الجهاز الإداري للدولة وسبل مكافحتها، مقدم للمؤتمر العلمي السادس بكلية الحقوق – جامعة طنطا، خلال الفترة من 22 – 23 ابريل، جامعة طنطا، مصر.
- وكال، بلال.(2018). الإشاعات في مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- Nie, N & Erbing, L.(2009). Internet and Society: A preliminary Report, Stand ford Institute for the Quantitative study of Society. Intersurvey Inc., and McK-inney and co.
- Lenhart, A & Madden, M.(2007).Teens, privacy & online social networks: How teens manage their online identities and personal information in the age of MySpace. Pew Internet & American life project.
- Bordia, A, & Difonzo, K.(2015). The influence of Twitter: The role of the social network Twitter in promoting rumors among university youth in light of social theories. International Journal of Academic Research, 1(2): 195-198.

واقع النفايات الصلبة في فلسطين وآثارها السلبية وآلية معالجتها

إعداد: مقدم مهندس/ غالب أنور فرج الله
الارتباط العسكري

The reality behind Solid Waste in Palestine, its negative impacts and methods of treatment

Prepared by: Lt. Col. Engineer Ghalib Anwar Faraj Allah / District Coordination Office (DCO)

Abstract:

This paper addressed a very important topic on solid waste in Palestine, its harmful health, environmental and economic effects, and methods of suitable management to achieve the best results. It also explored the negative role of the Israeli Occupation Government as a state of occupation. This study aimed to define the following, solid waste impacts on the environment in Palestine, its impacts on both the Palestinian economy and health, and solid waste recycling and methods of treatment in Palestine. In order to achieve this, the researcher used the descriptive approach (context analysis), and the results were the following:

- Israel as a state of occupation holds a significant role in polluting the Palestinian lands through emptying waste of its illegal settlements and industrial zones onto areas of the state of Palestine.
- It is highly possible to benefit from solid waste in many ways and lower its risks. Whereas disengagement with Israel as a state of occupation especially in electric energy can be useful is the state of Palestine employed the suitable methods to treat the waste.

The researcher concluded with many recommendations, the most important were the enactment of laws and regulations on solid waste treatment methods, the imposition of deterrent penalties on individuals, organizations and industrial entities that do not commit to the laws, and the development and implementation of a national framework for waste management that conforms with the best environmental and health practices and to include all municipalities in Palestine. Lastly, the adoption of solid waste transformation methods into electrical energy in Palestine, while marketing it locally and internationally.

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع في غاية الأهمية، وهو النفايات الصلبة في فلسطين ومضارها الصحية والبيئية والاقتصادية، وطرق إدارتها بالشكل المطلوب للوصول إلى أفضل النتائج من وراء ذلك، وأيضا دور دولة حكومة الاحتلال السلبي في هذا الأمر بصفتها دولة احتلال، وهدفت التعرف على: تأثير النفايات الصلبة على البيئة في فلسطين، وتأثير النفايات الصلبة على الاقتصاد في فلسطين، وتأثير النفايات الصلبة على الصحة في فلسطين، وتدوير النفايات الصلبة في فلسطين وطرق معالجتها، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المضمون)، وبينت النتائج:

- إن لدولة إسرائيل بصفتها دولة احتلال؛ دور كبير في تلويث الأرض الفلسطينية عن طريق التخلص من نفايات مستوطناتها الغير شرعية، والمناطق الصناعية فيها بإراضي دولة فلسطين.
- من الممكن و بشكل كبير؛ الاستفادة من تلك النفايات الصلبة بعدة طرق وتقليل مخاطرها قدر الإمكان، وأيضا الانفكاك عن إسرائيل بصفتها دولة احتلال وخاصة في مجال الطاقة الكهربائية إذا استخدمت دولة فلسطين الآلية المناسبة لمعالجة تلك النفايات.

وخلص الباحث إلى عدة توصيات أهمها: سن قوانين وتشريعات لآلية التعامل مع النفايات الصلبة، وعقوبات رادعة للأفراد والمؤسسات والمنشآت الصناعية التي لا تلتزم بتلك القوانين، وتطوير وتنفيذ إطار وطني لإدارة النفايات يتوافق مع أفضل الممارسات البيئية والصحية، يغطي جميع البلديات في فلسطين، واعتماد آلية تحويل النفايات الصلبة إلى طاقة كهربائية في دولة فلسطين وترويجها محليًا ودوليًا.

مقدمة

يعاني العالم اليوم الكثير من المشكلات البيئية التي تتنوع أسبابها بين ما هو بشري وطبيعي، إلا أن مشكلة النفايات الصلبة تشكل تحديًّا كبيرًا لكل من الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، ومن هذه المشكلات أيضًا؛ المشكلات الاقتصادية أو السياسية أو سوء الإدارة من الجهات المختصة، حيث إن حدة تأثير المشكلة تتعلق باعتبارات ثقافية واجتماعية للسكان، وعدم معالجة هذه المشكلة يعيق عملية التنمية المستدامة للدولة، ويزيد من أعبائها الاقتصادية والصحية، وبالنظر إلى الوضع الفلسطيني وخصوصيته من وجود احتلال ومعيقات كثيرة منه تتفاقم المشكلة بشكل أكبر وخاصة هنا، حيث إن المشرع الفلسطيني أقرّ اللوائح والقوانين التي تنظم هذا الأمر وتعالجه ولكن دون مساءلة أو محاسبة للمقصرين في تطبيقه (عبيدات، 2018).

ويعتبر تجميع النفايات الصلبة والتخلص منها، من المهام والمشاكل الجمّة التي تواجه سلطات البلديات على صعيد دول العالم وبزيادة المساحة وكثافة السكان في كثير من مدن وبلدان العالم؛ تبرز حجم المشكلة في كيفية تأمين المكان المناسب للتخلص من تلك النفايات الصلبة، وقد لا تستطيع البلديات توفير الخدمات في هذا المجال حسب المواصفات السليمة، وذلك بسبب قلة الموارد والإمكانيات وفي كثير من البلدان النامية يعتبر نظام تجميع ومعالجة النفايات الصلبة نظامًا فاشلًا وذلك بسبب مشاكل الصيانة، وأحيانا ما يوضع نظام معين دون النظر بعيدا إلى توفر قطع الغيار اللازمة للحفاظ على المعدات الثمينة بحالة جيدة في العمل، إلى جانب عدم قدرة المؤسسات على تغطية النفقات الجارية لإدارة النفايات (عبد المحسن، 2018).

هذا وقد احتلّ قطاع النفايات الصلبة أهمية كبيرة على كافة المستويات، لما له من آثار اقتصادية واجتماعية وصحية وبيئية، حيث أصدرت فلسطين استراتيجيتها الأولى لإدارة النفايات الصلبة في عام(2010م)، وكانت رؤيتها «إدارة متكاملة ومستدامة للنفايات الصلبة في تحقيق المنافع الاقتصادية والاجتماعية للشعب الفلسطيني»، حيث شكلت المرجعية والإطار الاستراتيجي لكافة القرارات والبرامج والأنشطة والخطط الاستثمارية متوسطة الأمد؛ لتطوير قطاع النفايات الصلبة، كما شكلت خطة طريق لهذا القطاع للسنوات الخمس (2010-2014)، والعمل جارٍ حاليًا خلال الاستراتيجية الوطنية لإدارة النفايات الصلبة في فلسطين (2017-2022) (أبو ظاهر، 2017).

ومما تقدم، يرى الباحث الأهمية الاجتماعية والصحية والبيئة والاقتصادية؛ لوضع مشكلة النفايات الصلبة تحت المجهر وبحث سلبياتها وطرق معالجتها، وتدويرها ضمن الإمكانيات المتاحة لدولة فلسطين، وطرق لعكس أضرارها إلى فوائد، تساعد في التنمية المستدامة للدولة وضرورة وضعها ضمن خطط التنمية الاستراتيجة للدولة، وهذا ما سيحاول الباحث التركيز عليه ومعالجته.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إن موضوع النفايات الصلبة هو موضوع مستدام، وتكمن المشكلة في الثقافة السائدة بالمجتمع وأيضا الآثار المستقبلية المدمرة على كافة الأصعدة للدولة الفلسطينية الصحية والبيئية والاقتصادية، وليس هناك أي طرق لمعالجتها وتدويرها في فلسطين، فقد اهتم المشروع الفلسطيني بذلك، ولكن بقيت حبرًا على ورق وليس هناك من يطبقها، فكان لا بد من إيجاد حلول خلاقة وإبداعية للتخلص والاستفادة من هذه الكارثة المستدامة، ومن خلال هذه الدراسة سيتم الإجابة على السؤال الرئيسي:

***ما هو واقع النفايات الصلبة في فلسطين وآثارها السلبية وآلية معالجتها؟**

• وقد انبق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل هنالك تأثير للنفايات الصلبة على الوضع البيئي في فلسطين؟
2. هل هنالك تأثير للنفايات الصلبة على الوضع الصحي في فلسطين؟
3. هل هنالك تأثير للنفايات الصلبة على الوضع الاقتصادي في فلسطين؟
4. هل هناك فائدة مرجوّة من معالجة النفايات الصلبة وآثارها الإيجابية؟

فرضيات الدراسة:

- تأثير النفايات الصلبة على الوضع البيئي في فلسطين.
- تأثير النفايات الصلبة على الوضع الصحي في فلسطين.
- تأثير النفايات الصلبة على الوضع الاقتصادي في فلسطين.
- هناك فائدة مرجوّة من معالجة النفايات الصلبة وآثارها الإيجابية.

منهجية الدراسة

إن الإجابة على التساؤلات السابقة تتطلب جمع كثير من البيانات وتحليلها، ولهذا فإن الباحث سيستخدم المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المضمون) في هذه الدراسة؛ اعتقادًا منه بأنه سيتمكن من دراسة آثار النفايات الصلبة وأثارها السلبية وآلية معالجتها في دولة فلسطين.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة مشكلة النفايات الصلبة في فلسطين، آثارها الكارثية على البيئة والمجتمع والصحة العامة وانعكاساتها الاقتصادية، وسيحاول الباحث من خلال هذه الدراسة اقتراح حلول خلاقة لمعالجة هذه المشكلة والتي من الممكن أن تعكس الأضرار الناجمة عن المشكلة إلى فوائد تعود بالنفع على الاقتصاد بشكل عام، وفئات مخصصة من العاملة بهذا القطاع.

أيضا هناك فوائد غير مباشرة على البيئة والمياه الجوفية والصحة العامة، والتي سوف نعالجها من خلال هذا البحث، وهناك فوائد عملية تعود على الاقتصاد الفلسطيني، وذلك من خلال زيادة الأيدي العاملة في هذا القطاع وتقليل البطالة، وأيضا إنتاج السماد الطبيعي وتقليل الاستيراد للمواد الأولية من خارج البلاد.

أهداف الدراسة:

بناءً على ما سبق فإن هذه الدراسة تهدف إلى معرفة :-

- تأثير النفايات الصلبة على الوضع البيئي في فلسيطن.
- تأثير النفايات الصلبة على الوضع الصحي في فلسطين.
- تأثير النفايات الصلبة على الوضع الاقتصادي في فلسطين.
- الفائدة المتوخاه من معالجة النفايات الصلبة وآثارها الإيجابية.

الأدوات المستخدمة:

استعان الباحث بالدراسات العلمية وتجارب الدول الأخرى، والدراسات السابقة التي بحثت في النفايات الصلبة، كما بحث في المؤتمرات والندوات والاجتماعات وما صدر عنها من منشورات لها علاقة بالنفايات الصلبة ، وتم الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية من أجل تحصيل الكم الأكبر من البيانات.

حدود الدراسة:

- الإطار الزمني: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الواقعة ما بين (06/09/2020م) وحتى (11/12/2020م).
- الإطار الموضوعي: تنحصر هذه الدراسة في البحث عن النفايات الصلبة وسلبياتها وطرق تدويرها، والآثار الصحية والاقتصادية والبيئية لتلك النفايات، وهل هناك حلول على المدى القريب والبعيد لمعالجتها والاستفادة القصوى منها؟.

المصطلحات:

النفايات الصلبة: هي المواد المتبقية من عمليات الانتاج أو المخرجات التي لا يُوجد لها قيمة في السوق (طقاطقة، 2018).

المعالجة: عبارة عن عملية تحويل المخلفات والمواد التالفة إلى منتجات جديدة ذات فوائد بيئية واقتصادية (عبيات، 2017).

تأثير النفايات الصلبة على البيئة في فلسطين

عانت الأراضي الفلسطينية طوال سنوات الاحتلال من مختلف أشكال التلوث البيئي، وقد ورثت السلطة الوطنية الفلسطينية وضعاً بيئياً سيئاً للغاية، فشرعت إلى العمل الفوري في محاولة لمحاصرة الآثار الناتجة عن التلوث البيئي في الأراضي الفلسطينية، وبعد قدوم السلطة وعملها المتواصل لمعالجة والحد من التأثيرات الصحية والبيئية الناتجة عن التلوث البيئي، خاصة في مجال النفايات الصلبة والمياه العادمة، إلا أن المشكلة لا زالت قائمة وحادة، ولا زالت تشكل خطورة على صحة المواطن الفلسطيني من جهة، وعلى الطابع الجمالي للمدن والقرى الفلسطينية من جهة أخرى (الهيئة المستقلة، 2001).

واعتبرت(الهيئة، 2011) أن النفايات الصلبة على اختلاف أنواعها من أهم مصادر التلوث البيئي في الأراضي الفلسطينية، نظرًا لما تسببه من مشاكل بيئية تشكل خطرًا صحيًا على المواطن الفلسطيني، وكذلك لما تسببه من فقدان الطابع الجمالي للطبيعة، وغالبًا ما تتوزع هذه النفايات بطريقة عشوائية على أطراف المدن أو خارجها، ولا تخلو الشوارع والأزقة منها، ويتم أحياناً تجميعها في أماكن خاصة تسمى «مكبات النفايات» التي لا تبعد كثيرًا عن التجمعات السكانية، مسببة بذلك أضرارًا صحية وبيئية.

هذا وكثيرًا من البلدان النامية تعاني من مشاكل التحضر مع الزيادة والكثافة السكانية أكثر بكثير من المدن الغربية، إن التكدس والكثافة العالمية للسكان (كما هو الحال الآن في مخيمات اللاجئين)؛ يتسبب في تولّد كمية هائلة من النفايات على مساحة صغيرة، وفي ظروف صعبة الأمر الذي يتسبب أحيانا في صعوبة وجود أماكن لوضع حاويات النفايات، وبالتالي ترحيل وتجميع تلك النفايات بعيدًا عن المناطق الحضرية، وهناك معارضة في إقامة منشآت للنفايات الصلبة مقاربة للمناطق السكنية وهناك مقولة (ليس بالقرب من مكان سكناي)، تلك المعارضة مدعومة من أهل الخبرة في مجال التخلص من النفايات، ومن بين تلك الأوضاع والنتائج، عدم الرغبة في دفع ضرائب إضافة إلى انخفاض مستوى النظافة في الوسط الريفي (عبد المحسن، 2018).

وبين (خضر، 2020)، إن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية تركت آثاراً مدمرة طالت جميع عناصر البيئة الفلسطينية، أبرزها: استنزاف المياه والتلوث عبر المياه العادمة والنفايات الصلبة، وتلويث الهواء والضجيج، وتدمير التراث الحضاري والقطاع الزراعي، وتقدر حجم نفايات المستعمرات بـ (250) ألف طن سنوياً يجري تصريفها في الأراضي الفلسطينية، مثالًا على ذلك؛ يتم التخلص من نفايات مستوطنة أريئيل داخل أراضي سلفيت الزراعية، هذا وقد استخدمت إسرائيل الأراضي الفلسطينية للتخلص من نفاياتها الخطرة مثل الرصاص والنفايات الطبية السائلة، وبسبب ذلك أصبحت الأراضي الفلسطينية تتعرض لأخطار هذه النفايات نتيجة دفنها فيها أو نتيجة تعرضها للغازات السامة المنبعثة من المصانع الإسرائيلية والصلبة والنفايات المشعة.

و ركزت الباحثة(ابو ظاهر، 2010) على المخاطر البيئية التي يمكن أن تسببها النفايات الصلبة وخاصة المنزلية والتي لا يتم التعامل معها بصورة سليمة ومنها:-

- تكاثر الحشرات والقوارض وهي بالأساس ناقلة للأمراض.
- انتشار الروائح الكريهة والناتجة عن التخمر والتعفن أو احتراق المواد العضوية.

- انتشار الحيوانات الضالة كالكلاب والقطط التي تنثر النفايات بالشوارع.
- تلويث التربة والمياه الجوفية أو المواد الكيماوية الراشحة في المخلفات.
- تلوث الهواء نتيجة احتراق النفايات.
- تشويه المنظر العام بأكوام النفايات في الساحات والمناطق الزراعية وغيرها.

وأضافت الباحثة أعلاه أيضا؛ إن من أكثر الطرق شيوعاً في الضفة الغربية وقطاع غزة للتخلص من النفايات الصلبة هو طرحها في العراء، بحيث تلقى النفايات بصورة عشوائية وتبقى معرضة للجو المحيط، وتسبب بذلك انتشار الذباب والحشرات الضارة والفئران وانتشار الروائح الكريهة، وعمليات حرق النفايات تسبب تلوث الهواء بالدخان والغازات، وأظهرت الدراسات أن حرق طن مكشوف من النفايات ينتج (8 كغم) من الجسيمات الدقيقة، و(5.0كغم) من ثاني أكسيد الكربون، و(3 كغم) من أكاسيد النيتروجين و(15 كغم) من الهيدروكربونات، و(42كغم) من أول أكسيد الكربون، ففي عملية حرق النفايات تحترق الطبقة العليا وتبقى السفلى دون احتراق وتصبح بيئة مناسبة للحشرات والقوارض.

ووفقًا للدراسات والإحصاءات فإن أزمة النفايات الصلبة تتفشى شيئا فشيئا في الإراضي الفلسطينية، لاسيما وأن (59%) فقط من كمية النفايات الصلبة المتولّدة يوميًا في الضفة الغربية تصل إلى المكبات، و(99%) من المكبات الموجودة لا تعالج النفايات، وأكثر من(88%) تحرقها، وبذلك يتلوث الهواء مما يهدد حياة المواطن الفلسطيني يوميا، أما الطريقة الشائعة الأخرى فتتمثل بدفن هذه النفايات؛ ولذلك انعكاسات كارثية على التربة والمياه الجوفية (شاهين، 2010).

وتشير المعطيات إلى أن مواقع التخلص من النفايات الصلبة تشكل مصدر روائح كريهة لـ (187) تجمعا سكانيًا فلسطينيا، وتشكل مصدر أوبئة لـ (137) تجمعا سكانيا فلسطينيا، وتشكل مصدر تجمع حشرات لـ (200) تجمعٍ سكاني فلسطيني، كما تشير المعطيات إلى أن مواقع التخلص من المياه العادمة تشكل مصدر روائح كريهة بالنسبة لـ (422) تجمعاً فلسطينياً، وتشكل مصدر أوبئة لـ (340) تجمعاً فلسطينياً، كما تشكل مصدر تجمع حشرات بالنسبة لـ (423) تجمعا فلسطينياً، كما أن غالبية التجمعات السكانية في المدن والقرى الفلسطينية، تعاني من التأثيرات الصحية والبيئية الناتجة عن النفايات الصلبة والمياه العادمة، وحجم المشكلة في تفاقم مستمر؛ نتيجة الزيادة الطبيعية في عدد السكان، هذا الوضع المزري يتطلب التدخل العاجل من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية، وتحديدا وزارة البيئة، ووزارة الحكم المحلي، لمعالجة التأثيرات على المواطن الفلسطيني (الهيئة المستقلة، 2001).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المشروع الفلسطيني قد أعطى اهتمامًا بموضوع الحفاظ على البيئة الفلسطينية من التلوث، وأوصى بمشروع قانون من أجل ذلك وصادق عليه الرئيس الفلسطيني في حينه الشهيد ياسر عرفات في عام (1999)حمل الرقم(7)، و يشدّد من الإجراءات القانونية على العابثين بالبيئة الفلسطينة و ينظم الأعمال بالتوازي مع الحفاظ على البيئة (قانون رقم 7 لسنة 1999 بشأن البيئة).

ومن هنا يرى الباحث أن النفايات الصلبة تسبب مشاكل بيئية خطيرة، وأن القانون الفلسطيني قد جرّم وشدّد العقوبة على ملقيَ النفايات الصلبة بشكل عشوائي وعدم الحفاظ على البيئة، ولكن بقيت حبراً على ورق وفي الأدراج ولم يتم تفعيلها كما يجب، وأنه يجب على المواطن والمسؤول التحلّي بروح المسؤولية؛ للتخلص منها بطرق علمية وحضارية وهذا ما سيتم التركيز عليه لاحقاً

في هذه الدراسة، وأضاف الباحث أيضا أن الاحتلال ومستوطناته وما يخلفوه من نفايات قد فاقم المشكلة بشكل كبير من جهة، وتعقيدات وتصنيفات المناطق التي يسيطر عليها الاحتلال من جهة أخرى.

الآثار الصحية للنفايات الصلبة في فلسطين

النفايات معضلة خطيرة تؤثر على صحة الإنسان في فلسطين، فمن المعتاد أن لا يتم جمع النفايات الصلبة أو التخلص منها بالطريقة السليمة، فتتراكم النفايات الصلبة في الشوارع العامة عشوائيا دون جمع، وأحيانا يتم حرقها للتخلص منها، هذه الممارسات تسفر عن ضرر بالغ بالبيئة والصحة الفلسطينية من نواحٍ كثيرة ، وترك النفايات الصلبة في الشوارع يخلق روائح كريهة ويولد الحشرات والجراثيم المسببة للأمراض، والمواد الخطرة الناتجة عن التخلص العشوائي والغير سليم من النفايات الصلبة يمكن أن يتسرب إلى الموارد المائية ويلوثها، بما في ذلك المياه الجوفية الصالحة للشرب التي هي المصدر الرئيس للمياه في فلسطين، والمياه الملوثة تصل إلى جسم الإنسان عن طريق مياه الشرب، والخضراوات، والمنتجات الحيوانية، بينما حرق النفايات الصلبة يلوث الهواء، متسببًا في مخاطر صحية فادحة، بما في ذلك التهابات الجهاز التنفسي، والسرطان، وأمراض أخرى (اريج، 2009).

وتهدد النفايات أولا الأشخاص الذين يقومون بجمعها، مثل عمال النظافة وعمال مرادم النفايات وعمال معامل ترميد (حرق النفايات)، وثانيًا جمهور الناس خاصة عندما تتجمع وتتراكم في منطقة معينة، مثلا نتيجة إضراب عمال النظافة، قد يتعرض الشخص للإصابة بسبب النفايات من خلال عدة طرق مثل:

- الملامسة، مثل ملامسة النفايات لجلد الشخص أو أغشيته المخاطية.
- الاختراق، مثل وخز الشخص بإبر مستعملة، أو جرحه من قبل نفايات معدنية حادة.
- البلع، مثل تناول طعام أو شرب ماء أو سوائل قد تسربت لها النفايات، مثل شرب ماء ملوّث من مياه الصرف الصحي.
- التنفس، وهذا عبر إستنشاق الرذاذ الملوث بالمواد الكيميائية من النفايات أو الجراثيم، أو استنشاق الهواء الملوث بالغبار(الجزيرة، 2015).

والمكبّات العشوائية تعتبر مشكلة حقيقية لما تسببه من مخاطر وأضرار للانسان والبيئة، حيث إن حرق النفايات يعمل على تلوث الهواء النقي عن طريق تغيير في مركباته الأساسية (أكسجين ،نيتروجين ،ثاني اكسيد الكربون ،هيدروجين ،بخار الماء)، من خلال دخول عناصر غريبة ضارة تؤدي إلى حدوث خلل في مركباته الأساسية، سواء كانت غازات وعلى رأسها أكاسيد الكربون أو جسيمات كالغبار والدخان، وهذا بدوره يؤثر على صحة الإنسان بشكل مباشر ويؤدي إلى:

- التهابات صدرية التي من شأنها التسبب بأمراض الرئة مستقبلا.
- ضيق التنفس (أزمة الربو).
- تليف الرئة ينتج عن السبست، السيلكا، الفحم، وقد يؤدي ذلك الى السرطان.

بالإضافة إلى الآثار التي تسببها المكبات العشوائية على التربة والنبات والمياه، حيث تناثر النفايات سواء القابلة للتحلل أو غير القابلة للتحلل، تعمل على تغيير مكونات التربة وخصائصها

الميكانيكية أو تركيبها المعدني، بالإضافة إلى تلوث التربة بالرصاص، ومن المخلفات الصناعية مثل؛ البطاريات والتي يمتصها النبات مباشرة من التربة؛ وهذا يؤثر بشكل مباشر على الإنسان والحيوان الذين يتغذون على هذا النبات، وتعد المكبات العشوائية المكان المفضل للتخلص من المياه العادمة ومياه المجاري والتي قد تتسرب إلى المياه الجوفية خلال المسامات فتؤدي إلى تلوثها أو من خلال العصارة الناتجة من النفايات نفسها (المصري، 2019).

ومما سبق يرى الباحث أن النفايات الصلبة بجميع أنواعها المنزلية والصناعية والطبية؛ تؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان وجميع الكائنات الحية ومصادر معيشتها، ولذلك لزامًا علينا أن نلتزم بجميع الإجراءات اللازمة؛ للمحافظة على صحة الفرد من آثارها عبر وسائل الوقاية الضرورية لذلك، حيث إن أضرارها خطيرة جدا، و الكثير منها تؤدي إلى أمراض مزمنة وقاتلة ليس لفرد أو وقت معين وإنّما لفترات طويلة جدا، ويمكن أن تستهلك القطاع الصحي وتفوق قدرته المحلية، وخاصة وإن قطاعنا الصحي محدود الموارد والإمكانيات، وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الرابع من هذه الدراسة والذي يتمحور حول إدارة النفايات الصلبة في فلسطين ولذلك للحد من تلك المخاطر المذكورة أعلاه.

آثأر النفايات الصلبة على الاقتصاد في فلسطين

يؤثر التلوث بالنفايات الصلبة بشكل كبير على النواحي الاقتصادية في المنطقة الملوثة، ومن الأمثلة على هذه التأثيرات ما يأتي:

- يؤثر التلوث بالنفايات الصلبة على قطاع السياحة، حيث تقل الأنشطة التي تغذي الاقتصاد عن طريق السياحة (صيد السمك، وركوب القوارب)، كما يؤثر على جمالية المباني ويلحق الضرر بها، ويؤثر التلوث على صناعة الصيد، حيث يؤدي وجود الطحالب الناتجة عن التلوث إلى قتل الأحياء المائية، وبالتالي يؤدي إلى خسارة كبيرة في الاقتصاد.
- يؤثر التلوث بالنفايات الصلبة بشكل كبير على انخفاض قيمة العقارات، حيث تنخفض قيمة العقارات القريبة من التلوث بسبب المناظر والرائحة الكريهة الناتجة عن التلوث بالنفايات الصلبة.
- على الرغم من توفر النفايات الصلبة على عدة مواد أولية يمكن إعادة استعمالها وتصنيعها، إلا أن تدبير هذه النفايات ومعالجتها يتطلب اعتمادات مالية مهمة، كما أن تكلفة إنشاء وتجهيز المطارح تعتبر مكلفة، مما يقتضي حسن تدبير النفايات بهدف التخفيض من كلفتها رغم ارتفاع تكاليف جمع النفايات فلا يتم الاستفادة منها.
- فقدان أيام العمل بفعل إصابة السكان النشيطين بالتلوث الناتج عن هذه النفايات (The Effects Economy، 2019).

وذكرت (عبد الله، 2011) أن سطح الأرض يتلوث نتيجة؛ لتراكم المواد والمخلفات الصلبة الناتجة من المصانع والمنازل والمنشآت الأخرى، حيث تختلط الملوثات بالتربة الزراعية فتفقد خصوبتها، وتتسبب هذه الملوثات في قتل البكتيريا المسؤولة عن تحليل المواد العضوية وتثبيت النيتروجين، كما تؤدي إلى تملّح التربة وعدم صلاحيتها للزراعة، وتقدّر الأراضي التي تأثرت بالتملح وتسرب المياه في مصر بحوالي (32%) من أراضي الدلتا، (30%) من الأراضي الزراعية في وادي النيل مما أثر على جودتها وقدرتها الإنتاجية؛ بسبب الإفراط في استخدام المياه وسوء نظم الصرف المتبعة، وقدرت دراسات الأمم المتحدة أن حوالي (40%) من أراضي إفريقيا غير الصحراوية مهددة بالتصحر، وكذلك

(32%) من أراضي آسيا و(19%) من أراضي أمريكا اللاتينية، وفي تقديرات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فإن حرائق الغابات في أندونيسيا قد أصابت ما يقارب عشرة ملايين من الهكتارات، وأضرت ب(75) مليون شخص تراوحت خسائرهم ما بين (1–4.5) مليار دولار.

وطبقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية بلغ عدد الحالات المصابة بالطفيليات في الدول الفقيرة(2) مليار نسمة، يصل عدد الوفيات منها إلى مليونين وثلاثمئة وواحد وتسعين ألف نسمة، وفي تقرير عن منظمة معهد مراقبة العالم للدفاع عن البيئة يشير إلى أن تدهور البيئة؛ أسفر عن كوارث طبيعية ألحقت أضرارًا قدرت بحوالي (608) مليار دولار في الفترة من (1992م إلى 2001م)، وتلوث المياه، سواء تلوث مياه الأنهار بالزئبق أو المعادن الثقيلة، أو تلوث مياه البحر بالمخلفات الصناعية، وتلوث المياه بالنفط له مخاطر كبيرة على الثروة السمكية والثدييات البحرية والسلاحف والطيور المائية؛ مما يؤثر على إنتاجية الدول للأسماك والكائنات البحرية (عبد الله، 2011).

و يميل السكان عادة في الابتعاد عن المناطق القريبة من مكبات النفايات وذلك بسبب الروائح الكريهة والحشرات والمناظر السيئة التي تسببها، مما يؤدي إلى فقدان الأرض قيمتها وأهميتها في هذه المناطق، فعندما يتم اختيار مواقع المكبات بشكل عشوائي فهي تعيق وتعرقل استخدامات الأراض الأخرى القريبة منها، لإنها بالغالب توجد بالقرب من الحقول الزراعية وخاصة حقول الزيتون، مما يضطر المواطنين ونتيجة الآثار السلبية إلى ترك حقولهم دون استغلال، ويؤدي أيضا إلى انخفاض قيمتها، وهناك مثال واضح على ذلك(مكب العيزرية أدى الى انخفاض قيمة الأراضي في العيزرية، أبو ديس، السواحرة الشرقية)، وأيضا في كثير من الأحيان تستخدم كعشوائيات للسكن والتي لها ما لها وعليها ما عليها (عبيدات، 2017).

ومما ورد سابقا يرى الباحث بأن الاقتصاد الفلسطيني اقتصادًا ناميًا، ويعاني من عدة مشاكل مستعصية وصعبة الحل في المدى القريب، إن الآثار الاقتصادية للنفايات الصلبة ممكن التغلب عليها بل والاستفادة منها لتنمية الاقتصاد الوطني إذا تمت إدارة هذا الموضوع بحلول خلاقة ومجدية.

إدارة النفايات الصلبة في فلسطين وطرق معالجتها

يقصد بعمليات إداره النفايات الصلبة؛ أي المراحل التي تمر بها النفايات من وقت جمعها إلى معالجتها، فمفهوم الإدارة مفهوم واسع يحتوي على العديد من المراحل والعمليات، التي يتم من خلالها جمع النفايات ونقلها وترحيلها من أجل الانتفاع من عناصرها، وهذا يتضمن عمليات المعالجة من خلال إجراءات تعمل على تخفيض كميتها والانتفاع من بعض مكوناتها، وتبدأ برامج حل مشكلات النفايات الصلبة بأنواعها من خلال تغيير النظرة التقليدية للنفايات الصلبة، وطرق التعامل معها حيث إنها ليست مادة واحدة فقط، بل هي خليط مزدوج من المواد المختلفة التي ينتج عن تجمعها مواد غير مفيدة وسامة وصعبة التخلص منها، وتتلخص النظرة غير التقليدية لمشكلة النفايات الصلبة؛ في أنه كلما كانت عملية ضبط النفايات إلى موقع التخلص النهائي سريعة وصحيحة فإن عملية وصولها إلى البيئة وتأثيرها على المحيط تقل، مع إمكانية إعادة الاستفادة منها كبيرة (المصري، 2019).

وسوف يقوم الباحث بشرح تجارب عدة دول لطرق إدارة النفايات الصلبة، وماهية الآلية المناسبة لكل دولة أو قطر حسب جغرافيتها وتضاريسها وعوامل أخرى، وآلية تطبيقها في فلسطين للاستفادة قدر الإمكان من مخرجاتها ومنها:

مدافن النفايات

يمكن أن يكون مدفن نفايات مصمم على نحو صحيح ويدار جيدا، ويعد وسيلة صحية وغير مكلفة نسبيا للتخلص من مواد النفايات، وأما مدافن النفايات الأقدم وسيئة التصميم التي تدار بطريقة سيئة فيمكن أن ينجم عنها عدد من الآثار البيئية الضارة، مثل القمامة التي تذروها الرياح، وتسرب السوائل، وما زالت أوروبا تعتمد في الغالب على تكنولوجيا مدافن النفايات؛ بوصفها التكنولوجيا الأساسية للتصرف في النفايات الصلبة التي تنتج في المنطقة، وتعد اليونان البلد الرائد في هذا إجمالا، وتليها إيرلندا والمملكة المتحدة، وتعد الدانمارك البلد الرائد في المجموعة التي تعتمد أساسا على الحرق بوصفه إحدى تكنولوجيات معالجة النفايات (OECD،2001and2002).

ومن المسائل المهمة في هذا الصدد، إن النفايات الخطرة يجري التخلص منها أحيانا إلى جوار النفايات الصلبة غير الخطرة، التي تجمع وتلقى في مدافن القمامة التابعة للبلدية، أو في مدافن قمامة مفتوحه، وفي بعض البلدان مثل المملكة المتحدة حيث تلائم الظروف الجيولوجية دفن النفايات، فمن الأكثر فعالية بالنسبة للتكلفة استخدام مدافن النفايات بدلا من الحرق، وفي أنحاء أخرى من العالم مثل ألمانيا وبلجيكا والنمسا وهولندا واليابان والبلدان الاسكندنافية، يجري إعادة تدوير أو حرق قدر أكبر من النفايات، وفي آسيا ما زال الحرق والدفن هما أكثر تكنولوجيات لمعالجة النفايات الصلبة والتخلص منها شيوعا في معظم المدن، وكثيرًا من مدافن النفايات في البلدان النامية عبارة عن مرامٍ في أراضٍ مفتوحة ومستنقعات وأراضٍ فيها مياه قريبة من سطحها، وفي نفس الوقت توجد في كثير من البلدان النامية مدافن نفايات صحية، بينما ما زالت غيرها تجري تحسينات على مدافن النفايات لتحويلها إلى مدافن نفايات صحية، ومن بينها جنوب أفريقيا وأوغندا وغانا ومصر، وظل عدد من البلدان النامية يطبق رسوم تفريغ لمدافن النفايات لسنوات عديدة (Environmental protection department Hong Kong, 2006).

آلية تطبيق مدافن النفايات الصلبة في فلسطين:

- إقامة نظام لجمع النفايات الصلبة، بحيث يتم فصل النفايات الصناعية الخطرة وغير الخطرة عن النفايات المنزلية، ونقل تلك المخلفات المفصولة إلى مكبات خاصة.
- إقامة مدافن صحية تحت إشراف مباشر لوزارة الصحة وسلطة جودة البيئة.
- إقامة أنظمة لجمع النفايات الطبية والمواد الخطرة والتخلص منها، بحيث تكون منفصلة انفصالًا تامًا عن أنظمة المخلفات المنزلية الصلبة.
- تطوير نظام مالي يضمن القدرة على تحصيل مردود مالي يغطي تكاليف عمليات الفصل والنقل والدفن.
- جمع النفايات المتراكمة في المدن والقرى ومنع القذف العشوائي للقمامة.
- إغلاق المدافن المفتوحة المنتشرة حاليًا، واتخاذ إجراءات إغلاق المناطق ذات المواد الخطرة المتسربة للمياه الجوفية.
- إقامة نظام إدارة للنفايات الصلبة بالتعاون مع السلطات المحلية يضمن الفعالية التامة.

إحراق النفايات

تعد محارق النفايات مكلفة، وهي تستخدم غالبا في البلدان المتقدمة النمو وإضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع المحتوى العضوي والمائي في النفايات يجعل المحارق مستهلكة للطاقة بدلا من أن تكون منتجة لها، وقد ثبت أن إحراق النفايات في نيجيريا وجمهورية تترانيا المتحدة غير مستدام، ولكن مدنًا قليلة مثل ياوندي وبامندا الكاميرون، تستخدم الإحراق على نطاق ضيق للنفايات الصلبة مثل نفايات المستشفيات (Eric Achankeng, W.O.D).

و الجدول التالي يذكر الدولة واعتمادها الية الحرق نسبةً إلى مجموع نفايات المدن فيها:

نسبة إحراق النفايات من مجموع نفايات المدن

البلد	النسبة المئوية
اليابان	٧٤
الدانمرك	٥٨
سويسرا	٤٧
هولندا	٤٢
المملكة المتحدة	٩

المصدر: The Open University, "Working with our environment: technology for a sustainable future", 2005; Eurostat.

وفي عام (1990) قدرت وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة أن الولايات المتحدة ستحرق (26%) من نفاياتها الصلبة بحلول عام (2000)، ولكن الوكالة خفضت ذلك التقدير في عام (1992) إلى (21%)، واليوم يبدو ذلك التقدير المخفّض متفائلا يدعو للتفاؤل، وتختلف الآراء كثيرا بشأن استحسان إحراق النفايات في مقابل الخيارات الأخرى لمعالجة النفايات، وفي الماضي كانت الانبعاثات السامة (مركبات الديوكسين والفوران)، تمثل شواغل صحية كبيرة، ولكن مع تحسين تصاميم التحكم في الانبعاثات قد قلّل تلك الشواغل، وما زالت انبعاثات الجزيئات الدقيقة والمعادن الثقيلة تمثل أحد أسباب القلق، وكذلك التخلص الآمن من الرماد السام المتطاير(University of Adelaide, 2003).

آلية تطبيق حرق النفايات الصلبة في فلسطين:

عملية الترميد (Incineration)؛ وهي طريقة لحرق النفايات الصلبة لتقليل حجمها إلى أقل قدر ممكن (يبقى بعد الحرق 8 إلى 15% من الحجم الأصلي)، والتخلص من جراثيم الأمراض، والاستفادة من الطاقة الحرارية الكامنة في النفايات في توليد الطاقة الكهربائية، أو التدفئة المركزية للمدن، وينتج عن هذه العملية ملوثات هوائية، كما أن تكلفتها مرتفعة، وهي طريقة مطبقة فعليًا في فلسطين ولكن ينتج عنه تلوث للهواء بسبب الاعتماد على حرق النفايات في معظم المواقع وتتم كالآتي:

- اتباع ممارسات وإجراءات روتينية نموذجية في الموقع، بما في ذلك التطوير المخطّط، غطاء متكرر، إلخ.
- برامج شاملة للمراقبة والمتابعة والتحسين.
- ترتيبات قانونية وإدارية ومؤسساتية لمتابعة تنفيذ النشاطات المختلفة.
- إقامة نظام إدارة للنفايات الصلبة بالتعاون مع السلطات المحلية يضمن الفعالية التامة.
- حرق النفايات الصلبة في الأماكن المخصصة لها.
- صنع السماد العضوي

يعد صنع السماد العضوي بطريقة متحكم فيها، وهي تحويل النفايات إلى سماد للتربة من أكثر الوسائل أمانًا لإنتاج منتجات عالية الجودة لتحسين التربة بالرغم من ارتفاع كلفة السماد العضوي، له مزايا بيئية عديدة مثل؛ إثراء التربة وتنظيفها، وتجنب التلوث وتوفير مزايا اقتصادية عن طريق تقليل الطلب على المياه والأسمدة ومبيدات الآفات (US EPA, 2001).

ونظرا لارتفاع تكاليف صنع السماد العضوي، فإن هذا الأسلوب يستخدم على نطاق واسع في البلدان المتقدمة النمو غالبًا، مع أن أغلب البلدان النامية لديها نسبة مرتفعة(50-80 %) من المواد العضوية المحتوية على رطوبة عالية في نفاياتها، وفي المنطقة الأوروبية، يوجد عدد من منشآت صنع السماد العضوي، وتطبّق أنظمة مختلفة لصنعه، وعموما هناك توجُّه إلى إقامة مصانع أكبر حجما، وتعمل منشآت السماد العضوي الأوروبية بنجاح من حيث المبدأ، ولكن ما زال هناك مجال لإدخال تحسينات عليها(World bank, 2007).

وفي إفريقيا، جُرّب صنع السماد العضوي على نطاق صناعي في داكار وأبيدجان، ولكنه فشل بسرعة نظرا لقلة الطلب على المنتج النهائي، ومن بين الأمثلة المجتمعية الناجحة نظام صنع السماد العضوي اللامركزي في مجتمع ميربور المحلي في دكا، ويعمل المصنع اليوم بطاقته الكاملة ويعالج ما يقارب ثلاثة أطنان من النفايات الخام يوميا، وقد اعتمدت باكستان وسريلانكا والهند أنظمة لامركزية لصنع السماد العضوي، ففي الهند؛ قامت منظمات غير حكومية أو فئات مجتمعية محلية تتلقى مساعدة دولية في كثير من الحالات، لا سيما في سنوات التسعينيات من القرن العشرين، بمبادرات عديدة لصنع السماد العضوي على نطاق ضيق، وفي سريلانكا بادرت الحكومة والمنظمات الشعبية والمؤسسات الأكاديمية والشركات الخاصة بإقامة عدة أنشطة لصنع السماد العضوي، ولكنها لاقت نجاحا محدودا، إما بسبب ضعف جودة المنتج أو الافتقار إلى أسواق دائمة (Energy Recovery from Waste, 2009).

آلية تطبيق صنع السماد العضوي من النفايات الصلبة في فلسطين

تجربة الإغاثة الزراعية في مجال الكمبوست (البرنامج البيئي التابع للامم المتحدة، 2016)

الإغاثة الزراعية ومنذ ثلاثة عقود اعتمدت استراتيجيتها القائمة على الإنتاج الغذائي الآمن والمستدام، وفي ظل الازدياد المتسارع في استهلاك الأسمدة الكيميائية ،كانت الإغاثة الزراعية من السباقين في مجال التوعية المستمدة والمستندة على نماذج واقعية لاستخدام الكمبوست المصنّع محليا والتي لم تستهدف المزارعين فحسب، بل طالت فئات كثيرة من المجتمع الفلسطيني، وهي تقوم بكل ذلك بالاستعانة بخبراء محليين وأجانب في هذا المجال، ومن أجل تحقيق الأهداف

المنشودة في الحفاظ على البيئة وتوفير مصدر إضافي للدخل، لا بد من تضافر جهود كافة الأطراف المعنية والتي تضم المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة والجامعات واتحادات المزارعين، وأيضا كافة الوزارات المعنية بالمياه والزراعة والبيئة والصناعة والاقتصاد والتربية والتعليم والأوقاف على سبيل الذكر لا الحصر.

وأضاف (البرنامج البيئي التابع للأمم المتحدة، 2016)، إن من بين هذه المشاريع التي تعكف الإغاثة الزراعية على تنفيذها خلال الثلاثة أعوام القادمة، مشروع تخضير الاقتصاد الفلسطيني والممولّ من الاتحاد الأوروبي، حيث تقوم الجمعية وبالتعاون مع الجهات المعنية في المناطق التالية: محافظة طولكرم (جمعية ذنابة للخدمات الزراعية)، محافظة الخليل (جميعة دورا التعاونية للتصنيع الزراعي)، مدينة غزة (مؤسسة أكنان)، مدينة رفح(جمعية أصدقاء البيئة الفلسطينية)، والجمعية الإيطالية للكمبوست والغاز العضوي على تنفيذ المشروع، وتشمل أنشطة المشروع:

زيادة الوعي بإعادة تدوير واستخدام النفايات الصلبة، والزراعة العضوية، والطاقة الخضراء، وإعادة تأهيل وتطوير الأربعة مصانع للكمبوست في فلسطين؛ من أجل زيادة حصة الكمبوست الفلسطيني في الأسواق المحلية، وتشمل اللجنة التوجيهية لهذا المشروع ممثلين عن وزارة التربية والتعليم وسلطة جودة البيئة ومؤسسة المواصفات والمقاييس الفلسطينية، وكما وجهت دعوة لوزارة الزراعة من أجل المشاركة.

ويشير الباحث في مجال صنع السماد العضوي في البلدان النامية، للحاجة إلى ضمان جودة أعلى للسماد العضوي والمحافظة عليه في المستقبل، بما في ذلك تحسين فصل النفايات، وكذلك التسويق الفعال لضمان كفاية الطلب.

استخلاص الطاقة من النفايات

يصف استخلاص الطاقة من النفايات؛ عملية إنتاج الطاقة في صورة كهرباء أو حرارة من إحراق أحد مصادر النفايات، وتسفر أغلب عمليات تحويل النفايات إلى طاقة عن طريق إنتاج الكهرباء مباشرة من الاحتراق، أو عن طريق إنتاج وقود قابل للاحتراق مثل الميثان أو الميثانول أو الإيثانول أو أنواع الوقود الاصطناعية، ومع أن إحراق النفايات البلدية المقترن باستخلاص الطاقة يمكن أن يشكل جزءًا من نظام متكامل لمعالجة النفايات، فيجب وضع ضوابط صارمة لتجنب حدوث آثار ضارة على صحة الإنسان والبيئة (USEPA, 2001).

وقد ازدهر تحويل النفايات إلى طاقة في أوروبا وآسيا، ويَعتبر الاتحاد الأوربي اليوم والبلدان الأوروبية، تحويل النفايات إلى طاقة هو الطريقة المفضلة للتصرف في النفايات التي بها أعلى نسب من المعالجة الحرارية للنفايات البلدية لتوليد الطاقة؛ كما في لكسمبرغ والسويد والدانمرك وفرنسا وبلجيكا وهولندا وألمانيا، ويمكن لتحويل النفايات إلى طاقة في أوروبا أن يوفر الكهرباء لـ (20) مليون من السكان وأن يوفر التدفئة لـ (32) مليون منهم (World bank, 2007).

وفي ألمانيا هناك أكثر من (70) منشأة لمعالجة النفايات منتشرة في جميع أنحاء البلاد، إحدى تلك المنشآت موجودة في مقاطعة شتوتغارت التي تحتوي على مصنع سيارات «مرسيدس» تنتج الطاقة من حوالي (500) ألف طن من النفايات طوال العام، بعضها يستغل لإنتاج الكهرباء والبعض الآخر للتدفئة، حيث تعمل المنشأة على معالجة حوالي ثلث النفايات الناتجة في جنوب غرب ألمانيا،

ليتم تحويلها إلى طاقة كهربائية كافية لتزويد حوالي (35000) منزل بالكهرباء، هذا غير تزويد (25) ألف منزل و(1300) شركة و(300) مبنى حكومي بالطاقة الحرارية التي تستغل في التدفئة، ويُذكر أن هذه التقنية شهدت تطورات كبيرة على مدار العقود الماضية وهي موجودة منذ العام (1960) في ألمانيا بعدما بدأ ازدياد استهلاك الناس للمنتجات بشكل غير عادي في مرحلة الازدهار الاقتصادي التي شهدتها ألمانيا آنذاك (World bank, 2007).

ومن الخطأ أن نفترض أن جميع البلدان في أوروبا حققت الامتياز في استخلاص الطاقة من النفايات، فإن (10 %) فقط من النفايات البلدية في المملكة المتحدة تجري معالجتها الآن عن طريق استخلاص الطاقة، وينطوي استخلاص الطاقة من النفايات على إمكانية أن يحل محل ثلث الفحم المستخدم لتوليد الكهرباء في المملكة المتحدة، وأن يلبي بسهولة هدف عام (2010) وهو توليد (10%) من الكهرباء مصادر متجددة (Energy Recovery from Waste, 2009).

آلية تطبيق استخلاص الطاقة من النفايات الصلبة في فلسطين

و ترى (البلبيسي، 2017) أن ذلك ممكن أن يتم بشرط أن تتوفر الشروط الفنية، ووجود مستثمرين ومانحين وذوي خبرة بهذا الشأن على أن تكون هناك:-

1. جاهزية البنية التحتية

إن المرحلة الأولى من المشروع تشمل الخلايا والبنى التحتية من أنظمة جمع العصارة، إلى جانب المباني الإدارية وورش الصيانة التي راعت أنسب المواصفات الهندسية والبيئية، التي تخدم أهداف المشروع في تحسين الخدمات المقدمة في مجال إدارة النفايات الصلبة، وتوفير أنظمة أكثر كفاءة، ومناسبة على الصعيدين البيئي والاجتماعي، وعن الآثار المترتبة من وجود محطات توليد كهرباء جديدة على الصحة العامة بهدف تقليل حجم النفايات الناتجة، وحماية البيئة من التلوث بسبب تراكم هذه النفايات، أو سوء إدراتها وآلية التخلص الآمن منها.

2. اتّباع التدابير

ينصح باتّباع التدابير والإجراءات اللازمة؛ لضمان تحويل النفايات إلى طاقة بطرق صديقة للبيئة، فنتيجة انبعاث الغازات السامة والمسرطنة الناتجة عن عملية حرق النفايات، أو تطاير الرماد الناتج عن عملية الحرق والذي من شأنه أن يحدث ضررًا بالبيئة مثل تلوث الهواء والتربة، وبالتالي يؤثر على صحة المواطنين.

ومنها اعتبار درجة حرارة الاحتراق مهمة من ناحية التحكم في انبعاث الروائح، وبعض الغازات الملوثة، ويمكن تقليل انبعاث الغازات شديدة الخطورة على الصحة، مثل الديكسونات والفورانات والمواد العضوية المتطايرة عبر التحكم بدرجة الحرارة والظروف المناسبة لتوليد الطاقة ولضمان حماية البيئة، بحيث لا تزيد درجة الحرارة المثلى للحرق عن (1000) درجة مئوية.

ويحذر من الأمراض المتوقع الإصابة بها جراء انبعاث واستنشاق الغازات، منها أمراض الجهاز التنفسي بشكل عام والربو، وقد تؤدي إلى الإصابة بالسرطانات نتيجة تطاير الغازات السامة أثناء الحرق خاصة من المواد البلاستيكية، لذا ينصح بأن تكون محطات التوليد بعيدة عن المناطق السكنية، وضمان وجود معايير الصحة والسلامة المهنية والبيئية، للحد من انبعاث هذه الملوثات للهواء.

التحويل إلى غاز

يصف هذا المصطلح عملية كيميائية يجري بها تحويل المواد الكربونية (الهيدروكربونات)، مثل الفحم وفحم الكوك النفطي والكتلة الأحيائية وما شابه ذلك إلى غاز اصطناعي؛ بواسطة الأكسدة الجزئية بالهواء أو الأكسجين أو البخار أو خليط منها، ويجري إنتاج الغاز الاصطناعي من الفحم في أغلب الأحيان، ولكنه ينتج أيضا من الكتلة الأحيائية أو النفايات البلدية (Energy Recov-ery from Waste, 2009).

ويوجد أكبر تركيز للمعوزات في العالم في جنوب أفريقيا حيث تنتج أنواع الوقود الاصطناعي والكيماويات من الفحم منذ عام (1955)، ويستخدم مشروع إنتاج الغاز في ساسول، وسيكون أداؤها حوالي (100) من المعوزات لإنتاج ما يزيد على (40%) من أنواع الوقود السائل في جنوب إفريقيا، ومجموعة متنوعة من المنتجات الكيميائية، وفي أمريكا الشمالية، يستخدم استخلاص الغاز؛ لإنتاج المواد الكيميائية والأسمدة والكهرباء في مواقع عديدة في أنحاء الولايات المتحدة، وتشمل المشاريع الكبرى منشأة تحويل الفحم إلى مواد كيميائية في كنغزبورت، تنيسي، ومشروع تحويل الفحم إلى ميثان (غاز طبيعي) في داكوتا الشمالية(Clean- energy US, 2009).

آلية تطبيق تحويل النفايات الصلبة إلى غاز في فلسطين

غاز الميثان:

يعد غاز الميثان من المصادر المهمة لتوليد الطاقة لأنه أحد المكونات الرئيسية للغاز الطبيعي، إذ يتكون من أربعة جزيئات من الهيدروجين وجزيء من الكربون، وكيميائيًا يرمز له(CH4)، وهو غاز آمن من حيث إنه لا يُنتج الدخان الذي يُلوّث البيئة، ويعرف بأنه اقتصادي وتكلفته معقولة، يستخرج غاز الميثان من الرواسب الجيولوجية، ويُمكن الحصول عليه أيضًا من قاع المستنقعات والبحار والمحيطات، ومن تحلّل المواد العضوية، ومن الفحم الحجري، يكون في حالته الخام عديم الرائحة لذا تتمّ إضافة الكبريت إليه عند تصنيعه لتسهيل الكشف عن تسرب الغاز (قومان، 2017).

الفكرة الأساسية من إنتاجه هي أن توضع المواد التي تحتوي على غاز الميثان في جو منعزل لا هواء فيه مثل المطامر، مما يسمح للبكتيريا بتحليلها وتعفُّنها، وكذلك الحماية من خطر اختلاط الغاز بالأكسجين الذي يُسبّب اشتعاله، ويستخدم هذا الغاز في معالجة النفايات العضوية وتخليص البيئة منها بشكل آمن، وكمصدر لإنتاج الطاقة الكهربائية، يُمكن استخدامه كبديل للبنزين لتشغيل السيارات، والآلات والمحركات، ويُستخدم أيضًا لأغراض التسخين مثل الطبخ، وينتج عن الميثان عند تعرّضه للشمس مادة الكلوروفورم، وتحضير مادة النيتروميثان منه - مادة تُستخدم في الأدوية الطبية - ويُستخدم في المبيدات الحشرية، وأخيرًا يعتبر غاز الميثان من مصادر الطاقة المتجدّدة والتي يصعب نفاذها بسهولة، حيث إنّ هناك ملايين الأطنان منه لا زالت في قيعان المحيط ممّا يعطي العالم كميّةً احتياطيّة للغاز للسنوات القادمة؛ على أن تتوفر شروط أهمها جاهزية البنية التحتية واتباع التدابير اللازمة (قومان، 2017).

ويرى الباحث مما ورد أعلاه في الآليات المتعددة لإدارة النفايات الصلبة، إن بعض الدول لاقت نجاحاً لافتا وأخرى أخفقت، وذلك يعتمد على عوامل كثيرة منها ما هو طبيعي مثل؛ المناخ والكثافة السكانية وغيرها، وأخرى غير طبيعة يتحكم فيها العنصر البشري مثل؛ القوانين اللازمة لذلك وأخذ

الاحتياطات والتدابير اللازمة لنجاح تلك العملية أو غيرها.

ويعتقد الباحث أن أفضل آلية لإدارة النفايات الصلبة في فلسطين؛ هي تحويل النفايات إلى طاقة كهربائية وذلك لعدة عوامل مهمة ووطنية، حيث إن النسبة العظمى من الطاقة الكهربائية تستمد من الطرف الإسرائيلي، وهو الذي يتحكم في كميتها وتوقيتها، ولأن الطاقة الكهربائية هي شريان الصناعة والتجارة والحضارة الحالية، وللانفكاك التدريجي من ذلك يرى الباحث أنه يجب البحث عن مصادر أخرى للطاقة الكهربائية في فلسطين، وصحيح أن هناك فرصة لاستخدام الطاقة الشمسية لإنتاجها، إلا أن هذه الآلية تظل غير مجدية بشكل كبير لأسباب عدة، أهمها:

- أنها بحاجة إلى أراضٍ شاسعة لإنتاج الطاقة المطلوبة، و هذا غير متوفر وخصوصا في قطاع غزة.
- تحكّم الجانب الإسرائيلي كقوة احتلال بأراضي الضفة الغربية وخصوصاً المصنفة (C).

لذلك هناك فرصة لطرح فكرة إنتاج الطاقة من النفايات الصلبة على الدول المانحة، والاستفادة من التجربة الدولية بذلك وخاصة الاتحاد الأوربي، والذي يعتبر حاليًا الداعم الرئيس لدولة فلسطين.

الخاتمة

إنّ مشكلة النفايات الصلبة لا تنحصر في مجتمع دون الآخر، ولا بجنس دون غيره، إنها مشكلة عالمية وتخص جميع الدول المتقدمة وغير المتقدمة، وتؤثر على جميع مناحي الحياة، حيث إنها تؤثر على البيئة بشكل كبير وتتفاقم يوما بعد يوم تصاعديا، مع زيادة الكثافة السكانية بالعالم، وتسبب مشاكل صحية للإنسان والحيوان على حد سواء، وتستمر معاناة البشر منها بشكل دائم بحيث تؤثر بشكل مباشر على اقتصاده كفرد وكمجتمع، ولكن ما ذكر سابقا لا تتساوى فيه الدول جميعا و يعتمد على طريقة تعاملها مع هذه المشكلة، فمنها من يتخلص من المشكلة بشكل محترف ويحولها إلى فوائد اقتصادية وبيئية، وأخرى تقف عاجزة أمامها لسوء إدارتها لهذا الملف.

وفي دولة فلسطين ونظرا لاتباع الطرق غير السليمة في التخلص من النفايات الصلبة، مثل الرمي في المكبات العشوائية والطمر في الآبار القديمة وإلقائها أيضا بجانب الحاويات المخصصة لها، وأيضا عدم استثمارها وإدارتها بشكل صحيح، فقد سعت الدراسة لإيجاد حلول خلاقة لذلك والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في هذا الموضوع، بحيث تمت الإشارة الى الآليات المتبعة لإدارة النفايات الصلبة في عدة دول لاقت نجاحًا بذلك، وأسقطت تلك التجارب وطريقة تطبيقها بشكل عملي على دولة فلسطين واختيار الطريقة الفضلى حسب رؤية الباحث لاعتمادها.

استنتاجات الدراسة:

1. أوضحت الدراسة أن النفايات الصلبة تؤثر بشكل كبير على البيئة وعلى صحة الإنسان واقتصاد المجتمعات بشكل كبير.
2. إن لدولة إسرائيل بصفتها دولة احتلال دور كبير في تلويث الأرض الفلسطينية عن طريق التخلص من نفايات مستوطناتها الغير شرعية، والمناطق الصناعية فيها بأراضي دولة فلسطين.

3. إن النفايات الصلبة وكمياتها تتأثر بعدة عوامل منها؛ الزيادة السكانية، ودخل الأسرة، والمستوى التعليمي لرب الأسرة.
4. إن النفايات الصلبة تتأثر أيضا بإنتاجية المجتمع والمستوى الصناعي، والتشريعات والقوانين لأي دولة.
5. الوسائل المتبعة في مرحلة جمع النفايات دون فصلها تبعًا لنوعها وخطورتها؛ يسبب مشاكل لا يمكن تداركها بشكل كبير.
6. إن هناك دول كثيرة في العالم تنبهت بوقت مبكر لهذه المشكلة وإدارتها بشكل جيد، مما خفّف من نتائجها الكارثية واستفادت منها اقتصاديًا وبيئيًا واجتماعيًا.
7. هناك قصور واضح في دولة فلسطين بالتعامل مع هذا الملف وإدارته بالشكل المطلوب مما انعكس بشكل سلبي عليها.
8. هناك قصور واضح أيضا في الوعي البيئي وأصول التعامل مع النفايات الصلبة لدى السكان في دول فلسطين، في ظل غياب لافت لتوعية السكان من الدولة والمسؤولين عن هذا الملف.
9. تعتبر إدارة النفايات من الملفات الهامة، والتي يجب على الدولة والبلديات والشركات الخاصة والمؤسسات المحلية إعطاءه أولوية قصوى.
10. 10.يمكن بشكل كبير الاستفادة من تلك النفايات الصلبة بعدة طرق وتقليل مخاطرها قدر الإمكان، وأيضا الانفكاك عن إسرائيل بصفتها دولة احتلال خاصة في مجال الطاقة الكهربائية اذ اعتمدت دولة فلسطين الآلية المناسبة لمعالجة تلك النفايات.

توصيات الدراسة:

1. العمل على رفع الوعي البيئي لكل سكان دولة فلسطين، والعاملين في الهيئات المحلية والبلدية.
2. سن قوانين وتشريعات لآلية التعامل مع النفايات الصلبة، وعقوبات رادعة للأفراد والمؤسسات والمنشآت الصناعية التي لا تلتزم بتلك القوانين.
3. إلزام دولة إسرائيل بصفتها دولة احتلال بعدم التخلص من النفايات في الأراضي الفلسطينية، ومخاطبة الهيئات الدولية المختصة بذلك لتجريم ذلك.
4. القضاء على ظاهرة العمالة الفلسطينية في جمع النفايات الصلبة والعائدة بالفائدة على أطراف إسرائيلية.
5. العمل على إنشاء نظام متطور لجمع النفايات، وفصلها أثناء الجمع وذلك للاستفادة من مخرجاتها.
6. ضمان التخلص السليم من النفايات الخطرة والطبية وعدم تداخلها مع النفايات المنزلية الصلبة ما لم تعالج بطريقة سليمة.
7. تطوير وتنفيذ إطار وطني لإدارة النفايات يتوافق مع أفضل الممارسات البيئية والصحية، يغطي جميع البلديات في فلسطين.
8. إدراج الآثار البيئية والصحية لإدارة النفايات في برامج المدارس الرسمية.

9. تطوير برنامج توعية، بالتعاون مع وزارتي الصحة والتربية، للترويج لإدارة مستدامة تحترم الحق بالصحة والبيئة النظيفة مع التدليل على مخاطر المكبات المكشوفة والحرق في الهواء الطلق.
10. تقديم الدعم المالي لوزارة البيئة لضمان حصولها على ما يلزم من موظفين وقدرات وتمويل لمراقبة إدارة النفايات الصلبة في فلسطين.
11. وضع خطط وبرامج لإدارة النفايات في فلسطين وتقديمها للدول المانحة والمؤسسات الدولية المهتمة بالحفاظ على البيئة.
12. اعتماد آلية تحويل النفايات الصلبة إلى طاقة كهربائية في دولة فلسطين وترويجها محليا ودوليا.

المراجع العربية:

1. أبو ظاهر،أيمن.(2017): واقع النفايات الصلبة في فلسطين ،سلطة جودة البيئة،وكالة وفا. info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=20041.
2. بشير،ايمان.(2017): إدارة النفايات الصلبة والخطرة، مجلة بيئتنا، العدد68. www.beato-na.ne
3. عبدالمحسن، جهاد(2018):مشكلة النفايات الصلبة، جمعية أصدقاء البيئة الفلسطيني pefrafah.org.ps.
4. عبيدات، سوسن.(2017): التلوث بالنفايات الصلبة في السفوح الشرقية لجبال فلسطين الوسطى بلدات شرقي القدس (العيزرية ، ابو ديس ، السواحرة الشرقية)، جامعة بيرزيت، فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)
5. طقاطقة،شيرين(2018): تعريف النفايات، مجلة موضوع. mawdoo3.com
6. صرارة،نادين(2019):النفايات وأثرها على البيئة، مجلة موضوع. mawdoo3.com
7. ابو صفية،د.يوسف(2010): استراتيجية البيئة القطاعية، سلطة جودة البيئة الفلسطيني environment.pna.ps/ar/files/Environment
8. عبيات،لارا(2017): تعريف تدوير النفايات،مجلة موضوع. mawdoo3.com
9. الهيئة المستلقة لحقوق الانسان المواطن.(2001): التأثيرات الصحية والبيئية الناتجة عن التلوث بالنفايات الصلبة والمياه العادمة في الأراضي الفلسطينية. ichr.ps/attach-ment/401/sp8.pdf
10. خضر،عبد اللطيف.(2020): أثر المستوطنات الإسرائيلية على البيئة الفلسطينية،مجلة عربي21 arabi21.com/story.
11. أبو ظاهر،مي.(2010): الجاهزية المؤسساتية للهيئات المحلية في محافظة رام االله والبيرة لإدارة النفايات الصلبة، جامعة القدس،فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة).

12. شاهين،حافظ.(2010): مكبات النفايات العشوائية المنتشرة في فلسطين خطر على البيئة،وكالة معا www.maannews.net/news/336466.html
13. الجزيرة نت.(2015): النفايات.. مخاطر صحية وبيئية، https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine
14. المصري،روان.(2019): واقع النفايات الصلبة المنزلية وإدارتها في قرى شمال غرب محافظة رام الله،جامعة بيرزيت،فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة).
15. معهد أريج.(2009): التحديات في إدارة النفايات الصلبة في مدينة نابلس، http://www.arij.org/files/admin/specialreports/Final_Nablus_Case_Study_Arabic.pdf
16. عبدالله, أمل.(17 مايو 2011)، الآثار الاقتصادية لتلوث البيئة في مجالات التربة والهواء والمياه، مجلة بيئتنا - الهيئة العامة للبيئة - العدد 110.
17. البلبيسي،ماجدة.(2017)،مياه بلون الصدأ،مجاة آفاق البيئة والتنمية، https://www.maan-ctr.org/magazine/author/22

المراجع الاجنبية:

1. ↑ "The Effects Economy", www.epa.gov,4-2-2019، Retrieved 26-5-2019. Edited.
2. "OECD, Eurostat, Landfilling and Incineration still Leading Europe 2002 and 2001"
3. Environmental protection department Hong Kong, China, "waste disposal", 2006
4. Eric Achankeng, "Globalization, urbanization and municipal solid waste in Africa",
5. University of Adelaide, Australia, 2003
6. World bank, project guidance material, www.worldbank.org/solidwaste, 2007
7. The Chartered Institution of Water and Environment Management, "Energy Recovery from Waste," 2009
8. البرنامج البيئي التابع للأمم المتحدة: Sound practices composting: www.unep.or.jp/letc/ESTdir/Pub/MSW/sp/sp4/sp4_1.asp. Accessed Dec, 2016.
9. .US EPA Incineration technology, 2001
10. Clean- energy US, clean-energy.us
11. http://www.clean-energy.us/facts/gasification.htm,2009